Université Sétif2

وزارة التعليـــيم العـــــالي والـــبحث العـــــلمي

جامعة فرحـــات عباس سطيف (الجزائر)

مذكرة

مقـــدمة بكلـــية الآداب والعلـــوم الاجتـــماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

لنيل شهادة:

الماجستير

من طرف

الطالبة ليلى بن ميسية

الموضوع:

تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي
دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط
– مدينة جيجل نموذجا –

بتاريخ .....أمام اللجنة المتكونة من:

– الدكتور: كمال قـــــادري	جامعة: فرحات عباس سطيف	رئـــيسا
– الدكتور: صلاح الدين زرال	جامعة: فرحات عباس سطيف	منـــاقشا
– الدكتور: عز الدين صحراوي	جامعة: الحاج لخـــضر بـــاتنة	منـــاقشا
– الدكتور: يوسف وســـطاني	جامعة: فرحات عباس سطيف	مـــدعوا
– الدكتور: خليفة بوجـــادي	جامعة: فرحات عباس سطيف	مشرفا ومقررا

السـنة الجـــامعـــية

2010 – 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقـــدير

شكـــر وتقـــدير

أتقدم بـــأسمى معـــاني الشكـــر والتقـــدير:

إلى الأستاذ المشرف لما بذله معي من جهد خالص، وقدّمه لي من إرشادات وتوجيهات قيّمة طوال مدّة إعدادي لهذا البحث ، فكان لي نعم العون والمساعدة.

إلى المسؤولين والعاملين في قطاع التربية بولاية جيجل الذين كان لهم فضل في مساعدتي على تطبيق الدراسة ، وأخصّ بالذّكر مدير التربية، رئيس مكتب النشاط الثقافي والرياضي ، وبعض أساتذة ومفتشي اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة.

وإلى جميع الأساتذة الأفاضل الذين أفاضوا عليّ من منهل علمهم وغزير عطائهم وأسهموا في إثراء هذا البحث.

كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى عائلتي ، و إلى كل من تعاون معي من قريب أو بعيد وأسهم في إخراج هذا البحث إلى حيّز الوجود.

الباحثة

إهـــــداء

إهـــــداء

إلى من زرعا في نفسي حبّ البحث والسهر على العمل ، وأخذا بيدي نحو الفلاح وتعبا لأجل أن أرتاح ، فكانا المدرسة الأولى التي أدركت فيها معاني العلم و طعم النجاح.....الوالدين الكريمين.

إلى من شاركوني ذكريات الماضي وأعمال الحاضر و أحلام المستقبل.

أخويّ العزيزين.....إلياس ، أبي بكر

أختيّ العزيزتين.....آمنة ، هاجر

إلى عائلتي الكبرى التي كانت لي أنيسا في الغربة، ومخففا عن آلام الفرقة، وعلى تاجها الحاج علي ، وأولاده الكرام وأحفاده بمدينة العلمة و جيملة.

و إلى كل الأصدقاء و الأقرباء.

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

الباحثة

مقدمة

مقدمـــة:

شكلت التطورات التي يشهدها عصر التقنية و المعلوماتية تحولات و انعكاسات ملحوظة على قطاع التربية والتعليم، لتصبح المؤسسة التربوية بذلك مطالبة أكثر من أيّ وقت مضى بتفعيل أساليب التعليم وأهدافه وطرائقه قصد تطويره وخلق جيل متمكن من استخدام آليات التفكير العلمي الناقد المزوّد بالمعارف و المهارات الأساسيّة ، و تجعله قادرا على مواكبة العصر، و هذا ما تُنشده حركة تطوير التعليم في الآونة الأخيرة، إذ أكّدت دراسات منظمة اليونسكو حول مستقبل التعليم في القرن الجديد أنّ نجاح الدور الإنمائي مرتبط بقدرته على التحوّل من صيغته التقليدية التي ترتكز على التلقين و الكم المعرفي إلى صيغة جديدة تمكّن الأفراد من التعلّم الإيجـــابي و تثير لديهم الرغبة في الاكتشاف العـــلمي و تنمي قدراتهم على التحليل و البـــحث و المقارنة. و هذا لا يمكن تحقيقه مـــن خلال المـــادة المقرّرة و الملقنة فحسب، إذ لابد أن تدعم بجملة من النشاطات غير الصفيّة التي تعدّ مرتكزا أساسيا في العملية التعليمية على اعتبار أنها تمثل الجانب العملي للدراسة النظرية خاصة و أنّ الكتب المتخصصة في التربية تكـــشف تعدّد مجالات هذه الأنشـــطة من نشاط علـــمي، و نشـــاط رياضي و نشاط ثقافي و نشاط لغوي...و مـــهما كانت تسميتها فجميعها تساعد في تكوين عـــادات و مهارات و قيم و أساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم و المشاركة فيه.

و يحظى نشاط اللغة العربية غير الصفي من وجهة نظرية بأهميّة خاصة، ففي العملية التعليميّة تعدّ اللغة العربية باعتبارها لغة التعلّم وسيلة إن لم نقل أداة لتحقيق المدرسة لأهدافها، علاوة على أنّه نشاط يتغلغل في ضروب الأنشطة غير الصفية الأخرى.

و لذلك اقترح البحث معالجة هذه الإشكالية حسب العنوان:

"تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي"

دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط.

– مدينة جيجل نموذجا –

و بالتّالي فهذا الموضوع يتناول تعليميّة اللغة العربية و النشاط المدرسي غير الصفيّ، هذا الأخير الذي تتم ممارسته خارج حجرات الدرس، حيث توظف هذه الأنشطة– ولو بصفة غير مباشرة – لخدمة ما يتم تعلّمه من خلال مقررات دراسية، فإذا عولج النشاط في مجال تعليمية اللغة العربية، انكشف على عدة نشاطات فرعية تبـــدو داعمة لتعليمية اللغة العربية، منـــها النشاط التمـــثيلي، و المسابقات الأدبية، و الصحـــافة المدرسية و الإذاعة المدرسية، و المكتبة المدرسية... و هي أنشطة من أهدافها تقويم لسان المتعلم و تعويده التحدث بلغة عربية سليمة، كما أنها تحقق تربية متوازنة تساعد في تكوين شخصيّة قادرة على التفكير و التعلّم بفاعلية.

و قد يلاحظ المتتبع لعملية تعليم اللغة العربية في الجزائر غيابا شبه كامل لأنشطة اللغة العربية غير الصفيّة مما يدعو إلى ضرورة البحث لتبيان أهميتها و قيمتها وتفعيل ممارستها.

و لذلك يجيء هذا الموضوع دراسة تقويميّة لنشاط اللغة العربية غير الصفي، بغرض الوقوف على درجة أهميته بالنسبة إلى تعليميّة اللغة العربية على وجه الخصوص، و مدى ممارسته و المشكلات التي تواجه تطبيقه في مؤسساتنا التربوية.

و لما كان للدراسات السابقة والمتعلّقة بهذا الموضوع دور لايستهان به في إلقاء مزيد من الضوء عـــلى الكثير من المفـــاهيم و الأبعاد التي تفيدنا في إثراء هذه الدراسة، فإنّه سيتم التـــعرّض للبعض منها، خاصة بعدما تبيّن لنا جليا من خلال ما نشر حول النشاط المدرسي غير الصفي بصفة عامة أنّ جهودا قيّمة تبذل في هذا المجال، إذ تنوعت حوله الدراسات من رسائل ماجستير و دكتوراه و كتب مطبوعة لاسيما في المشرق العربي نحو: مصر و الكويت و الرياض ، و أخرى أجنبيّة ، ومنها:

– رسالة ماجستير تحت عنوان:"تصوّر مقترح لأنشطة اللغة العربية غير الصفيّة للمرحلة المتوسطة للبنات بمدينة الرياض" للباحثة السعودية "هند بنت عبد الله بن محمد بن ثنيان" حيث قامت على تحديد أهم الأنشطة غير الصفيّة التي ينبغي ممارستها في مجال اللغة العربية وكذا إحصاء أهم أنشطتها الشائعة الممارسة في مدينة الرياض مع إبراز الصعوبات التي تعيق ممارستها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أنّ هناك قصورا في تنويع الأنشطة رغم الفوائد العدّة التي تحملها هذا إضافة إلى تقديم تصوّر مقترح لأنشطة اللغة العربية و التي تجدر ممارستها.

– رسالة ماجستير تحمل عنوان:"عوامل تشجيع طالب المرحلة المتوسطة للمشاركة في الأنشطة المدرسيّة اللاّصفيّة و المشكلات التي تحدّ ذلك" لصاحبها "ضيف الله بن عواض الثبيتي " و من نتائجها، أنّ هناك ثلاثة عوامل تعمل على تشجيع طالب المرحلة المتوسطة للـــمشاركة في الأنشطة و هي وجود أصـــدقاء في النشاط و شخصية رائد النشاط و قدرته على جلب الطلاب، و حسن تعامل مشرف النشاط مع الطالب، كما أظهرت الدراسة أنّ هناك عشرون مشكلة تحدّ من إسهام الطالب في المشاركة في الأنشطة المدرسيّة و أهمها قلّة وعي الطالب بأهداف النشاط الممارس.

– كما نجد دراسات عدّة طبعت في كتب منها: كتاب"النشاط المدرسي أسسه، أهـــدافه، تطبيقاته" لـــ "فكري حسن ريان" تناول فيه أهم أسس ممارسة النشاط و علاقته بالمنهج و قام بدراسة تطبيقية في إحدى المدارس المتوسطة بدولة الكويت تحت عنوان :"دراسة لتقويم النشاط المدرسي في المدرسة المتوسطة بدولة الكويت" حدد خلالها أهم الأنشطة الممارسة بها، و بيّنت نتائجها أنّ هدف النشاط المدرسي الأول هو تنمية المهارات الأساسيّة للتعلّم ،كما أوضحت أنّ رغبة التلميذ هي الأساس الأوّل الذي يأخذ بعين الاعتبار للتسجيل في النشاط ، ثم إنّ أهم الأسباب التي تعيق ممارسة النشاط هي نقص الإعداد التربوي للمدرسين و الإداريين و كذا نقص الأدوات و الأماكن اللازمة لممارسته.

– و من الدراسات المنشورة في الكتب أيضا نجد الدراسة التي قام بها "عصام توفيق قمر" بعنوان"أسباب عزوف الطلاب في الأنشطة التربوية الحرّة و سبل علاجها" لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، و قد توصلت هذه الدراسة إلى معرفة مجموعة من الأسباب لعزوف الطلاب عن الأنشطة الحرّة، منها ما يتعلق بالإدارة المدرسيّة، و منها ما يعود إلى المشرفين عـــلى النشاط، و أخرى تتعلّـــق بـــالمناهج و المواد الـــدراسيّة و أسبـــاب تتعلق بالنظام التعليمي، و أخرى تتّصل بالطلاب أنفسهم و أولياء أمورهم، و منها ما كان متصلا بالإمكانيات.

و الملاحظ على هذه الدراسات أنها جميعا تعرضت للأنشطة المدرسيّة غير الصفيّة من زوايا مختلفة و في مراحل تعليمية معيّنة أثبتت حقيقة قلّة ممارسة المتعلمين لهذه الأنشطة الهامة، و توصلت كلّها إلى الإقـــرار بأهميّة المشاركة فيها، كونها مطلبا ضروريا للتعلّم. كما أنّها جميعا أشارت إلى وجود صعوبات متعـــدّدة تحدّ من ممـــارسة هذا اللون من الأنشطة، و بضـــرورة السعي للتغلب على المشـــاكل و العراقيل التي تعيقها.

و ستقتصر الدراسة الحاليّة على أحد أهم أنواع الأنشطة المدرسيّة غير الصفيّة هو: النشاط اللغوي غير الصفي في مجال تعليميّة اللغة العربية بالوقوف على أهميته ودوره و أهم مجالاته، وكذا واقع ممارسته والعراقيل التي تحدّ من ممارسته لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في بلادنا. و بهذا فإنّ الصـــلة بينها و بين الدراســـات السابقـــة و على الرّغم من اختلاف البيئة ستكون وثيقة من حيث مجال الاهتمام خاصة ، و أنّها قد استفادت من هذه الدراسات في تحديد إشكاليّة الدراسة الحالية و تساؤلاتها.

و بذلك تنطلق الإشكالية التي يعالجها البحث بالدراسة من عدّة مصادر تمسّ بالدرجة الأولى تعليميّة اللغة العربية و النشاط غير الصفي في مؤسساتنا التربوية، فالمعاينة الأوليّة للواقع اللغوي في جميع المراحل التعليمية– و نخص بالذكر المرحلة المتوسطة – تكشف عن تفاقم ظاهرة الضعف اللغوي لدى التلميذ الجزائري حتى في المراحل التعليميّة المتقدمة، و ذلك من أكثر المشاكل خطورة، إذ لا يقف تأثيرها السلبي على تحصيل التلميذ للغة العربية، و إنما تؤثر على تحصيله العلمي و المعرفي كـــما تؤثر عـــلى مستقبـــله و مستقبل اللغـــة العربية . وعـــلى الرّغم من سياسة الإصـــلاح التربوي في البرامج و الأنشطة الصفيّة المخصصة لتعلّمها، و التي تسعى الوزارة من خلالها إلى تطوير عملية التعليم بإيجاد مناهج جديدة تواكب التحولات العالمية من جهة، و تحدّ من هذه الظاهرة من جهة ثانية ، فقد باتت ظاهرة الضعف اللغوي هاجسا تؤرّق كل باحث أو مختص في علوم اللغة و التربية، إذ يرى غالبيتهم أنّ من الأسباب الرئيسة للوضع الحالي للغة العربية في بلادنا مرده إلى قلّة الممارسة اللغويّة لدى التلميذ منذ المراحل التعليميّة الأولى فيشبّ دون أن يتقن المهـــارات الأساسيّة للغة، خاصة في ظـــلّ تراكم المـــادة المقررّة و الازدواجية اللغوية، و طغيان العـــامية في الوســـط الاجتماعي بمـــؤسساته المختلفة، ذلك أنّ تعـــلّم اللغـــة لا يتمّ بالنـــظريات و القـــواعد و التعريفات و الدراسات المقنّنة وحدها ، بقدر ما يتمّ

بالتقليد و المحاكاة و الاستخدام السليم لها في أجواء طبيعيّة تخلو من التصنّع و التكلّف، فتمكين المتعلمين من التعبير عن أفكارهم و عواطفهم تعبيرا صحيحا، و اطلاعهم على التراث العقلي و الشعوري للإنسانية بعامة و التراث العربي بخاصة، لا يتأتى إلاّ من خلال تنوّع تلك الممارسات ، لتشمل الأنشطة اللغوية غير الصفيّة بأنواعها المختلفة، و الـــتي يستخدم فيها المتعـــلمون اللغـــة العربية قـــراءة و كتابة و استماعا و حديثا، فهي بذلك أمر مهم و ضروري في دفع عجلة التنميّة اللغوية.

يأتي هذا في الوقت الذي نجد فيه أغلب الدراسات التربوية و اللغويّة في بلادنا تتّجه نحو الأنشطة اللغوية الصفيّة قصد الوقوف عند ظاهرة التخلّف و الضعف اللغوي لـــدى التلاميذ بالبحث عن الأسباب و الحلول المناسبة لها، مع إغفال شبه تام لدراسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة بالرّغم من إقرار الجميع بأهميتها و دورها الفاعل في عمليتي التعليم و التعلّم اللغوي، وكذا إدراجها في الوثائق التربوية المرافقة لمنهاج اللغة العربية و تقديم توصيات بضرورة ممارستها. في حين أننا نجد معظم البلدان الغربية و حتى العربية تعالج العديد من الدراسات في هذا المجال و تضعه بالموازاة مع المواد الدراسيّة المقررة قصد تفعيله داخل المؤسسات، فقد بينت بعض الدراسات أنّ من مشكلات تعلّـــم اللغة العربية و تعليمها في الوطن العربي قلّة الممارسات و الأنشطة غير الصفيّة المتعلقة بها، مما قد يطرح تســـاؤلا ملحا: هل يرجع ذلك إلى نقص في الوعي التربوي المتكامل في مؤسساتنا التربوية و عدم إدراك الدور الذي تؤديه هذه الأنشطة في العملية التعليميّة بصفة عامة، و تعليميّة اللغة العربية على وجه الخصوص؟.

و لما عُدّت هذه الأنشطة إحدى الأدوات الفاعلة في حل العديد من المشكلات التي تواجه المتعلّم في تعلم اللغة في مختلف المراحل و نخص بالـــذكر المرحلة المتوسطة، و حتى نتمكن من التوصّل إلى هذه الحـــلول ، و تطوير أساليب تعليم اللغة العربية و تعلّمها ينبغي أن نمتلك بداية اتجاهات إيجابية نحو الأنشطة غير الصفيّة بصفة عـــامة و الأنشطة اللغوية منها علـــى وجه الخـــصوص و تقدير أهميتها و معرفة طبيعتها و أدوارها و صلتها العضوية بتعليميّة اللغة العربية، و من ثم تكون بحاجة إلى دراسة تقويمية تكشف عن واقعها الحقيقي في مؤسساتنا التربوية- مادامت تدخل ضـــمن توصيات الـــوزارة و تدرج في منهاج اللغة العربية- و الدور الذي يمكن أن تؤديه في تعليم اللغة و تعـــلّمها و المشكلات التي تواجه تطبيقها.

و بناءا على ما تقدم تمّ تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما دور الأنشطة اللغوية غير الصفيّة في تفعيل تعليميّة اللغة العربية و نجاحها ؟.ويتفرع عن هذا السؤال المحوري أسئلة أخرى:

- ما درجة مشاركة التلاميذ في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة؟.
- ما الأنشطة اللغوية غير الصفيّة الشائعة بمدارس المرحلة المتوسطة؟.
- ماالوقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية في المرحلة المتوسطة؟.

– هل يخدم النشاط اللغوي غير الصفي تعليميّة اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة لتحقيق أهداف المادة؟ كيف ذلك؟.

– ما مدى فاعلية الأنشطة المدرسيّة غير الصفية في مجال تعليمية اللغة العربية؟.

– ما الصعوبات التي تواجه ممارسة الأنشطة غير الصفيّة في مجال اللغة العربية لدى تلاميذ الثالثة متوسط بمدينة جيجل و ما الحلول المتوقعة لذلك؟.

هذا ، و تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

– التعرّف على درجة مشاركة التلاميذ في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة و حجمها بالمرحلة المتوسطة.

– الوقوف عند أهم النشاطات اللغوية غير الصفية الشائعة الممارسة في المرحلة المتوسطة.

– التعرّف على الواقع الحقيقي لممارسة النشاط اللغوي غير الصفي في بلادنا

– تحديد أدوار النشاط اللغوي غير الصفي في تحقيق تعليميّة اللغة العربية لأهدافها في المرحلة المتوسطة.

– التعرّف على أهم الصعوبات و العراقيل التي تحول دون ممارسة هذه الأنشطة أو البعض منها.

– تقديم بعض المقترحات و التوصيات الكفيلة بالتقليل من حدّة هذه الصعوبات و الساعية لتفعيل ممارسة هذا النوع من الأنشطة و تحقيقها للأهداف و الأدوار المرجوة منها.

و بهذا تكون هذه الدراسة قد انطلقت من فرضيات تمثلت على وجه الخصوص في:

– تؤثر قلّة الممارسة اللغوية داخل المؤسسة التربوية على مستوى التلميذ اللغوي وكذا تحصيله لمادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

– هناك علاقة قوية بين الممارسة الصفيّة و الممارسة غير الصفيّة لأنشطة اللغة العربية في نجاح تعليميّة اللغة العربية و تفعيلها في المرحلة المتوسطة من التعليم.

– تحدّ الصعوبات و العراقيل التي تواجه النشاط اللغوي غير الصفي من ممارسته ، و تقلل من شأنه داخل المتوسطات في بلادنا.

ومن الأسباب التي حفزتني لتناول هذا الموضوع بالدراسة أهميته التي يحظى بها بالإضافة إلى أسباب أخرى تتمثل في:

– للنشاط اللغوي غير الصفي من وجهة نظرية أهمية خاصة ؛كونه نشاط متصلا باللغة العربية التي شرفها الله عز وجل في كتابه الكريم، وفي العملية التعليمية–كما سلفت الإشارة–أساسا هي لغة التـــعلّم ،كما أنّه نشاط يخدم الاتجاهات الحديثة في التعليم التي نادت بها النظرية الاجتماعية منذ السبعينيات ثم الاتجاهات الوظيفية حاليا.

– قلّة الدراسات التي تعالج هذا النوع من الأنشطة في بلادنا، فأغلب البحوث تتّجه نحو الأنشطة الصفيّة على الرغم من أهميتها، خاصة وأنّ معظم الدراسات قد بينت أنّ من مشكلات تعلّم اللغة العربية قلّة الأنشطة غير الصفيّة المتعلقة بها.

– أما سبب اختيار السنة الثالثة من المرحلة المتوسطة فهو اختيار متوخًّى، كونها من أكثر المراحل تجسيدا للنشاط وانبثاقا للمواهب، ومن أشدّها حساسية، لأنّ التلميذ فيه يمر خلالها بمرحلة المراهقة وبالتّالي فهو بحاجة لمثل هذه الأنشطة ليثبت ذاته ويرتقي بسلوكه...، ثم إنّ تلميذ السنة الثالثة متوسط يكون على دراية أكثر بهذه الأنشطة أو على الأقل يكون قد مـــارس إحداها في السنوات السابقة من المـــرحلة ذاتها، ثم إنّ فكره لا يكون منشغلا بامتحان نهاية الطور نحو السنة الرابعة التي ينصب اهتمام تلاميذها بالتحضير لشهادة التعليم المتوسط، ومن ثم تكون عيّنه الدراسة قد حُصرت في السنة الثالثة متوسط وحُددت مدينة جيجل نموذجا للمعاينة الميدانية بعدّها من أكثـــر المـــدن اهتماما بهذا النوع من الأنشطة، في ولاية جيجل – في تقدير البحث–.

و قد تناولت هذا الموضوع وفق خطة قسمتها إلى ثلاثة فصول رئيسة؛ فصل نظري و آخر تطبيقي بالإضافة إلى فـــصل تمهيدي، تناولت في مضمون كل منها عدّة تفرعات.

حيث جاء الفصل التمهيدي خاصا بالمفاهيم المتعلّقة بالتعليميّة والنشاط المدرسي غير الصفي بعدهما المحور العام الذي يندرج في إطاره موضوع الدراسة، وباعتماد مصادر ومراجع لغوية وتربوية تمّ التعريف **بالتعليميّة**: بعدّها عملية التدريس نفسها وكمصطلح جديد جاء بديلا وجامعا لعمليتي التعليم والتعلّم، ثم **تعليمية اللغة العربية**: وهي اختصاص يُعنى بتعليم اللغة العربية وتعلّمها في إطار منظم تحكمه ضوابط، وتجتمع في إطاره ثلاثة أقطاب أساسيّة ممثّلة في المعلم والمتعلم والمنهاج، بالإضافة إلى هذا فقد تمت الإشارة إلى أهداف هذه العملية في مرحلة التعليم المتوسط وكذا أهم أسباب ضعف التلميذ اللغوي في المرحلة ذاتها.

و في القسم الثاني من الفصل ذاته تمّ التعريف **بالنشاط المدرسي غير الصفي**: بالرجوع إلى جذوره التاريخية ونشأته قصد معرفة مدى أهميته والمراحل التي مرّ بها خلال تطوره، دون إغفال لمبادئ الفلسفة التي قـــام عليها و التي أثّرت إلى حد بعيد في تغيّر نظرة التربية الحـــديثة إلى مكانته في العملية التعليميّة ، هذه الأخيرة التي غدا يشكل أحد الدعائم الأساسيّة لنجاحها، فهل كان له حضور في منهاج اللغة العربية في المؤسّسة التعليمية الجزائرية ؟ هذا ما تم استقراؤه من خلال تقديم قراءة في المنهاج .

ولما كان لكل مادة تعليميّة أنشطة تتعلق بها سواء أكانت صفية تمارس داخل القسم أم غير صفية تمارس خارجه وتمثل التجسيد الفعلي للغة العربية ممارسة وأداء ، جاء الفصل النظري الأول تحت عنوان "**النشاط اللغوي غير الصفي وتعليميّة اللغة العربية**" لإبراز أثر ممارسة هذا النشاط في تعليم اللغة العربية وتعلّمها في المرحلة المتوسطة، وهذا ما حدا بالبحث للتطرّق إلى مفهوم هذا اللون من الأنشطة وعلاقته بالأنشطة الصفية ونقاط التقاطع والتكامل بينهما. بالإضافة إلى الحديث عن مدى أهميته وفوائده المختلفة و التي من شأنها أن تنمي الشخصية المتكاملة لدى المتعلم من جهة، وتعود على تعليميّة اللغة العربية من جهة ثانية، كما جاءت الأهداف التي يحققها هذا النشاط تثمينا لما سلف ذكره وهو في

ذلك شأنه شأن الدراسة النظامية يحتكم لقوانين تسيِّره وتيسّر أداءه ، ثم إنّ تنوّع مجالات الممارسة فيه يساعد على تنوّع المهارات اللغوية وممارستها ، وهو ما جعل البحث يقف عند أهـــم أنواع هذا النشاط، ومن خلال هذه العناصر جميعا تمّ استخلاص أهم الأدوار التي يمكن أن يؤديها هذا النشاط في سبيل نجاح تعليمية اللغة العربية بل وتفعيلها، ليختم هذا الفصل بتحديد الصعوبات التي تحدّ من ممارسته وتعرقل مساره .

لنعرج بذلك إلى الفصل التطبيقي الموسوم بـــ"**النشاط اللغوي غير الصفي دراسة وصفيّة ميدانيّة**" واشتمل على مبحثين ، أما الأوّل فهو دراسة وصفية للنشاط اللغوي غير الصفي حددت طبيعته ، حضوره و غيابه ، وأهم الأنشطة الممارسة،كل هذا من خلال الدراسة الاستطلاعية و أدوات البحث المستخدمة والمتمثلة في الاستبيان ، المقابلة ، ومن جهة أخرى تمّ تقديم وصف للطريقة والإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية، من حيث تحديد العيّنة التي اشتملت عليها الدراسة ووصفها، إذ شملت التلاميذ، الأساتذة ، و رئيس مكتب النشاط .

أما المبحث الثاني منه ، فكان دراسة ميدانية تحليلية لنتائج الدراسة ومناقشتها، حيث تم فيه عرض محاور الدراسة وأسئلتها والإجابة عليها باستعراض نتائجها عن طريق استخدام أساليب البحث المنهجية ممثلة في التكرارات والنسب المئوية، حيث تمّ تقديم تحليل شامل للاستبيانات الخاصة بالتلاميذ والأساتذة و استخلاص النتائج ، ثم تحليل إجابات المقابلة واستخلاص النتائج.

وتم إنهاء البحث بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج النظرية والتطبيقيّة والتي كانت عبارة عن إجابة مختصرة للأسئلة التي عرضتها المقدمة.

واقتضت طبيعة هذه الدراسة، اعتماد المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستقراء والإحصاء لملائمته أبعاد البحث وأهدافه لاسيما الجانب الميداني منه ، فإذا كان البحث الوصفي في عمومه يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا ، ففي هذه الدراسة عُمد لوصف واقع تعليميّة اللغة العربية في المؤسسات التربوية مع تقديم وصف لموضوع النشاط اللغوي غير الصفي محددا أهميته وأهدافه وأسسه وكذا الإحاطة والوقوف عند خصائصه من خلال جمع معلومات و بيانات تبيّن حقيقة الدور الذي يؤديه في تعليم اللغة العربية وتعلمها ، واستقراء الواقع الحالي لممارسته والكشف عن طبيعة الصعوبات والعراقيل التي قد تحول دون ممارسته أو تحقيقه لأهدافه، كل هذا يتم باستخدام الأدوات المعتمدة في البحث كالاستبيان محاولين من خلاله الإجابة عن جميع الأسئلة التي طرحت وتحليل معطياتها و تبرير الأحكام تبريرا موضوعيا انطلاقا مما هو موجود في الـــواقع، وهو تحليل يعتمد على جرد وإحصاء تام للنتائج التي تم التوصل إليها.

لكن هذا لا ينفي إمكانية الاستفادة من بعض المناهج الأخرى، وبخاصة فيما يتعلق بالجزء النظري نحو المنهج التاريخي الذي لجأ إليه البحث أثناء تتبع تطور مفهوم كل من التعليميّة والنشاط المدرسي غير الصفي.

وقد تعددت مصادر البحث المعتمدة بحسب الموضوعات المتناولة والتي تراوحت بين اللغوية منها والتربوية التعليميّة ؛حيث أُعتمد في تعليميّة اللغة العربية مثلا على: بدير كريمان محمد "التعلّم النشط"، محمد الدريج "تحليل العملية التعليميّة"، رشدي أحمد طعيمة "الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية" ،محمود إبراهيم وجيه "التعلم، أسسه ونظرياته وتطبيقاته".

أما في جانب النشاط المدرسي غير الصفي فأهم المراجع المعتمد عليها تمثلت في: حسن شحاتة "النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه" و ريـــان فكري حسن "النشاط المدرسي أســـسه، أهدافه، تطبيقاته".

ولما كان لكل بحث علمي صعوبات تقف أمام الباحث، سواء أكان في العلوم الدقيقة أم العلوم الاجتماعية والإنسانية، فقد واجهت هذا البحث صعوبات عديدة ومعقّدة في الوقت نفسه وهي مرتبة بحسب فصول البحث: ففي الجانب النظري صادفنا غياب بعض المصادر والمراجع وندرتها، وكذلك غياب الدراسات العلمية حول هذا الموضوع وإن وجدت فهي عبارة عن ملخصات سطحية لا تفيد في البحث بنسبة عالية، وعلاوة على ذلك فإنّ هذا الموضوع حديث العهد، وفي بلادنا تتحدث أغلب الدراسات الموجودة عن النشاط الصفي. ومن الصعوبات المصادفة في الجانب الميداني للدراسة بدءا من الدراسة الاستطلاعية الأوليّة قصد التعرّف على أهم المؤسسات الممارسة للنشاط غير الصفي وطبيعة هذه الأنشطة، وكذا تحديد العينات من الأساتذة المشرفين أو التلاميذ الممارسين له، أضف إلى ذلك الانتقال الدائم لهذه المؤسسات للاطلاع وحضور بعض الأنشطة الممارسة، كما كان عامل الزمن أحد أهم الصعوبات وذلك لما يتطلبه الموضوع من توزيع للاستبيانات والانتقال إلى أماكن متباعدة وعينات مختلفة، وكذا شرح مضمون هذه الاستبيانات وطريقة الإجابة عنها،ثم صعوبة استرجاعها و التحقق من مدى جدية الإجابات وتمامها،كل هذا يتطلب سعة في الزمان وقدرة على الإحاطة بالمكان.

وخير ما أختم به هذه المقدمة هو التوجّه بالشكر الجزيل لكل من مدّ يد العون للمساعدة في إنجاز هذا العمل ، وبالعرفان الجـــميل للأستاذ المشرف الدكتور خليفة بوجادي والذي بفضل توجيهه و إرشاده – بعد فضل الله تعالى– تـــمّ اكتمال هذا البحث وإخراجه على الـــصورة التي هو عليها أخيرا ،كما أتوجه بالشكر الخاص لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية وقسم اللغة و الأدب العربي بجامعة سطيف.

وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث بعونه عز و جلّ.

جيجل في 01 فيفري 2010.

الفصـــل التمهيـــدي

مفاهيم في التعليميّة والنشاط المدرسي غير الصفيّ

I – مفـــــاهيم في التعــليمــيّة.

II– مفـــاهيم في النشاط المــدرسي غير الصفي.

من المؤكّد أنّ أكثر ما يتميّز به الإنسان عن سائر المخلوقات الحيّة هو النشاط الواعي و البحث الدّائم، قصد اكتشاف أسرار الظواهر المحيطة به وخفاياها ، و تفسيرها بما يُرضي فضوله، ولعلّ من أهم نتائج هذا النشاط الواعي و البحث المتواصل ، الحصول على المعرفة المتنوّعة التي يتناقلها الأفراد فيما بينهم عن طريق اللّغة .

و إذا كانت اللّغة تشكّل ظاهرة أساسيّة في حياة الأفراد و المجتمعات باعتبارها وعاء الفكر و أداة التعبير و التواصل بين الناس، وتُسهم في نقل المعارف وبناء الشاكلة الثقافيّة، فكيف يتمّ ضبط هذا التوارث المعرفي و البناء الثقافي وتيسيره ؟ وبعبارة أدق ما العمليّة التي تحكم تبادل المعارف و توارثها من جيل لآخر وتسهّله وتحافظ عليه؟

بالرجوع إلى القرآن الكريم نجد قوله تعالى: ﴿ **وعلّم آدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين(31) قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم (32)** ﴾ [سورة البقرة :الآية31-32]

مما توحي به الآية الكريمة ، حاجة الإنسان الملحّة واضطراره لاكتساب المعارف في حياته و إدراكها و معرفة الأشياء المحيطة به، وأنّ من أهمّ و أرقى العمليات التي تنظم حصول المعرفة و تسهّلها نجد العمليّة التعليميّة ، هذه الأخيرة التي مافتئ البحث متواصلاً من أجل عقلنتها وترشيدها حتى استفادت بالفعل ، وفي كثيرٍ من جوانبها مما حقّقته الأبحاث و الدراسات في العديد من العلوم ونخص بالذكر علوم التربية بفروعها المختلفة ، وبخاصة ما يتعلّق منها بالفعل التعليمي وشروط إنجازه وعوامل نجاحه، حيث تمّ استثمار سيكولوجية التّربية في التعامل مع التلميذ عبر مراحل نموّه وتعليمه، ومعرفة ما يتضمّنه من استعدادات نفسيّة وخصوصيات فرديّة أو قدرات وتصورات إدراكيّة تفكيريّة، و محاولة استغلالها استغلالا تربوياً حسناً لارتباطها بتحصيله الدراسي، وإدراك مستوى العلاقة القائمة بين التلاميذ و المعلمين بغرض تحسين سيرورة التعليم والتعلّم وتفعيلها ، كما تمّ الانتفاع من معطيات سوسيولوجية التربيّة واستثمارها في إدراك و وعي البعد الاجتماعي الذي يتحكم في العملية التعليميّة والتربوية بتأثيراته المختلفة فيها .

هذه الاستثمارات وغيرها، انعكست على الممارسة التعليميّة داخل القسم الدراسي الأمر الذي فرض على عناصرها الأساسيّة من معلمين وتلاميذ تطبيق المفاهيم التي أصبحت تستند إليها هذه الممارسة في ضوء ما يعرف بالتعليميّة (الديداكتيك) [1].

ضمن هذه التحولات الهامّة في مسار الفعل التعليمي التربوي، يتعيّن طرح عدّة تساؤلات من أهمها: ما مفهوم التعليميّة ؟ و بعبارة أدق : ما المقصود بالعملية التعليميّة بصفة عامة ؟ وإذا كانت اللّغة

[1]- ينظر: بنعيسى (احسينات): حول مقاربة المنهاج الدراسي في مجال التربية والتعليم (من البيداغوجيا و الديداكتيك إلى المنهاج الدراسي) ، من الموقع: // :http www.ahewar.org/deba/show .art.asp?aid = 140823

العربية إحدى المواد التعليميّة، يتمّ تدريسها في مختلف المراحل التعليميّة فما مفهوم تعليمية اللّغة العربيّة ؟ وهل يمكن اختزال العمليّة التعليميّة وجميع استثماراتها وتطبيقاتها المختلفة في المواد التعليميّة و الأنشطة الممارسة داخل القسم الدراسي ؟ أم أنّ لها أبعادًا أخرى تتجاوز حدود القسم النظامي لتشمل الأنشطة الممارسة خارجه ؟ فتؤثر فيها و تتأثر بها ؟

I- مفاهيم في التّعليميّة:

1- مفهوم العمليّة التّعليميّة:

إنّ محاولة وضع تعريف للعمليّة التعليميّة، يقتضي الإشارة إلى ظاهرتي التعليم والتعلّم بعدّهما الأساس العام الذي تتمخض عنه هذه العمليّة.

أ- التّعليم:

للتّعليم تعريفات كثيرة تختلف باختلاف قائلها وفلسفته التربوية ومحور اهتمامه، وإن كانت جميعها تصبّ في قالبٍ واحد ومعنىً واحد؛ فيعرّفه "محمد الدريج" بأنّه: «نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلّم وتحفيزه وتسهيل حُصوله، إنّه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتمّ اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتمّ استغلالها وتوظيفها(....) من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي- تعليمي »[1].

فالتعليم بحسب هذا التعريف هو تلك العمليّة التي تعتمد أساساً على المعلم(الأستاذ) هذا الأخير الذي يعمل على توفير جميع المواقف والشروط الضروريّة العلميّة منها والنفسيّة في إطارٍ مخططٍ و منظمٍ تمهيدا وتعزيزا لحصول عملية التعلّم.

وفي المعنى ذاته عُدّ التعليم: «عملية إعادة بناء الخبرة restructuring التي يكتسب المتعلّم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم...إنّه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتمّ بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتّسع له كلمة البيئة من معانٍ من أجل إكسابه خبرات تربوية معينة»[2].

فالهدف من عمليّة التّعليم هنا هو إكساب المتعلّم للمعارف والخبرات المختلفة سواء أتمّ ذلك من قبل المعلم بعدّه المالك والناقل لها، أم من خلال البيئة التي يعيش فيها بصفة عامة ليصبح المتعلّم بذلك مجرد مستقبل ومتلق للمعارف فحسب.

---

[1]- الدريج (محمد) : مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، البليدة - الجزائر ، 2000م ، ص13.

[2]- طعيمة (رشدي أحمد): الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة 2000م ص 27.

فالتعليم – إذاً – هو تلك العمليّة المنظمة المقصودة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات وخبرات إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إليها في جميع المراحل التعليميّة، من خلال استثمار جميع الشروط الضرورية لحصول فعل التّعلم ونجاحه.

ب– التعلّم:

هو تلك المهمّة التي يؤديها التلميذ وهو في سعي دائم لاكتساب المعارف والقيم والمهارات من خلال الدراسة غير أنّ– التّعلم– يتجاوز حدود التحصيل والاستذكار إلى معنىً أكثر شمولية، إذ يتضمن كل تغيير يحدث على مستوى سلوك الفرد أو أدائه، ولعلّ هذا ما أشارت إليه المفاهيم المتعلّقة بعملية التعلّم.

فهذه "كريمان بدير" في مؤلف بعنوان "التعلُّم النّشط" تقول:« يقصد بالتعلّم Learning في معناه العام: التغيّر الحادث في سلوك الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة، وما يكتسبه الفرد أثناء عمليّة التعلّم يعتبر هو المحدد لسلوك الفرد »[1].

ويقول "كاتس"(Gates) : « يمكن تعريف التعلّم بأنه تغيير السلوك تغيّراً تقدّمياً، يتّصف من جهة بتمثّلٍ مستمر للوضع، ومن جهة أخرى بجهود مكرّرة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة ومن الممكن تعريف التّعلم تعريفاً آخر بأنّه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغـــايات، وكثيراً ما يتّخذ التعلّم شكل حل المشكلات، وإنما يحدث التعلّم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلّب على المصاعب الجديدة ، ومواجهة الظروف الطارئة»[2].

ومن جهته "جيلفورد" (Guildford) يرى: « أنّ التعلّم لا يعدو أن يكون تغيّراً في السلوك ناتجاً عن استثارة هذا التغيّر نفسه ، وقد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون أحيانا نتيجة لمواقف معقّدة »[3].

يتضح من خلال التعريفات السابقة أنّ:

- التعلّم عامل أساسي في حياة الفرد.
- التعلّم نوع من التكيف مع موقف معين يكسب الفرد خبرة أو مهارة.
- عملية التعلّم تتضمن عددا من الشروط الأساسية والمتمثلة في:

- وجود الكائن الحي أمام موقف جديد أو عقبة تعترض إرضاء حاجاته ؛أي توجد مشكلة يجب حلّها.

---

[1]– بدير (كريمان محمد): التعلّم النّشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 1428هـ ، 2008م، ص 15.

[2] - Gates, A, Educational Psychology, The Macmillan, co ,n,y, 1942 .
نقلا عن: حسابي (أحمد): دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، دت ، ص46.

[3]- Guilford, J.P. General Psychology, van Nostrand, N-Y, 1939, p.345
نقلا عن: محمود (إبراهيم وجيه) : التعلّم، أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،دت، ص 18.

- وجود دافع يدفع الفرد إلى التعلّم.
- بلوغ الفرد مستوى من النضج والفهم.

يتجلّى من خـــلال مفهوم كل من عمليتي التعليم والتعـــلّم أنّ الفرق القائم بينهما أساسه وظيفي ؛ ذلك أنّ التعليم عملية يقوم بها المعلم (الأستاذ) في حين أن عملية التعلّم محورها الأساسي المتعلم (التلميذ) ، وبين هذه وتلك نجد العامل المشترك بينهما وهو المادة التعليميّة التي يرسلها المعلم في شكل مفاهيم ومعارف ويستقبلها التلميذ محللاً إياها وفق قدراته ومهاراته.

ج- التعليمـــيّة:

يعود الأصل اللغوي للتعليميّة إلى الكلمة الأجنبية ديداكتيك Didactique ذات الاشتقاق اليوناني Didactikos الذي جاء من الأصل Didaskein وهو يدل على فعل التعلّم Enseignement وتكوين[1]. وكانت تطلق على ضرب من الشعر وهو أشبه بالمنظومات الشعرية عندنا أو الشعر التعليمي الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلّم عن طريق حفظ المعلومات المنظـــومة شعرا، كالمنظومات النحوية والفقهية[2]، وفي القاموس Larousse وردت بمعنى «نظرية و منهج للتعليم»[3].

هذا، وقد عُرفت التعليميّة لدى الباحثين منذ ثلاثمائة وخمسين سنة بعد صدور كتاب "التعليميّة الكبرى" " لكومنيوس"(Comenius) حيث عرّفها بأنّها: «فنّ التّعليم»[4].

بيد أنّ معناها الاصطلاحي في العـــصر الحديث قد تطوّر وتغيّر، فلم يعد يدلّ عـــلى النـــظم و الفنيّة – كما جاءت بها المفاهيم السالفة الذكر – بل أصبحت علماً له موضوعه ومنهجه شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى تعمل على تقنين مظاهر التعليم والتعلّم والعمل على تحليلها ومراقبتها وتقديم المقررات والبرامج والسهر على السير الحسن لها ؛ إذ يعرفها "آلير" (Allaire) و" مـــارتينند" (martinand) بأنّها: «وجهة نظر لتعليم مترابط مع النظريات ، المعرفة ، العلوم التحضيرية (تحضير المحتوى)....حيث إنّها ترتبط بإعادة البناء من أجل الحصول على معرفة تحليليّة تحويليّة »[5]

و عليه فإنّ هدف التعليميّة بالنسبة إليهما هو دراسة المعرفة التحليلية التحويلية ؛ أي تلك التي يستطيع المعلّم أن ينقلها للتلاميذ (تحويليّة) والتي يمكن للتلاميذ تحليلها واستيعابها (تحليليّة) ، وبعبارة

---

(1)- ينظر: Hachette : le Dictionnaire Du Français, Ed, ENAG , Alger, 1992, p494.

(2)- ينظر: الدريج (محمد) : مدخل إلى علم التدريس ،ص3.

(3)- larousse : Edition larousse, paris, 1989, p323.

(4)- Jean Maurice Posier : La Didactique De Français , Presse Universitaire De France , 1ereed, France ,2002,P07

(5)- Allaire et Martinand : Guide Bibliographique Ressources Par les Enseignant et les formations, Institut National de Recherche Pédagogique, Nancy, France , 1993, p29.

أخرى فالتعليميّة حسبهما تهدف إلى تحليل عملية اكتساب المعرفة أو عدمه، وحسن أدائها ، قصد التعرف على الصعوبات التي قد تواجهها، وتعيين طبيعتها وأطرافها وذلك من خلال دراستها للأهداف والمحتويات والطرائق التدريسية عبر المثلث الديداكتيكي (المعلم، التلميذ ،المعرفة).

كما عرفها" أستولفي"(J-Astolfi) بقوله:« تعليميّة العلوم هي حقل الأبحاث المتطوّرة التي تناقش خط (سلسلة) الأعمال المعمّقة الخاصة بأهداف التعليم العلمية، تطوير المناهج، تحسين شروط التعلم من أجل تلاميذ مواكبين لنموهم الفكري ، إنّها تقـــدم أيضاً مثل عنصر تركيبـــي متـــنامٍ أوّلي و مستمر للمعلمين »[1] . فالتعليميّة بذلك، كلٌّ متكامل يشمل الأطراف الثلاثة لعمليّة التعلّـــم: المعلّم و التلميذ والمحتوى، متفاعلة في ذلك مع الأهداف المخطط لها.

ومن جهته "محمد الدريج" يعرّفها في كتابه "مدخل إلى علم التدريس" بقوله:«الدراسة العلميّة لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلّم ، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي »[2].

إنّ هـــذا المفهوم الجديد لمصطلح التعليميّة (الديداكتيك) أدى إلى عدّها نظاماً من الأحكام والأســـاليب المتداخلة والمتفـــاعلة، تُعنى بتحليل الظواهر والمشـــكلات التي تخصّ عملية التعليم والتعـــلّم ، فهي بذلك أسلوب بحث في التفاعل الحاصل بين الأقطاب الثلاث (المعلم والتلميذ والمعرفة) ومن ثم، فإنّ موضوعها الأساسي هو دراسة الشروط اللاّزم توفرها في الوضعيات التعليميّة – التعلّميّة دراسة علميّة.

ومما سلف ذكره أمكن القول: إذا كانت العمليّة التعليميّة التعلُّميّة كما سبق التقديم لها، قد أفادت في كثير من جوانبها من الدراسات والبحوث التربوية، خاصة ما يتعلق منها بالفعل التعليمي وشروط إنجازه وعوامل نجاحـــه سعيا منها إلى تفعيل شروط عمليتي التعليم والتعلّم وتحسينها وتحقيق أهدافها، فإنّ نجاحها الحقيقي – وبناءً على ما جاءت به "التعليميّة" بعدها مفهوماً علمياً جديداً– بات مقرونا بمدى توافق أطرافها الأساسيّة"المعلم" و"التلميذ" و "المادة التعليمية" وتكاملها ومن ثمّ عُـــدّت – العملية التعليميّة– بمفهومها الواسع «عملية تفاعلية من خلال متعلمون في علاقة مع معلم لكي يتعلموا محتويات داخل إطار مؤسسة من أجل تحقيق أهداف عن طريق أنشطة وبمساعدة وسائل تمكّن من بلوغ النتائج »[3].

---

(1) - Jean pierre Astolfie et autre : Mots clés De la Didactique De Science (repères, définitions, bibliographies) , de boeck, 2eme ed, paris 1998, p5.

(2) - الدريج (محمد) : مدخل إلى علم التدريس ، ص13.

(3)– يعقوبي (عبد المؤمن) : أسس بناء الفعل الديداكتيكي (من بيداغوجية الأهداف إلى بيداغوجية التقييم والدعم)، دد ، الجزائر، 1996م ص 22.

هذا، وتتخذ العملية التعليميّة عدّة مفاهيم ومصطلحات منها،التدريس،التعليم،التربية والتعليم،....ولعل تعدّد هذه المصطلحات التي تطلق على هذه العملية راجع إلى التعقيد الكبير الذي تشهده، وكذا محاولة العديد من الباحثين لتفسيرها وبيان أبعادها ، ومتطلبات مكوناتها الأساسيّة.

2- مفهوم تعليميّة اللّغة العربية:

انطلاقا من مفهـــوم التعليميّة والعملية التعليميّة عمـــوما يمكن تحديد مفهوم تعليميّة اللّغة العربية، لكن قبل هذا ، تجدر الإشارة إلى أنّ التعليميّة مصطلح وضع في اللّغة العربية ليقابل المصطلح الغربي المشهور بالتركيب الآتي la Didactique des langues ، لهذا نجد البعض يعود إلى ترجمة العبارة الفرنسية ترجمة حرفية فيستعمل مصطلح تعليميّة اللغات[1].

ونلفي آخرين يستعملون المركب الثلاثي علم تعليم اللغات، وهناك من يكتفي بتسمية تعليم اللغة [*]، وآخر يكتفي بتسمية أو استعمال مصطلح تعليميات أو تعليمية[2]، وهناك من يلجأ مرة أخرى إلى التركيب الثلاثي: علم تعليم العربية[**].

وعليه، فالتعليمية بمفهومها الشامل .إذا أضيفت لها صفة (اللغات، تعليمية اللغات) اتخذت معنىً و بعدا معرفيا جديدا ، بحيث تصبح مرتبطة بذلك الميدان العلمي الذي يهتمّ بالبحث في المسائل المتعلّقة بتعليم اللغات وتعلّمها ، في إطار نظامي في الغالب، تسيّره شروط معيّنة ، وتحكمه قوانين ثابتة؛ وذلك باعتماد برامج محـــدّدة وطرائق فعّالة، قادرة على تحقيق الغايات والأهـــداف المسطّرة لتعليم هذه اللغة أو تلك ، سواء أتعلّق الأمر باللغة الأم أم بلغة أجنبية [3]. ثم إنّ هذا الميدان التعليمي اللغوي قد شهد في العقود الأخيرة تطورا وازدهارا كبيرا نتيجة تأثره بالتفاعل الحاصل بين علم اللغة بتفرعاته المختلفة وعلوم التربية (علم التربية، علم النفس، علم الاجتماع) وبالتّالي صحّ القول إنّ تعليمية اللغات ذات بعدين: بعد لغوي، وبعد تربوي.

واللّغة العربية بعدّها لغةً حيّة ومادة تدرّس في مختلف المستويات التعليميّة، ليست في منأىً عن هذه التطورات، حيث أفادت من النظريات اللغوية والتربوية الحديثة وتطبيقاتها العلمية المختلفة، ويمكن

---

[1]- ينظر: جعفري (نسيمه ربيعة) : الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية، مشكلات وحلول، دراسة نفسية لسانية تربوية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2003م، ص 128.

[*]- صيغت عناوين على شاكلة ما عمد إليه محمود أحمد السيّد في كتابه ،اللسانيات وتعليم اللّغة ،سلسلة الدراسات والبحوث المعمّقة (9) ، دار المعارف ، سوسة-تونس ، 1998م .

[2]- ساسي (عمار): اللسان العربي وقضايا العصر، دار المعارف، البليدة – الجزائر، 2001 م ، ص 80.

[**]- لقد اعتمد هذا التركيب الثلاثي للدلالة على التعليمية ، وذلك من خلال مخبر علم تعليم العربية الذي اعتُمد سنة2003 م بالمدرسة العليا للأساتذة ، معهد الآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة، جامعة الجزائر العاصمة، و لسان حاله (مجلة العربية).

[3] - ينظر: حمودي (جميلة) : طريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، رسالة ماجستير مخطوطة، جامـــعة الجزائر، 1994م.

أن نلمس هذا من خلال التحوّل الذي شهدته مناهجها وطرائقها التدريسية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر اعتماد المدرسة الجزائرية مبادئ "النحو الوظيفي" لتبسيط تلقي دروس القواعد . وانتهاجها لبعض الطرق التربوية الحديثة نحو طريقة المشروع وحل المشكلات...بالإضافة إلى التأثر ببعض النظريات في علم النّفس نحو النظرية الإجرائية "لسكينر" (Skinner B.F)...الخ.

ذلك أنّ تعليميّة اللغات بصفة عامة و تعليميّة اللّغة العربية بصفة خاصة – بوصفها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات التلميذ قصد إكسابه المهارات اللغوية واستعمالها استعمالا صحيحا – تقتضي الإفـــادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجـــوانب اللغوية ، الفكرية النفسيّة وحتى الاجتماعية، كما تتطلب معرفة دقيقة بالأمور البيداغوجية.

ومما تقدم، يمكن تعريف تعليميّة اللّغة العربية بأنّها: مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلّمها خلال مرحلة دراسيّة معيّنة ، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات اللغويّة واستعمالها بكيفية وظيفيّة وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصليّة، كل هذا يتمّ في إطار منظم وتفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ ، باعتماد مناهج محدّدة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطّرة لتعليم اللّغة العربية وتعلُّمها.

يقودنا هذا المفـــهوم إلى الحديث عن علاقـــة تعليميّة اللغة العربية أو مـــا يعرف (بتعليمية المادة، التعليمية خاصة) بالتعليميّة بصفة عامة، والمتمثلة في علاقة الجزء بالكل، أي أنّ تعليميّة اللغة العربية تعدّ جزءا من التعليمية عموما ، ذلك أنها تهتم مثلها بنفس المبادئ و القوانين والطرائق لكن على نطاق أضيق إذ ينصب اهتمامها حول ما يخص تدريس مادة اللغة العربية فحسب سواء أمن ناحية الطرائق أم الأساليب الخاصة بها. وبعبارة أخرى فهي– تعليمية اللغة العربية – تمثّل إحدى الجوانب التطبيقية الخاصة بالتعليمية، إذ تبحث عن أفضل الـــوسائل لتحقيق أهدافها وتلبية حاجات التلاميذ وتُعنى عن قرب بمراقبة العملية التعليميّة في إطارها العام وكذا تقويم إحدى جوانبها التعليميّة وتعديلها.[1]

أ– عناصر تعليميّة اللغة العربية:

يرى الباحثون في التربية والتعليم أنّ نجاح أي عملية تعليمية مرهون بمدى تفاعل أقطابها الثلاثة وتكاملها، ولما كانت اللغة العربية جزءاً أو إحدى هذه العمليات التعليمية، فإنّ عناصرها الأساسية تتلخص في:

[1]– ينظر : المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية اللغة العربية للتعليم المتوسط، الجزائر، ص11، من الموقع:
http://www.infpe.edu.dz/publication/_private/Didact_M.htm.

أولا – المعلم (الأستاذ):

يحتل المعلم (الأستاذ) ركيزة أساسيّة في نجاح العمليّة التعليميّة، باعتباره موجها ومرشدا ومالكا للقدرات و الكفايات التي تؤهّله لتأدية رسالته، ورغم التحوّل الذي شهده دوره واختلافه بشكل ملحوظ بين الماضي والحاضر؛ إذ أصبح في المقاربة الجديدة منشطا ومنظما يحفّز على الجهد والابتكار، بعد أن كان حاملا وملقنا للمعارف والمعلومات فحسب، فإنّ تحديد فاعليّة تعلم أي مادة وتعليمها ونجاحها متوقف إلى حد بعيد على جملة من الخصائص المعرفية والشخصية(*) التي لا بد أن يتوفّر عليها المعلم ، وفي ذلك ينوّه "عبد العليم إبراهيم" بالقول: « المقومات الأساسيّة للتدريس إنّما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم، واستماعه لهم، وتصرّفه في إجابتهم وبراعته في استهوائهم والنفاذ إلى قلوبهم...إلى غير ذلك من مظاهر العمليّة التعليميّة الناجحة»(1).

ثانيا – المتعلّم (التلميذ):

يعدّ التلميذ محور العمليّة التعليميّة ؛ فهو في سعي دائم لاكتساب مختلف المعارف والخبرات والمهارات اللغويّة لتطوير قدراته المعرفيّة واللغويّة من خلال الإسهام الفعّال في بناء هذه العمليّة، فإذا كان في التعليم التقليدي لا يملك أي دور في العمليّة التعليميّة باستثناء تلقيه للمعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان ، فإنّ المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على إشراكه مسؤولية القيادة وتنفيذ عملية التعلّم من خلال تحضير بعض أجزاء المادة الدراسيّة وشرحها ، كما تتيح له الفرصة لبناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات السابقة(2).

ونظرا إلى اختلاف حاجات التلميذ واستعداداته التي تتطوّر عبر مراحل نموّه ، فإنّ محوريّته في العمليّة التعليميّة و طبيعة الثقافة و المعارف التي يتلقّاها ، وكذا طرائق تقديمها له، تختلف من مرحلة تعليميّة إلى أخرى ، حتى تتواءم و طبيعة نموّ هذا التلميذ اللّغوي و خصائصه الجسميّة وحاجاته النفسيّة والاجتماعيّة في كلّ مرحلة وبشكل يمكّنه من الفهم والتدبر ، ومن ثم الانتقال من مرحلة عمريّة أو تعليميّة إلى أخرى دون صعوبات . و بعبارة أدق، فإنّ المنهاج يأتي في صورة خبرات متكاملة ويتم وضعه لأجل التلميذ ، يُعنى بحاضره ونشاطه ويراعي خصائصه و طبيعته ويتغيّر بحسب احتياجاته

(*)– للاستزادة حول طرق إعداد المعلم وتكوينه، وكل ما يتعلق بكفاياته ومهاراته (ينظر: طعيمة (رشدي أحمد) : المعلم، كفاياته، إعداده، تدريبه ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م).

(1)– إبراهيم (عبد العليم): الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة ،ط5، 1985م، ص 25.

(2)– ينظر: مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج : مناهج السنة الثالثة متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ، 2004م، ص 04.

المرحليّة ، حتى يصبح التلميذ مشاركا إيجابيّا في كلّ عمل [1] ، فعلى سبيل المثال «بقدر مراعاتنا لهذه الطبيعة وتلك الخصائص أثناء بناء المنهج ، ومن خلال الإجراءات العمليّة داخل حجرة الدراسة بقدر ما يساعد التلميذ على تقبل اللّغة كمادة دراسيّة ، وتكوين اتجاهات إيجابيّة نحوها ، و بالتّالي يساعد ذلك على نموّه اللّغـــوي كما يساعد على اكتساب سلوكيات إيجابيّة كالثّقة بالنّفس والمبـــادأة في الحـــديث وتوجيه الأسئلة و الإجابة عما يطلب منه الإجابة عنه وهكذا » [2]مع باقي المواد العلميّة و الأدبيّة .

وقد يكون متّفقا مع سياق البـــحث استعراض – ولو بإيجاز– بعض خصائص واستعـــدادات التلميذ– اللّغوية منها خاصة – في الطّور الثالث من التعليم أو ما يعرف بـــ (مرحلة التعليم المتوسط)[*]،حتى يتمّ إدراك طبيعة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة الموجّهة له في هذه المرحلة ومضمونها.

و مع انتقال التلميذ إلى مرحلة التعليم المتوسّط يكون قد دخل مرحلة عمريّة جديدة، تختلف عن سابقتها، والمتعارف عليه في مدارسنا ، أنّها تتراوح ما بين اثنتي عشرة سنة إلى غاية ست عشرة سنة وتقابل هذه السنوات في تقسيم علماء النفس لمراحل نمو الإنسان "مرحلة المراهقة"[3] ؛ هذه الأخيرة التي تصاحبها تغيّرات جسميّة وفسيولوجية لدى كلّ من الذكور والإناث كما تتّـــجه مختلف الوظائف و (القـــدرات العقليّة) [**] خـــلالها إلى النضج والاكتمال. وبناءً على ما أكّـــدته دراسات علـــميّة و نفسيّة، فإنّ العمر العقلي للإنسان يساوي تماما عمره الزمنيّ و نسبة ذكائه، بمعنى أنّه كلّما زاد عمر الإنسان الزمني ازداد نموّ القدرات العقليّة و نضجها لديه[4]، وتعدّ القدرة اللغوية واحدة من أهم القدرات العقلية لدى التلميذ المراهق.

---

[1]– ينظر : المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية : عناصر العملية التربوية ،ص23. من الموقع:
publication / -private/ administration%20 primaire/psyco_edu/ http://www.infpe.edu.dz/ education_2_pdf.

[2]– إسماعيل (زكريا) : طرق تدريس اللغة العربيّة ، دار المعرفة الجامعيّة ، 2005م ،ص72.

[*]– هي المرحلة الثانية في السلم التعليمي تقع بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية – ومدة الدراسة بها في الجزائر أربعة سنوات ويكون متوسط سن التلاميذ عند الالتحاق بها اثنتي عشرة سنة – (واستعمالها خاص ببعض البلدان العربية ، وقد تسمى الإعدادية أو التكميلية) ، (ينظر: مجمع اللغة العربية : معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر ، 1984،ج1، ص71.)

[3]– ينظر : يونس (انتصار) : السلوك الإنساني ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1986م ،ص83.

[**]– تتمثّل هذه القدرات في: القدرة المكانية ،القدرة على التفكير ، القدرة العددية ،القدرة اللفظية ،سهولة الإدراك ،القدرة على التّذكر،القدرة اللغويّة ، القدرة العقلية العامة (الذكاء) ، (ينظر : إسماعيل زكريا :طرق تدريس اللغة العربية،ص83)

[4]– ثيرستون (ثلما جوين) و مان بير (كاثرين) : القـــدرات العقلية عند الأطفال ، ترجمة : عبد الفتاح المنياوي ،مكتـــبة النهـــضة المصريـــة ،القـــاهرة ، 1951 ،ص50.

ومن هنا، أمكن تحديد أهم مميزات و استعدادات تلـــميذ هذه المرحلة، وبخـــاصة اللّغوية منها في :[1]

1- الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب و التي تتّسم بالتحوّل و النمو السريع مما يجعل ذلك التلميذ الصغير فجأةً عضواً في مجتمع الراشدين ، وهو ما يولّد لديه حساسيّة كبيرة ؛ فهو من ناحيّة، يمرّ بمواقف و اضطرابات نفسيّة ولا يملك القدرة الكافية لمواجهتها. ومن ناحية أخرى ، فإنّ النموّ السريع الذي تحدث به التغيرات الجسميّة وخاصة الجنسيّة منها قد تؤدّي به إلى العزلة والانطواء ،أو إلى التمرّد و العنف والانزلاق في انزلاقات خطيرة ، لذا فعلى المدرسة توفير الجوّ الذي يساعد المراهق و يملأ أوقات فراغه بمزاولة النشاطات المختلفة المساهمة في تهذيب سلوكه وتوجيهه وإرشاده فهذا "ليكورك" يرى أنّ « طبيعة المراهق تنزع إلى الأنفة والعنف و الوقاحة، وتكون فريسة للأهواء الجامحة [لدى] أشغل أوقات فراغه بسلسلة من التمارين الرياضيّة وبآلاف من الوسائل الأخرى، بشكل لم يترك له معه أوقاتا فارغة »[2].

2- ظهور الفروق الفرديّة اللّغوية بوضوح ؛ فعلى الرّغم من أنّ التلاميذ جميعا في هذه المرحلة يمرّون بالتحولات البيولوجيّة نفسها ،إلاّ أنّ التغيرات النفسيّة و الاجتماعيّة التي تصاحب هذا التحوّل ليست واحـــدة في كلّ الأسر و البيئات بل ترتبط أساساً بالثقافة التي يعيشونها ثم إنّ هـــذه التـــغيرات جمـــيعها ، سواء أكانت عقليّة أم اجتماعيّة ، لها كبير الأثر في تكوين شخصيّة التلميذ المراهق وتحديد قدراته اللغويّة كالقدرة اللفظيّة مثلا .

3- نمو القدرة اللغوية و فهم اللّغة واستخدامها بكفاية وتبدأ طاقات التلميذ ومواهبه اللغويّة في البروز سواء أمن ناحية القدرة على فهم الأفكار التي تعبر عنها الكلمات عن طريق القراءة، أو التعبير عن نفسه بالكتابة والخطابة ، أو فهم المقروء، أم من نـــاحية امتلاكه لثروة لغويّة وتوظيفه لهـــا في عبارات مفيدة.

4- الميول إلى الاستقلالية في التفكير والتعبير عن المواقف المختلفة واتخاذ القرارات ؛ إذ تتّسع دائرته المعرفية والإدراكية فتصبح لديه القدرة على الاستدلال والاستنتاج والنقد والفهم واستخدام الأسلوب

---

[1]- ينظر : - صابر (جوزيف): مراهقة بلا مشاكل ،مطبوعات إيجلز ،مصر، دت، ص25- 39.
- محمود (إبراهيم وجيه): المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف ،الإسكندرية ، 1981م ،ص33- 44 .
- اسماعيل (زكريا) : طرق تدريس اللغة العربيّة ،ص 83-85 .
- المركز الوطني للوثائق التربويّة: الخصائص السيكولوجيّة لدى المراهقين (أطفال مابين 10-15سنة)، (مقال) من قراءات المركز ، الجزائر، 2008م، ج1، ص60- 64.

[2] - الخوري (أنطوان) : أعلام التربية ،حياتهم ،آثارهم ، دار الكتاب اللبناني- بيروت ، 1964م ،ص13.

العلمي في التفكير وحل المشكلات، كما يستطيع إدراك الألفاظ والمعاني المجرّدة وربطها بمدلولاتها المعنوية.

5- يصبح التلميذ في هذه الفترة أكثر وعياً بذاته، فيشعر بأنه شخصية مساوية للكبار جديرة بالمحبة والثّقة والاستقلالية في الاتجاهات والمواقف المختلفة من الدراسة والعمل، ويميل إلى تنظيم أفكاره،كما يعتني بنفسه ويرغب في معرفة محاسنه الخاصة وحب الظهور والاشتراك في الجماعة التي توسّع بدورها خبراته وتؤثّر بقوّة في نموّ شخصيته ،كما تسمح له ببلوغ أهدافه وتمكّنه من تحديد مكانته في المدرسة والمجتمع.

6- الميول إلى حب القراءة والمطالعة ، فهي من أفضل الفترات لتكوين عادة القراءة لديه ،إذ تتنوع قراءاته بين القصص والروايات والأخبار والمقالات السياسية، ولعلّ أكثر القصص استهواءً لديه تلك التي يرى فيها ذاته وتعبر عن مشاعره وطموحاته وتقلّ فيها الواقعية وتزيد المثاليّة نحو القصص الوجدانية والبطولية والجاسوسية والجنسية،كما يميل إلى مشاهدة التلفاز فيقضي أوقاتا غير قليلة أمامه لمشاهدة الأفلام العاطفية والبوليسية والخيالية ومتابعة برامج الكبار.

7- اتجاه الوظائف العقلية إلى الاكتمال والنضج، فتزداد قـــدرته على الانتباه والتركيز مـــن حيث المدة و الطول والعمق ، مما يؤدي إلى التمييز والتصميم والحفظ والتذكر والتخيّل؛ فيستطيع التلميذ تذوّق الأدب بنوعيه شعره ونثره وتمييز جيّده من غيره، كما يميل إلى حفظ الأشعار ذات الموضوعات العاطفية أو الحماسية واستدعاء هذا المحفوظ وقت الضرورة، و تنمو قدرة التخيّل عنده بصورة تسمح له بالتعبير عن أفكاره الجريئة وقراءاته بأسلوبه الخاص، بالإضافة إلى هذا كلّه يصبح أكثر قدرة على إدراك العلاقات وتعميم الأحكام وربط الأسباب بالمسببات ومختلف صور النقد والتحليل.

8- بروز قدرات التلاميذ الخاصة والاستعدادات و المواهب الشخصيّة وظهور الفروق بينهم في النواحي التحصيليّة ؛ فهناك من يتفوق في النواحي الحسابية أو الرياضية أو العلمية. وهناك من يتفوق في الفنون نحو الرسم والموسيقى والشعر . وآخر يبرز أكثر من غيره ويتفوق في النواحي اللغوية؛ سواء أكان ذلك في الكتابة أم القراءة أم التعبير... بمعنى أنّ القدرات العقلية اللاّزمة للنجاح والتفوق الدراسي تبدأ في البزوغ والتنوّع في بداية هذه المرحلة وهو ما يعرف "بتمايز القدرات العقلية".

9- تحديد الميول والمواهب التي تظهر بوضوح في هذه الفترة، فنجدها تتنوّع بين الميول العلمية والرياضية أو الفنية نحو الرسم والغناء والموسيقى...أو الميول الأدبية واللغويّة فيظهر نبوغ بعضهم وميلهم إلى كتابة الشعر و قرضه، أو كتابة القصص، أو إلقاء الخطب، والتمثيل، وإذاعة الأخبار...ومن هنا تأتي الأنشطة المدرسيّة بعدّها مساحة واسعة لاحتضان و رعاية هذه المواهب وتوجيهها التّوجيه السليم.

10- الميول إلى البحث وحب اكتشاف الجديد وإجراء التجارب ومعرفة كل ما يدور حوله، بحثا عما يجدد حياته ويعبّر عن ذاته ويشبع رغباته وأهوائه سواء أفي الحياة بصفة عامة أم في الكتب والمجلات العلمية و الرياضية أو النصوص الأدبية والقصصية خاصة تلك التي ترتبط عاطفيا معه ومع خيالاته.

وبالنظر إلى طبيعة هذه الخصائص حقّ القول: أنّ مرحلة التلميذ المراهق من أكثر المراحل حساسيّة وتعقيداً كونها المرحلة التي تبدأ فيها أغلب مظاهر النمو بالبروز، وتتحدد خلالها القدرات العقلية والميول والتوجهات المستقبلية ، ولأنّ التلميذ خلالها- مرحلة المراهقة - يقضي وقتاً أطول في المدرسة فعليها أن تعتني بحلّ مشاكله وترعى طاقاته ومواهبه وتوجهها التوجيه السليم بتوفير الكتب والقصص الموجهة، وبإدماجه في النشاطات المدرسيّة الهادفة التي تهذّب النفوس وترعى العقول . فالتربية الطبيعية حسب "روسو" تعدّ هذه المرحلة مرحلة تنمية القوى العقلية بتمارين ذات طابع عملي[1].

ثالثا- المنهـــاج:

يعدّ المنهاج الدراسي« وثيقة بيداغوجية رسميّة تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلّم مادة دراسية ما .إنّه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعدّدة نموا روحياً وعقلياً وجسمياً ونفسياً واجتماعياً في تكامل واتزان »[2].

وإذا كان لـــكل مادة تعليميّة منهاجها الخاص المحدّد لأهدافها وطـــرق التدريس المنتهجة خلالها، فذلك راجع إلى طبيعة المواد الدراسيّة في عمومها والتي تتصف بناحيتين أساسيتين ، أما الأولى: فتتمثل في طبيعة المعارف أو المعلومات التي تنظمها كل مادة ، والثانية: تتمثل في طرق البحث والتدريس التي يجب إتباعها لاكتساب جوانب المعرفة المتضمنة في هذه المواد[3].

أما منهاج اللغة العربية عموما فيرمي إلى « تنمية معارف التلميذ المكتسبة ومهاراته اللغوية لتمكينه من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية من جهة، وتلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى»[4].

و لعلّ طبيعة هذا المنهاج وأهدافه تتّضح أكثر من خلال الحديث عن أهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها في مرحلة التعليم المتوسط.

---

[1]- المرجع السابق : ص 96.

[2]- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: عناصر العملية التربوية، ص 39.

[3]- ينظر: اليافعي (علي): رؤى مستقبلية في مناهجنا التربوية، دار الثقافة، الدوحة، ، 1995م ، ص 165.

[4]- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثالثة متوسط، ص 09.

ب- أهداف تعليم اللّغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط:

تمثّل الأهداف التعليميّة الركن الأساسي الأوّل من أركان المنهج الدراسي، والتي في ضوئها يتم اختيار باقي أركان المنهج و بناؤها من محتويات وأنشطة ووسائل تعليميّة و طرق تدريس و أساليب تقويم، ولا تقوم أيّة عمليّة تعليميّة دون أهداف تسعى لبلوغها، فتحقيقها يعدّ مقياسًا لنجاحها في حين أنّ عدم القدرة على تحقيقها يؤدي بالعمليّة التعليميّة إلى الإخفاق و الفشل . وفي مجال تعليم اللّغة العربية و تعلُّمها ، مستويات متعدّدة للأهداف تتدرّج من العمومية إلى الخصوصيّة ؛ فإذا كانت لها أهداف عامة تسعى لتحقيقها بعدّها لغة قائمة بذاتها و تدرس في جميع المراحل التعليمية. فثمّة أهداف للّغة العربية خاصة بكل سنة دراسيّة أو مرحلة تعليميّة، وسيتمّ في هذا العنصر الاقتصار على ذكر أهداف تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها في المرحلة المتوسطة (الإعدادية) من التعليم، والتي يلخصها التربويون في:[1]

1- تمكين التلميذ من استعمال اللغة العربية الفصحى استعمالا ناجحا في المواقف الطبيعيّة المختلفة وبحسب مقتضى الحال، وكذا تكوين الكفاية اللسانية عن طريق التحدّث والقراءة الاستماع و الكتابة.

2- تنمية قدرات التلميذ على القراءة الصحيحة المعبّرة و النطق السليم للحروف مع فهم المقروء فهما جيّدا ، وتحليله ونقده بقدر ما يسمح به نموه الفكري و اللغّوي و الاستفادة من كل ذلك في تنمية زاده اللغويّ.

3- تعريف التلميذ بأنواع القراءات المختلفة الجهرية منها و الصامتة وتنمية مهاراتها لديه نحو الفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص... و الإفـــادة من إيجابيات كلا القراءتين في فهم المقروء واستيعابه و التعبير عنه بأسلوبه الخاص .

4- تنمية قدرات التلميذ ومهاراته في التعبير الشفهي ، واستثمارها في إيصال الأفكار والأحاسيس المختلفة إلى الغير، وبحسب مقتضى الحال ، بلغة فصيحة سليمة من الأخطاء النحويّة و الصرفيّة ، بعيدا عن التلعثم في نطق الألفاظ و الكلمات.

5- تزويد التلميذ بالمهارات و التقنيات التي تمكّنه من ممارسة التعبير الكتابي الإبداعي و الوظيفي مثل كتابة القصص، المقالات، الرسائل...الخ.

6- اكتساب التلميذ القدرة على الاستماع الجيّد، وفهم الكلام المسموع فهما جيّدا يسمح له باستخلاص المعاني و الأفكار المختلفة وتحليلها والحكم عليها، وإضافة كل ذلك إلى خبراته.

---

[1]- ينظر: - إسماعيل (زكريا) :طرق تدريس اللغة العربية ، ص53.

- مجمع اللغة العربية: ندوة اللغة العربية والتعليم، مطبوعات مجـــمع اللغة العربية، دمـــشق ، 1421هـــ ، 2000م ص 367 - 370.

7- إلمام التلميذ بالقواعد الأساسيّة للّغة العربية نحوا وصرفا، والتدريب على استعمالها استعمالا وظيفيا سليما خاليا من الخطإ أثناء الحديث و القراءة و التعبير بشتّى أنواعه ، مما يساعد على ترسيخها في ذهنه ويسرها على لسانه وقلمه.

8- اكتساب التلميذ المهارات الأساسيّة للكتابة بخط واضح مقروء خال من الأخطاء، مع مراعاة قواعد الرسم الإملائي وعلامات الترقيم أثناء الكتابة، وتعريفه بخصائص وجماليات الخط العربي.

9- تمكين التلميذ من الإطلاع على ما في المكتبة من مؤلفات و اكتشاف فنيّات اللغة العربية الفصيحة وجمال أساليبها وروعتها، عن طريق تزويده بنصوص أدبية شعرية ونثرية خاصة بالمرحلة، و بالتّالي صقل أحاسيسه وذوقه الفنيّ ، وتنمية الحسّ الجمالي والنقدي لديه ، مما يفتح المجال أمامه واسعا للإبداع الفني .

10- تمكين التلميذ من الإطلاع على ما في المكتبة من مؤلفات مختلفة من الأدب العربي والإسلامي قديمة وحديثة ، إذ تصله بتراث أمّته وتدفعه إلى الاعتزاز بما أنتجته قرائح الأدباء في مختلف العصور نظما ونثرا، وتزوّده بالمعلومات والثقافة المتنوّعة المجالات، وكذا الاستفادة من معجماتها في شرح الألفاظ الصعبة.

11- تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو اللّغة العربية الفصحى، وترغيبهم في دراستها، وتنمية مشاعر الاعتزاز بها لديهم، والإيمان بقدرتها على مسايرة التطورات العلمية والتقنية وكفايتها لاستيعاب الحياة المتطورة في مختلف مجالاتها.

12- اتخاذ اللّغة العربية وسيلة مهمّة للتزوّد بزاد القرآن الكريم ، وفهم السنة النبوية الشريفة وإدراك قيم الإسلام والتحلي بآدابه كالصدق و الأمانة و التعاون والتضحية... وباقي الممارسات الخلقية الرفيعة وذلك من خلال اختيار نصوص مناسبة من القرآن والسنة تربي في نفس التلميذ هذه الصفات وتحمله على الأخذ بها لتطوير أمّته و النهوض بها .

إن المتمعّن في طبيعة هذه الأهداف تتبيّن له حقيقة مفادها ،أنّ انفراد كل مرحلة تعليميّة بجملة من الأهداف الخاصة بتعليم اللّغة العربية وتعلّمها لم يأت عشوائيا، وإنما جاء بصورة مخططّة بحيث تتماشى و مطالب النموّ الجسميّة و العقليّة و اللّغوية لدى تلاميذ كل مرحلة،كما أنّها امتداد لمرحلة سابقة وتمهيد لبلوغ مراحل لاحقة.

فتلميذ الطور الثالث من التعليم المتوسط بعدما كان تعلّمه للّغة العربية في مرحلة سابقة يهدف إلى تعلّم كتابة الحروف بطريقة صحيحة ونطقها نطقاً سليماً...أصبح مطالبا بالكتابة السليمة من الأخطاء و الفهم الدقيق للمقروء ، والتعبير السليم عمّا يحسّ به ويفكر فيه، وكذا توسيع ثقافته اللغويّة و الفكرية و تربية ذوقه الأدبي الفني وتحسين أسلوبه عن طريق القراءة الدائمة و البحث المستمر و الاتصال بالغير، إذ يتخرج التلميذ من هذه المرحلة مزودا بالمعلومات و المعارف المختلفة ، متمكنًا من اللّغة

العربية و مهاراتها تمكنا يسمح له باستعمالها استعمالا ناجحا ودون صعوبة في المواقف المختلفة ويؤهله لبلوغ مراحل تعليميّة أكثر عمقا و اتساعاً .

غير أنّ التساؤل الذي يمكن طرحه في هذا المقام. هل حُقّقت فعلا كل هذه الأهداف على أرض الواقع ؟ وهل تحقّقت مع جميع التلاميذ الذين ينتمون إلى هذا الطور ؟ وهل خروج التلميذ من هذه المرحلة التعليميّة يعني إتقانه لمهارات اللّغة العربية الفصحى واستعمالها استعمالا ناجحا في جميع المواقف التي يتعرض لها ؟ .

إنّ الشيء الملاحظ و الموجود فعلا على أرض الواقع هو ما تؤكّده أغلب الدراسات التعليميّة والتربويّة(*) من أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ تعـــاني صعوبات في تعلّـــم اللّغة العربية واستعمال مهاراتها بدليل أنّ الغالبيّة العظمى من التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي ورغم مرورهم بامتحان شبه انتقائي "شهادة التعليم المتوسط" إلا أنّهم يشكون عجزا كبيرا في التحصيل ؛ أي أنّ قدرتهم على استعمال اللّغة العربية و التعامل بها في مختلف المواقف ضعيفة جدًا ، مما يدفع الغالبية منهم إلى الاستعانة باللّهجة العامية ليعبّر عن أفكاره ويتمكّن من إيصالها إلى الغير ، نظرا إلى العجز اللغويّ الذي يعانيه ، والذي يستمرّ معه إلى الجامعة فـــ « ضعف مستوى دراسي اللّغة العربية في الجامعات أصبـــح من الظـــواهر اللافتة للنظر و بخاصة في الآونة الأخيرة»(1) ، وهذا الضعف الذي لا يزال في اتساع مستمر – والذي تتحمل مسؤوليته المراحل التعليمية الأولى للتعليم هذه الأخيرة التي تعتبر القاعدة الأساسيّة لإتقان المهارات اللغويّة لدى التلميذ – له أسبابه ومبرّراته والتي يمكن الوقوف عندها من خلال عرض ملخص لأبرز المشكلات والصعوبات التي تعترض عملية تعليم اللّغة العربية وتعلّمها .

ج– أسباب الضعف اللّغوي لدى تلميذ المرحلة المتوسطة:

ثمّة أسباب عدّة تضافرت وأسهمت في ضعف التلميذ في مادة اللغة العربية في جميع المراحل التعليميّة وعدم تمكّنه من امتلاك مـــهارات هذه اللغة وإتقانها، والتي ازدادت تفاقما في السنوات الأخيرة. ومن هذه الأسباب ما يتعلق باللغة نفسها ، ومنها ما يتعلق بالتلميذ ، ومنها ما يتصل بالمعلم وطريقة تـــدريسه وأساليب تقويمه ونـــوع آخر يرتبط بالمحيط الاجتماعي و الثقافي ، وسيتمّ في هذا

(*)– من هذه الدراسات : (– تعوينات (علي) : صعوبات تعلّم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي ، دراسة ميدانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون - الجزائر ، 1992م . - مرجانه (رشيد): التأخر الدراسي اللغوي لدى تلاميذ السنة التاسعة أساسي ، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة الجزائر ، 1989 - 1990 م).

(1)– حنورة (أحمد حسن): مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة طنطا ،مصر ، 1982 م، ص03 .

العنصر الاقتصار على ذكر أسباب الضعف اللغوي لدى تلميذ المرحلة المتوسطة (الإعدادية) ، واستنادًا إلى الـــدراسات و الأبحاث التربوية التي أشارت إلى هذه الأسباب سيتمّ تقديم شرح مبسط لها:[1]

1- تغلّب العامية على الفصحى أثناء شرح الدروس، فالمؤسف أنّ بعض أساتذة اللّغة العربية إن لم نقل غالبيتهم يستعينون باللّهجة العامية لا الفصحى أثناء الشرح ، بل و لا يحاسبون التلاميذ على أخطائهم اللغويّة والنحويّة والإملائيّة ، ممّا لا يسمح للتلاميذ بسماع القواعد اللّغوية الصحيحة مـــن أفواه رجالها و لا يساعدهم على تعزيز مكتسباتهم اللّغوية وتطويرها،كما نجد مجموعة من أساتذة المواد الأخرى العلمية والاجتماعية يعتمدون العامية أثناء تقديم موادهم ، ومن ثم فعلى جميع أساتذة المواد العربية عدا أساتذة اللغات الأجنبية العمل بالمبدإ التربوي القائم في المدارس الإنجليزية « من الواجب على كل مدرس لأي مادة أن يعتبر نفسه مدرسا للّغة الإنجليزية »[2] ، حتى يتم دعم تعليم اللّغة الفصحى و لا يبقى العبء دائما ملقًى على كاهل المختصين بتدريس قواعدها .

2- اعتماد الأساتذة على الطرق التقليدية التلقينية في تقديم دروس اللّغة و فروعها المختلفة علما أنّ اللغة ليست مجرّد قواعد وقوانين تلقّن وتحفظ و إنّما هي أولا وقبل كل شيء ممارسات وتطبيقات وظيفية، ولعلّ أكثر ما ينجرّ عن هذه الطرائق هو هجر التلميذ للّغة ، ولتعلّم قواعدها و إقـــراره بجفافها و صعوبتها ، فالقواعد النحويّة التي يتلقّاها تبقى مجرّد معلومات نظريّة يحفظها التلميذ بصورة آليّة ويعجز عن توظيفها في أحاديثه و كتاباته.

3- نقص الأساتذة المتخصّصين و المؤهلين علميّا وتربويّا، وانخفاض مستوياتهم نتيجة تعدّد واختلاف الجهات التي تقوم بإعداد وتخريج أساتذة اللّغة العربية ، خاصّة في ظلّ اعتماد و إقرار مناهج حديثة في التعليم ؛ إذ نجد ثلاث فئات من الأساتذة ذوي المستويات المختلفة ، فهناك أساتذة تم تأهيلهم بحسب النظام القديم و بالتالي تربّوا عليه وليس لهم إلمام بمبادئ النظام الجديد ، وأساتذة تخرجوا من الجامعات وكليات اللّغة و الأدب العربي، و لا يحسنون اختيار الطرق النشطة في التدريس مما يجعلهم يعتمدون كثيرًا على التلقين ، كما نجد أساتذة تم إعدادهم في المعاهد والمدارس المتخصّصة إعدادا يؤهلهم للتدريس ويتماشى مع التحولات التي تطرأ على البرامج و المناهج .

4- اكتظاظ الأقسام الدراسية ، ووجود فئات من التلاميذ بمستويات تحصيليّة متفاوتة ، مما قد يؤدي بالأساتـــذة إلى الاهتمام بفئة معيّنة عـــلى حساب الفئات الأخرى وهـــو يؤثّر سلبـــا عـــلى استفادة و تحصيل الجميع للّغة .

---

[1]- ينظر: طعيمة (رشدي أحمد): الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية ،إعدادها ، تطويرها ،تقويمها، دار الفكر العربي ، القاهرة 2000م ، ص38- 40.

[2]- سمك (محمد صالح): فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1979م ص79.

5- قلّة الحصص المخصّصة للّغة العربية وتطبيقاتها في ظل ازدحام مناهجها وطولها و إلزام أساتذتها بإنهاء البرامج في الوقت المحدّد ، الأمر الذي يفرض عليهم الإسراع في تقديم الدروس أو حتى إلغاء بعض التمارين ، فلا الأستاذ يقدّم الدروس بشكل طبيعي و لا التلميذ يفهم ويستوعب هذه الدروس المهمّة .

6- عدم تحديد قاموس لغوي يتماشى مع لغة العصر لكلّ مرحلة من المراحل التعليميّة فالمدرسة تفتقر إلى تخطيط موضوعي متدرّج في الصعوبة لتحديد المفردات المناسبة لمستوى نضج التلميذ ، زيادة على ذلك فالمفردات الموجّهة إلى التلاميذ في نصوص القراءة لا نجد لها استعمالا في البيئة الاجتماعية التي يعيشونها و بالتّالي فهي لا تفيدهم في إثراء زادهم اللغويّ .

7- انعدام الوسائل والتقنيات الحديثة و المتطوّرة المساعدة على تعليم اللّغة وتعلّمها السمعيّة منها و البصريّة ، والتي تؤدي دورًا لا يستهان بها في توضيح مادّة التعلّم وسهولة إيصالها إلى ذهن التلميذ و ترسيخها، فاليوم أصبح في إمكان الفرد تعلّم المبادئ الأساسية لأكثر من لغة في فترة قصيرة لا تتجاوز ثلاثة أشهر بواسطة هذه الوسائل في حين نجد التلميذ الجزائري يقضي خمس عشرة سنة وهو يتعلّم اللّغة العربية وبعد تخرّجه لا يستطيع استعمالها دون أخطاء.

8- قلّة الكتب والمراجع المعرفيّة والعلميّة التي تغري التلميذ بالمطالعة و تحبّب له لغته على مستوى المؤسّسة و ارتفاع أسعارها في الخارج ممّا يؤدي إلى بقاء مستوى التلميذ ضعيفا معرفيّا ولغويّا.

9- تعدّد اللهجات أو اللغات أو ما يعرف بالثنائية اللغوية بين لغة الثقافة والمعرفة وبين لغة الحياة اليوميّة و التي تمثل لغة الخطاب في البيت والشارع ممّا يؤدي إلى خلق تلميذ غير متمكّن من أيّة لغة وبخاصة اللّغة الفصحى؛ فاللغة التي يتلقّاها هذا التلميذ داخل الأقسام الدراسيّة تختلف عن لغة البيت و الشارع ومختلف وسائل الإعلام والتي تعدّ مزيجا بين اللّغة العربية والعاميّة والفرنسيّة مع تحريف بعض مفرداتها علمًا أن التلميذ يقضي معظم أوقاته في البيت أو أمام شاشة التلفاز ، وهذا ما يؤثر سلبا على تحصيله اللغويّ.

10- قلّة ممارسة الأنشطة الثقافيّة واللغويّة على مستوى المؤسّسات التربويّة، وعدم تقديم الدّعم الكافي لها ماديّا ومعنويّا، علما أنّ هذه الأنشطة تسمح للتلميذ بممارسة اللغة مع أقرانه في أجواء طبيعيّة تسودها الحريّة ، وتتيح له فرصا متنوّعة لاستخدام مهاراتها من قراءة وكتابة واستماع وحديث ، ومن ثمّ فعدم ممارسته لمثل هذه الأنشطة اللغويّة و الثقافيّة منذ مراحله التعليميّة الأولى سيقلّل من حظوظه في اكتساب اللّغة الفصحى وإتقانه لها.

إن مشكلات تعلّم اللغة العربية وتعليمها تقف عقبة أمام تقدّم التلميذ الدراسي، خاصة وأنّها تمتد إلى باقي الفروع والمواد التعليميّة الأخرى ، غير أنّ الأخطر من ذلك أن تكوّن له عجزا حقيقيا ومستمرا ويمس بالدرجة الأولى اللغة ومهاراتها الأساسيّة من قراءة وكتابة واستماع وحديث، فتصبح

لديه صعوبات في فهم المسموع والمقروء وتنسيق الأفكار ، والتعبير بلغة فصيحة عن أفكاره ومشاعره التي يريد إيصالها إلى الغير وبالتّالي الاستناد الدائم إلى اللهجة العاميّة، إضافة إلى عدم تمكّنه من الكتابة بلغة خالية من الأخطاء النحوية واللغوية. وإذا كانت هذه الخطورة تمسّ مستقبل التلميذ ، فمن الضروري البحث عن أنجع السبل والوسائل التعليميّة، وأفضل الآليات لتعليم اللغة وتخطي هذه الصعوبات التي باتت تهدد مصير أمة بكاملها.

إنّ التساؤل الذي يتبادر إلى الأذهان من خلال هذا العرض المفاهيمي للعملية التعليميّة بصفة عامة، والعناصر المكوّنة لها هو: هل يمكن اختزال العملية التعليميّة عموما وتعليميّة اللغة العربية بصفة خاصة في النشاط القابل للملاحظة للأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي فحسب؟وهل يعدّ هذا كافيا لتفسيرها ولتحقيق أهدافها؟.

هذا ما يعترض عليه "جاكسون" (P.W. Jackson) عندما يبيّن أنّه بالإضافة إلى الأنشطة الممارسة داخل القسم الدراسي، توجد أنشطة أخرى خارجه ذات مكانة كبيرة في التدريس: مثل المقابلات مع التلاميذ (...) ، المطالعة الخارجية (...) خاصة إذا حظيت هذه الممارسات بالاهتمام الكافي، هذا إذا كان معلوما أن سلوك كل من الأستاذ والتلميذ داخل القسم يختلف عنه خارجه، وعليه فإن تفسير العملية التعليميّة بصفة عامة أو الخاصة بمادة معيّنة لا يمكن أن يتمّ بمعزل عن البيئة التي تظهر فيها، وهذا لا يعني حصرها في الأنشطة والممارسات التي تتم داخل حجرة الدرس فحسب، إذ يجب مراعاة جميع المواقف المدرسية في إطارها السوسيولوجي وبأبعادها السيكولوجية[1].

ومن ثمّ فإنّ جميع الممارسات والأنشطة التي تتمّ تحت إدارة وتوجيه المدرسة وتمارس خارج حجرات الدرس أو ما يعرف (بالأنشطة غير الصفية) بمجالاتها المختلفة تدخل ضمن هذه المواقف التي عدها "جاكسون" جزءا مهما في العملية التّعليميّة ولا يمكن إغفالها.

ولما كانت للأنشطة اللغويّة أهميّة بالغة في تعليم اللغة العربية وتعلّمها، فإنّ التقليل من ممارستها أو عدم الاهتمام بها واعتبارها خارج اهتمامات تعليمية اللغة العربية ووسائلها وأهدافها عُدّت من أكبر المشكلات التي يُعانيها تعليم هذه اللغة، وهذا ما بيّنته أغلب الدراسات التربويّة واللغويّة حين كشفت أنّ أسباب ضعف التلميذ اللغوي هو قلّة ممارسته للأنشطة اللغوية غير الصفيّة منذ مراحله التعليمية الأولى.

---

(1) P.W.Jackson in :« l'analyse de l'enseignement » Par : G.Dussault et coll .P.U.Q - .1973(Québec).

نقلا عن: الدريج (محمد) : مدخل إلى علم التدريس، ص15.

ولتأكيد مدى صحة هذه الأحكام والنتائج وغيرها، يقتضي الوقوف على الواقع الحقيقي لممارسة هذه الأنشطة على مستوى مؤسساتنا التربوية وكيف يؤثر وجودها أو عدمه في تعلّم اللغة العربية وتعليمها، وهذا ما سيتمّ استقصاؤه من خلال هذه الدراسة.

II – مفاهيم في النشاط المدرسي غير الصفيّ :

اهتمت العملية التعليميّة و التربوية في وقت مضى بتلقين التلاميذ المعارف و حشو أذهانهم بالمعلومات المختلفة ، لينحصر هذا الاهتمام في تنمية الجانب العقلي فحسب، وتبعا لذلك تكون قد أهملت كل ما يمارس من نشاط خارج القسم الدراسي معتبرةً إياه مجرّد لهو وتسلية ووسيلة لتمضية أوقات الفراغ، أمّا حديثا وبتطوّر المفاهيم واستحداث الأساليب والتقنيات التعليمية والتربوية غدت عملية شاملة تسعى لتنمية جميع الجوانب العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية ليصبح النشاط بممارساته الصفيّة أو غير الصفيّة إحدى وسائلها الفاعلة لتحقيق أهدافها، وجزءًا أساسياً من المنهج المدرسي لا يقلّ أهميّة عن بقية عناصره الأخرى من أهـــداف ومحتوى ووسائل تعليمية وطرائق تدريس و أساليب تقويم . ومن ثمّ فإنّ مفهوم النشاط المدرسي لم يعد كما كان سائدًا في السابق وإنّما اتّخذ منحًى آخر أكثر إيجابية. ولعلّ هذا ما سيتّضح من خلال تقديم عرض مفاهيمي للنشاط المدرسي غير الصفي يتبعه حديث عن تاريخ النشاط وتطوّره وفلسفته، وكذا علاقته بالعملية التعليمية والتربوية بصفة عامة.

1– تعريف النشاط المدرسي غير الصفيّ :

أ– تعريف النشاط لغة :

لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة في تعريفها لمادة "نشاط" فجاءت بمجملها متقاربة في المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف في استخدام الألفاظ.

– أورد في معجم العين في مادة (ن ش ط) نحو: « نَشِطَ الإنسان ينشط نشاطا فهو نشيطٌ، طيّبُ النّفس للعمل ونحوه، (...) والناشط : اسم للثور الوحشي، وهو الخارج من أرض إلى أرض، وطريق ناشط ينشط من الطريق الأعظم يُمنة ويُسرة ... »[1] .

– وفي لسان العرب : « النشّاط : ضدّ الكسل يكون في الإنسان والدابة (...) ويقول يعقوب الليث : نشِط الإنسان ينشط نشاطا فهو طيّب النّفس للعمل (...) وفي حديث عبادة : بايعت رسول الله صلى

[1]– الفراهيدي (الخليل ابن أحمد) : كتاب العين، ترتيب ومراجعة : داود سلوم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 2004م، ص 824.

الله عليه وسلم على المنشَط والمكره ؛ المنشَط مفعل من النشاط وهو الأمر الذي تنشط لـــه وتخفُّ إليـــه، وتؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط » [1] .

– وقال الزمخشري : « رجل نشيط : طيّب النّفس للعمل ودابة نشيطة، وأنشطه ونشّطه، وقد أنشطتم أي نشطت دوابكم . وافعلوا ذلك على المنشط والمكره »[2] .

– أما مجمع اللغة العربية فيعرّف النشاط بأنّه: « ممارسة صادقة لعمل من الأعمال »[3] .

وعلى هذا النمط، يسرد أصحاب المعاجم إيضاحات وتعريفات لغويّة لمادة (نشاط) وهي في مجملها تفيد معنًى متشابها لا يخرج عن كونه دلالة على الفعل والعمل والجهد العضوي أو العقلي المبذول من طرف الكائن الحي عن رغبة، قد يكون حرًا أو تلقائيا، وقد يكون موجهاً ومخططاً له من أجل الوصول إلى هدف محدّد.

ب– تعريف النشاط اصطلاحًا:

يمكن تعريف النشاط اصطلاحا انطلاقا من رؤية بعض التربويين المعاصرين :

يعرّفه "حسن شحاتة" بأنّه كل « ما يؤديه الكائن الحي من فعل عضوي أو عقلي »[4] . وهو ما يذهب إليه " اللقاني" في تعريفه للنشاط مشيرًا إلى العلاقة بين جهد يبذل وهدف يرجى تحقيقه في إطار مخطط له إذ يقـــول : هو ذلك « الجهد العقلي أو البدني الذي يبـــذله المتعلّم ؛ حيث يشارك فيه برغبته، في سبيل انجاز هدف ما و إشباع حاجاته وفق خطة مقصودة ومخطّطة لها أهدافها »[5] .

ومن جهته " محمد رجب" يقدّم تعريفًـــا للنشاط، يربطـــه بالموقـــف التعليمي قـــائلاً: « النشاط يعني إيجابية المتعلم في عملية التعلّم حيث يشارك المتعلّم في الموقف التعليمي الشامل راغبًا، لأنّ العمل يشبع حاجة لديه، ويساعده في الوصول إلى هدف محدّد، ومرغوب »[6] . وعليه فالنشاط حسبه يعبّر عن فعالية المتعلم وإيجابيته أثناء مشاركته في الموقف التعليمي، وهي إحدى صفات السلوك الهادف والمرغوب فيه الذي يبذل فيه المتعلم جهدا وطاقة ، وله أثر مرئي.

---

(1)_ ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري) : لسان العرب، ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان ، ط1، 1998م، مادة (م، ن) ، مج 14،ص 828.

(2)– الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) : أساس البلاغة، حققه وقدم له وصنع فهارسه: مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 1998م، ص 828.

(3)– مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م، ص 922.

(4)– شحاتة (حسن)، النجار (زينت) : معـــجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي انجليزي/ انجليزي عربي)، مراجعة : حـــامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م، ص 311- 312.

(5) – اللقاني (أحمد حسين) ، الجمل (علي أحمد): معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2003م، ص 321- 322.

(6) – فضل الله (محمد رجب): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 1419هـــ، 1998م، ص 235.

يظهر جليا من خلال المفاهيم السالفة الذكر، أنّ المعنى الاصطلاحي للنشاط لم يخرج عن الإطار العام الذي يدور حوله معناه اللغوي ؛ فجاء معبراً عن القدرات والمواهب التي يتوفر قدر منها لدى جميع البشر وإن اختلفت المقادير، والتي تبرز من خلال الجهد المبذول في ممارسة عمل من الأعمال أو نشاط ما، في سبيل تحقيق هدف ما.

ج- تعـــريف النـــشاط المدرســـي :

عُرّف النشاط المدرسي من قبل التربويين وأهل الاختصاص تعاريف عديدة ، وتوخيا لشيء من الدقة والتحديد في عرض أهمها نبدأ بإدراج أقرب تعريف وأوجز عبارة تحمل العديـــد من الدلالات والتي تقول بأنّـــه : « ممارسة تظهر في أداء (الطلاب)[*] على المستوى العقلي والحركي والنفسي والاجتماعي بفعالية داخل المدرسة»[1] .

الواضح من هذا التعريف أنّ النشاط المدرسي يتّصف بعدة صفات رئيسة :

أوّلها : أنّ النشاط المـــدرسي يتّسم بالأداء الحسي والحركي، فالتلـــميذ فيه لا يكون متلقياً للمعلومات بقدر ما يكون فيه ممارسًا ومشاركًا وباحثًا عن المعلومات بنفسه بشتى الوسائل.

ثانيها : تتمّ ممارسته داخل المدرسة سواء أكان ذلك داخل القسم الدراسي أم خارجه ، تحت إدارة المدرسة وإشرافها.

ثالثها : التنوّع ، فهناك النشاط اللغوي، الثقافي، الفنّي، الرياضي ... وبالتّالي يمس جميع جوانب النمو لدى التلميذ (اللغوي، المهاري، الانفعالي، البدني، ... الخ).

ومن هنا يتبيّن أنّ الهدف من ممارسة النشاط المدرسي هو اكتساب التلميذ للعديد من المهارات والخبرات التعليميّة والتربويّة التي تنمي شخصيته وتخدم الدروس المقرّرة وتدعمها سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة، وهذا ما يؤكّده تعريف " الدخيل" للنشاط المدرسي ؛ إذ هو « عبارة عن مجموعة من الخبرات والممارسات التي يمارسها التلميذ ويكتسبها وهي عملية مصاحبة للدراسة ومكملة لها، ولها أهداف تربوية متميّزة، ومن الممكن أن تتم داخل الفصل أو خارجه »[2].

---

[*]- يستعمل عند المشارقة بدل التلميذ في الطور الثالث؛ ولهذا كلّما وردت كلمة طالب لمؤلف مشرقي فإنّ القصد منها التلميذ في عرفنا الدراسي.

[1] - شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 8، 1425هـــ، 2004م، ص 23.

[2] - الدخيل(محمـــد عبد الرحمـــن): النشـــاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، 1423هـــ، 2002م، ص 11.

ومن جهته " حمدي شاكر" يرى أنّ النشاط المدرسي لم يأت من فراغ وإنّما هو « خطة مدروسة ووسيلة إثراء المنهج وبرنامج تنظمُه المؤسّسة التعليميّة يتكامل مع البرنامج العام يختاره المتعلم ويمارسه برغبة وتلقائية بحيث يحقق أهدافاً تعليمية وتربوية وثيقة الصلة بالمنهج الدراسي »[1] .

يتّضح من التعريف أنّ النشاط المدرسي لا يمارس بصورة عشوائية وإنّما تحكمه برامج ومخططات يسير وفقها، شأنه في ذلك شأن المقررات الدراسيّة، غير أنّ ما يميّز ممارسته ،كونها اختيارية بناءً على ميول التلاميذ ورغباتهم ، مشكّلاً إثراءً ودعماً أساسيًا للمنهج بما يضيفه من خبرات ومهارات للتلميذ، مما يوضّح الصّلة العضوية بين المنهج والنشاط المدرسي.

هذا ، وعلى الرّغم من أنّ ممارسة النشاط قد تتجاوز حدود المدرسة، إلا أنّه يدخل في إطار الممارسات التعليميّة الممارسة من قبل التلاميذ سواء أداخل القسم الدراسي أم خارجه وتسعى لتحقيق أهداف العملية التعليمية التعلّمية بصفة عامة فقد عرّف بأنّه مجموع « الممارسات التعليمية التعلّمية التي يؤديها المتعلمون في داخل البيئة المدرسية وخارجها كجزء من عملية التعليم والتعلّم المقصودة بإشراف المعلم بقصد بناء الخبرات واكتساب المهارات اللاّزمـــة في العملية التعليميّة في المجالات المعرفيـــة والنفس حركيـــة والوجدانية الاجتماعية »[2] .

تخلص التعريفات السابقة إلى تأكيد أنّ النشاط المدرسي ما هو إلاّ جملة من البرامج والممارسات المتنوّعة التي يؤديها التلاميذ داخل المؤسسة في القسم أو خارجه أو خارج البيئة المدرسية وفقا لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، والتي تساعدهم على النموّ المتكامل في جميـــع الجوانب الجسمية والعقلية، والوجدانية، واللغوية، وحتى الاجتماعية ... مما ينجم عنه شخصية متّزنة ومتوازنة قادرة على الخلق والإبداع. وتأتي هذه الممارسات مرتبطة ارتباطا مباشرًا أو غير مباشر بالمواد الدراسية، ذلك أنّها تتم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سعيا منها لتحقيق أهداف العملية التعليمية التعلّمية والتربوية.

---

[1] – محمود (حمدي شاكر) : النشاط المدرسي ماهيته وأهميته، أهدافه ووظائفه، مجالاته ومعاييره، إدارته و تخطيطه، تنفيذه وتقويمه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1998م، ص 18.

[2] – الفراجي (هادي أحمد) ، أبو سل (موسى عبد الكريم): الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 1427هـــ، 2006م، ص 18.

يُفهم -إذًا- مما سبق تقديمه أنّ النشاط المدرسي يتميز بالتعدّد والتنوّع، بين ما يتمُّ ممارسته داخل القسم الدراسي أو مايتمُّ خارجه، « فهناك ما يعرف بالنشاط المنهجي أو النشاط المصاحب للمنهج أو المـــادة الدراسية، ويسمّيه البعض النشاط (الصفيّ)[*] (...) وهناك النشاط الحرّ أو الخارجي أو اللاّصفي» [1] ، وهي في مجملها ممارسات تدخل في نطاق العملية التعليميّة والتربوية وتساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في دعمها ونجاحها وتفعليها.

غير أنّ التساؤل الذي يبقى مطروحا في هذا الصدد هو : ما الفرق بين الممارستين ؟ أي بين ما يمارس من نشاط داخل القسم الدراسي وبين ما يمارس خارجه ؟ هل ما يتم داخل القسم الدراسي من نشاط يختلف عمّا يتمّ خارجه ؟ أين يكمن هذا الاختلاف ؟ أم أنه يتوقف على التسمية فحسب ؟ وهل من ضرورة لوجود كلا النشاطين ؟ ما الفائدة من ذلك ؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها . ينبغي تقديم عرض مفاهيمي لكلا النشاطين، نقف من خلاله عند أهمّ النقاط التي توضح طبيعة كل نشاط وخصائصه.

ج-1- تعريف النشاط الصفيّ :

عرّفت الأنشطة الصفيّة في معجم "المصطلحات التربوية المعرّفة" بأنّها : « أنشطة تتم داخل الفصل، وتهدف إثراء العملية التعليمية، وتنمي عديدا من المهارات لدى الطلاب ، وتبعث روح الحب والتعاون فيما بينهم ، ومخطط لها ، ومقصودة لخدمة المناهج الدراسية، وتتـــم تحت إشراف وتوجيه المعلم »[2] .

فالأنشطة الصفيّة بهذا المفهوم تمثل جانبا أساسيا في الموقف التعليمي التعلّمي (الدرس) بما تحققه من أهداف وما تؤديه من أدوار مختلفة داخل القسم الدراسي ، ذلك أنّها تتلخص في : « أي ممارسة تدريسية (يقوم بها المدرس) ، أو تعلُّمية (يقوم بها التلميذ) وتتضمن تفاعلاً يتم داخل غرفة الصفّ سواء أكان هذا التفاعل لفظيا أم غير لفظي »[3] ، وبذلك فهي ترتبط بالمقرر الدراسي وتهدف إلى تعميق المفاهيم والمبادئ العلمية التي يدرسها التلميذ من خلاله . وعلى هذا الأساس أمكن القول : ما هي إلاّ

---

[*]- ترد في ثنايا هذا البحث كلمة الصف والقسم لكن ينبغي التمييز بين المصطلحين:

- الصف هو مستوى دراسي يضم أقسام ويكون داخل طور معيّن (ط1، ط2، ط3) ؛ بحيث يكون الصف فيه يتوافق في القدرات العقلية والنفسية مع بقية الصفوف الأخرى داخل الطور ويختلف عنها في المادة الدراسيّة المقدمة.
- الصف قد يتكون من قسم واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أكثر ، والشائع أنّ القسم يُطلق على مجموعة من التلاميذ داخل حجرة دراسية يحكمها نظام تعليمي تعلّمي يراعى فيه الصف والطور.

[1]- الفـــاضل (أحمد بن محمد) : النـــشاطات المـــدرسية، ماهيتها وأهميتها ومجالاتها، ص 6،من الموقع:
www.4shared.com/get/83563301/b8ec66f/- 4 - online.html.

[2] - اللقاني (أحمد حسين) ، الجمل (علي أحمد) : معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس، ص58.

[3] - الموسوي (ناصر حسين) : الأنشطة الكتابية الصفية بين مـــا ينبغي أن تكون وما يمارسه التلاميذ، المجلة التربوية ، مجلس النشر العلمي، الكويت، 1994م ، مج8، ع 31، ص 132.

نشاطات تعليمية تعلُّميّة تدخل في إطار الدرس المبرمج داخل القسم وتشمل بالدرجة الأولى كل ما هو فكري تخيُّلي من ملاحظات واستنتاجات واستفسارات وقراءات وملخصات، وبالتّالي تتمثّل جميع المهارات اللغويّة من قراءة وحديث واستماع وكتابة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ النشاط الصفي هو ما كان يعرف سابقا بالمواد الدراسية، إلاّ أنّه – وبتغيُّر النظرة الحديثة لدور المدرسة وعدّ التلميذ محورًا للعملية التعليميّة – أصبحت تلك المواد التي تُعرف بالأنشطة الصفيّة، تدخل ضمن المقرّر الوزاري ، وتأتي مبرمجة في الكتب الدراسيّة المقررة وتحدد لها حصصًا وبرامج ؛ فمثلا في مادة اللغة العربية نجد نشاط القراءة، نشاط التعبير الكتابي والشفوي و نشاط القواعد ... وفي مادة الرياضيات نجد نشاط الحساب، نشاط الهندسة ... وبعبارة أخرى، فهي تمثل الجانب التطبيقي للمواد الدراسية المقرّرة على التلاميذ ، و تأتي لإضفاء نوع من الحيوية والنشاط وتنمي عددًا من المهارات الفكرية واللغوية لدى التلاميذ، و تتمّ تحت إشراف المدرس وتوجيهه حيث يلتزم بها ويعمل على إنجازها بمعيّة تلاميذه طوال السنة الدراسيّة؛ فهي مقيّدة بحدود زمكانية.

ثم إنّ تسمية " النشاط الصفي" ترتبط ارتباطا مباشرا بالمواد والمقررات الدراسيّة التي تتم داخل حجرة الدرس بين المعلم والمتعلم، لذلك ورد بعدّة تسميات ؛ النشاط المنهجي، النشاط المصاحب للمنهج أو المادة الدراسية ، ومن جهة أخرى قصد التمييز بين النشاط الصفي و باقي النشاطات المدرسية الأخرى، على اعتبار أنّه يوجد عدد متنوّع من الأنشطة التي تمارس داخل المدرسة تحت إدارتها وإشرافها لكنّها لا تلتزم بالمقررات الدراسية أو القيود والضوابط التي تفرضها الحصص الدراسية ، والتي تعرف عادة بالأنشطة غير الصفية . فماذا عنها يا ترى ؟.

ج–2– تعريف النشاط غير الصفّي :

يعدّ هذا النشاط النوع الثاني من الأنشطة المدرسيّة سواء أمن حيث الترتيب أم من ناحية الأهميّة، لكن قبل التطرّق لتعريفه ينبغي الإشارة إلى أنّ التربويون وأصحاب الاختصاص قد استخدموا العديد من التعبيرات والتسميات لوصف هذا النوع من الأنشطة ، ومن جملة هذه التسميات نجد : النشاط الخارج عن المنهج، النشاط الزائد عن المنهج، النشاط الإضافي، الأنشطة التربوية الحرّة الأنشطة المنهجية الإضافية، الأنشطة اللاّمنهجية، الأنشطة خارج الفصل، الأنشطة اللاّصفية، الأنشطة غير الصفيّة ... الخ.

والملاحظ أنّ بعض هذه التسميات تشير إلى أنّ هذا النشاط منفصل عن التعليم، على الرّغم من أنّ جميع النشاطات التي يمارسها التلاميذ داخل القسم الدراسي أو خارجه و تحت إشراف المدرسة تعدّ جزءا متكاملا مع المنهج المدرسي ، كما تعدُّ إحدى الجوانب التربوية المتمّمة للعمليّة التعليميّة ؛ ذلك أنّ المفهوم الحديث للتربية والتعليم يضع النشاط غير الصفي مشتقاً من النشاط الصفي (المنهجي) بعدّه مكملا له ويؤدي إلى تنميته وتغذيته بشكل مستمر.

وفي هذا الصدد يؤكد " حسن شحاتة" قائلا : « جدير بالذكر أنّ تسمية النشاط بأسماء منها النشاط خارج المنهج، أو الزائـــد عن المنهج أو نشاط لا صـــفي أو لا منهجي أو إضافي تسميات مضلّلة ؛ لأنّ النشاط الذي يمارسه الطلاب داخل المدرسة وخارج الفصل الدراسي، جزء متكامل مع المنهج المدرسي، فبرامج النشاط تعطي فرصا للطلاّب لإثراء ميولهم وإثارة دافعيتهم »[1] .

وقد تمّ اعتماد تسمية النشاط المدرسي غير الصفّي في هذا البحث لعدّة أسباب تتمثل في :

- كونها تسمية أكثر دقة، وتعكس تسمية النشاط الصفي.
- الترجـــمة الشائعة للمصطلح الأجنبي Non- class room activités هـــي أنشطة لا صفيّة ، لكن الأصح في اللغة العربية قول " نشاط غير صفي"[*] لا أن نقول " نشاط لا صفي" لأنّ الأصل في "غير" أما "لا" فهي زائدة، ثم إنّ "غير" تقبل الإعـــراب، أمّا "لا" فلا محلّ لها من الإعراب.
- النفي بـــ (لا) في مثل هذه الصيغ دخيل على اللغة العربية، والأصل أن يكون بـــ (غير) فهي أصيلة في اللغة العربية وليست دخيلة.

هذا، و تعدّ الأنشطة المدرسيّة غير الصفيّة إحدى المفاهيم والمصطلحات التي وردت في أغلب المصادر والمعاجم التربوية والنفسية الحديثة، والتي عدّتها جزءا لا يتجزأ من المنهج تتمُّ ممارستُها خارج الأقسام الدراسيّة وقد تتجاوز حدود المدرسة، لكن تحت إدارتها وتوجيهها وتسعى من خلالها إلى تحقيق العديد من الأهداف والخبرات. [2]

أمّا، معجم المصطلحات التربوية المعرّفة فيُورد تعريفًا دقيقًا لهذه الأنشطة لا يخرج عن الإطار السابق، مع إضافة بعض التفاصيل ؛ حيث جاء فيه : « أنشطة لا صفيّة Non- class room activités أنشطة تتمّ خارج الفصل مخططة ومقصودة كالاشتراك في الصحافة المدرسية، الإذاعة المدرسية والمسابقات، وإقامة الندوات والمناظرات بين الطلاب وإقامة المعسكرات والرحلات، وتنمّي لدى الطلاّب عديدا من المهارات والاتجاهات، التي تُساعدهم على التكيّف مع المجتمع الذي يعيشون فيه والمشاركة في حل مشكلاته وقضاياه، وتتمّ تحت إشراف وتوجيه إدارة المدرسة والمعلمين، كل في مجال تخصّصه »[3] .

---

[1]– شحاتة (حسن) : النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص 22 و 23.

[*] – استعملنا مصطلح غير الصفي بدل غير القسمي لتحاشي الترجمة الحرفية ؛ لأننا ندرس في البحث صفا وهو (السنة الثالثة متوسط) وليس قسما داخل الصف.

[2] – ينظر: - شحاتة (حسن) و النجار (زينب): معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي انجليزي/ انجليزي عربي)، ص 311.
– مجمع اللغة العربية : معجم علم النفس والتربية ، ص 6 و7.

[3] – اللقاني (أحمد حسين) ، الجمل (علي أحمد) : معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس، ص 59.

فالأنشطة غير الصفيّة بحسب هذا المفهوم تحمل أبعادًا تعليميّة، تربوية وحتى اجتماعية، من خلال تنوّع ممارساتها داخل المدرسة وخارجها، والتي تسعى بدورها إلى تكوين جيل متعلّم مثقف قادر على التكيّف مع مختلف التطورات وعلى جميع الأصعدة العلمية، الأدبية، الاجتماعية، النفسية والأخلاقية وعلى هذا الأساس قدمتها وزارة التربية الوطنيّة في مناهجها بأنها :« نشاطات يقوم بها المتعلم خارج القسم من خلال ممارسة القيم ومختلف المكتسبات في الوضعيات والمواقف المناسبة »[1].

ثم إنّ هذا النوع من الأنشطة المدرسيّة يأخذ بعدًا آخر من خلال احتوائها على العوامل التي تجذب التلاميذ إليها وتستهويهم وتحفّز الدافعية والحيوية والتفاؤل لديهم وفي هذا السياق يُورد النحلاوي أنّ : « من أهم المعاني التي يعنيها النشاط المدرسي اليوم صرف طاقات الناشئين أو تشجيعها أو بعثها، في أعمال وألعاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم، إذ أنها تستهويهم وتحقّق ميولهم وذاتيتهم وتناسب استعدادهم (...) لها أوقات مستقلة منفصلة عن الجو العلمي، وعن الدروس المدرسيّة ذات الطابع الفكري والمسؤولية الجدّية المرتبطة بالدرجات والنجاح، والعقاب، والتقيُّد بالنظام الفصلي بحذافيره »[2].

ومن هنا نستشف الفروق والاختلافات ما بين النشاط الصفيّ والنشاط غير الصفي ذلك أنّ هذا الأخير تتمّ ممارسته في أجواء طبيعية تسودها الحرية والتلقائية ؛ إذ يتم اختيار وممارسة الأنشطة بحسب ميول التلاميذ ورغباتهم بعيدًا عن كل القيود والفروض والواجبات التي تطبع المقررات الدراسيّة أو التي تفرضها وتلتزم بها الحصص المقرّرة والحجرات الدراسية.

ويذهب " محمد رجب" في تعريفه للنشاط المدرسي غير الصفي إلى أنّه تلك « الأعمال التي يمارسها المتعلّم بإرادته أو بتوجيه من معلّمه، ليس بغرض إتقان مادة دراسيّة أو الحصول على درجات شهرية، وإنما رغبة في المعرفة، وحبًا في الاستمتاع، وقضاءً لوقت الفراغ، وإرضاءً لهواية خاصة »[3].

فالهدف الحقيقي لمزاولة التلاميذ هذه الأنشطة هو إشباع رغباتهم وإبراز مواهبهم وملء أوقات الفراغ في البحث والتسلية بعيدًا عن أجواء الضغط الدراسي دون السعي من ورائها إلى تحسين مستواهم الدراسي في مادة من المواد المقرّرة.

لكن ، حتى وإن لم يكن الهدف من وراء هذه الأنشطة هو إتقان مادة دراسيّة بعينها فهذا لا يعني عدم استفادة التلاميذ منها أو استقلاليتها وبُعدها عن خدمة المواد الدراسيّة وإنّما تأتي خدمة لكل المواد الدراسية المقررة متممة لها وعاملاً من عوامل نجاحها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولعلّ هذا

---

(1) – وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج : مناهج السنة الثالثة متوسط، ص 07.

(2) – النحلاوي (عبد الرحمن) : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، دار الفكر، دمشق– سوريا، ط1، 1991م، ص 185.

(3) – فضل الله (محمد رجب): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، ص 94.

موافق أيضا لتسميتها بالأنشطة الامتدادية كونها تشكّل امتدادا طبيعيا للأنشطة الصفيّة تكملها وتدعمها. وبالتّالي يجب النظر إليها من زاويتها التربويّة كإحدى العوامل الضرورية في بناء المنهج وفي تشكيل التربية المتكاملة المتوازنة داخل البيئة المدرسيّة[1] . ثم إنّ « تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتم داخل الصفوف بصورة كافية في ضوء الأساليب التي تسمح بها إمكاناتها المادية والزمنية وأنّ التربية المتكاملة تتطلب مناخًا عامًا يسود المدرسة، ويهيئ الظروف والإمكانات المناسبة لممارسة النشاط غير الصفي »[2] . وهذا دليل على أهمية هذا النشاط ودوره في دعم المقررات الدراسيّة أو ما يتم داخل الصفوف الدراسيّة بصفة عامة.

عموما، ومن خلال ما تقدّم عرضه من مفاهيم تجدر الإشارة إلى أنّ النشاط المدرسي غير الصفي يتّصف بمجموعة من الصفات التي تميّزه:

أوّلها : الاختيارية ؛ إذ تتمّ ممارسته بناءً على ميول التلاميذ ورغباتهم وأهوائهم.

ثانيها : التلقائية ؛ فهي تطغى على ممارسات التلاميذ في هذا النشاط بعيدًا عن الرسميات.

ثالثها : الحرّية ؛ حيث يمارس في أجواء طبيعية شبيهة بالحياة التي يعيشها التلميذ خـــارج جدران المدرسة ، بعيدا عن كل القيود التي تفرضها وتلتزم بها المقررات الدراسية أو الحصص اليومية فهو :

- غير مقيّد بجدول زمني ويمارس خارج الجدول الدراسي المبرمج.
- غير مقيّد بصفوف دراسيّة محدّدة يلتزم بها التلاميذ طيلة السنة الدراسية .
- ليس به فروض أو واجبات أو علامات النجاح والرسوب.

رابعها : التنوّع في أوجه الممارسة وتعدّدها بين ما هو علمي، أدبي، رياضي، فنيّ ... مما يتيح فرصًا أكبر أمام التلاميذ لإشباع الميول والرغبات كما يُنمي جميع جوانب النمو لديهم.

خامسها : الأداء ؛ إذ يطبعه طابع الممارسة والأداء أكثر من التلقي خاصة الأداء الحسي والحركي.

سادسها : يسعى إلى تحقيق أهداف متنوّعة تعليمية، تربوية، نفسية، اجتماعية وخاصة من ناحية بناء شخصية المتعلم بناءً متكاملاً.

ومن هنا صحّ القول : أنّ النشاط المدرسي غير الصفي، من أهم البرامج والمخططات التي لا بد أن تسعى كل مدرسة جاهدة لإيجاده في محيطها ؛ فهو لا يخرج عن إطار ذلك البرنامج التي تنظمه المدرسة وتعدّه الجهات المختصة بحيث يأتي متكاملا مع البرنامج التعليمي ومتوافقا مع المرحلة العمرية للتلميذ حتى يقبل عليه الأخير برغبة ويزاوله بشوق وميل تلقائي، بحيث يحقق أهدافا تربوية سواء

---

[1] – ينظر : – شحاتة (حسن) : النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص 75.

– مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنيّة للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، 2005، ص55.

[2] - شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهر،ط 4، 1421هـــ، 2000م، ص 370.

ارتبطت هذه الأهداف بتعلّم المواد الدراسيّة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أم باكتساب خبرة أو مهارة أو اتجاه علمي أو عملي، تتم ممارسته تحت إدارة المدرسة خارج إطار الحصص الرسمية والأقسام الدراسية على أن يؤدي كل ذلك إلى نمو خبرات التلميذ وتنمية هواياته وقدراته في الاتجاهات التعليمية، التربوية والاجتماعية المرغوبة . مما يوحي بتعدّد مجالات هذا النشاط وتنوعها بين ما هو ثقافي، فني، رياضي، ديني، لغوي ...هذا الأخير الذي أفردنا له فصل مستقل كونه يمثّل موضوع البحث، وعلى الرّغم من أنّ جميع مجالات النشاط غير الصفي متداخلة ومتكاملة ويصعب الفصل بينها لأنّها تتناول التلميذ من جميع جوانب شخصيته، فإنّ الاقتصار على النشاط اللغوي راجع لأهميته في تعليميّة اللغة العربية بالدرجة الأولى، هذا عدا احتضانه وتغلغله في سائر ضروب الأنشطة الأخرى.

2- نـــشأة النـــشاط المدرســـي غير الصفيّ:

تعود الجذور التاريخية للأنشطة المدرسيّة إلى عهد الإغريق والرومان، حيث اشتهروا بممارسة ألوان النشاط المختلفة من خطابة وتمثيل ومناظرات وألعاب وموسيقى ورياضية... إذ كانت جزءًا أساسيا من المنهج الدراسي، غير أنّ أهميّة هذه الأنشطة قد تضاءلت بعد هذا العهد وأصبحت تمارس خارج المنهج[1].

كما اهتم العرب قبل الإسلام وبعده بنواحي النشاط المتنوّعة تجسدت في ممارسة عدد من الفنون داخل المدرسة وخارجها ... وفي صدر الإسلام دعت تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام إلى مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين، وكذا احترام ميولا تهم وأهوائهم حتى يشبوا بارعين في الهواية التي يرضونها[2] . كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو الصحابة والمسلمين إلى الممارسة والتطبيق بعدّه عاملا أســـاسيا للتعلّم، بل ويمارس صلى الله عليه وسلم رفقة الصحابة الكرام عددًا من النشاطات مجسدًا من خلالها التعاليم الدينيّة وبعض الأمور الحياتية وحتى الترفيهية، ومن هذا المنطلق أمكن القول: أنّ هذه النشاطات والممارسات في عهده صلى الله عليه وسلم اتخذت بعدين أساسين:[3]

1- بعد ترويحي : وذلك من خلال ممارسة بعض الأنشطة الترويحية التي تُجدّدُ في النفوس الهمّة وتذهب الغضب والضجر والملل؛ إذ تتمّ بصورة عفوية تلقائية بعيدًا عن كل فحش أو محرم، فقد كان صلى الله عليه وسلم ينشد مع الصحابة أبياتًا من الشعر خاصة عندما يكونون في عمل جماعي، نحـــو بناء مسجد أو حفر خندق ومن ذلك نجد قولهم:[4]

---

(1) – ينظر : سمعان (وهيب) وآخران : دراسات في المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، د ت، ص 20.

(2) – ينظر : الفراجي (هادي أحمد) وأبو سل (موسى عبد الكريم): الأنشطة والمهارات التعليمية، ص 19.

(3) – ينظر : النحلاوي (عبد الرحمن): أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، ص 189.

(4) – البخاري (محمد بن إسماعيل) : صحيح البخاري ، المكتبة الرحيمية ،الهند ، 1387م ،ج2،ص 588.

اللّهم لا عيش إلاّ عيش الآخـــرة فاغفر للأنصار و المهاجـــره

2- بعد تعليمي (تعبدي) :وذلك من خلال ممارسة وتطبيق مختلف التعاليم الدينيّة و الأمور الحياتية ممارسة عملية ، فالرسول صلى الله عليه وسلـــم « كان يعلـّم الصحابة من خـــلال مواقف من الحياة، ففي إحدى الغزوات نزلت آية التيمم وتعلّم الصحابة التيمم وطبقوه »[1] هذا بالإضافة إلى باقي العبادات الأخرى نحو الصلاة، ومناسك الحج ... وحثّه على تعليم الفروسية وأمره بتعلّم الرماية وإقامته مباريات في ذلك بل وكان يشارك بها، وكذا إقامته للاجتماعات في المناسبات المختلفة فيخطب في الناس ويعظهم. فالأساس الحقيقي للتربية والتعليم هو التطبيق والممارسة انطلاقا من الحياة.

ومن هنا يتّضح جليا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعتمد النشاط والممارسة بعدهما وسيلة فعّالة لتربية النفوس وغرس القيم وتغذية العقول بالمبادئ والأخلاق التي تحثُّ على العلم والاجتهاد والعبادة وحب العمل الجماعي؛ فيجمع بين الجدّ والمرح وفي كليهما فوائد جمّة تعود على المتعلّم بالفائدة، وهي جميعها قيمٌ تعليمية هادفة لا بد من الاسترشاد بهـــا في ممارسة الأنشطة المدرسيّة أو عمليتي التعلّم والتعليم بصفة عامة.

كما أنّ بعض المفكرين نحو "الماوردي" والإمام "الغزالي" والإمام "ابن قيم الجوزية" و"ابن سينا" والعلامة" ابن خلدون" وردت لهم تفاصيل كثيرة في كتاباتهم حول التربية والتعليم استقوها من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث أكّدوا ضرورة إعطاء النشء الفرصة لممارسة العديد من النشاطات بعد الانتهاء من التعليم[2] وفي ذلك يقول الإمـــام الغزالي في كـــتابه " إحياء علوم الدين" : « ينبغي أن يؤذن للطفل، بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبًا جميلاً يستريح إليه مـــن تعب الكتاب، فإنّ منع الصبي من اللّعب وإرهاقه بالعلم يميت قلبه ويعطّل ذكاءه وينغص عليه العيش »[3] فاللّعب هنا نوع من أنواع النشاط الذي يمارسه التلميذ بعيدًا عن القيود الـــتي تفرضها الحصص الدراسية، إذ يمزج بين التسلية والفائدة ؛ أي اللّعب الموجّه.

وتبلورت الاهتمامات بالأنشطة المدرسيّة ومراعاة الفروق الفردية والميول والأهواء ، مع بروز العديد من الفلاسفة وعلماء النفس والتربية – في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية مع بداية القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي- الذين نادوا بهذا الاتجاه في التعليم[*] من أمثال جـــان بيسداو ، روســـو، باستالوتزي ، فرو بيل، جون ديوي ، فرتويل ...الخ.

---

(1) – ابن كثير(أبو الفدا إسماعيل بن عمر): تفسير ابن كثير، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1998م ، ج1، ص506.

(2) – ينظر :(الفراجي) هادي أحمد و أبو سل (موسى عبد الكريم): الأنشطة والمهارات التعليمية، ص 19.

(3) – الغزالي (أبي حامد محمد بن محمد) : إحياء علوم الدين، مكتبة المصطفى ،مصر ، دت، ص993.

(*)– للإستزادة ينظر: الخوري (أنطوان): أعلام التربية ،حياتهم ،آثارهم، دار الكتاب اللبناني،بيروت–لبنان ، 1964.

ففي عام 1774م أسس "جان بيسداو" (jean-bis dow) مدرسة حب الإنسانية في ألمانيا وخصّص ثلاث ساعات يوميا للأنشطة التعليميّة والترويحية والبدنية ، وساعتان للأعمال اليدوية[1].

كما كـــان كل من "روســـو" (Rousseau) و " فروبـــيل" (Froebel) يـــرى بأنّ « النشاط الذاتي طبيعة أساسية في الطفل »[2] ، وذكر "فروبيل" في كتابه " تربيـــة الإنسان" « أنّ الكائن الحي الصغير النامي يجب أن يدرّب مبكرًا للعمل والنشاط الإبداعي المنتج (...) فالـــدروس عن طريق العمل وبواسطته، والدروس عن طريق الحياة ومن الحياة، هي أكثر أنواع الدروس تأثـــيرًا وإنتـــاجا »[3] .

معنى ذلك أنّ التعليم الذي يترك أثرًا عميقًا في النفس ويذكي قدرات التلميذ وميوله واتجاهاته العقلية ويحقق نتائج إيجابية هو التعليم بالعمل والممارسة، إذ يستطيع التلميذ من خلاله أن يرى نتائج أعماله ملموسة، ثم إنّ اكتسابه للخبرات والتجارب المختلفة لا يتمّ بالصورة المثلى إلاّ من خلال احتكاكه بالمواقف العملية في الحياة، لا بالاقتصار على المعلومات النظرية التي يتلقاها من المعلم والمعرّضة للنسيان مع الوقت.

جاءت هذه النظريات وتطبيقاتها في الوقت الذي أثبتت فيه أغلب الدراسات النفسيّة والعلمية التربوية عقم تطبيقات نظرية الملكات[*] والتدريب الشكلي[**] في التعلّم، خاصة بعد التقدم الذي شهدته التجارب التي أجريت على تعلم الحيوان ودراسة أنشطة الأطفال، والتي أعطت بدورها الأساس لقيام نظرية نفسيّة جديدة في التعلّم تؤكد حقيقة العلاقة القائمة بين نمو الفرد بعدّه كائنا حيا وظيفيا والخبرات التي يكتسبها من خلال النشاط[4] ؛ ذلك أنّ نمو الفرد المتكامل يتم عن طريق الخبرات الجسمية والعقلية والروحية التي يكتسبها في مراحل نموه المختلفة من خلال ما يؤديه من أنشطة متنوعة جسمية عقلية وروحية.

---

(1) – ينظر : الفاضل (أحمد بن محمد) : النشاطات المدرسية، ماهيتها وأهميتها ومجالاتها، ص 04.

(2) – سمعان (وهيب)وآخران : دراسات في المناهج، ص 18.

(3) Froebel . F. Education of Man, (London : sidney Appleton, 1905), pp 33- 34 .
نقلا عن : سمعان (وهيب) وآخران : دراسات في المناهج، ص 18.

(*) – تنتسب إلى الفيلسوف الإنجليزي لوك " lock "،وتُبنى على مفهوم أن العقل يتكون من ملكات كالذاكرة والتفكير وغيرها، وأنه يمكن تدريب كل من هذه الملكات على انفراد، من خلال البحث عن المادة الدراسية التي تدرب ملكة معينة بشكل فعّال.ثم إن التعلّم يحصل نتيجة تدريب هذه الملكات (ينظر: محمود (ابراهيم وجيه) : التعلم ،أسسه ونظرياته وتطبيقاته ،ص 13)

(**) – عرفت في التربية فكرة الملكة العقلية وإمكان تنميتها بالتدريب بمادة دراسية معينة أو مادة من نوع واحد، باسم " نظرية التدريب الشكلي".(اللقاني (أحمد حسين) وآخران: تدريس المواد الاجتماعية ،عالم الكتب ،القاهرة،1976م،ج1،ص262.)

(4) – ينظر : ريان (فكري حسن): النشاط المدرسي، أسسه، أهدافه، تطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1995م، ص 23.

وفي عام 1896م تم تأسيس أوّل مدرسة تجريبية في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية على يد المفكر التربوي " جون ديوي" (John Dewey) على أساس التعليم بالأداء من خلال النشاط والفاعلية حيث تابع ما بدأه كل من "روسو" و"فروبيل"، متأثرا بالنظريات النفسية الحديثة في التعلّم، موضحا أنّ أساس النشاط التعليمـــي يتمثل في الاستعدادات الفطرية للعـــمل والحركة والنشاط، بغرض إزالة الملل والضجر الذي يصيب التلميذ من الدروس النظرية الجافة، فالمعرفة حسبه تكتسب من خلال التفكير في المشكلات الواقعية، وممارسة الأنشطة المتنوّعة التي تغذي الفكر وتحفّزه. ورغم كون ممارسة هذه الأنشطة خارج إطار المنهج، إلاّ أنّ محاولة " جون ديوي" قد مثلت البدايات العلمية المنظمة لاتجاه المناهج المتمحورة حول التلميذ، ذلك أنّه وفي فترة وجيزة اتّسعت مجالات المناهج لتضم العديد من الأنشطة ذات الأهداف والأبعاد الثقافية ،الاجتماعية، النفسية واللغوية [1].

هذا ويعود الفضل في الاهتمام بالأنشطة غير الصفيّة وربطها بمكونات المنهج إلى "فرتويل" (Frettwel) أحد الأساتذة في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا الأمريكية والذي يعدّ أوّل من جسّد نظرية التربية عن طريق النشاط ؛ إذ ربط المقررات الدراسية بتنظيم الأنشطة غير الصفية وإدارتها في عام 1917م، كما كانت له الأسبقية في نشر كتاب له يعالج فيه برامج هذا النوع من الأنشطة بطريقة منهجية ومنظمة في عام 1925م، ومنذ هذا التاريخ أصبح هذا النشاط ضمن المناهج التي يدرسونها في كليات التربية وإعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح المفكرون التربويون يتحدثون عن نشاط مدرسي خارج المنهج أو (نشاط مدرسي مصاحب للمنهج، نشاط مدرسي محاذ للمنهج، نشاط مـــدرسي زائد على المنهج، نشاط مدرسي داخل حجرة الدراسة، نشاط مدرسي خارج حجرة الدراسة)[2] .

ولعلّ من أهم نظريات "فرتويل " في مجال هذا النوع من الأنشطة نجد قوله : « بقدر الإمكان ينبغي أن تنبثق المناشط خارج المنهج من منـــاشط المنهج وتشتق منها ثم تعود إليـــها لكي تغذيها وتنميها »[3] . في هذا إشارة صريحة للعلاقة القائمة بين الأنشطة الصفيّة والأنشطة غير الصفيّة وأهمية الأخيرة وضرورة إيجادها لبناء و إغناء العملية التعليميّة داخل القسم، وبالتّالي ما يعدّ من أنشطة خارج المنهج هي في الحقيقة أنشطة نابعة من المنهج التعليمي وتابعة له.

---

[1]– ينظر : – الفراجي (هادي أحمد) وأبو سل (موسى عبد الكريم): الأنشطة والمهارات التعليمية، ص 19و20.
– ريان (فكري حسن): النشاط المدرسي، أسسه، أهدافه، تطبيقاته، ص 23.

[2]– ينظر : جونستون (إدجار) و فاونس (رولاند) : النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية، ترجمة : محمد علي العريان، دار القلم، القاهرة، 1964م، ص 15.

[3]– المرجع نفسه: ص 19.

غير أنّ الميلاد الحقيقي للنشاط المدرسي (الصفي أو غير الصفي) يعود إلى ظهور الفلسفة التقدمية (الحديثة) في التربية في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، والتي انعكست آثارها بشكل واضح وملموس على التربية بوجه عام والأنشطة الدراسية بوجه خاص، حيث ركّزت اهتمامها على أنشطة التلميذ البنائية والإبداعية، باعتبارها أساس العملية التعليميّة وبالتّالي ضرورة السعي لتنمية وتهذيب القدرات الإبداعية وتفجير الطاقات الكامنة لديه وإثارة نمو شخصيته من خلالها وكذا ربطه بقضايا المجتمع وحل مشكلاته، الأمر الذي فتح المجال واسعا أمام ممارسة هذه الأنشطة داخل القسم وخارجه، في أغلب المدارس والمؤسسات التعليمية الأمريكية، الأوروبية وحتى العربية، خاصة بعدما أكّدت أغلب الدراسات التربوية والنفسية مدى نجاعة هذه الأنشطة ودورها في تربية وتعليم التلميذ وتنمية شخصيته على مختلف الأصعدة معرفية كانت أم مهارية أم اجتماعية.

3- تطـــوّر النشاط المـــدرسي غير الصفي:

من الملاحظ أنّ الأنشطة المدرسيّة خلال نشأتها قد مرت بعدة مراحل ،يمكن إجمالها في: [1]

أولا/ مرحلة التجاهل : وهي المرحلة التي تمّ فيها تجاهل الأنشطة المدرسية على مستوى المؤسسات التربوية- وإن وجد القليل منها- ذلك أنّ الاتجاه السائد آنذاك في التربية يهتم بحشو أذهان المتعلمين بالمعلومات والمعارف وبالتالي حُصر الاهتمام بتنمية الجوانب العقلية لديهم وإهمال باقي الجوانب الأخرى، ولذلك اعتبرت ما يتم من نشاط خارج الصفّ الدراسي نوعًا من اللهو واللعب.

ثانيا/ مرحلة المعارضة : شهدت هذه المرحلة معارضة شديدة لممارسة الأنشطة من قبل إدارة المؤسسات التعليمية ومسؤوليها – تزامنا مع زيادة عدد النشاطات، وكذا اهتمام وإقبال التلاميذ عليها- حيث ساد الاعتقاد بأنّ تلك الأنشطة تشكّل تهديدًا للجو الأكاديمي العام وعدها وسائل تبعد التلاميذ وتلهيهم عن مهمتهم الأساسية والمتمثلة في التحصيل العلمي.

ثالثا/ مرحلة التقبّل : وهي المرحلة التي شهدت فيها الأنشطة المدرسية تطوّرًا ملحوظًا حيث لاقت استحسانا وقبولاً على مستوى المؤسسات التربوية أو أولياء التلاميذ، فقد أُعتبرت جزءًا من وظيفة المدرسة لكن ممارستها ظلت خارج المنهج.

رابعا/ مرحلة الاهتمام : لقد كان لتطوّر النظريات التربوية من مرحلة الاهتمام بحشو أذهان المتعلمين بالمعلومات إلى مرحلة الاهتمام بالنمو الشامل لجميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية لدى التلاميذ بداية لمرحلة جديدة عرفت بمرحلة الاهتمام بالنشاط المدرسي، حيث أصبح وسيلة أساسيّة لتحقيق أهداف التربية، كما غدا جزءًا من المنهج لا يقلّ أهميّة عن باقي عناصره، وبناءً على ذلك ازداد الاهتمام بالتعلّم عن طريق الممارسة وأدمجت العديد من الأنشطة في المناهج الدراسيّة.

---

[1] – ينظر : عبد النور (فرنسيس): التربية والمناهج، القاهرة ،مكتبة الأهرام ، 1973م، ص 224 و 225 ، نقلا عن : شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالاته، ص 21 و 22.

وعليه فقد تمّ إعادة النظر في موقع النشاط من العملية التعليمية بشكل لافت، ذلك أنّ عدم ارتباط أوجهه المختلفة بالمنهج المدرسي المنظم أدى إلى التقليل من شأنه واعتباره أعباء إضافية، رغم ما يحققه من أهداف تربوية، تعليمية، تثقيفية ، مباشرة أو غير مباشرة، الأمر الذي دفع بأغلب المهتمين بشؤون التربية والتعليم إلى اعتبار هذه الأنشطة (الصفية أو غير الصفية) جزءًا ضروريًا من العملية التعليمية يسير جنبًا إلى جنب معها . إذ أصبح يعرف في الوقت الحاضر بالنشاط المصاحب للمنهج وليس النشاط الإضافي على المنهج كما كان سابقا [1] .

4- فلسفة النـــشاط المدرســـي غير الصفيّ :

ترتبط فلسفة النشاط المدرسي بمجموعة من الأسس والنظريات النفسيّة والفلسفيّة التي برزت في الساحة التربوية في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م و أحدثت ثورة، وتغييرًا شاملاً في فلسفة التربية والتعليم، إذ أثّرت إلى حد بعيد في المناهج التعليميّة التربوية السائدة ؛ ذلك أنّ برامجها تعتمد على حشو أذهان التلاميذ وتلقينهم للمعلومات والمعارف ، بعيدًا عما يحتاجون إليه في حياتهم اليومية، ومن ثم وجود فجـــوة كبيرة بين ما يتعلمونه داخل المدرسة وما يمارسونه ويواجهونه في الحيـــاة، كما أعطت للنشاط المدرسي بعدًا جديدا في العملية التعليميّة التربوية لما له من دور في تكوين التلاميذ وإكسابهم للمهارات المختلفة وإعدادهم للحياة.

ولعلّ هذا التغيير جاء نتيجة للأبحاث والدراسات التي أثبتت عدم نجاعة تطبيقات نظرية الملكات ونظرية التدريب الشكلي في التعلّم، ثم إنّ التقدم من جهة أخرى في التجارب التي أجريت على تعلّم الحيوان، ودراسة أنشطة الأطفال وتعلمهم، كل هذا أرسى الأساس لقيام نظريـــة نفسية جديدة في التعلّم ؛ والتي تعتبر الفرد كائنا حيا وظيفيا ينمو من خلال الخبرة النشطة، ذلك أنّ الخبرة تشمل جميع المواقف التعليمية التعلّمية التي يمر بها التلميذ في مختلف مراحله التعليمية بشكل مباشر أو غير مباشر لتشكّل مجالاً حيويًا للتعلّم والنشاط[2] .

هذا وقد أقام الفيلسوف الأمريكي "جون ديوي" (John Dewey) فلسفتة التربوية على أساس هذه النظرية معتبرًا أن : « المعرفة نتاج التفكير في المشكلات الحيّة المرتبطة بالواقع، فالنشاط – وهو الاختبار العملي للفكر- مصدر المعرفة »[3] فهذه الفلسفة تؤكّد ضرورة اتخاذ مواقف التعلّم في شكل مشكلات ترتبط بالواقع تثير حفيظة التلميذ تحفّزه وتبعثه للبحث عن حلول لهذه المشكلات وبالتّالي مواصلة الجهد والنشاط الفكري في سبيل هذه الغاية.

---

[1]- ينظر : سمعان (وهيب)وآخران : دراسات في المناهج، ص 20.

[2] - ينظر : ريان (فكري حسن) : النشاط المدرسي أسسه، أهدافه، تطبيقاته، ص 23.

[3]- المرجع نفسه : ص 23.

ومن ثمّ، أمكن القول أنّ فلسفة النشاط المدرسي تقوم على أساس فاعلية التلاميذ وإيجابيتهم ونشاطهم الدائم والمستمر في البحث عن المعارف من شتى مصادرها والاستفادة منها في بناء الخبرات المتنوعة المتّصلة بالحياة، وكذا توجيه اهتماماتهم وتنمية ميولهم وإشباع رغباتهم وأهوائهم، ثم إنّ المعرفة ليست حكرًا على الموضوعات المسطّرة في الكتاب الدراسي أو على ما يتلقاه التلميذ داخل حجرات الدرس، بل إنّ اكتساب المعارف والخبرات يتجاوز هذه الحدود إلى خارج القسم الدراسي وحتى أسوار المدرسة، من خلال تنظيمها للأنشطة المتنوّعة العقلية، المعرفية، البدنية، اللغوية ... وغيرها، والإسهام في بناء معارف التلميذ وتطوير مهاراته وخبراته المختلفة ؛ ذلك أنّ كلمة نشاط وحدها « تشير إلى إبراز أهمية الفرد المتعلّم وفاعليته في المواقف التعليمية التي تعرّض لها داخل الصف الدراسي أو داخل المدرسة أو خارجها وهذه الفاعلية تسهم في إكسابه خبرات جديدة ؛ لأنّها تنبع من دوافعه وحاجاته . وهذا معناه أنّ كلمة نشاط قد اتسع استخدامها في عملية التعليم بسبب ظهور المنهج بمفهومه الجديد »[1] .

وعليه فقد أعطى المنهج الحديث في التربية الأهمية القصوى لأنشطة التلاميذ وفاعليتهم في نجاح العملية التعليمية وتحقيقها للأهداف المرجوّة منها، ومن ثمّ فإنّ فلسفة النشاط المدرسي وأهميته تظهر من خلال تأثيرها في المناهج التعليمية والتي تجسّدت من خلال:

- تحقيق إيجابية التلميذ وفاعلية نشاطه؛ إذ أصبح ينظر إليه على أنّه محور العملية التعليمية بصفته من يسعى إلى التعلّم، وما يصاحب هذه النظرة من أهمية نشاطه واتساع دائرة تعلّمه لتشمل القسم الدراسي وخارجه.

- تنمية قدرات التلميذ على ممارسة التعلّم الذاتي، وذلك من خلال تشجيعه على السعي بنفسه للحصول على المعارف والخبرات المتنوّعة، وتكييفها بما يخدم حاجاته وحاجات المجتمع الذي ينتمي إليه وبالتّالي المساهمة في حل مشكلاته وتكوين المواطن الصالح.

هي أحد أهم الأهداف التي تسعى المناهج الحديثة إلى تحقيقها من خلال الأنشطة المدرسيّة، و التي تبرز مدى تأثير فلسفة النشاط المدرسي في العملية التعليمية. ولما كان دور المدرسة يقف على تحقيق أهداف المنهج عدّ النشاط المدرسي من أهم اهتماماتها. وبالتّالي، فضروري أن تسعى جاهدة لتطويره وتوجيهه بحيث يخدم التلاميذ ويوسع دائرة اهتماماتهم وخبراتهم وتوجيهها التوجيه الأمثل.

---

[1] – حسن (شحاتة): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 371.

5- واقـــع النشاط المدرســـي غير الصفي في المدرســـة الجزائريـــة :

شكّلت التطورات التي يشهدها عصر التقنية والمعلوماتية تحولات وانعكاسات ملحوظة على قطاع التربية والتعليم، لتصبح المؤسّسة التربوية بذلك مطالبة أكثر من أيّ وقت مضى بتطوير أساليب التعليم وأهدافه وتكوين جيل متمكّن من استخدام آليات التفكير العلمي الناقد المزوّد بالمعارف والمهارات الأساسيّة وتجعله قادرا على مواكبة العصر .

وتجدر الإشارة إلى أنّ ظهور الاتجاه الجديد في التعليم يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر حين بدأ الهجوم على نظريات التعلّم(*) السائدة آنذاك والرّاسخة في عقـــول المربين والمجسّدة في طرائـــق تعليمهم، والذي أدى بدوره إلى قيام نظريات فلسفية ونفسيّة جديدة في التعلّم مؤكدة ضرورة إشراك التلميذ في العملية التعليميّة من خلال توجيهه لممارسة أنشطة تنمي قدراته العقلية واللغوية وترسي فيه الشخصية المتكاملة القادرة على حل المشكلات – وهذا ما سلف الحديث عنه في عنصري نشأة النشاط المدرسي وفلسفته–

وقد توجت هذه النظريات والتحولات التعليميّة بإقامـــة منهج جديد بالإضافـــة إلى المنهج التقليدي في التعليم عُرف ببرنامـــج " النشاط المدرسي" والذي ثمّن بإدخال مواد وأنشطة على البرامج التعليميّة كالموسيقى والتربية الفنية والتربية الرياضية والاقتصاد المترلي وغيرها من المواد غير الأكاديمية(1).

هذا، بالإضافة إلى إدماج الأنشطة غير الصفية ضمن المناهج المدرسية وتحديد أهميتها وأهدافها في العملية التعليمية.

والمدرسة الجزائرية ليست في منأى عن هذه التطورات والتـــحولات التي تشهدها الساحة التربوية ؛ حيث أعادت النظر في أساليب التعليم في إطاره الشامل ، يتناول الأهداف ، محتوى المقررات الدراسية، الأنشطة التعليمية، طرائق التدريس والتقويم، إذ بدأت بالتحوّل في أساليبها التربوية من التلقين وحشو أذهان التلاميذ بالمعلومات والمعارف إلى تقنيات حديثة مواكبة ومتماشية مع ميولهم ورغباتهم تساعدهم على اكتساب كفايات التعلّم التي تمكنهم من القيام بدور إيجابي وتجعلهم قادرين على مواكبة الحياة باستخدام التفكير العلمي الناقد وتقنيات المعلومات المختلفة مزودين بالمهارات الأساسيّة لذلك « فما من مدرسة في العالم في الوقت الحاضر يقتصر عملها على مجرد تلقين تلاميذها المعلومات الأساسية للتراث الاجتماعي مع إغفال حاجاتهم وميولهم، وحاجات البيئة المحلية التي يعيشون فيها والمجتمع الذي ينتسبون إليه »(2) .

(*)– يمكن مراجعة هذه الفكرة ص (31) من هذه الدراسة .

(1)– ريان (فكري حسن): النشاط المدرسي أسسه، أهدافه، تطبيقاته، ص 23.

(2) – سمعان (وهيب) وآخران : دراسات في المناهج، ص 129.

والمؤسسة التربوية الجزائرية وَ إن لم تجسّد المناهج الجديدة في التعليم كما هي إلاّ أنّها حاولت تطبيقها وتكييفها بصورة تتلاءم وطبيعة أبنائها ومجتمعها وكذا إمكانياتها « فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة بين ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية التي تميز المجتمع الجزائري عبر مسيرته التاريخية من جهة، واستشراف المستقبل بمستلزماته العلمية والتكنولوجية من جهة أخرى، لإعداد الأجيال إعدادًا يجعل منهم مواطنين غيورين على هويتهم وقادرين على رفع التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة »[1] .

فالعملية التعليميّة والتربوية في المدرسة لا يقتصر دورها على مجرد تلقين المتعلمين وشحذ عقولهم بالمعلومات والمعارف فحسب وإنما اهتمت أيضا بنمو خبراتهم من خلال إشراكهم في العملية التعليمية وحلّهم للمشكلات وتهيئتهم لمواجهة العالم الخارجي من خلال الموضوعات المقرّرة في الدروس اليومية أو النشاطات المدرسيّة، ولعلّ هذا التحوّل يبرز أكثر من خلال الانتقال من مفهوم "البرنامج "إلى مفهوم "المنهاج" ، ذلك «أنّ الأوّل يدل على" المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال فترة معينة"، أمّا الثاني، فهو" يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلّم " ،أي "كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلّم خلال الفترة المعينة" »[2] .

كما انتقلت من اعتماد المقاربة بالأهداف بعدها « طريقة لتنظيم التعليم وتخطيطه ،وإنجازه وتقييمه ، و لتحقيق ذلك لا بد من إتباع خطة عمل تتكوّن من عمليات ومواقف منظمة لإحداث تفاعلات بين عناصر العمليّة التربويّة وتلك هي الإستراتيجيّة ، فعندما نذكر مفهوم التخطيط والإستراتيجيّة ، فإنّ هذا يعني أنّ التعليم منظم بكيفية تؤدي إلى بلوغ الأهداف ، عبر مسار يقطعه المدرس بمعية التلاميذ ،أو التلاميذ أنفسهم من أجل تحقيق تعليم ما ،انطلاقا من أهداف محدّدة اتجاه نتائج مرجوّة »[3] إلى اعتماد المقاربة بالكفاءات أساسا في العملية التعليميّة والتي هي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف والتي من خصائصها ما يلي :

« – تجعل من المتعلم محورًا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلّم . وهي تقوم على اختيار وضعيات تعلّمية، مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلّم إلى حلّها باستعمال الأدوات الفكرية، وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك.

– حل المشكلات (أو الوضعيات/ المشكلات) هو الأسلوب المعتمد للتعلّم الفعّال، إذ أنّه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه (بالمفهوم الواسع بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة).

---

(1) – وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج : مناهج السنة الثالثة متوسط، ص 02.

(2)– المرجع نفسه: ص 03.

(3)– سرير (محمد شارف) ، خالدي (نور الدين): التدريس بالأهداف و بيداغوجية التقويم، مراجعة: محمد بن عيشة،أحمد صرصار، دد ، الجزائر، ط2، 1995م، ص30.

- تعمل المناهج على تشجيع اندماج المفاهيم والأدوات المعرفيّة الجديدة بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف.

- تحدد المقاربة بالكفاءات أدوارًا متكاملة جديدة لكل من المعلم والمتعلم.

فالمعلم منشط ومنظم وليس ملقنا وهو بذلك :

1- يسهل عملية التعلّم ويحفّز على الجهد والابتكار.

2- يعد الوضعيات ويحث المتعلّم على التعامل معها.

3- يتابع باستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته.

المتعلم محور العملية التعليمية وعنصر نشيط فيها، فهو :

1- مسؤول على التقدم الذي يحرزه.

2- يبادر ويساهم في تحديد المسار التعليمي.

3- يقوم بمحاولات يقنع بها أنداده ويدافع عنها في جو تعاوني.

4- يثمّن تجربته السابقة ويعمل على توسيع آفاقها »[1] .

فهذه الخصائص التي تتميز بها " المقاربة بالكفاءات" توضّح مدى تحوّل مناهج التعليم الجزائرية وسعيها لمواكبة المناهج الحديثة، خاصة من خلال تركيزها على المتعلم في العملية التعليمية واعتباره محورها الأساسي وكذا السعي لتنمية قدراته ومهاراته المختلفة.

ونظرًا إلى أهمية الأنشطة التعليميّة في اكتساب التلميذ للمهارات الأساسيّة والتحكم في بعض الكفاءات ذات الطابع (الاتصالي، المنهجي، الفكري، الاجتماعي وحتى الشخصي)[*] وتكوين شخصيته وتطوير معلوماته ومعارفه، خاصة مـــا تعلّق منها بالدروس المقرّرة فقد ركّزت أغلب الكتب المدرسيّة والمواد الدراسيّة المقرّرة على إدراج العديد من الأنشطة التي تتطلب من التلاميذ القيام بأعمال وممارسات متنوّعة بصورة فـــردية أو جماعيـــة وكذا إنجاز مشاريع متنوّعة سواءً أداخل القـــسم أم خارجه، وهي أنشطة في مجموعها ترتبط بالمواد الـــدراسيّة وتمثل الجانب التطبيقي لها، هذا إضافة إلى ممارسة أنشطة التربية الفنية، الموسيقية والرياضية، وهي جميعها أنشطة إجبارية تدخل ضمن المنهاج التعليمي وتسمى بالأنشطة الصفيّة، ومن جـــهة أخرى توجد أنشطة إضافية تتـــمّ تحت إدارة المدرســـة، توصي بها وزارة التربية الوطنية الجزائرية وتمارس بصورة اختيارية لكن خارج الجدول

[1]- مديرية التعليم الأساسي ،اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثالثة متوسط ،ص 04.

[*] - للاطلاع على بنود هذه الكفاءات ينظر: المرجع نفسه، ص 07و 08.

الدراسي أو الأقسام الدراسية نحو الأنشطة اللغوية، العلمية، الاجتماعية ... وتعرف بالأنشطة غير الصـــفيّة[1] .

مما سلف ذكره أمكن القول : إذا كانت الفلسفة التربوية الحديثة قد أحدثت ثورة وتأثيرا كبيرين في المجال التربوي، فإنّ المدرسة الجزائرية قد سعت جاهدة إلى مواكبة هذه التطورات الحديثة من خلال تطوير مناهجها في المجال العلمي التعليمي والسير وفق مقتضيات التغيّر الاجتماعي ووفـــق حاجات ومتطلبات التلاميذ ، محاولة في الوقت ذاته المحافظة على تراثها الاجتماعي، لدى عدّت ضمن المدارس التقليدية المعدّلة في الوقت الحاضر ؛ وهي التي تحتفظ بطابعها التقليدي إلى حدّ ما مع مواكبة التحولات التربوية، منهاجها مواد دراسية ثابتة تدرس في أوقات مختلفة ومحدّدة، وتضع السلطات التعليميّة العليا المناهج مقدمًا لهذه المدارس، وقد تطبق لعدة سنوات متتالية دون تغيير، ويتضمن الكتاب المدرسي المنهج تقريبا، وقد يسمح بتعديل هذا المنهج كما قد يعطى المدرسون بعض الحريـــة في اختيار طـــرق التدريس، كما يجتاز تلاميذها اختبارات وامتحانات، ويكمّل نظام الدروس العادية في تلك المدارس ممارسة أنشطة صفية ترتبط بها – وهو جزء من التغيير الذي جاءت به المدرسة الحديثة في وظيفتها من التركيز على مواد تلقن وتحفظ إلى اعتماد مواد وظيفية تأتي في شكل أنشطة يكتسبها التلاميذ بالممارسة من أجل استعمالها وتوظيفها في نشاط التربية الفنيّة- وكذا ممارسة بعض الأنشطة التي تدخل ضمن المنهاج التعليمي ممثّلة في نشاط التربية الفنية، الموسيقية والرياضية، كما يسمح بإدخال أنواع النشاط المختلفة كاشتراك التلاميذ في إصدار صحيفة، أو إقامة حـــفلات تمثيلية، أو إعداد المعارض، أو إقـــامة أندية ... تمارس في غير أوقـــات الدراسة بصورة اختيارية تتم تحت إدارة المـــدرسة، وتعرف بالأنشطة غير الصفية، علما أنها إحدى أساسيات منهج الدراسة الحديثة. فما الواقع الحقيقي لممارسة هذا النوع من الأنشطة في مدارسنا الجزائرية ؟ وهل الجزائر من المدارس الحديثة في مناهجها ؟ هذا ما يتسنى لنا معرفته من خلال الوقوف عند واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية في بعض المؤسسات التربوية الجزائرية بعدها مثالا أو نموذجا لباقي الأنشطة غير الصفية.

---

[1]- ينظر : وزارة التربية الوطنية : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004م، ص 06.

6- علاقة النشاط المدرسي غير الصفي بالعملية التعليميّة:

إذا كان النشاط المدرسي من بين المفاهيم الحديثة الاستخدام في التربية والتعليم، وثورة على الدراسة التقليدية أو المنهج التقليدي الذي يركز على الجوانب النظرية والمعرفية ويهمل الجوانب العملية التطبيقية. فهو يمثل جزءًا مهمًا من المنهج بمفهومه الحديث والواسع، حيث يجيب عن سؤال كيف نعلّم ؟ لذا عدّ أحد اتجاهات التعليم الفعال الذي يبرز دور المتعلم الإيجابي في التعلّم من خلال المشاركة والبحث والاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة[1] .

ومن ثم فالمناهج الحديثة قد اهتمت به – النشاط المدرسي- اهتماما بالغًا، خاصة وأنّه يمثل جانبا مهمًا من جوانب العملية التعليمية التي غدت اليوم أكثر شمولية ؛ لا تقتصر وظيفتها على ما يتمّ تدريسه داخل الأقسام الدراسيّة ولا على ما يبذله المعلم من جهد أو على الوسائل التعليمية المكملة لها، بل تجاوزت حدود الأقسام والفصول الدراسية النظامية، لتشمل كل ما يتم داخل المدرسة وحتى خارجها من ممارسات وأنشطة تعليمية تعلُّمية متنوعة، هذه الأخيرة التي تعرف بالأنشطة غير الصفيّة والتي برزت مكانتها مع تغيّر النظرة التربوية من الاهتمام بتخزين المعلومات والمعارف إلى نمو القدرات الشخصية والاجتماعية للتلاميذ ، حيث بدأت المدرسة تهتم بالأنشطة غير الصفيّة بعدها وسيلة للتعلّم ؛ذلك أنّ التلميذ لا يمكنه أن يتعلّم كل شيء في فترة التعليم النظامي ، وبالتّالي تغيرت النظرة لهذه الأنشطة لتحتل أهمية بالغة لما تؤديه من أدوار ولما تحققه من فعالية في التعلّم، حتى أنّها في بعض الدول قد أدمجت ضمن البرنامج المدرسي تسير جنبًا إلى جنب مع المواد الدراسيّة المقرّرة.

لذا غدت هذه الأنشطة ركيزة مهمة من ركائز المنهج الدراسي ومحورًا فاعلا في تحقيق أهداف العملية التعليمية وهذا ما عبّر عنه "فرتويل"في قوله : « بقدر الإمكان ينبغي أن تنبثق المناشط خارج المنهج من مناشط المنهج وتشتق منها ثم تعود إليها لكي تغذيها وتنميها »[2] .

فالأنشطة غير الصفيّة من هذا المنظور أضحت جزءًا من المنهج التعليمي الدراسي بمفهومه الحديث، رغم أنّ البعض لا زال يعتبرها شيئا إضافيا يمكن الاستغناء عنه، فهي تعدُّ برنامجًا تعليميا وتربويا مخططًا ومقصودًا، تهدف إلى تقديم مجموعة من الخبرات وتأتي امتدادًا للمقررات الدراسية والأنشطة الصفيّة بل وتعدُّ ميدان عملي تطبيقي لما يقدم للتلاميذ من دروس متنوعة داخل القاعات الدراسية، ومصدر غني في التعلّم من خلال إثارة مواقف متنوعة تعود بالتلاميذ إلى الفصل الدراسي، كما أنّ العملية التعليميّة داخل الأقسام الدراسيّة تثير ميول التلاميذ لممارسة الأنشطة غير الصفيّة.

---

[1]- ينظر : الفراجي (هادي أحمد) و أبو سل (موسى عبد الكريم): الأنشطة والمهارات التعليمية، ص 18.

[2]- جونستون (إدجار) ، فاونس (رولاند) : النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية، ص 19.

ومن هنا فالعلاقة القائمة بين النشاط المدرسي غير الصفي والعملية التعليميّة هي علاقة تكامل وامتداد لا غنى لأحدهما عن الآخر خاصة إذا أرادت المدرسة أن تربي تلاميذها تربية متكاملة، فالنشاط غير الصفي وسيلة مهمة لا بد منها لإتمام المنهج الدراسي وتوسيع معلوماته والتمرّن عليها والإفـــادة منها، فهو الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه دراسة التلميذ لما تكسبه إياه من معلومات ولما تحققه له من ميول ومهارات ثم إنّ العملية التعليمية لا يمكن أن تتمّ إلاّ إذا قام التلميذ بأنشطة نابعة من حاجاته وميوله، خاصة وأنّ أغلب نظريات التعلّم تؤكد أنّ التعلّم لا يؤدي دوره الحقيقي لدى التلميذ نفسيا ومعرفيا إلاّ إذا ارتبط بأهداف يسعى الأخير لتحقيقها وتستجيب لميولاته ورغباته.

ويؤكد "حسن شحاتة" ذلك بقوله : « إنّ النشاطات المدرسية جزء من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث الذي يتوافق فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية، وأنّ النشاطات أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطلبة وصقلها، وأنّ كثيرًا من الأهداف يتم تحقيقها من خلال النشاطات التي يقوم بها الطلبة خارج الصف الدراسي، كما أنّ فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسي تتوقف إلى حد بعيد على ممارسة الطلبة للنشاطات، وأنّ تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتم بصورة فعّالة داخل الصفوف الدراسية حيث لا تسمح إمكاناتها الزمنيّة والمادية بذلك وأنّ التربية المتكاملة تتطلب مناخًا عامًا يسود المدرسة ويهيئ الظروف لممارسة النشاط »[1].

وفوق كل ما ذكر فالنشاط المدرسي يؤثـــر في العلمية التعليميّة والتربوية بأكملها ويتـــأثر بهـــا، ويسهم في تحقيق أهداف المنهج المدرسي ويخدم المقرر الدراسي، ويسهم في تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلّم لدى التلاميذ.

ولعلّ طبيعة هذه العلاقة تتّضح أكثر من خلال تقديم عرض شامل حول الأنشطة اللغوية غير الصفية ودورها في تفعيل تعليمية اللغة العربية ونجاحها .

[1] – شحاتة (حسن) : النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص 19 و 20.

الفـــــصل الأول

النشاط اللغوي غير الصفي وتعليميّة اللغة العربية

I- نشاط اللغة العربية غير الصفي

II- أهميّة النشاط اللغوي غير الصفي

III- أهداف النشاط اللغوي غير الصفي

IV- أسس ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي

V- مجالات النشاط اللغوي غير الصفي

VI- أدوار النشاط اللغوي غير الصفي

VII- صعوبات ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي

من المعلوم أنّ تعليم اللغة العربية وتعلّمها داخل المؤسسة التعليميّة لا يخرج عن إطار الممارسات اللغوية والمقررات الدراسيّة التي يتلقاها التلاميذ من طرف معلميهم وبتوجيه منهم داخل حجرات الدرس، ومع كون اللغة إحدى الوسائل المهمة في العملية التعليميّة والتربوية، وفي تحقيق المدرسة لوظائفها المتعدّدة ، وهي كذلك من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين التلميذ وبيئته، كما أنّها الأساس الذي تعتمد عليه تربيته تربية متكاملة، والأداة التي يؤدي بها كل نشاط يقوم به في المدرسة وخارجها ويحصل بها على جميع الخبرات والأفكار في مختلف المواد الدراسيّة، فإنّ تعلّمها لا يتم بالنظريات والقواعد والتعريفات والدراسات المقنّنة وحدها بقدر ما يتم بالتقليد والمحاكاة والاستخدام السليم لها في أجواء طبيعيه تخلو من التصنّع والتكلّف؛ ذلك أنّ تمكين التلاميذ من التعبير عن أفكارهم وعواطفهم تعبـــيرا صحيحا، واطلاعهم على التراث العقلي والشعوري للإنسانية بعامة والتراث العربي بخاصة، لا يتأتّى إلاّ من خلال تنوّع تلك الممارسات لتشمل الأنشطة اللغوية غير الصفية بأنواعها المختلفة، والتي يستخدم فيها التلاميذ اللغة العربية قراءة،كتابة ،استماعا و حديثا ، فهي بهذا الاعتبار أمر مهم وضروري في التّنمية اللغوية خاصة و«أنّ منهج اللغة العربية من المنظور التربوي الحديث لا يقف عند حدود مجموعة المقررات التي يدرسها الطلاب ضمن الحصص الموزعة على البرنامج المدرسي، ولكنّه يمتد ليشمل الحياة اللغويّة التي يعيشها الطـــالب في المدرسة وكل ما يحتاج إليه من ممارسات لـــغوية داخـــل الفـــصول و خارجها»[1]. ومع ذلك تبقى هناك العديد من الأسئلة التي تبحث عن إجابة وهي: ما المقصود بالنشاط اللغوي غير الصفي؟ وما الفرق بينه وبين الأنشطة اللغوية الممارسة داخل القسم الدراسي؟ ما أهميته؟ وما هي أهدافه؟ وما الأسس والمعايير التي يجب أن يقوم عليها هذا النوع من الأنشطة؟ وما هي مجالات وأنواع الممارسة في هذا النشاط؟ وفيما تتلخص أدوار المشاركين والقائمين عليه؟ وما موقعه في مؤسساتنا التعليميّة؟ وما الصعوبات التي قد تقف حاجزا أمام ممارسته على مستوى المؤسسات التعليميّة؟.

هذه الأسئلة وغيرها سيتم الوقوف عندها والإجابة عنها من خلال ما سيُطرق في فصول هذه الدراسة النظرية منها والتطبيقية.

[1]- يونس (فتحي علي) وآخرون: أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1987م، ص 63

I – نشاط اللغة العربية غير الصفي:

1– مفهوم نشاط اللغة العربية(*):

من بين التعريفات العديدة التي يطلقها التربويون على هذا النوع من الأنشطة نذكر ما ورد في بعض المصادر، فقد عرفه " اللقاني" وآخرون بأنّه: «ممارسات لغوية يقوم بها المتعلمون داخل الفصل وخارجه وتساعدهم على نموهم اللغوي، منها ما هو مرتبط بالمنهج، ومنها ما هو نشاط خارجي كالإذاعة المدرسية، وما يقدّم فيها من موضوعات، والصحافة المدرسية و المشاركة في الندوات واللقاءات والمناظرات والتي تتاح فيها الفرصة للتعبير الشفوي والقراءة الجهرية»(1)

وعرفه "محمد رجب" فقال: « هو ألوان متنوعة من الممارسة التطبيقية لمهارات اللغة العربية يقوم بها التلاميذ داخل الفصل أو داخل المدرسة أو خارجهما في مواقف طبيعيّة تتطلب استماعا أو كلاما أو قراءة أو كتابة وذلك برغبتهم وبتوجيه فقط من معلميهم من خلال جماعات أنشطة الإذاعة المدرسية أو الصحافة المدرسية أو التمثيل أو غير ذلك...»(2).

وعرّف أيضا بأنّه: « الألوان المنوّعة من الممارسة العملية للغة، يقوم بها الطلاب ويستخدمون فيها اللّغة استخداما موجها ناجحا في المواقف الحيوية الطبيعية التي تتطلب الحديث والاستماع والقراءة و الكتابة»(3).

نستخلص من التعريفات السالفة الذكر، والتي وإن اختلفت في بعض الجزئيات إلا أنّها جميعها قد أحالت إلى أنّ النشاط اللغوي من أهم الوسائل المساعدة على تنمية حصيلة التلميذ اللغويّة، إذ يستغرق فنون اللغة الأربعة من قراءة، كتابة،استماع، و حديث، من خلال ما يوفّره من فرص عديدة تستخدم فيها اللغة استخداما متنوعا ؛ذلك أن ممارسته تأخذ مسارين: أما الأوّل فيتمثل في النشاط الذي يتم داخل القسم الدراسي (الصف)، ويخضع لقواعد المنهج وضوابطه، ويعرف بعدة تسميات منها: النشاط المنهجي، النشاط الصفي، النشاط المصاحب...الخ.

وأما الثاني فهو النشاط الذي تتم ممارسته خارج القسم الدراسي (خارج الصف)، وقد تتجاوز هذه الممارسة حدود المدرسة–كما أشار تعريف "محمد رجب"– ويسمى بأسماء منها: نشاط غير صفي نشاط خارج المنهج، نشاط حر...الخ.

(*)– لاتميّز هده الدراسة بين استخدام (نشاط اللغة العربية) و (النشاط اللغوي)

(1)– اللقاني (أحمد حسين)، الجمل (علي أحمد): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ص322 و 323.

(2)– فضل الله (محمد رجب): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، ص 236.

(3)– العلي (فيصل حسين): المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 1998م، ص 303.

ومهما تعددت المفاهيم حول النشاط اللغوي وتنوعت ممارسته واختلف التسميات بين من يعدّه نشاط منهجي أو لا منهجي، فهو«كل نشاط يقوم به التلميذ داخل الصف أو خارجه، وتسهم مشاركته فيه في تحقيق أهداف المادة والمنهج»[1] سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة.

غير أنّ التساؤل الذي يمكن طرحه في هذا الصدد هو: إذا كانت ممارسة التلميذ للأنشطة اللغوية الصفية منها وغير الصفية تسهم في تحقيق أهداف المادة والمنهج، فكيف يتم ذلك؟ وما الفرق بين الممارستين - الصفية وغير الصفية- علما أن النشاط اللغوي غير الصفي قد تتمّ ممارسته داخل الأقسام أو الحجرات في المدرسة؟ وما العلاقة القائمة بين النشاطين؟.

للإجابة على هذه التساؤلات وتبيان أهميّة النشاط اللغوي الصفي والغير صفي ومدى تكاملهما مع بعضهما في سبيل دعم تعليميّة اللغة العربية وتفعيلها بصفة خاصة والعملية التعليمية و التربوية بصفة عامة لا بد من الوقوف عند كلا النشاطين بشيء من التفصيل.

أ – مفهوم نشاط اللغة العربية الصفي:

سبقت الإشارة إلى أنّ النشاط الصفيّ هو النشاط المصاحب للمقررات الدراسية يتم وضعه من قبل مصممي البرامج، و يمارسه التلميذ داخل حجرات الدرس بمعية معلمي المواد ومتابعتهم وفق ضوابط محدّدة، ويهدف إلى إثراء العملية التعليميّة وإيصال المعلومة للتلميذ وإكسابه المهارات والخبرات.

وأنشطة اللغة العربية الصفيّة لا تخرج عن هذا الإطار فهي جزء أو أحد أنواع النشاط الصفي بمفهومه العام، تأتي مصاحبة لمادة اللغة العربية وتمثل الجانب التطبيقي لها و تهدف إلى « تكوين العادات اللغوية(...)، وتنمية المهارات المتنوّعة في فروع اللغة العربية، (...) من خلال الوقت المخصّص لذلك وهو مجموعة الحصص المقرّرة لكل صف دراسي، ومن خلال المكان المخصّص لذلك وهو الفصل الدراسي بجدرانه الأربعة، حيث يقوم الطالب بتوجيه من المعلم بنشاط لغوي(...) وتطبيقات عملية في ضوء أسس تربوية سليمة، هدفها تحقيق النمو اللغوي (...)، ويحرص معلمو اللغة العربية (....) على أن يكون هذا النشاط طبيعيا بقدر الإمكان مهما يكن نوعه بيد أنّ هذا النشاط يغلب عليه الطابع التعليمي الذي يتحكم فيه المعلم، ويتولاه بتوجيهيه وإرشاده في الوقت المخصص وداخل جدران الفصول الدراسية، يتّصل به ما يصحّحه ويقوّم عوجه من الدراسة والتدريب اللغوي المتعلقين بقواعد النحو والصرف والبلاغة والنقد والكتابة تعبيرا وإملاء وخطا»[2].

يقدم "حسن شحاتة" في هذه الفقرة تعريفا جامعا مانعا لنشاط اللغة العربية الصفيّ محددا خلاله أهدافه وطريقة ممارسته، حيث عدّه – النشاط اللغوي- مجموعة من الممارسات اللغويّة المجسّدة لمهارات اللغة العربية قراءة، كتابة، استماعا وحديثا، في شكل دروس مقرّرة يتم وضعها من قبل مصممـــي

---

[1]- المرجع السابق: ص 303.

[2]- شحاتة (حسن) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ، ص 368.

البرامج التربويّة في الوزارة، بهدف تنمية المهارات اللغوية وتحسين الأداء اللغوي، يمارسها التلاميذ داخل حجرات الدرس وفق ضوابط وقواعد يفرضها المعلم(الأستاذ)؛ فهو الموجه والمسيّر للحصص والأنشطة المتمثلة في نشاط القراءة، القواعد، الإملاء، الخط، التعبير الشفوي والكتابي ،المطالعة الموجهة...والتي تختلف موضوعاتها و طرق تدريسها من سنة دراسيّة إلى أخرى، وتأتي هذه النشاطات مقسّمة وفق برنامج وتوقيت زمني محدد يلتزم بهما المعلم طوال السنة الدراسيّة ويحرص على إنهاء برامجها، كما يمتحن فيها التلاميذ في نهاية كل فصل دراسي.

يتّضح مما سلف ذكره أن النشاط اللغوي الصفي يتميّز بمجموعة من الخصائص يمكن تحديدها في: – ممارسة النشاط اللغوي الصفي غير اختيارية بل هي إجبارية يتقيد بها جميع التلاميذ طيلة السنة الدراسية.

– نشاط تعليمي بالدرجة الأولى، لا يتمّ إلاّ من خلال اكتمال عناصره الأساسية (معلم وتلميذ و مقرر دراسي)، والتلميذ فيه غالبا ما يكون متلق للمعارف.

– تنوّع نشاطاته بحيث تستغرق فنون اللغة العربيّة ومهاراتها الأربعة.

– يتقيّد بمقررات دراسية ويخضع لضوابط وقواعد المنهج والتي تحد من حرية التلميذ فهو:

– به فروض واختبارات وله درجات تحدّد مدى تقدّم التلميذ (نجاحه أو رسوبه).

– له جدول و زمن محدّد يلتزم به المعلّم والتلميذ.

– محدّد بصفوف دراسية يلتزم بها التلميذ طيلة العام الدراسي.

– المعلم فيها ملزم بإنهاء جميع المقررات الدراسيّة واستيفائها.

أ–1– واقع أنشطة اللغة العربية الصفيّة في الطور الثالث من التعليم المتوسط:

تأتي الأنشطة الصفيّة لمادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط إحدى الممارسات اللغوية الهامة في دعم تعليم هذه المادة وتعلّمها، من خلال ما تسطّره من أهداف متنوّعة وما تحققه من كفايات تعليميّة، وفيما يلي سيتمّ التطّرق لهذه الأنشطة مع أهدافها المختلفة والتي تمثّل ملمح التلميذ في نهاية هذه المرحلة.

أولا: نشاط القراءة:

هي نشاط لغوي فكري هام لا يمكن الاستغناء عنه في جميع المراحل التعليميّة ؛ذلك أنها تمكّن التلميذ من اكتساب المهارات الأساسيّة في التعلّم، وتمهّد الطريق أمامه لولوج عوالم الفكر والمعرفة ومن ثمّ فهي تحتل مركز الثقل في أنشطة هذه المادة، كما تستمد أهميتها من كونها أوّل كلمة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلّم في قوله تعالى: ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق (1)**﴾ [سورة العلق الآية :(1)]

تتم ممارسة هذا النشاط في جميع سنوات الطور الثالث في الحصة الأولى ذات الثلاث ساعات يتمّ خلالها دراسة نص تواصلي أو أدبي دراسة شاملة في الساعتين الأوليتين، ولتنمية كفاية القراءة في هذا المستوى من التعليم لا بد من تحقيق الأهداف الآتية:

« – قراءة النص قراءة صامتة واعية.

– اكتشاف فكرة النص العامة وصياغتها.

– تحليل النص إلى وحداته الفكرية وصياغة الأفكار الأساسية.

– إصدار أحكام حول النص مع إبداء الرأي في المضمون.

– اكتساب تقنيات الوقف وممارستها »[1].

«– الاسترسال في القراءة الجهورية، واكتساب آلياتها المختلفة.

– استعمال المعاجم لتدليل الصعوبات.

– تذوق البعد الأدبي في النصوص وتنمية الخيال»[2].

«– التحكم في القراءة تحكما يمكّن المتعلمين من القراءة الصحيحة ومن تمثيل المعاني و الالتزام بقواعد اللغة.

– فهم المادّة المقروءة فهما جيدا.

– معالجة ظاهرة لغوية مقروءة »[3].

مما توضحه هذه الأهداف أنّ التلميذ في المراحل السابقة (التعليم الابتدائي) لم يكتسب بعد القراءة بمعناها الكامل، وإنما تأتي مرحلة التعليم المتوسط لاستكمال هذا النقص خاصة وأنها المرحلة التي تبدأ فيها قدراته العقلية بالنضج والاكتمال،الأمر الذي يمكّنه من فهم المقروء فهما جيدا وتحليله والكشف عن خفاياه وإصدار الأحكام المختلفة حوله وكذا ربطه بمختلف الظواهر اللغوية ، وهذا لن يتأتى إلاّ بعد أن يكتسب التلميذ رصيدا من المفردات اللّغوية والتراكيب السليمة.

فمفهوم القراءة اليوم لم يعد مجرّد التعرّف على الرموز المكتوبة فقط ، بل إنها عملية أكثر تعقيدا تقوم على أساس تفسير الرموز المكتوبة و ربطها بالمعاني الحقيقية لها، و تهدف إلى تمكين التلميذ النقد

---

[1]– مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الأولى متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر، 2003م، ص 19.

[2]– مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج:الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر،200 3م ،ص10 و 11.

[3]– مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني، المطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004م، ص 15.

والتحليل والتفاعل مع المقروء، بحيث يصبح قادرا على توظيف استنتاجاته القرائية في مواجهة مشكلات الحياة[1].

بالإضافة إلى هذا فإنّ تمكين التلميذ و تعريفه بأنواع القراءات المختلفة وبمهاراتها الأساسيّة يؤهله لبلوغ المراحل التعليميّة العليا دون عوائق أو صعوبات خاصة مهارات القراءة الصامتة لما تحمله من مزايا متعدّدة، فلا يعقل أن نجد بعض المتعلمين في مراحل تعليميّة عليا ولا يتقنون المهارات الأساسية التي تساعدهم على تكوين أنفسهم لكن وللأسف « بعض الطلاب حتى في المستوى الثانوي أو الجامعي لا يعرفون القراءة الصامتة فإذا أرادوا قراءة كتاب أو فصل فلا بد أن يقرؤا جهرا، ولا يخفى أنّ هذه المشكلة تعيق سرعة القراءة »[2].

ولعل أكثر ما يساعد التلميذ على فهم المقروء واستيعابه له والإقبال عليه، هو أن تُقدّم له نصوصا متنوّعة بطريقة مشوقة تتفق ومتطلبات النمو لديه وتساعد عـــلى تنمية الذوق الفني والحس الجمالي لديه مع مراعاة القاموس اللغوي لديه، ومع ذلك فإنّ الممارسة الدائمة للقراءة والإقبال عليها سواء أداخل القسم الدراسي أم خارجه تلعب دورا كبيرا في تنمية هذه الكفاية لدى التلميذ وتساعد إلى حد كبير في تحقيق جميع الأهداف المسطّرة لكل مرحلة تعليميّة.

ثانيا: نشاط القواعد:

أدى الخوف من تفشّي اللّحن إلى اللغة العربية جراء دخول الأعاجم في الإسلام بالعلماء إلى استنباط أحكام وقواعد تضبط الكلام ، وتقوّم الألسن وتحفظ اللغة والقرآن الكريم من الفســـاد والتشويه، لتغذوا تلك القواعد أسسًا تدخل في إطار تعليمية اللغة العربية، وتدرّس في مختلف المراحل التعليمية، فجاءت في الطور الثالث من التعليم المتوسط من أهم الأنشطة اللغوية، يتمّ تناولها في الحصة الأولى من حصص اللّغة العربية بحجم ساعي يقدّر بساعة واحدة أسبوعيا، تلي نشاط القراءة وتُتبع بجملة من التطبيقات العملية، ولتنمية كفاية هذا النشاط لدى التلاميذ في هذا المستوى من التعليم لا بد من مراعاة وتحقيق الأهداف الآتية:

«– التعرّف على القواعد التي تحكم عناصر اللغة وضبطها في سياق لغوي مناسب.

– تحديد الآليات اللغوية من خلال وظائف هذه العناصر في النّص.

– ربط القواعد باستعمالها الفعلي من خلال توظيفها في مواقف تعبيرية متنوّعة »[3] .

---

[1] - ينظر: مصطفى (فهيم) : أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية ،دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1، 1420هـ 2000م، ص48.

[2]– الخولي (محمد علي): المشكلات القرائية، مجلة التربية ، قطر، دت، ع 55 ،ص50.

[3]– مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الرابعة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2005م، ص 26.

مما توضحه هذه الأهداف أنّ نشاط القواعد وسيلة وليست غاية في حد ذاتها، فتدريسه لا يقف عند حدود تعليم التلاميذ وتلقينهم القوانين والأحكام اللغوية، بل يتعدى ذلك إلى مساعدتهم على الفهم الجيّد، وخدمة تعابيرهم الشفوية والكتابية وحفظها من الأخطاء النحوية والإملائية، ولذلك فالأرجح أن تحوي دروس القواعد المسائل الضرورية التي تساعدهم على تحقيق هذه الغاية، على أن تترك المسائل المعقّدة والتفصيلات الدقيقة- والتي من شأنها أن تثقل كاهل التلاميذ بما لا ينفعهم وتبعدهم عن لغتهم- لأهل الاختصاص للبحث فيها[1].

ثم إنّ تنمية كفاية هذا النشاط- القواعد- لا يمكن أن يتم بمعزل عن باقي فروع اللغة الأخرى، والتي تلعب دورا لا يستهان به في تحقيق أهدافه، ولعلّ هذا ما تبنّته المناهج الحديثة في إطار ما يعرف بالمقاربة النصيّة ؛ حيث عمدت إلى ربط عملية تدريس القواعد بالنصوص المقرّرة في نشاط القراءة، وكذا استثمارها في نشاطي التعبير الشفوي والكتابي « ذلك أن ربط القواعد بالنصوص أمر طبيعي(...) وإذا كانت بحاجة إلى شاهد لتفهم، فإنها في النص تنطلق من الشاهد الواقعي الحي (...) ومن ثم تكون النصوص مجالا طبيعيا ومناسبا للممارسة والدربة والمران، و(...) بتناول قواعد اللغة عقب الانتهاء من دراسة نص القراءة من حيث معانيه ومفرداته وتراكيبه وفق طريقة عرضية(غير مباشرة) لا يشعر أثناءها المتعلم بأي حاجز في فروع اللغة، [بالإضافة إلى] استثمار هذه المعارف النحوية والصرفية المكتسبة في إنتاج المتعلمين الشفوي والكتابي وحملهم على الالتزام بمعايير وقوانين الأبواب المدروسة»[2].

فالاستشهاد والتمثيل من نصوص تمّ الوقوف على ألفاظها والكشف عن أسرار معانيها الحقيقية يساهم من دون شك في فهم واستيعاب التلاميذ للقواعد النحوية، غير أنّ هذا الفهم لا يمكّنهم من ممارسة اللغة ممارسة صحيحة ما لم يعزّز بتطبيقات متنوّعة ، علما أنّ أغلب الناس يتلفظون بعبارات صحيحة تامة المعنى والمبنى دون أن يتعلموا القواعد النحوية، بل من خلال محاكاة اللغة السليمة سماعا وممارستها ممارسة عملية ، وهكذا يكتسب التلميذ القواعد النحوية والتراكيب اللغوية السليمة نتيجة كثرة الاستعمال سواء أداخل القسم الدراسي أم خارجه من خلال الأنشطة غير الصفية.

ثالثا: نشاط التعبير الشفوي:

يعدّ التعبير الشفوي إحدى الوسائل الهامة التي يستعين بها الأفراد في عملية الاتصال والتفاهم مع الآخرين قصد قضاء حاجاتهم النفسيّة والاجتماعية ويستمد أهميته « من كونه ككلام سبق الكتابة في الوجود، فنحن تكلمنا قبل أن نكتب، ومن ثم يعدّ التعبير الشفهي مقدمة للتعبير الكتابي وخادما له»[3].

---

[1]- ينظر: شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 203.

[2]- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثالثة متوسط، ص 24.

[3]- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية اللغة العربية للتعليم المتوسط، ص85.

ونظرا لما يؤديه- التعبير الشفوي- من وظائف نفسيّة واجتماعية ولما يحققه من فوائد متنوّعة تسهم في تكوين التلميذ لغويا وتربويا- خاصة وأنّه يوظف اللغة الشفهية مع أغلب المواد التي يدرسها والنشاطات التي يمارسها- فقد أولت المناهج الرسمية هذا النشاط أهمية بالغة حيث تمّ إدراجه منذ المراحل التعليمية الأولى، فجاء في مرحلة التعليم المتوسط مدرجا في السنوات الأربعة خصصت له ساعة واحدة أسبوعيا في الحصة الثانية من حصص اللغة العربية يستوحي مادته من نشاطي القراءة والمطالعة الموجهة.

ولتنمية كفاية التعبير الشفوي سُطّرت لممارسته مجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها:

«- التخلص من آفات النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

- التحدث دون تلعثم أو تردد، واعتياد الوقوف أمام الآخرين(الشجاعة الأدبية).

- تغيير مجرى الحديث أثناء المناقشة وفق متطلبات الموقف.

- استيفاء جميع جوانب موضوع المناقشة.

- الاستفسار والنقد باستخدام الملاحظة والتعليل»[1]

«- ممارسة اللّغة وتوظيف المكتسبات اللغوية بشكل جيّد.

- تحقيق التواصل الأفقي والعمودي (مع الأقران والراشدين) »[2]

معنى هذا أنّ ممارسة التلميذ للتعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط تؤهله لاستخدام اللغة العربية استخداما جيدا يتخلّص خلالها من الآفات النطقية التي حملها معه من المرحلة الابتدائية، وتهذّب كلامه وترفع مستوى الحديث والمناقشة لديه، ليتحوّل من مجرد مستهلك للغة إلى مستثمر و موظف لها بحسب ما تقتضيه المواقف، قادرا على نقد الآراء المختلفة معللا أقواله بالحجج والبراهين المقنعة، وكل هذا لن يتأتى إلاّ من خلال التدريب الواعي والمنظم والمستمر داخل القسم وخارجه، فاللغة العربية التي يستعملها التلاميذ وما يطغى عليها «من تلكؤ وتلعثم وفوضى في أثناء الكلام لدى الكثير منّا، فمرده في الأغلب إلى إغفالنا التدريب الواعي المنظم على مهارات المحادثة، كما أنّ ما نلاحظه من انفعال ومقاطعة المتكلم، أثناء حديثه سببه أننا لم نمرّن على مهارات الاستماع والإصغاء »[3]. وهذا ما يجعل التلاميذ لا يتقنون أساسيات اللغة نظرا إلى قلّة التمارين الملائمة والتي تعزز مهارتي الاستماع والحديث ، لذا يستحسن البحث وإتباع أنجع السبل سواء أداخل القسم الدراسي أم خارجه ، والتي تمكّن التلاميذ من التعبير بطريقة سليمة ، وبالتالي تحقيق القدرة على تبليغ وإيصال أفكاره للغير بصورة واضحة دونما الاستعانة باللّهجة العامية .

---

(1)- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط ، ص27.

(2)- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ، ص 17.

(3)- السيد (محمود أحمد): الموجز في تدريس اللغة العربية ، دار العودة ، بيروت، ط1 ،1980م، ص51.

رابعا: نشاط التعبير الكتابي:

لا تقل أهمية هذا النشاط عن باقي الأنشطة اللغوية السالفة الذكر، فهو يمثل إحدى أساسيات تعلّم اللغة إذ يسير جنبا إلى جنب مع نشاط القراءة؛ ففي الوقت الذي يبدأ فيه التلميذ بتعلّم أساسياتها يشرع في أخذ مبادئ الكتابة ولعلّ هذا ما عبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**إقرأ وربك الأكرم(3) الذي علّم بالقلم (4) علّم الإنسان ما لم يعلم (5)**﴾ [سورة العلق الآيات: 3-4-5].

هذا ويعد « التعبير الكتابي من أهم أنماط النشاط اللغوي وبدونه قد لا تستطيع الجماعات أن تبقى في بقاء ثقافتها وتراثها، ولا أن تستفيد وتفيد من نتاج العقل الإنساني».[1]

وممارسته في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في الحصة الأخيرة من حصص اللغة العربية ذات الساعة الواحدة يتم فيها تقديم تقنية من تقنيات التعبير والتدريب على إتقانها وكذا تسيير مشروع من المشاريع المقرّرة لكل سنة.

ولتنمية كفاية هذا النشاط لدى التلاميذ لا بد من السعي لتحقيق مجموعة من الأهداف:

« - استخدام علامات الترقيم في الكتابة.

- خلو المادة التعبيرية من الأخطاء الإملائية واللغوية.

- عرض ما يكتب عرضا منسقا وترتيب الأفكار والمعطيات ترتيبا منطقيا »[2].

« - استثمار رصيد الألفاظ والمعارف المكتسبة في مرحلة التعبير الشفوي.

- تأليف نصوص حرة تُستوحى من نصوص القراءة والمطالعة.

- الإنتاج الكتابي في مختلف أشكال التعبير مثل: (الحوار، الرسالة، الترجمة ، القصة) »[3].

إذا فممارسة التلميذ لنشاط التعبير الكتابي بمعيّة أستاذه تؤدي به إلى اكتساب لغة عربية سليمة خالية من الأخطاء ؛ بحيث تصل أفكاره للآخرين بصورة واضحة ومفهومة، وذلك من خلال استخدامه للمفردات والعبارات الملائمة في عرض أفكاره وترتيبها ترتيبا منطقيا ، كما يسمح لـــه ذلك باكتساب ثروة لغوية هائلة وتراكيب متنوّعة تمكّنه من تأليف نصوص إبداعية، وتوسيع فكرة أو تلخيص نص باستخدام لغته الشخصية ورصيده المعرفي، ثم إنّ اكتسابه لمجموعة من المصطلحات الفنية، التقنية الإدارية، والعملية ، تؤهله لممارسة حياته الاجتماعية بطريقة واعية ودون صعوبات فلا يعقل أن ينتقل التلميذ إلى المراحل التعليميّة العليا ويحمل معه العديد من الأخطاء اللغوية و النحوية و الإملائية، مع رداءة في الخط وسوءٍ في ترتيب الأفكار، أو عدم قدرته على تلخيص محاضراته ومذكراته أو كتابة طلب خطي أو رسالة إدارية...ومن هنا تأتي الوظيفة الحقيقيّة لممارسة النشاط الكتابي بنوعية الوظيفي

---

[1]- يونس (فتحي علي) وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، ص 273.

[2]- مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة متوسط ، ص27.

[3]- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنيّة للمناهج : مناهج السنة الثالثة متوسط ، ص27.

والإبداعي والتي لا يجب حصرها في الحصص المقرّرة داخل الأقسام الدراسية، بل يجب أن تمتد إلى الممارسات غير الصفيّة؛ إذ فكلما اتسعت دائرة الممارسة والتدريب قلّت الأخطاء و زادت الخبرة لدى التلميذ.

يتّضح من خلال عرض أنشطة اللغة العربية الصفيّة في الطور الثالث من التعليم المتوسط، وجود تكامل فيما بينها، مما يسهل عملية استيعابها وفهمها وحتى وإن اختلفت من حيث المواضيع وكذا من حيث الأهمية ؛ بحيث نجد نشاط أهم يليه المهم والأقل أهمية، إلاّ أنّ وظيفتها واحدة وهي تنمية الحصيلة اللغوية لـــدى التلميذ وتطوير أدائه اللغوي من خـــلال إكسابه معارف جديدة وتعزيز مكتسباته الأوليّة، غير أنّ تثبيت هذه المكتسبات في مخيّلة التلميذ واستخدامه اللغة بصورة سليمة خاليّة من الأخطاء حسب ما تقتضيه المواقف المختلفة لا يمكن أن يقتصر على ما يدور داخل القسم الدراسي فقط خاصة في ظل الصعوبات التي سلفت الإشارة إليها – في الفصل التمهيدي- ثم إنّ اكتساب اللغة يتطلب خلق مواقف لغوية شبيهة بالمواقف الحياتية وهذا لا يتأتى إلاّ من خلال ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

ب – مفهوم نشاط اللغة العربية غير الصفي:

لما كانت اللغة العربية هي الوسيلة التي تستخدم لنقل الأفكار والحقائق ومختلف المعلومات والخبرات التي تشتمل عليها مواد المنهاج الدراسي ، كان النشاط المدرسي غير الصفي المتعلق بها إحدى دعائمها الأساسيّة من خلال توظيفه لها ولمهاراتها توظيفا عمليا متنوعا مستهدفا جميـــع ألوانها ومهاراتها، يمارسها التلميذ بصورة تلقائية.

ولعلّ هذا ما تتّجه أغلب المفاهيم لتوضيحه وإبرازه، حيث عرفه "جودت الركابي" بأنّه: «الألوان المتنوّعة من التحدث والاستماع والقراءة والكتابة التي يمارسها التلميذ ممارسة تلقائية غير متكلفة لا يسبقها ولا يعقبها شيء من القيود المفروضة»[1]، فالهدف من ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي بحسب هذا التعريف هو ممارسة واستغراق فنون اللغة العربية ومهاراتها المتنوّعة في جو تسوده الحرية والتلقائية.

غير أنّ نعت "النشاط اللغوي غير الصفي" بهذه التسمية لا يعني البتّة عدم ممارسته داخل الأقسام والحجرات، وإنّما القصد منها هو التمييز بينه وبين النشاط الصفي المبرمج في شكل حصـــص دراسيّـــة، فكثيرا ما تُتّخذ القاعات والأقسام الشاغرة بالمدرسة كأماكن لممارسة بعض أوجه وألوان النشاط اللغوي غير الصفي-كما سيتضح لاحقا- لكن خارج الجدول الدراسي وبعيدا عن القيود والضوابط التي تفرضها الحصص الرسمية ولعلّ هذا ما ينوّه إليه" محمد سمك" في تعريفه لهذا النشاط، فهو

[1]- الركابي (جودت): طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، بيروت- لبنان، دمشق- سوريا، ط1، 1973م، ص 233.

في نظره: «مجموعة من الألوان المتنوّعة من المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة التي يمارسها الطالب داخل حجرة الدرس وخارجها برغبته، على أن تكون ممارسته لها خارج الجدول الدراسي وأن تكون منظمّة تنظيما خاليا من القيود التي تفرضها الحصص الدراسية»[1].

فإذا كانت ممارسة التلميذ للنشاط اللغوي الصفّي تخضع لقواعد المنهج ، وضوابط الصف الدراسي وتحدّ من حريته إلى حد ما كما سلفت الإشارة، فإنّ ممارسته للنشاط اللغوي غير الصفي تأتي في أوقات فراغه بعيدا عن كل القيود والفروض التي تفرضها الحصص الدراسية ؛إذ توكل له مهمة اختيار ما يرغب في ممارسته من أوجه النشاط المتنوّعة بحسب ميوله و في جو تسوده الحرية، ذلك أنّ أكثر ما يتميز به هذا النشاط هو:« تنوّع ألوان الممارسة العملية للغة- نطقا وكتابة- يقوم بها الأفراد مستخدمين فيها اللغة استخداما موجها ناجحا في المواقف الحيوية الطبيعية التي تتطلب الحوار والمنـــاقشة، والتخاطب والاستماع، والقراءة، والكتابة في الاجتماعات والندوات والمناظرات، وغير ذلك من ألوان الثقافة وفنون المعرفة، وذلك بممارسة القراءة الحرّة، وزيارة المكتبات العامة، ومكتبات المدرسة و الفصل، وبما يتاح من فرص الاستماع إلى الأحاديث والمحاضرات، ولذلك كلّه أثر في تنمية الحصيلة اللغوية، وفي إتقان اللغة – نطقا وكتابةً-»[2]، ومن ثمّ فإنّ الهدف من تنوّع أوجه النشاط اللغوي غير الصفي هو بالدرجة الأولى تنوّع استعمالات اللغة وتنوّع وظائفها مما يفتح المجال واسعا أمام التلاميذ لممارسة جميع مهاراتها ممارسة عملية وإتقانها بعيدا عن القواعد والنظريات، وتذوّق فنونها وأساليبها واكتساب المعارف وألوان الثقافة المختلفة ،وهذا بدوره يساهم إلى حد كبير في تنمية الحصيلة اللغوية والمعرفية لديهم ، والتي تتجسد في أدائهم اللغوي بشتى ألوانه.

و من هنا تجدر الإشارة إلى أهم الخصائص التي يتميز بها هذا اللون من الأنشطة اللغوية والملخّصة في:

- نشاط اختياري؛ المشاركة في ممارسته تتمّ بناءً على ميول التلاميذ ورغباتهم.
- نشاط تَعلّمي ؛ أساسُه التلميذ الذي بإمكانه ممارسة هذا النشاط بمفرده دون معلم مثل نشاط القراءة الحرّة...الخ.
- تنوّع أوجه ممارسته وتعددها بحيث تستوفي جميع ألوان ومهارات اللغـــة العربية فنجد الندوات و المحاضرات، الصحافة المدرسية، الإذاعة المدرسية، المسرح المدرسي...الخ.
- غير مقيد بمقررات وزارية ولا يخضع لضوابط وقواعد المنهج ويفتح المجال واسعا أمام حرية التلميذ فهو:

---

[1]- سمك (محمد صالح): فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م، ص695.

[2]- الزواوي (خالد محمد): اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، 2002م، ص106.

- غير مقيّد بجدول زمني صارم بل يمارس خارج الجدول الدراسي.
- غير مقيد بصفوف دراسيّة والاشتراك فيه متاح لجميع التلاميذ.
- ليس به نجاح أو رسوب أو درجات.
- يجسّد حرية التلميذ وتلقائيته ؛ فهو المخطّط والمنشّط والمسيّر ويختار ما يتلاءم وشخصيته و ميولاته لممارسته.
- يجسّد جميع جوانب النمو لدى التلاميذ(مهاري، انفعالي،...).

من خلا ما سلف أمكن القول: إذا كانت الحصص المقرّرة للغة (...) لا تكفي لتنفيذ جميع معطيات المنهج، فإنّ هذا اللون من النشاط غير الصفي بما يحويه من أنشطة متنوعة وممارسات لغوية مختلفة تمسّ جميع مهارات اللغة العربية ،يستكمل ما يقصر عنه الفصل الدراسي، ويسدّ الثغرات التي قد تقع، كما أنّه يشبع حاجات الطلاب اللغوية و المعرفية (...) و يوجّه استعداداتهم اللغوية وينميها[1].

يأتي النشاط اللغوي غير الصفي – إذاً– متمما وداعما للأنشطة اللغوية الممارسة داخل القسم الدراسي ، فهما جانبان متكاملان وعاملان أساسيان في تحقيق التنمية اللغوية، خاصة وأن النشاط اللغوي غير الصفي يحتوي فنون اللغة ومهاراتها، وبهذا يعتبر جزءا متكاملا مع المنهج المدرسي بل ومندمجا معه، ثم إنّ ممارسته داخل المدرسة تتم وفق ضوابط وبرامج محددة إلّا أنها بعيدة عن القيود التي تفرضها الحصص الدراسيّة[2].

أما التعريف الإجرائي للنشاط اللغوي غير الصفي في هذه الدراسة فتعدّه: جملة من الممارسات التطبيقية لمهارات اللغة العربية يقوم بها التلاميذ داخل المدرسة وخارج حجرة الدرس، برغبتهم وبتوجيه وإرشاد من معلميهم في أجواء طبيعيّة تسودها الحرية و النشاط منظمة تنظيما خاليا من قيود الحصص الدراسيّة، وتتنوّع أوجه ممارستها بحيث تتناسب وميول التلاميذ وقدراتهم المختلفة وتهدف إلى إكسابهم العديد من المهارات اللغوية و المعرفية.

يقودنا هذا المدخل المفاهيمي للنشاط اللغوي غير الصفي إلى الحديث عن أهميته وأهدافه وأسس ممارسته وأهم مجالاته وكذا الصعوبات التي تعيق ممارسته، حتى نتمكن من الوقوف على الدور الحقيقي الذي يمكن أن يؤديه في سبيل تعليم اللغة العربية وتعلّمها وكذا واقع ممارسته في مؤسساتنا التربوية.

---

[1]– ينظر: شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 378.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 378.

II – أهميـــّة النشـــاط اللغـــوي غير الصفي :

تنبثق أهميّة الأنشطة المتعلّقة باللّغة العربية من أهميّة النشاط المدرسي وقيمته التعليميّة والتربويّة بشكل عام، فهي جزء منه بل و تمثّل أوسع أنواعه، إذ لا تقتصر على اللّغة العربيّة فحسب وإنّما تتغلغل في سائر ضروب النشاطات المدرسيّة الأخرى، التي تستخدم اللّغة العربيّة كأداة لنقل الأفكار والحقائق والخبرات التي تشتمل عليها. ثم إنّ النشاطات اللغويّة الممارسة داخل المدرسة ما هي إلاّ صورة مصغّرة لما يقوم به التلاميذ في حياتهم اليوميّة من قراءةٍ وكتابةٍ واستماعٍ وكلامٍ [1]، وبالتّالي تصبح بمثابة البوابة التي يلجون من خلالها عالم الحياة في آفاقها الواسعة.غير أنّ أهميّة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة لا تقف عند هذا الحد، بل تتّسع لتشمل حدودا أخرى في العمليّة التعليميّة والتربويّة بشكل عام، وفي ميدان اللغة العربية بشكل خاص، ويتجلى ذلك فيما يلي:[2]

– تكشف عن ميول التلاميذ ورغباتهم وتُطلق العنان لمواهبهم الذاتيّة ؛ «ذلك أنّ العمل الدراسي داخل الجدران الأربعة للفصول والمرتبط بمقررات دراسيّة محدّدة يضع قيودًا على ممارسة الطلاّب لمناشط تلقائية ترتبط بميولهم،كما أنّه لا يسمح بإتاحة الفرصة الكافية للعناية بمواهبهم الخاصة وتنميتها»[3]، فمثل هذه الأنشطة تفتح الفرص المتنوّعة أمام التلاميذ لتنمـــيّة مواهبهم، وتوجيهها التوجيه السليم، كما تعلّمهم مهارات يصعب تعلمها داخل القسم الدراسي.

– تزيد دافعية التلاميذ واتجاههم نحو التعلّم، وتعمل عـــلى تحقيق أهداف تعليم اللغة الأساسيّة، فـــهي «مصدرا غنيا للدّافعية في التعلّم داخل الفصل، فكثيرا ما تثير العملية التعليمية داخل الفصل ميول الطلاب للمناشط الخارجية الحرّة، كما أنّ عملية النشاط المدرسي تثير مواقف تعلّم تعود بالطلاب إلى الفصل الدراسي وتكون مصدرا للتعلّم»[4]، فقد تثار مسألة لغوية أو قضية في إحدى دروس اللغة العربية المقرّرة، تجد مجالا لمناقشتها وبحثها أثناء النشاط، وكل ما يمارس أثناء النشاط يمثل دعما مباشرا وغير مباشر لما هو مقرّر من دروس، ويبعث الحماس في نفوس التلاميذ للتعلّم.

– تبعث الحياة في العناصر اللغوية المكتسبة لدى التلميذ؛ فمن خلال جماعة التمثيل، والإلقاء، وجماعة الخطابة، والندوات والمحاضرات...الخ تُفتح الفرص أمام التلاميذ لممارسة اللغة، وتنمية قدراتهم

---

[1]– ينظر: سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 698.

[2]– ينظر:– سليم (صلاح فؤاد) : النشاطات المدرسيّة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان– الأردن ،ط1، 1426هـــ، 2006م، ص11– 13.

– شحاتة (حسن) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص369.

– المرسي (وجيه): الأنشطة اللغوية داخل المدرسة من الموقع:

http://cfijdida.over-blog.com/article-31717596.html.

[3]– شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ، ص38.

[4]– المرجع نفسه : ص38.

التعبيرية،كما تكسبهم الألفاظ والأساليب التي تمنحهم القدرة على الإقناع والتأثير في الآخرين. وبالتّالي تحتل الأنشطة الشفهية غير الصفيةّ الركيزة الأساسيّة في دعم تعلّم اللغة وتطويرها لدى التلاميذ ،لذا فهي بحاجة إلى مزيد من العناية داخل المدرسة نظرا إلى ما تحققه من فـــوائد للتلاميذ سواء أفي حياتهم المدرسية، أم في حيـــاتهم العـــامة.

– تسهم في بعث وتجديد الألفاظ وتنميتها، فعن طريق الكتابة والتحرير في المجلات المدرسيّة والحائطية وتحرير المحاضرات والمراسلات...وغيرها من ألوان النشاط الكتابي يتمكن التلاميذ من إطلاق العنان لأفكارهم وخيالهم، وتمنحهم بذلك القدرة على الكتابة الإبداعيّة نحو تأليف القصص والأشعار...الخ كما تعمل على تحسين خطوطهم وكذا التعرّف على صنوف الخط العربي وأنواعه والإبداع فيه.

– تطوّر قدرات التلاميذ في القراءة والتحصيل، وتنمي وتحسّن اتجاهاتهم القرائية خاصة لذوي المشكلات في اللّغة و الفهم ، فعن طريق تنوّع قراءاتهم ومطالعاتهم النثرية منها والشعرية يكتسب التلاميذ الطرق القرائية السليمة الواعية و المساعدة على الفهم، وتنمي معارفهم وتزود ثقافتهم وتكسبهم اللّغة الفصيحة خاصة و أنّ الأخيرة ليست مجرد قواعد وأنظمة جامدة تحفظ فقط وإنّما هي أولا وقبل كل شيء ممارسات.

– تساعد التلميذ على التحصيل اللغوي وتكوّن لديه اتجاهات ايجابية نحو اللغة، فكلما تنوّعت الممارسات اللغوية أدى ذلك إلى اكتساب أكبر قدر من الألفاظ والمفردات المتنوّعة، والعبارات والمعاني المتجدّدة ، وهذا بدوره يساعد التلميذ على معرفة أسرار اللغة العربية وجمالياتها ، وتزول الفكرة القائلة بصعوبة اللغة العربية وتحجّرها.

– تساعد على إحياء المحصول اللغوي المخزّن في الذاكرة، وبالتّالي تزيد من حيويته وحضوره الدائم في الذهن، وهذا ما يمنح التلميذ الثقة في النفس والارتجال في الحديث والتقدّم في لغته شيئا فشيئا.

– تساهم في تكوين وتطوير كل مصدر من مصادر الثقافة الفكريّة و اللغوية لدى التلميذ، فمن خلال لغته يتعرّف على ألوان الثقافة المختلفة في كافة المجالات، الأدبية، العلمية، الرياضية،....وغيرها، فيقرأ يستوعب، يستنتج، يحلّل، ويعقّب.

– تخلق أمام التلميذ فرصا أكبر لتحسين قدراته الاتصالية ؛ فأثناء اتصاله بالآخرين يكون قادرا على اختيار الكلمات الملائمة، والعبارات الدقيقة المتماشية مع طبيعة الموقف.

– تساهم في ترسيخ الكثير من العادات اللغوية الصحيحة في فروع اللغة المتنوّعة، وتوظيفها توظيفا ناجحا في مواقف الحياة الطبيعيّة، والاستغناء عن بعض العادات اللغوية الخاطئة .

– تنقل التلميذ من ثقافة الذاكرة و سلبيته كمتذكر للمحفوظ فحسب غير نشط، إلى ثقافة الإبداع حيث النشاط والاعتماد على النفس والتحرّر من قيود الكتاب المدرسي والمقررات الدراسيّة ، و إلى آفاق فكرية وثقافية أوسع وأكثر شمولا تتخذ من التجربة و الاختبار مجالا لها إلى جانب الفكر والحواس

وكل هذا يتأتى من خلال « الانتفاع باللغة العربية عمليا في مجالات التعبير الوظيفي والإبداعي، فعن طريقها- الأنشطة اللغوية- يتمّ ممارسة الحديث والحوار والمناقشات والمناظرات وتحرير الكلمات، ودفع الطلاب لتتبّع ما يجدّ من ألوان الثقافة وفنون المعرفة وتأكيد الميل إلى القراءة الحرة»[1].

- تساهم في بعث النشاط الدائم في الألفاظ المكتسبة وتمنعها من الركود وتحميها من النسيان؛ فهي تكسبها الحيويّة و تمنحها الاستمرارية.

هذا، وتشترك الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة مع باقي الأنشطة التربويّة غير الصفيّة الأخرى في تحقيق مجموعة من الفوائد تبرز مدى أهمية النشاط اللغوي، يمكن تلخيصها فيما يلي:[2]

1- الفوائد السيكولوجية:

تتيح الأنشطة اللغوية أمام التلاميذ فرصا طبيعيّة ملائمة، تساعد على تحقيق جملة من الفوائد النفسية ؛ بحيث تمنح التلميذ طاقات وقدرات هائلة تساهم في تطوير خبراته ومهاراته، فالتعلّم لا يكون ناجحا ومساعدا على النمو النفسي إلاّ إذا كان هو نفسه مظهرا من مظاهر نشاط الفرد المنبعث من دوافعه وميوله ولعلّ أبرز هذه الفوائد ما يلي:

- كشف الميول والمواهب الفردية واستثارتها (نحو الميول الأدبية أو القرائية أو الاستماعية ...الخ)
- مساعدة التلاميذ على التخلّص من بعض المشاكل النفسيّة نحو (القلق ،التوتر ،الانطواء ، الضغوط النفسيّة، الخجل والاكتئاب...الخ).
- تنمي الذوق الرفيع والروح الجماليّة لدى التلاميذ من خلال المشاركة في جماعات النشاط اللغوي مثل (جماعة الخط، جماعة الشعر، جماعة الإلقاء...الخ).
- إثارة دوافع التعلّم داخل حجرة الدراسة لتحقيق تعلم فعّال يرفع مستوى الانجاز لدى التلاميذ.
- تعديل الكثير من الجوانب السلوكية لدى التلاميذ نحو (الحقد، الكذب، السرقة...الخ).
- تنمية العديد من الصفات الشخصية والعادات السلوكية الحميدة نحو (الثقة بالنفس، والاتزان الانفعالي، التعاون والتحدي، المثابرة والمنافسة الشريفة، تحمل المسؤولية، و إنكار الذات...).

2- الفوائد التربـــويـــة:

تتيح الأنشطة اللغويّة فرصا أكثر للتعلّم واكتساب خبرات لغوية ومعلومات متنوّعة ، فمن خلالها يتمّ توسيع مدراك التلاميذ وتعديل سلوكاتهم وتوجيهها التوجيه التربوي السليم، ولعل أبرز هذه الفوائد ما يلي:

- ارتياد آفاق وخبرات ومواد تعليمية جديدة من خلال الاطلاع على المصادر المعرفية المختلفة (كتب ومجلات أدبية، علمية...).

---

[1]- شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ومجالاته ووظائفه، ص 45.

[2]- ينظر: فضل الله (محمد رجب): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، ص236 و 237.

– اكتساب العديد من الاتجاهات التربوية المرغوب فيها نحو الاتجاه إلى الدقة، التنظيم،التحلي بالأدب.

– تفعيل التعلّم الذاتي(*)، فعن طريق النشاطات اللغويّة التي يقوم بها التلميذ بمعية أقرانـــه يتعوّد الاعتماد على نفسه في البحث الدائم عن المعلومات التي يريدها من خلال قراءاته المستمرة والمتنوّعة.

– تنمية العديد من المهارات المعرفية، نحو الاستنتاج، التفسير، الربط، التحليل وجميعها تساعده في مواصلة التعليم الفعّال.

– تثبيت الكثير من المفاهيم والمعلومات المفيدة واسترجاعها أثناء عملية التعلّم.

– إثبات فعالية التعلّم التعاوني(**) و نجاعته والتشجيع للإقبال عليه ، خاصة وأنّ أغلب الدراسات والبحوث تؤكّد أهميّة هذا النوع من التعليم في تحقيق النجاح والتفوّق في أغلب المجالات خاصة الأدبية والعلمية منها.

– تحقيق النجاح والتفوق الدراسي. فقد أكّدت الدراسات التربوية أنّ الطلاب المشاركين في الأنشطة المدرسية لديهم القدرة على تحقيق النجاح والانجاز الأكاديمي، بالإضافة إلى ايجابيتهم مع زملائهم وأساتذتهم، وتمتعهم بروح القيادة والتفاعل الاجتماعي السوي والمثابرة والجديّة، كما أنهم يميلون إلى الإبداع والمشاركة الفعّالة ولديهم الاستعداد لخوض تجارب جديدة بثقة[1] .

3– الفـــوائد الاجتـــماعية:

من طبيعة النشاط المدرسي أن يمارس في شكل جماعات يتقاسم التلاميذ وأفراد المجتمع المدرسي أدواره فيما بينهم من تخطيط وتنفيذ وتقويم، وهذا بدوره يتيح فرصا خصبة للمشاركة الجماعيّة مما يحقق جملة من الفوائد تتمثّل فيما يلي:

– تحقيق أهداف العمل الجماعي والتفاعل الايجابي والاتصال فيما بين أفراد المدرسة « فالأفكار تخطيطا وتنفيذا تنبع من خلال العمل التعاوني المشترك للجمـــاعة الذي يقوم على أساس مبدأ إيجابيـــة الطـــالب، ووضع الأهداف الخاصة بالنشاط بأسلوب تعاوني فيه حماسة من الطلاب ومشاركة إيجابية

(*)– أسلوب التعلّم الذي يستخدم فيه الفرد من تلقاء نفسه الكتب أو الآلات التعليمية أو غيرها من الوسائل ، ويختار بنفسه نوع ومدى دراسته ،يتقدم فيها وفقا لمقدرته بدون مساعدة مدرس (حمدان (محمد) : معجم مصطلحات التربية والتعليم (عربي/انجليزي) ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ط1، 1425هـ ،2005م ،ص9).

(**)– موقف تعليمي يستخدم المجموعات الصغيرة لكي يعمل المتعلمون معا ليصلوا بتعلمهم وتعلّم الآخرين إلى أقصى حد ممكن (...) وتؤدي هذه المجموعات مهمات معيّنة نحو تحقيق أهداف جماعية موحدة ، وتتم عملية التعلّم عن طريق نشاطات تعليمية يقوم بها التلاميذ في مجموعات صغيرة ،تتلقى الحوافز والتشجيع على أساس نشاط وإنجاز كلّ مجموعة.(شحاتة حسن والنجّار زينب: معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، عربي انجليزي/ انجليزي عربي، ص 112).

(1)– ينظر: شحاتة (حسن) :تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص369.

لتحقيق هذه الأهداف، وفي أثناء ذلك كلّه يتعلّم الطلاب كيفية العمل مع الآخرين، وكيفية التخطيط لعمل مشترك»[1].

– احترام آراء الآخرين وحرية التعبير عن الرأي، وتقبل النقد.

– الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

– تقدير قيمة الوقت واستثماره فيما ينفع، فإذا كان للوقت أهميّة في جميع الأمور الحياتية بكل أنواعها فإنّ له أهميّة كبيرة في العملية التعليميّة وعلى طالب العلم أن يدركها ، ولعلّ النشاط المدرسي فرصة مهمّة لتعلّم التلميذ كيفية الاستفادة من الوقت خاصة في مرحلة المراهقة .

– تدريب المتعلّم على خدمة البيئة الاجتماعية والمساهمة في تطويرها، فـــ « ليست المدرسة مجتمعا مغلقا يتفاعل داخله الطلاب بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة، بل هي تعمل على تقوية ارتباط الطلاب بمجتمعهم وبيئتهم والشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع وتلك البيئة»[2].

– تكوين علاقات طيّبة بين التلاميذ وأساتذتهم وباقي أفراد المجتمع المدرسي.

– تحقيق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف كاكتساب الأخلاق الحميدة، وتأصيل مبدأ الشورى فيما بينهم لما للأخيرة من دور في الحياة العملية والعلمية خاصة أنّها وردت في القرآن الكريم كقاعدة في الحياة. لقوله تعالى: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾ [سورة آل عمران الآية :159]. وقوله أيضا : ﴿ **وأمرهم شورى بينهم**﴾ [سورة الشورى الآية:38].

– اكتساب العديد من الخبرات والحقائق والقيم الاجتماعية المرغوب فيها، فخلق «جو تعاوني هو خير وسيلة تربوية لبناء العقول وتقويم الأخلاق وتنمية الوعي الاجتماعي، فالتفكير الصحيح إنما يجري بملامسة الواقع في الحياة العملية. فالأخلاق الفاضلة إنما تأتي عن طريق العمل المضبوط المتقن المنجز بصدق وأمانة وشعور بالمسؤولية في تأدية الواجب»[3].

مما سبق يتبيّن أنّ النشاط اللغوي غير الصفي لا يقلّ أهميّة عن المواد الدراسية المقرّرة، فكلاهما يسعى إلى تحقيق أهداف التربية والتعليم ، بل وقد يفوق النشاط اللغوي الأثر الـــذي يحققه التـــعليم النظامي ؛ فالتلميذ خلاله يختار النشاط الذي يرغب في ممارسته يخطط له ويعمل على تنفيذه بكلّ تلقائية مما يولّد لديه القابلية والحماس اللذان قد لا يتوفرا في الحصص الدراسيّة ، وهذا بدوره يوفّر جهدا في التعلّم و ترسيخا أكبر له.

---

[1]– شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ، ص48

[2]– شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص369.

[3]– الجمالي (محمد فاضل): آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986م ، ص 44 و 45.

III- أهـــداف النشـــاط اللغـــوي غيـــر الصفـــي:

إذا كان النشاط المدرسي يحمل في طياته مفاهيم وأبعاد معنوية نحو التخطيط والتطبيق و التقويم وطريقة التفكير المنظم، وأنّ له قيما تربوية نفسية واجتماعية بالغة الأهميّة، فإنّه يســـهم في بقـــاء أثر التعلّم، ويثير نشاط التلاميذ واهتمامهم ، وذلك بتقديم خبرات حسيّة من جرّاء المشاركة الفعّالة في ألوان النشاط المختلفة، مما يثير حماس ودافعية التلميذ للتعلّم.

ولعلّ من أهم الأهداف التي يسعى النشاط اللغوي غير الصفي بعدّه أحد أنواع الأنشطة المدرسيّة إلى تحقيقها ما يلي:[1]

1- يثمّن ما يحصل عليه التلاميذ من خبرات ومهارات في الدروس المقرّرة. ذلك أنّ الأنشطة اللغوية الممارسة داخل حجرات الدرس لا تكفي لاكتساب العديد من المهارات والخبرات التي يحتاجها التلميذ لتعلّم اللغة وإتقانها أو لما يوظفه في حياته بصفة عامة ؛ فعادة ما يتمّ خلالها تعلّم طريقة القراءة السليمة الواعية، وطريقة التفكير الصحيحة، وكذا طرق التعبير المختلفة، يتعلّم هذا وفق ضوابط وقيود تفرضها الحصص الدراسيّة[2] . فإذا كانت دراسة الموسيقى في الكتب لا تجعل من الفرد موسيقارا ودراسة السباحـــة في الكتب لا تعلّم الفرد السباحة، فإنّ دراسة اللغة العربية في الكتب وعن طريق الحفظ اللفظي المجرد للقواعد والأمثلة وتحت قيود معيّنة لا تجعل من التلميذ متكلما فصيحا عارفا بأسرار اللغة العربية، فتعلّم اللغة كالحرف والمهن يجب أن يؤسّس على الفعاليّة والتطبيق المستمر.

2- يدرب التلاميذ على استخدام الأساليب اللغويّة الفصيحة وفق ما تقتضيه المواقف المختلفة. فخروج التلميذ إلى الحياة العملية يفرض عليه استعمال اللغة وتوظيفها في مواطن مختلفة سواء أكانت شفوية أم تحريرية.غير أنّ بلوغ التلميذ هذا المستوى لا يتمّ إلاّ من خلال ممارسته اللغة ممارسة عملية ودائمـــة عن طريق مشاركته في ألـــوان النشاط اللغوي المتنوّعة مثل الندوات والمحاضرات والحوارات إضافة إلى ممارساته الإبداعيّة نحو كتابة القصص وتأليف المسرحيات، وكذا إسهاماته المتنوّعة في تحرير المقالات في المجلات المدرسية...وغيرها من النشاطات التي تتطلب استخدام التعبير بنوعيه، فحديثا « ظهرت لتعليم النواحي اللغوية، أساليب كثيرة تعتمد على روح التعبير، فالانطلاق في التعبير، الإلقاء وروعـــة الإخراج، كل هذه تجيء عن طريق التنفيذ»[3] والاستعمال الدائم للأساليب اللغويّة المختلفة.

3- يعرّف التلاميذ بتراث أمتهم وغيره من التراث المترجم إلى العربية، فالتلاميذ في جميع مراحلهم الدراسية وخاصةً مرحلة التعليم المتوسط- أين يصبحون أكثر وعيا من ذي قبل-بحاجة إلى التعرّف على الموروث الثقافي العربي والإسلامي، و إلى تنويع ثقافتهم وتوسيعها وتنميتها، حتى تغذى عقولهم و تهذّب

---

[1]- ينظر: شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،ص 372- 374.

[2]- ينظر: سمك (محمد صالح): فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص701.

[3]- سليم (صلاح فؤاد): النشاطات المدرسية، ص21.

أذواقهم ، كما أنّهم بحاجة للتعرّف على الشعوب الأخرى من خلال الإطلاع على ثقافتها، ويتم كل هذا عن طريق نشاط القراءة الحرة والمطالعة الدائمة في المكتبة المدرسية، وحتى المكتبات العامة، والمجلات والصحف...وباقي ألوان النشاط اللغوي غير الصفي.

4- يقوي شخصية التلاميذ ويغرس فيهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه خلقيا اجتماعيا ووجدانيا. فالنشاط اللغوي شأنه شأن النشاطات الأخرى لا تقف أهدافه عن حدّ تعليم اللغة العربية وتعلّمها ،بل يسعى أيضا إلى ترسيخ قيم وعادات تربوية واجتماعية تنمي شخصية التلميذ وتعدّه للحياة ، ولعلّ هذا ما تحققه مشاركات التلاميذ الجماعية من خلال ألوان النشاط اللغوي المختلفة ؛ من تمثيل ومحاضرات ومناظرات، وإنجاز المجلات المدرسية... وكل ما من شأنه يتيح الفرص أمام التلاميذ للحديث والحوار والتفاعل مع الآخر، مـــما يؤدي إلى نمو شخصيته في مناحي شتّى مثل تعوّد الجـــرأة، الثقة في النفس و اكتساب القيم والأخلاق...الخ. وفي هذا الصدد يقول "صلاح فؤاد سليم" في مؤلّفه"النشاطات المدرسيّة":«إنّ التلميذ بقيامه بأوجه النشاط المختلفة، إنما ننمي فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيما مرغوبا فيها، ننمي فيه القدرة على التفكير والتخطيط والتنفيذ، وننمي فيه القدرة على العمل (...)، بل نزوّده عمليا بألوان النشاط المختلفة التي قد تكون أحدها في يوم من الأيام مهنة أو هواية له، يحسّن بفضلها مستواه، أو يشغل بها وقت فراغه، إننا نهدف من النشاط كذلك إلى تنمية ذوق التلميذ ووجدانه، وتحسين سلوكه وتهذيبه وتعويده العمل المتعاون كفرد في جماعة منظمة، وتدريبه على القيادة والتبعية وتحمل المسؤولية، إلى غير ذلك من الصفات التي نرغب في أن تتسلح بها الشخصية العربية»[1].

5- يربي التلاميذ تربية سليمة ويعمّق نظرتهم للحياة؛ ذلك أنّ النشاطات التي يقوم بها التلاميذ ما هي إلاّ صورة مصغّرة لما سيصادفونه في الحياة، وبالتّالي فهي بطريقة أو بأخرى تحدّد لهم السبل الصحيحة التي يتعاملون بها مـــع مختلف المواقف، ويتـــأتى ذلك من خلال المشاركة في بنـــاء المسرحية وتنفيذها و المشاركة في الحفلات والمسابقات التي تقام بالمدرسة، وكذا إعداد الخطب وإلقائها....هي- إذا- ممارسات تعود على التلاميذ بالفائدة ليس حينها فحسب وإنما حتى في المستقبل، فالتعليم مستمر حتى بعد المدرسة وكل تجربة تثمن التجارب التي تليها، ثم إنّ هذه الأنشطة ما هي إلا بوابة يعبر منها التلاميذ لمواجهة عالم الحياة بمفهومها الواسع لهذا «يجب أن ندرك بأنّ التعلّم لا يبتدئ و لا ينتهي في المدرسة فهو يبدأ قبل مجيء الطالب إلى المدرسة، ويستمر بعد تخرجه منها طول الحياة»[2] وعليه تأتي الأنشطة اللغوية كعامل أساسي من عوامل توجيه التلاميذ للحياة لغة و فكرا وثقافة وخبرات.

6- يغرس في نفوس التلاميذ الاتجاهات الإيجابية التي يقوم عليها المجتمع الديمقراطي التعاوني، ويتحقق ذلك من خلال المشاركة الجماعيّة في النشاطات اللغوية، فعلى سبيل المثال لا الحصر النشاط المسرحي

---

[1]- المرجع السابق: ص15.

[2]- الجمالي (محمد فاضل) : آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية، ص90.

يعدّ من أكثر الأنشطة تحقيقا لهذا الهدف؛ذلك أنّه يتم بمشاركة عدد محدود من التلاميذ ، تتوزع فيه الأدوار بينهم ، كلٌّ حسب قدراته، فمنهم من يهتم بتأليف النص المسرحي، ومنهم من توكل لهم مهمة تأدية أدوار المسرحية ، على أن يقوم آخرون بتجهيز القاعة التي تدور فيها أحداث المسرحية، ويهتم البقيّة بالإعلان عن الموعد الذي تتم فيه المسرحية في لوحة الإعلانات المدرسية...يتم كل هذا بمعية المشرف الذي يحرص على نجاح المسرحيّة بتوجيهه وإرشاده، كما يحرص على تحقيق مجموعة من القيم نحو المحافظة علـــى الجو التعاوني، واحترام آراء كل فرد ومناقشتها ، و الشأن نفسه مع باقي ألوان النشاط اللغوي التي تتطلب التعاون وتوزيع المسؤوليات بين أفراد المجتمع المدرسي.فعن طريق الممارسة الجماعيّة تغرس في نفوس التلاميذ روح الديمقراطية الصحيحة ويتجهون نحوها اتجاها طبيعيا. «إذ ما الديمقراطية إلاّ أسلوب رياضي في تمشيه الأمور العامة وعلى كل فرد أن يبذل قصارى جهده للنجاح وليس لـــه أن يغضـــب أو يغش لأجل أن ينجح»[1] فيما يقوم به من عمل أو نشاط.

7- يستثمر أوقات التلاميذ فيما يفيدهم، ويعوّدهم على حسن الانتفاع بها؛ ذلك أنّ المدرسة لا تشغل من وقت التلاميذ إلا جزءا محدودا، فتبقى لدى التلاميذ أوقات فراغ، غير أنّ هذه الأوقات قد تصـــبح أكبر خطرا على حياة التلـــميذ المراهق ومستقبله إذا لم توجه التوجيه السليم، و قد تعود بأكبر الثمرات إذا ما استخدمت في أعمال مفيدة ، فـــ« استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتا للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنّه أيضا بالإضافة إلى ذلك، يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متّزنة وشاملة، و[تطوير] الهوايات إما فردية خاصة مثل الكتابة والرسم وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة»[2].

8- يساعد في معالجة العديد من المشاكل النفسية نحو الخجل والارتباك والميل إلى العزلة، ونظرا إلى الظروف والقيود الـــتي تفرضها الحصص الدراسيّة يصعب على الأستـــاذ الانتباه لمثل هذه الظـــواهر أو معالجتها . لذا تأتي الأنشطة اللغوية غير الصفيّة كإحدى الفرص الثمينة لاحتضان هذه الظواهر ومعالجتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛فمشاركة التلميذ مع أقرانه جماعة في ممارسة الأنشطة اللغوية في جو يسوده التعاون والمناقشة والحوار، يتصرّف خلاله بصورة طبيعية ودون قيود ؛بحيث يبدي آراءه وأفكاره ، يبدأ التلميذ في اكتشاف قدراته وطاقاته المكبوتة ما يمنحه ثقة أكبر في النّفس ، فيصبح أكثر اندماجا مع الجماعة مبرزا لقدراته وإبداعاته دون خوف أو خجل أو ارتباك.

---

[1]- المرجع السابق: ص46.

[2]- قنديل (محمد متولي) ، بدوي (رمضان مسعد): مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ، ط1، 1425 هـــ، 2004م، ص151.

9- يكشف عن المواهب والميول اللغوية والأدبية ويطوّرها. فإذا كان بإمكان الأستاذ خلال الحصص الدراسيّة المقرّرة الكشف عن بعض مواهب التلاميذ وميولاتهم اللغوية والأدبية سواء أمن خلال تعابيرهم أم طريقة القراءة والتفكير لديهم ، فإنّ طبيعة هذه الحصص وما تفرضه من قيود تقلّل من حظوظ التلميذ في إبراز مواهبه أو تطويرها ، ولعلّ هذا ما يعبر عنه "محمد فاضل الجمالي" بالقول: « فنحن نحشر الطلاب في صفوف مزدحمة ونقدم للجميع البرامج نفسها وكأنّهم جميعا أجهزة ميكانيكية صبوا في قالب واحد ولذلك فإنهم يتعلمون الدروس ذاتها ونريدهم أن يتعلموا جميعا بسرعة واحدة دون اعتبار للفروق الفردية والمواهب الفردية والحاجات الفردية»[1].

ومـــن هنا تأتي الأنشطة اللغوية غير الصفية لتتيح للتلاميذ ما لا تتيحه الحصص النظامية، خاصة وأنّ تنوّع مجالاتها وتعددها يمكّن التلميذ من اختيار النشاط الذي يميل إليه ويرغب في مزاولته، ومهمة الأستاذ المشرف هنا تتمثّل في ملاحظة قدرات التلميذ ومواهبه إن كان ذا موهبة شعرية أو خطابية أو ذا موهبة في التأليف القصصي أو المسرحي، أو صاحب موهبة في تقديم البرامج.... ومن واجب المدرسة رعاية هذه المواهب وتوجيهها عن طريق التشجيع والتحفيز ، وكذا تهيئة الظروف الملائمة لنموها وتطويرها لا كبتها، فكم من شاعر برزت شاعريته من خلال هذه النشاطات، وكم من صحفي اكتشفت براعته في مثل هذه الأنشطة.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره تحمل الأنشطة اللغوية غير الصفية أهدافا أخرى تتمثل في:[2]

1- تكوين تلاميذ قادرين على أن يفكروا تفكيرا سليما عميقا مستقلا، يمكّنهم من مجابهة المشكلات الحياتية بعقلانية وحكمة.

2- غرس حب اللغة العربية في نفوس التلاميذ، وتعويدهم القراءة الجيّدة البناءة الناقدة التي تغذي العقول وتهذّب الأذواق وتقوى الحس الجمالي لديهم.

3- خلق جيل محب لتراثه الثقافي والإسلامي، متبعا لقيمه محافظا عليها، متنافس على اقتناء مؤلفات ودواوين كتّابه وشعرائه، متتبعا لكل ما يجد من ألوان الثقافة وفنون المعرفة.

4- إيجاد علاقات ودية بين التلاميذ والأساتذة، مبنية على الاحترام وتقدير الآخر، تنتهي بالاستفادة العلمية والأخلاقية.

5- خلق حركة ثقافية في الأوساط المدرسية تشجّع على حب العلم والعلماء والاقتداء بهم والميل إلى البحث الدائم في مختلف العلوم.

6- إشعار التلاميذ بواجباتهم نحو أوطانهم وذلك بغرس الضمير الوطني في نفوسهم، وتعليمهم طرق ممارسة واجباتهم واحترام حقوق غيرهم.

---

[1]- الجمالي(محمد فاضل): آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية، ص 85.

[2]- ينظر: شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ص374 و375.

7- خلق جيل غيور على وطنيته وعروبته يغلّب المصالح العامة على المصالح والأهواء الشخصية، محب للمثل العليا والقيم الأخلاقية.

8- تعويد التلاميذ على حب العمل وإتقانه والتقيّد بالوقت والانضباط فيه والإخلاص لعمله قادر على تحمل المسؤولية.

9- تربية جيل محب للحياة مقدر لقيمتها مجابه لصعوباتها.

تمثل الأهداف السالفة الذكر الأهداف العامة التي تشترك فيها جميع مجالات النشاط اللغوي غير الصفي فهي تتّصف بشموليتها للجوانب اللغوية، المعرفية، المهارية، الوجدانية، والخلقية للتلميذ مما يحقق له تربية متكاملة، وإذا كانت الأنشطة اللغوية هدفها الأول هو تعلم اللغة العربية وإتقان مهاراتها من خلال ممارستها حديثا وكتابة واستماعا وقراءة ممارسة فعالة ، فإنها تشجع القدرات الإبداعية والإبتكارية للظهور والنمو ،كما أنّها تحمل في ذاتها أهدافا أخرى من أهداف الأنشطة المدرسية غير الصفيّة بصفة عامة.

IV- أسس ممـــارسة النـــشاط اللـــغوي غير الصفي:

إنّ بلوغ الأنشطة اللغوية غير الصفيّة للأهداف المرجوّة منها، خاصة تمكين التلاميذ من تنمية المهارات والمواهب المختلفة- بخاصة اللغويّة منها- وكذا تزويدهم بالمعارف والفنون والخبرات، متوقّف على ما تقوم عليه من أسس تربوية تسيّرها و فق قواعد وشروط محكمة تضمن نجاحها و استمراريتها.

وتتلخص هذه الأسس فيما يلي:[1]

1- الغرضـــية: بحيث يـــكون لكل نشاط يمارس هدف خاص ومقصود ، يوضع في مخيّلة التلاميذ قصد العمل والاجتهاد للوصول إليه بأنفسهم، في نطاق لا يخرج عن قدراتهم وكذا الإمكانات المتاحة أمامهم، حتى تكون هناك نتيجة واضحة لممارسة هذا النشاط، مما يؤدي إلى زيادة واقعية هؤلاء التلاميذ.

---

[1]- أفاد هذا المبحث من:

- سمك (محمد صالح): فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية،ص699 و 700.
- شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 386- 390.
- شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص 60- 66 .
- فضل الله (محمد رجب): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، ص 240.
- العلي (فيصل حسين): المرشد الفني لتدريس اللغة العربية،، ص 304 و 305.
- سليم (صلاح فؤاد): النشاطات المدرسية، ص 13- 16.
- الفاضل (أحمد بن محمد): النشاطات المدرسية ماهيتها وأهميتها ومجالاتها، ص 18-21.

2- التلقائية الموجّهة: بمعنى أن تمارس هذه الأنشطة بناء على رغبة التلاميذ، وفي جو من الحرية والديمقراطية والتفاهم، وتبادل للآراء بين الجماعة، واحترام كل مبادرة أو رأي تطرحه الأغلبية، مع تقدير رغبة كل فرد وميوله.

3- الحيوية وعدم التكلّف: فحتى يحقق النشاط اللغوي الأهداف المرجوّة منه، لا بد أن يمارس في أجواء طبيعية مفعمة بالحيويّة والنشاط، بعيدة عن القيود الصّارمة مثل التي تفرضها الحصص الدراسية بحيث تخلق له مواقف شبيهة بالمواقف الحياتية، يمارس التلميذ نشاطه بطريقة أكثر عفوية وتلقائية، ليكون بذلك صورة مصغّرة لما يجري خارج أسوار المدرسة.

4- التكامل والانسجام: يجب أن يكون بين الأنشطة اللغويّة وباقي الأنشطة غير الصفية الأخرى تكامل وتوافق ، قصد تحقيق الفائدة القصوى من وراء هذه الممارسات لغويا ومعرفيا؛ فمثلا تتناول الأنشطة اللغوية مواضيع علميّة واجتماعيّة ورياضية...من جهة أخرى تُمارس باقي الأنشطة غير الصفيّة باللغة الفصحى؛ بحيث تُثري رصيد التلميذ اللغوي بألفاظ جديدة.

5- يجب أن يكون هناك ترابط وتكامل بين ما يمارس في النشاط اللغوي، وبين ما يدرسه التلاميذ في فروع اللغة العربيّة، فغالبا ما تأتي هذه الأنشطة امتدادا لما يتم داخل الحصص الدراسية، سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة فقد تطرح مسألة في القسم تجد مجالا لمناقشتها خارجه وقد تطرح أثناء النشاط فتناقش داخل القسم .بمعية الأستاذ «فما يجمل في المقررات الدراسية يفصّله النشاط، وما لا يتّسع له الوقت المخصص لدروس اللغة العربية في شكل حصص مقرّرة يجد مجاله الرحيب في فترات النشاط التي تتميز بالجدة والطرافة»[1].

6- ضروري أن يوضع برنامج زمني خاص بممارسة هذه الأنشطة يدرج ضمن الجدول الدراسي الأسبوعي ؛ بحيث يخصّص لها وقتاً أثناء اليوم الدراسي ، حتى يتم بطريقة منظمة ومعلومة لدى التلاميذ وأولياء أمورهم.

7- يجب على كل تلميذ أن يختار نشاطا واحدا لممارسته خلال العام الدراسي وفقا لرغبته وميوله، حتى يتسنى لأكبر عدد ممكن من التلاميذ المشاركة في النشاطات اللغوية غير الصفيّة.

8- لا تتم ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفية بالمدرسة على حساب أموال التلاميذ، فلا بد من إعفائهم منها، ذلك أن ميزانيتها تدخل ضمن الميزانية العامة للمدرسة، مما يضمن لها السير الحسن والاستمرارية.

9- إنّ لمساهمة التلاميذ ومشاركتهم في اختيار النشاط الذي يمارسونه أهمية بالغة، غير أنّ نجاح هذا النشاط و فعاليته متوقف على طبيعة المشرف عليه ، فضروري أن يختار بنفسه جماعة النشاط التي سيتم الإشراف عليها، بحيث يكون متخصصا فيها، مؤهلا لتوليها، ناجحا في إدارتها، مبدعا فيها.

---

[1]- شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص387.

10- يجب أن تتنوّع مجالات الأنشطة اللغويّة، حتى يجد التلاميذ فيها العديد من الفرص لاختيار الأنشطة التي يرغبون في ممارستها، بحسب ميولهم، وتتناسب وقدراتهم، وتشبع حاجاتهم «فالتعلّم يجب أن يقوم في أساسه على مبدأ إيجابية الطالب وفعاليته، وتتم هذه الايجابية وتلك الفعاليّة عندما يتّجه إلى ممارسة النشاط الذي يمثّل معنى ودلالة بالنسبة له».[1]

11- يجب أن تتلاءم هذه الأنشطة وخصائص نمو التلاميذ وقدراتهم العقلية، اللغوية، الانفعالية....على أن يتم إرشادهم من قبل المعلمين أو المشرفين إلى ما يناسبهم فـ «النشاط فرصة عظيمة لدى المدرسين للتعرّف على ميول تلاميذهم وجوانب شخصياتهم، ونواحي القوة والضعف فيهم، فيمكن معالجة هذا الضعف وتدعيم نواحي القوة بتوجيه التلاميذ في نشاطهم، للواجبات التي تحقق ذلك»[2]، فإذا كان هناك من التلاميذ من يملك قدرات في التمثيل أو الإلقاء، وآخر يعاني قصورا في التعبير أو القراءة أو الخط، فلا بد من تقديم الرعاية للأول، وإتاحة الفرصة أمام الثاني لمعالجة قصوره من خلال توجيه كل منهما للنشاط المناسب له.

12- إنّ الأنشطة اللغوية شأنها شأن المواد الدراسية، يجب أن تخضع باستمرار للمراقبة والمراجعة من قبل المشرفين والمختصين قصد الوقوف على مدى ممارستها، ومدى تحقيقها للأهداف المنوط بها.

13- تتولى المدرسة مسؤولية الإدارة و الإشراف الكامل على الأنشطة، بحيث تسخّر لها كل الإمكانات الضرورية، المادية، البشرية، وحتى المعنوية.

14- إذا كانت الأنشطة اللغوية غير الصفيّة تخضع لإدارة المدرسة وكجزء أساسي من اهتماماتها، فإن ممارستها تتمّ داخل أسوار المدرسة، إلاّ في حالات نادرة أثناء إجراء بعض المسابقات ما بين المؤسسات أو في بعض النشاطات مثل الرحلات وغيرها...الخ

15- ضرورة الاستفادة من الإمكانات المتوفرة(المادية، البشرية) ومنح كل نشاط يمارس حقّه من كافة الجوانب، قصد بلوغ الأهداف التي وجد لأجلها.

16-إذا كان لكل نشاط يمارس هدف مسطر يشارك التلاميذ في الشعور به، فضروري أن تمتد هذه المشاركة لتشمل جميع مراحله من تحديد للهدف وتخطيط له وتنفيذ ثم تقويم، فـ«لا يقتصر الأمر على مجرد تحديد الهدف، ولكن لا بد أن يتبع ذلك وضع خطة منظمة للعمل والتنفيذ والإنتاج، وهذه الخطة يشترك التلاميذ في وضعها ويتحملون مسؤولية تنفيذها بتوجيه المدرس و إرشاده»[3]، فالتلميذ مهما بلغ مستواه الدراسي له القدرة على التفكير ورسم الخطط وتنفيذها وتقويمها.

---

[1]- شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه،ص 48.

[2]- سليم (صلاح فؤاد): النشاطات المدرسية، ص14.

[3]- المرجع نفسه ، ص 13.

17- للوقوف على مدى نجاح الأنشطة لا بد من تقويمها من قبل الممارسين لها(التلاميذ) والمشرفين عليها وهنا يجب تأكيد أنّ هذه الأنشطة جزء أساسي في العمل المدرسي فمثلما يخطط لها، فإنّ تقويمها ضروري، قصد الوقوف على مشكلاتها ونقائصها و تعديلها.

18- تتم دعوة المختصين وأولياء التلاميذ لحضور المناسبات التي تقام فيها الأنشطة، حتى تبرز أعمال التلاميذ وإبداعاتهم ، للوقوف عند قيمتها التعليمية التربوية، وتتغيّر النظرة السائدة لدى أولياء التلاميذ التي تعتبر هذه الأنشطة مجرّد لهو وتسلية ومضيعة للوقت، وهذا بدوره يفتح باب التشجيع للتلاميذ من قبل أوليائهم للمشاركة في هذه الأنشطة.

19- حتى يكون هناك تكافؤ وتوازن في ممارسة النشاطات المدرسية ما بين التلاميذ، وتضمن مشاركة كل طرف فيها، لا بد من تقسيم الأعمال فيما بينهم، فيخصّص لكل تلميذ دور معين يتكفّل به ويعمل على الإبداع فيه.

20- يجب أن تفوق ممارسة الأنشطة اللغويّة الوقوف عند المعرفة السطحية، بل لا بد من الوصول إلى ما هو تطبيقي وتلمّس النتائج من قبل التلاميذ، فقراءة قصة أو مسرحية يختلف عن التخطيط لها ولعب أدوارها.

21- إذا كانت الأنشطة اللغويّة تسير وفق خطة محددة، وتعمل على تحقيق أهداف مستمدة من أهداف التربية والتعليم بصفة عامة، فهي تعتبر امتدادا للبرامج التربوية المسطّرة في الكتب والمجـــلات المدرسية تكمّل و تثمّن هذه البرامج.

22- يجب أن تتّسم هذه الأنشـــطة بالمرونة من الناحية التنفيذية.

ويمكن لهذه الدراسة أن تضيف أساسا آخر وهو:

23- تكوين جماعة على رأس كل نشاط لغوي، فكل نشاط يمارس لا بد من تكليف جماعة من التلاميذ ممّن لديهم ميول مشتركة لهذا النشاط أو ذاك، قصد الوقوف على ممارسته والسهر على تحقيق أهدافه بمعية الأستاذ المشرف ، يطلق عليها فـــي الغالب اسم "جماعة"، فتوجد مثـــلا: "جماعة أصدقاء المكتبة"، "جماعة المسرح المدرسي"، "جماعة الإذاعة المدرسية"، "جمـــاعة الصحافة المدرسية"، "جماعة نادي اللغة العربية"، "جماعة الشعر"...الخ ، يتم الإعلان عنها في بدايـــة العام الدراسي، على أن يراعى فيها حرية اختيار التلاميذ في الانضمام لها أو عدم الانضمام إليها. ثم إنّ تكوين مثل هذه الجماعات لا يقتصر على المواد العلمية أو التجارب العلمية فحسب، فقد أكدت الدراسات أن العمل الجماعي في مثل هذه الأنشطة اللغوية يحقق نتائج أكبر من العمل الفردي فيها فـــ « قد درس "ثورندايك" عيّنة من 46 مفحوصا، جعلهم يعملون مدّة فرادى، ومدّة جماعة، أما المهمات التي كلّفهم بها فهي من النوع

الآتي: إتمام جمل، تعابير، إتمام رسوم، كلمات متقاطعة، وقد بيّن بأن نتائج الجماعة في كل مهمة كانت أعلى من نتائج الأفراد الذين عملوا معزولين»[1].

وتتلخّص المهام العامة التي توكل لكل جماعة من الجماعات السالفة الذكر فيما يلي:

– التحسيس بدور النشاط الذي تمارسه وتشجيع التلاميذ للإقبال عليه من خلال التعريف بكل نشاط وإبراز فوائده ومخرجاته.

– المساهمة في الحفاظ على النظام والهدوء أثناء إقامة أو ممارسة أي نشاط سواء داخل المكتبة أثناء المطالعة، أو أثناء عرض مسرحية، أو إلقاء محاضرة أو إقامة ندوة، أو الاستماع إلى برامج الإذاعة المدرسيّة...الخ.

– مشاركة الأستاذ المشرف على النشاط في بعض المهام الموكلة إليه، فعلى سبيل المثال مشاركة أمين المكتبة في تنظيم حركة الإعارة، وتنظيم الكتب على الأرفف بحسب الفهارس التي تيسّر عملية الإعارة وتحفظ الجو العام للمكتبة، ختم الكتب والدوريات ، وكذا عملية استرجاع الكتب، وإعداد الملفات للأنشطة التي تقدمها المكتبة ومختلف النشاطات المكتبية...الخ، أو توجيه الدعوى إلى ضيوف بعض النشاطات واستقبالها، أو اختيار النصوص المسرحية...الخ.

– الإعلان عن مواعيد إقامة الأنشطة وأماكنها، أو أي طارئ قد يحدث على مستوى كل نشاط من تغيير للتوقيت ، تأجيل أو إلغاء له.

–كل جماعة نشاط تهتم بجمع أعمال التلاميذ ومشاركاتهم سواء أكانت في الصحافة أم في المسرح أم تدخل ضمن أعمال النادي...ثم عرضها على الأساتذة المشرفين والمختصين قصد قراءتها وتصحيح الأخطاء اللغوية، النحوية والصرفية و الأسلوبية وحتى العلمية وترشيح أحسن الأعمال للعرض أو التقديم أو المشاركة بها.

– خلق جو تنافسي على مستوى كل نشاط يمارس ما بين التلاميذ، والإعلان عن أحسن الأعمال اللغوية و الأدبية النثرية منها والشعرية في مختلف الأنشطة اللغوية وتوزيع الجوائز على أصحابها قصد التحفيز والتطوير من هذه الأعمال.

– السهر على تنظيم أماكن إقامة هذه الأنشطة، وذلك بحسب ما يتطلبه كل نشاط من تجهيزات وإعدادات تساهم في نجاحه فمثلا: في المسرح يتم تجهيز المكان بتوفير الإضاءة والصور والخلفيات

---

[1]– Husband (R.W) , «Cooperative V.S Solitary Problems Solution » ,J.S. Psychol .,1940 ,11, .405 -409, Klugman (SF) , «Cooperative VS Individual Efficiency In Problem Soling » , J.E.P .,1944, pp.99-100.

نقلا عن :باسا غانا : مبادئ في علم النّفس الاجتماعي ،نقله إلى العربية : بو عبد الله غلام الله ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1983م ،ص181.

ومكبرات الصوت والملابس...الخ ، والشأن نفسه بالنسبة إلى برامج الإذاعة المدرسية أو أثناء إقامة محاضرة أو ندوة، أو إعداد المجلة الحائطية أو المدرسية...الخ.

وعليه فالعمل الجماعي في مثل هذه الأنشطة كفيل بتحقيق وبلوغ الأهداف المسطرة لكل نشاط ذلك أنّ الأفكار التي يثيرها أحد المشاركين قد يأخذها غيره وينميها، بإضافة أفكار ومعان جديدة فكلما كان عدد المشاركين أكبر كان توالد الأفكار وتواردها أكبر ، وكلما كان الوصول إلى تحقيق الأهداف أقرب، فمن خصائص الجماعة أنّها:[1]

- تستعمل أهم جزء من طاقتها المحرّكة في بلوغ أهدافها.
- تنفق أهم جزء من طاقتها المحرّكة في نشاطات استهلاكية حتى تحافظ على بقاءها.

فكلما كانت ممارسة النشاط اللغوي جماعية تخطيطا وتنفيذا كانت أهدافه التعليمية واللغوية والنفسية والاجتماعية أكثر تحقيقا....ولهذا عدّت الجماعة أحد أهم الأسس التي يقوم عليها النشاط اللغوي غير الصفي.

يتجلّى مما سبق أنّ ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا يمكن أن تتمّ بصورة عشوائيّة غير مخططة ولا هادفة ؛ فهي ليست نشاطا ترفيهيا الغرض منه التسلية وقضاء أوقات الفراغ فحسب ، بل يجب أن تتم وفق مجموعة من الأسس و المبادئ الواضحة والمحدّدة التي تسيّرها وتضمن نجاحها وتحقيقها للأهداف والغايات المقصودة، بل وتؤكّد مصداقيتها، شأنها في ذلك شأن الأنشطة الصفيّة والدروس المقرّرة.

V – مجـــالات النـــشاط اللغـــوي غير الصـــفي:

تتعدّد مجالات الأنشطة اللغويّة التي يمارسها التلاميذ داخل المؤسّسة التعليميّة وخارج حجرات الدرس بتعدّد الأهداف المراد تحقيقها، وكذا بحسب اختلاف وتنوّع ميول التلاميذ ومواهبهم وإمكانيات وظروف المؤسسة المادية والبشرية – فهذه الأنشطة في مجملها تتّصل بصورة غير مباشرة بتحقيق أهداف المقررات الدراسيّة وخاصة اللغة العربية منها، كما تهدف إلى تحرير طاقات التلاميذ واكتشاف المواهب والقدرات الأدبية و اللغوية الكامنة لديهم والعمل على تنميتها وإبرازها– ولذا فالتعدد والتنوّع الذي يطبع ممارسات هذه الأنشطة غير ثابت بل متغيّر ومتطوّر بحسب ما تتيحه الظروف المحيطة بها.

وسوف يتمّ إلقاء الضوء في هذا العنصر على أهم الأنشطة اللغويّة التي يفترض أن تمارس داخل كل مؤسسة تعليمية وفق الأسس والمعايير السالفة الذكر، بحيث يُعرض كل نشاط على حدا من خلال الوقوف عند مفهومه، أهميته، أهدافه، أدوار كل من التلاميذ والمشرفين في نجاح ممارسته وتحقيق أهدافه.

---

[1]– ينظر :باسا غانا: مبادئ في علم النفس الاجتماعي، ص 171.

1- نشـــاط المكـــتبة المدرســـية:

عرفت المكتبة المدرسية في السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا، سواء أمن جانب وزارة التربية الوطنية، أم من جانب الفاعلين التربويين على اختلاف مواقعهم وتخصصاتهم، وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة إدراك الجميع بأهمية الخدمات التربوية والثقافية والترفيهية التي تقدمها المكتبة، والتي من شأنها المساهمة في تعضيد المقومات الأساسيّة للعملية التعليمية التعلّميَة، هذا وقد غدت في ضوء المفهوم الحديث للمنهج نشاطا تربويا إجباريا لا يمكن للمدرسة أن تستغني عنه في عمليتها التعليمية، وعلى هذا الأساس يُجمع التربويون في تعريف المكتبة المدرسيّة بأنّها: « تلك المكتبة التي تقام داخل المبنى المدرسي وتموّل سنويا من حصيلة رسم المكتبة، وهي تمثّل المرفق الحيوي الهام بالمدرسة، الذي يعمل على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية لها، عن طريق توفير مصادر معلومات متنوّعة من مطبوعة كالكتب والمراجع والدوريات إلى مصادر مرئية كالأفلام والشرائح والشفافيات، إلى مصادر مسموعة كالأشرطة والأسطوانات، ومصادر مسموعة ومرئية كالأفلام الناطقة وأفلام الفيديو، إلى جانب الأجهزة اللاّزمة لاستخدامها، ويقوم الأخصـــائيون بتنظيمها لتيسير تداولهـــا لطلاب المدرســـة على اختلاف تخصصاتهم، ويقوم بالإشراف على المكتبة موجهون من إدارة توجيه المكتبات»[1].

يتبيّن من خلال هذا التعريف ما يلي:

- تُعطى المكتبة المدرسيّة في أي تصميم مدرسي المحل البارز بين المرافق الأخرى؛ بحيث يخصّص لها مكان مستقل.

- تزايد مصادر المعرفة بسرعة وتقدم العلوم والتكنولوجيا فرض السعي الدائم لإثراء المكتبة وتزويدها بهذه المصادر، من كتب ومجلات و دوريات وموسوعات، وأشرطة سمعية بصرية وإعلام آلي.... بحيث تتناسب ومستوى التلميذ اللغوي والفكري وتحثّه على التعلّم الذاتي.

- فعالية المكتبة ونجاحها متوقّف إلى حد كبير على شخصية وكفاءة المشرف عليها.

ومن هنا حقّ القول: أنّ المدرسة التي تستعمل المكتبة في واقعها التربوي ستساهم إلى حد بعيد في بناء الشخصية الثقافية للتلميذ ؛ تبلور فكره وتحل مشكلاته، وتعمّق قدراته اللغوية، الذهنية، الفنية والعلمية، لذا بات من الضروري حضورها- المكتبة- الدائم المواكب لكل جديد، والمساهمة في نشر المعرفة والبحث والتعلم الذاتي[2]. خاصة وأنّ أغلب الاتجاهات التعليمية المعاصرة تنفي فعالية التعليم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين في تحقيق الغايات التعليمية والتربوية المنشودة « ومن هنا تأتي أهمّية المكتبة وأهمية دورها في طرق التعلّم الحديثة، التي تركّز على فعالية و إيجابية المتعلم أكثر من تعليم

---

[1]- موسى (غادة عبد المنعم): دراسات في مكتبات المؤسسات التعليمية، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص 21.

[2]- ينظر: المركز الوطني للوثائق التربوية : دليل المكتبة المدرسية والتسيير الالكتروني، سلسلة من قضايا التربية ، حسين داي - الجزائر، ط2، 2006م ، ع 44، ص أ .

المعلـــم »[1]، ونظرا لهذه الأهمية . تحرص وزارة التربية الوطنية باستمرار على إنشاء ودعم المكتبات واستغلالها لصالح التلاميذ، ولعلّ هذا ما تؤكّده المناشير العديدة الصادرة في هذا الشأن ومنها: المنشور 89/67 بتاريخ 89/02/28- المنشور الوزاري رقم 90/200 في 90/11/06- مذكرة الوزير رقم 01 في 96/03/31- المنشور الوزاري رقم 133 في 98/08/02 الذي نصّ على افتتاح السنة الدراسية تحت شعار (المطالعة مفتاح المعرفة) واعتبار هذه السنة سنة المطالعة في كافة المؤسسات[2].

وإذا كانت مهمة الدعوة إلى القراءة، واستدراج أكبر عدد من التلاميذ إلى المطالعة من أصعب المهام خاصة مع التلميذ المراهق، فالمؤكّد أنّ هذه الصعوبات ستذلّل مادام الكتاب جزء من محيط التلميذ وانشغالاته اليومية، وتبقى المدرسة -كمؤسسة اجتماعية - هي الوحيدة الكفيلة بتحقيق هذا الانخراط في المطالعة الذي بات رهان يشترطه نجاح المؤسسة التربوية، في عصر تتسارع فيه المعلومات والمعارف مما يحتّم عليها- المؤسسة التربوية- خلق جو توعوي ، وتوفير كل الشروط الضرورية ، لذلك « يجب أن تُفتح المكتبة (عند توفر المشرف) طوال وقت الدوام العادي- بما فيه أمسية الاثنين- لكل التلاميذ ويفضل زيـــادة على ذلك أن تخصّص حصّة أسبوعية أو أكثر لكل قســـم، تدرج فيه توقيته العادي وذلك زيادة في التحفيز وإشعارا بالعناية والاهتمام ويجب الإعلان الواسع عن مواعيد فتح المكتبة واستعمالها لكل القرّاء باستعمال كل الوسائل»[3] المساهمة في التحفيز على ارتياد المكتبة المدرسية .

وإذا قلنا مكتبة مدرسية فهـــذا المصطلح يشمل مكتبة المرحلة الابتدائية، مكتبـــة المرحلة المتوسطة، مكتبة المرحلة الثانوية، وإنّما الاختلاف يكمن في طبيعة المادة المقدّمة في هذه المكتبات، وكذا طرق التعامل مع تلاميذ كل مرحلة في توجيههم إليها، تبعا لاختلاف خصوصيات النمو في كل مرحلة (جسميا، عقليا، لغويا، اجتماعيا...).

وبالحديث عن مكتبة المرحلة المتوسطة من التعليم -كون المرحلة تمثل عيّنة البحث - فإنّ متطلبات القراءة فيها تتماشى وخصائص نمو طلابها (أي الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 سنة و 16 سنة) حتى تحقق الإفادة القصوى منها خاصة في مجال تعلّم اللغة العربيّة . وفي هذا الصدد يرى التربويون ضرورة توفير القراءات المتنوّعة التي تلبي رغبات التلاميذ و ميولاتهم وتخدم توجهاتهم وتساهم في تثقيفـــهم أدبيا ، علـــميا، اجتماعيا، ودينيا ، وتثري خيالهم وتصوراتهم ، وتنمي زادهـــم اللغوي وتغرس في نفوسهم الثقة ، والقيم والمبادئ السليمة [4] .

---

[1]- عبد الشافي (حسن): المكتبة المدرسية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط2، 1987م، ص07.

[2]- ينظر: المركز الوطني للوثائق التربوية : دليل المكتبة المدرسية والتسيير الإلكتروني، ص2 0 .

[3]- المرجع نفسه : ص14.

[4]- فضل الله (محمد رجب): القراءة الحرة للأطفال ووسائل تنميتها في المنزل والمدرسة والمكتبة ووسائل الإعلام، دد،ط1، 1415هـ 1995م، ص21 و 22.

هي – إذاً– اختيارات تتماشى وقدرات التلاميذ اللغوية، الجسمية، العقلية، المعرفية، الاجتماعية في فترة المراهقة كما أنها تتماشى مع البرامج الدراسيّة المقرّرة في هذه المرحلة، فهي تعمل بالدرجة الأولى على دعمها وتحقيق أهدافها.

غير أنّ ممارسة ألوان النشاط المكتبي تبقى واحدة تقريبا في جميع المستويات الدراسيّة وخاصة مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، بحيث تتطلب وجود جماعة تتكون من تلاميذ المدرسة، لديهم ميول مكتبية في كافة مجالاتها وأدوارها، يطلق عليها اسم "جماعة أصدقاء المكتبة"، يعلن عنها أمين المكتبة في بداية العام الدراسي، على أن يراعى فيها حرية اختيار التلاميذ في الانضمام لهذه الجماعة أو عدم الانضمام إليها، وما يميّز هذه الجماعة تلك الأدوار والمهام التي تؤديها(*) والتي تسعى من ورائها لاكتساب المهارات المكتبية والقرائية المختلفة.(**)

وعليه بات من الضروري القول: أنّ مهمّة المكتبة المدرسية لا تقف عند حدود جمع الكتب و توفير المصادر المعلوماتية المتنوّعة فحسب و إنّما هي أيضا « نشاط يكتسب الطالب من خلاله المهارات المكتبية والمعارف والعادات والاتجاهات القرائية المرغوب فيها؛ بهدف خلق وعي مكتبي يساعد على الاستخدام المثمر لأوعية المعلومات ويسهم في تكوين شخصية الطالب المتكاملة ويثري رصيده الثقافي واللغوي، ويساعده على التعلّم الذاتي والتعلّم المستمر»(1).

إذا كان لفعل القراءة الدور الفعّال في توسيع مدارك التلاميذ وتزويد رصيدهم اللغوي كما تساعد كثيرا في تعديل اتجاهاتهم وتغرس فيهم قيماً نبيلة وأصيلة ، فمن أجل كلّ هذا أوجد نشاط المكتبة المدرسية الذي له أهداف كثيرة يسعى إلى تحقيقها تتلخّص في:(2)

– تعويد التلميذ على ممارسة القراءة الحرّة والمطالعة الدائمة لما للأخيرة من دور في حياة التلاميذ المعرفية واللغوية، فلا يمكن أن نجد أحسن من "أديسون" الذي قال في شأنها: « لم أتلق في حياتي علوما رياضية على يد مدرس، و لم أدخل مدرسة ثانوية إطلاقا ولكن تعلمت ما تعلمت عن طريق المطالعة وحدها، وبرغم اختراعاتي لم أكن متخصصا في علم الرياضيات، ولكنني كنت أستطيع حل معظم

(*)– يمكن مراجعة هذه الفكرة ص (67 –69) من هذه الدراسة.

(**)– للاستزادة حول هذه المهام والمهارات المكتبية ينظر:

– شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 400.

– مصطفى (فهيم): أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، ص28 و 29.

– عبد الهادي (محمد فتحي) وآخران: المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1420هـ، 1999م، ص 208.

(1)– مصطفى (فهيم): أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، ص29.

(2)– ينظر: – عبد الهادي (محمد فتحي) وآخرون: المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليمي المعاصرة، ص 206 و 207.

– مصطفى (فهيم): أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، ص13.

مسائل الرياضيات العاليّة بفضل القراءة ودراستي الخاصة»[1] .وعليه فإنّ غالبية التلاميذ يمكنهم الاستفادة من أوقات فراغهم بهذه الشاكلة لو استطاعت المدرسة أن تغرس فيهم الميل إلى المطالعة من خلال النشاط المكتبي.

– إثراء حصيلة التلميذ المعرفية واللغوية، بالاستثمار الجيّد للمعلومات والمعارف من منابعها المختلفة والمتوفّرة داخل المكتبة المدرسية من كتب أدبية (نثرية و شعرية) ،علمية وتاريخية، مجلات ودوريات...الخ. فممارسة التعبير على سبيل المثال سواء أكان كتابيا أم شفهيا يتطلب اللغة والمعلومات فكلما كان زاد التلميذ اللغوي ثريا استطاع الكتابة أو الحديث في شتى الموضوعات، وكلما تنوعت معلوماته وثقافته استطاع توظيفها بلغة مميّزة معبرة تخدم الموضوع المطروق.

– دعم المقررات الدراسيّة في مختلف المواد وخاصة مقرّر اللغة العربية بأنشطته المتنوّعة من قراءة،و قواعد و تعبير بنوعيه، ومطالعة موجهة « ويكون ذلك بإضافة معلومات جديدة تكمّل المواد الدراسيّة، وتزيل الحواجز المصطنعة بينها، لأنّ المعرفة كل متكامل لا يقبل التجزئة » [2].

– تحقيق التكامل مع باقي الأنشطة المدرسيّة غير الصفيّة الأخرى خاصة في مجال اللغة العربية، ففي نشاط المسرح على سبيل المثال قد تعرض مسرحيّة تمت قراءتها في إحدى المجلات أو القصص في المكتبة المدرسية، فهذه الأخيرة تمثل المصدر الرئيس لجميع الأنشطة. وحتى تؤدي دورا إيجابيا وتحقق أهدافها وتستقطب أكبر قدر من التلاميذ والروّاد، فلا بد من توفير الخدمات والنشاطات والمصادر التي تنمي قدراتهم القرائية وترغبهم في الإطلاع على مختلف المعارف والعلوم[3].

– اعتماد التلميذ على نفسه في الحصول على المعرفة من مضانها المختلفة وغرسها في نفسه لتصبح بعد مدّة من الزمن عادة من العادات الثابتة لا يمكن الاستغناء عنها، وهذا بدوره يكسبه مهارات التعلّم الذاتي، ويفتح المجال واسعا أمامه لمواصلة التعلّم وإثراء زاده اللغوي والثقافي المعرفي؛ ولعلّ هذا ما جعل للمكتبة المدرسية « موقعا متميزا في النظم التعليمية المعاصرة، إذ عن طريق مصادرها المتنوّعة وخدماتها المتعدّدة، وأنشطتها المتميّزة يمكن تحقيق غالبية الأهداف التعليميّة والتربويّة، والإسهام بالخطط التربوية الحديثة التي تدور في الغالب حول كيفية تزويد الطالب بالمهارات والخبرات التي تمكّنه من التعلّم الذاتي

---

[1]– فروخ (عز الدين): فن القراءة، دار الفكر العربي، القاهرة ، د ت، ص 34.

[2]– أوحيدة (علي): الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية، مطبعة عمار قرفي ،باتنة – الجزائر ، ط 2 ،1995 م ، ص 9 و 10.

[3]– سالم (سالم محمد): مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربي واقعها وسبل تطويرها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1418 هـ–1997م، ص 179و 180. نقلا عن: البكري طارق أحمد: مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 1422هـ – 2001، ص 138.

ومن ثم التعلّم المستمر طوال حياته »[1] ليكون بذلك التعلّم والتثقيف الذاتي خبرة مستمرة ومتجدّدة لديه مدى الحياة.

– خلق صلة وثيقة بين التلميذ والكتاب، هذا الأخير الذي يتعلّم من خلاله اللغة، ويكتسب طرق القراءة الجيّدة الناقدة، ويتزود بمختلف المعارف والعلوم، فهو خير جليس يأنس به التلميذ ويربى برفقته تربية حسنة على حدّ قول الشاعر:[2]

أَعَز مَكَانٍ في الدُنَى سرج سَابِح وَ خَيْرُ جَلِيسٍ في الزمَانِ كِتَابُ

– اكتساب الذوق الأدبي، وتنمية الخبرات الجمالية بفضل مطالعة أعمال المبدعين النثرية منها والشعرية.

– التدريب على تقنيات تلخيص الكتب أو تقليص فصول منها أو استخلاص أفكار أو نقد أسلوب كاتب...الخ ، وبالتّالي اكتساب مهارة استخدام الكتب والاستفادة من مضامينها، خاصة وأن فئة كبيرة من التلاميذ تجد بعض الصعوبات لاستخلاص أفكار يلخصونها ويختزنونها أثناء القراءة في القسم.

– تنمية ملكة التعبير بنوعية الوظيفي والإبداعي، وكذا الحوار والمناقشة الثرية بالمفردات اللغوية والمعلومات المفيدة.

– تدريب التلاميذ على طرق استغلال أوقات الفراغ الاستغلال الأمثل، والاستفادة منها في البحث والتنقيب في الكتب عن المعلومات والمعارف التي تخدم دروسهم وتغدي عقولهم وتعرفهم بتراثهم الأدبي والفكري الإسلامي، وتربطهم بجذور الثقافات المختلفة...الخ بالاعتماد على أنفسهم لا على غيرهم، وهذا الأسلوب يساعدهم في انجاز البحوث والدراسات اللغوية والأدبية الهادفة في المستقبل القريب أو البعيد فلا توجد وسيلة أخرى يجب أن تشغل النفس والعقل أحسن من الكتاب.

– وقوف التلميذ على الدور الفعال المنوط بالمكتبة وتدريبه على المهارات العملية المختلفة، مما يخلق لديه رؤية شاملة نحو الحياة وينمي بعض المهارات الأخلاقية والاجتماعية لديه ، من خلال الالتزام بقوانين المكتبة والتدريب على فنّ الحوار والتعبير وتنمية القدرات الشخصية والمفاهيم الاجتماعية خاصة في مرحلة المراهقة.

ملاحظة: ليس المقصود بهذه النقاط حصر الأهداف العامة للنشاط المكتبي، فهناك أهداف أخرى تربوية أخلاقية، اجتماعية، نفسية، سبق الإشارة إلى البعض منها أثناء عرض الأهداف العامة للأنشطة اللغوية غير الصفية، وتجنبا للتكرار تمّ إسقاطها.

---

[1]– عبد الشافي (حسن): دراسات في المكتبات المدرسية، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1990، ص15.

[2]– المتنبي: الديوان، دار صادر، بيروت– لبنان، ط3، 1404هـ، 2003م، ص309.

رغم الدور الريادي الذي تلعبه المكتبة المدرسيّة في دعم تعليمية اللغة العربيـــة بصفة خاصـــة والعملية التعليمية والتربوية بصفة عامة، فإن النظرة السائدة تجاه هذا النوع من الأنشطة، تعدّ نظرة سلبية والتي توحي وبأسلوب غير مباشر إلى جهل واضح لأهداف المكتبة ووظيفتها، وهذا ما يؤكّده وجود عدد هائل من الكتب والمجلدات في هذه المكتبات دون قراءة، خوفا أن تتلف أو تفقـــد قيمتها، وكأنّ الهدف من وجودها للزينة والتباهي لا أكثر، في حين أن الحقيقة عكس هذا التصور، فقيمة الكتاب تكمن في استغلاله والاستفادة منه لا في تركه رهين رفوف المكتبات، لذا يجب الابتعاد عن هذه الأفكار السلبية والتفكير في إيجاد سبل لتشجيع مثل هذه الأنشطة وكذا طرق استفادة التلميذ من الكتب وبرامج المكتبات[1].

2- نـــشاط المسرح المدرســـي:

يعدّ المسرح من أهم الفنون التي شهدتها الساحة الأدبية منذ أقدم العصور، فهو الفن الذي تمتزج فيه الكلمة بالأداء والحركة، يجسّد أو يترجم فيه الممثلون قصة أو نصا أدبيا، واقعيا كان أم خياليا على خشبة المسرح، مشتملا على عدّة عناصر فنيّة لا تكتمل المسرحيّة بدونها، إذ يقوم على الحوار والحدث والشخصيات...تشكّل مجتمعة ما يعرف بالبناء الفني للمسرحية، محدثةً أثرا في المتلقي.

ولّما كان المسرح يمثّل « روح الأمة وعنوان تقدمها وعظمتها، في فضائه وعلى ركحه تعبّر الشعوب عن قضاياها الاجتماعية والسياسية، وترسم أحلامها وتطلعاتها، فهو أقرب الفنون إلى الذات لأنّه يصوّر التجربة الإنسانية حركة وقولا، فينقلها ممثّلة بصورتها الحقيقية لا موارية فيها، وبالتّالي فإنّ أثر المسرح أشد وقعا(...) من بقية الفنون الأخرى»[2] فلهذه الأسباب وغيرها. أقحم المسرح بالمؤسسات التربوية، كوسيلة تعليمية تربوية يساهم إلى حد بعيد في تنمية الجوانب العقلية والخلقية وحتى الجمالية و الفنيّة لدى الناشئة [3]. إذ يفتح الطفل عليه عيناه منذ نعومة أظفاره بدءاً بعرائس الظل في الروضة حتى يغدو كاتبا يؤلف ويختار قصصا للمسرحيات، وممثلا يتقمّص أدوار الشخصيات.

إنّ المسرح المدرسي لا يختلف كثيرا عن المسرح بمفـــهومه العام سوى في بـــعض التفـــاصيل و الجزئيات النابعة من خصوصية المكان والفئة الموجه إليها، إذ يعرفه"محمد خضر" بأنّه: «لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب بمدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل الفصل في صالة المسرح وعلى خشبته... أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو مساحتها»[4].

---

[1]- ينظر: أوحيدة (علي): الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية، ص 10.

[2]- لمباركية (صالح) : المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007م، ص01.

[3]- ينظر: حلاوة (محمد السيد): مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص 22.

[4]- خضر (محمد): تجربتي في المسرح المدرسي، مكتبة الإسكندرية،مصر، 1992م، ص 24.

نستشف من هذا التعريف أنّ المسرح المدرسي جزء من الأنشطة التي لا تخرج ممارستها عن نطاق المؤسّسة التربوية، إذ يتم تحت إدارتها وبممارسة تلاميذها وبتوجيه من معلميها، وقد يمارسه التلاميذ داخل الأقسام كنشاط لدعم إحدى الدروس المقرّرة؛ وذلك عن طريق تحويل هذه الدروس إلى مسرحيات مبسّطة وهو ما يعرف حاليا بمسرحة المناهج(*) – وغالبا ما يتم هذا في الأقسام التحضيرية أو الابتدائية فقط– أو يمارس خارج الأقسام الدراسيّة باعتباره أحد الأنشطة غير الصفيّة.

ومن جهته" محمود خليفة" في كتابه"المسرح المدرسي" يعرف النشاط المسرحي بأنّه «ذلك المسرح الذي يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية (المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية) تبدأ كوجبة لتحقيق الأهداف سواء كانت أهداف عامة أو خاصة، ويشرف عليه المدرس ويستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسيّة، ويقوم به الطفل داخل القسم أو في المناسبات والأعياد الرسمية»(1).

فالمسرح بهذا المفهوم جسرا يربط التلميذ في مختلف مراحله التعليمية بين طرفي التعليم النظامي والأنشطة ليسهل من خلالها نقل المعلومات والأفكار إلى التلاميذ قصد بلوغ الأهداف التعليمية وتنميتهم فكريا، لغويا ، روحيا، وخلقيا.

والمسرح في المؤسّسة التربوية يأتي بعد المكتبة المدرسيّة من حيث الأهميّة، خاصة في مراحل التعليم الأولى، لما له من أهميّة كبيرة في بلوغ أهداف العملية التعليميّة والتربوية، فاليوم نجد أغلب الدول المتقدمة تهتم بتربية النشء لغة وفكرا وأخلاقا بواسطة المسرح وتعمل على تطوير هذه الوسيلة التعليميّة الفعّالة التي تعتبر « من أبرز الأنشطة وأسرعها تأثيرا على الناشئة لما يزخر به من جمالية في الحوار والأداء الحركي وما يمتاز به من نواحي تشويقية هامة كالإضاءة والموسيقى والمؤثرات الحركية وغيرها...ولكونه يقدّم الوقائع مجسّدة ملموسة ومرئية ومسموعة ويخاطب عدّة حواس في آن واحد»(2).

و من هنا صحّ القول أنّ إمكانيات تأثير المسرح إذا ما استغلت على أكمل وجه وتوفرت له التقنية المناسبة والنّص الجيّد والممثلون الأكفاء عدّ وسيطا هاما في نقل الثقافة وتجسيد الحقائق أمام التلميذ المشاهد، مما يخلق تفاعلا حيا وملموسًا بين المرسل والمتلقي؛ فعندما يرى المتفرّج تلك الصورة المجسّدة أمامه كلامًا و أداءً يشعر غالبًا أنّه أحد الممثلين على خشبة المسرح فيتفاعل مع الشخصيات

(*)– تستخدم في مجال مسرحة المناهج الدراسية مصطلحات مترادفة، منها: الخبرة الممسرحة ، أو الخبرة الدرامية أو المسرح التعليمي وكلها تعرف بأنها إعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقة التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية، ويقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد لاستيعاب وتفسير ونقد المادة التعليمية لتحقيق أهداف المنهج الدراسي (ينظر: شحاتة (حسن): النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص 210.)

(1)– خليفة (محمود) : المسرح المدرسي، مسرحيات مدرسية مختارة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، ط1، 1428هـ– 2007م، ص 07.

(2)– عبد الحميد (آلاء) : الأنشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2007م، ص 146.

ويخاطبها بلغتها، لذا عدّ المسرح أكثر الوسائل تأثيرا على الناشئة لما يحدثه من تحوّل سريع في نفوسهم ويؤثّر في عقولهم، ويحدد توجهاتهم، ويؤدي إلى خلق فيهم الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على ربط النظري بالواقع العملي الملموس.

ومن ثم فإنّ اختيار النصوص المسرحيّة التي تراعي وتخدم كل فئة عمرية مطلب ضروري؛لأنّ من أساسيات نجاح المسرح المدرسي وبلوغه لأهدافه توفير نصوص مناسبة، ورغم صعوبة الأمر إلا أنّها قضية تبعث على الاهتمام والرعاية.

وفي هذا السياق يرى أغلب الباحثين بأنّ هناك محاور محدّدة يجب أن تدور حولها النصوص المسرحيّة المطلوبة للمسرح المدرسي بشكل خاص، والمتمثلة في القضايا التعليمية، التربوية، النفسية والاجتماعية ، بحيث تراعي خصوصية التلاميذ العمرية وتوجهاتهم الفكرية، تسعى إلى تربيتهم وتهذيب نفوسهم وتوجيههم بعيدا عن التيارات السياسية والأفكار العصبية[1] .

وإذا كان اختيار النصوص المسرحية الملائمة لكل مرحلة دراسيّة مطلب يتّفق عليه أغلب الباحثين والتربويين، فإنّ لغة كتابة هذه النصوص تجد تيارات متباينة بين مؤيّد للكتابة باللغة العربية الفصحى نظرا لحساسية هذه المراحل، ومؤيد للكتابة بالعاميّة، ومطالب بالمزاوجة بين هذه وتلك فنجد"محمد خضر" ينادي بالمزاوجة بين اللغتين الفصحى والعامية مع تغليب للأولى إذ يقول: « يراعى أن تكون الكتابة للمسرح المدرسي باللغة العربية الفصحى وبمستوى مقبول، وغير موغل في أعماق اللغة لكن هذا لا يمنع أو يحول بين الكتابة باللغة المحليّة...دون الإخلال بالقواعد اللغويّة ودون أن تكون الكتابة بالعاميّة جدارا للعزل بين الطلاب وأمتهم التي ينتسبون إليها»[2].

و المؤكّد أنّ المسرح المدرسي بعدّه وسيلة تعليمية تربوية مهمة عليه أن يثري رصيد التلميذ اللغوي، وأن يستخدم اللغة العربية الفصحى البسيطة، مع الابتعاد التام عن اللهجات المحليّة، ويتجنب الألفاظ الحوشية الغريبة، وبذلك يتمسّك التلميذ بالمسرح ويزداد عشقا للغته، ويتخلّص شيئا فشيئا من عقدة الحديث بالفصحى، و من الشوائب التي علقت بلسانه بسبب اللهجات العاميّة، وتنمو لغته الفصحى بشكل سليم – فيكفي مزاحمة العامية للفصحى في البيت والشارع وأغلب وسائل الإعلام اليوم– على أن تكون الكلمات والتراكيب سهلة الفهم في سن التلميذ المستهدف، وهذا يقتضي مراعاة قاموسه اللغوي. ولا حجّة لمن يقول أنّ تأدية المسرحيات المدرسيّة: "باللهجات العامية" تكون أقرب إلى فهم التلميذ، وأكثر تعبيرا عن النصوص المسرحيّة خاصة إذا كانت تعالج قضايا اجتماعية معاشة.

ثم إنّ الحرص الشديد على تأدية النص المسرحي المدرسي باللغة العربية الفصحى يأتي من الفهم العميق لفداحة الأخطار التي تهدّد لغة التلميذ في جُحره، ومن تقدير للدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه

---

[1]– ينظر : خضر (محمد) : تجربتي في المسرح المدرسي، ص 41.

[2]– المرجع نفسه ، ص 42.

المسرح المدرسي في تجويد الأداء اللغوي للناشئة، وبناء جيل محافظ على لغته الفصحى غيور على قوميته ووطنيته، وهو المبدأ الذي سلكه رجال الإصلاح والمربون وكل الذين اتخذوا المسرح وسيلة للتثقيف وتربية النشء بالجزائر[1]، وهذا الاتجاه هدفه الإصلاح والتوعية و إيقاظ الشعور الوطني، وما أحوج البلاد العربية لمثل هذه المبادئ اتجاه اللغة العربية الفصحى.

ونظرا إلى الأهميّة البالغة التي يؤديها المسرح المدرسي في حياة التلميذ على كل مؤسّسة تربوية أن تسعى إلى تكوين فريق أو جماعة خاصة بالنشاط المسرحي ممن لديهم ميول تمثيلية مسرحيّة عادة ما يطلق عليها اسم "جماعة التمثيل" يشرف عليها متخصّص في المسرح أو أحد المعلمين و الأساتذة الذين يدخل المسرح ضمن اهتماماتهم، توكل لها مجموعة من المهام بالإضافة إلى تمثيل الأدوار.[2]والتي تساهم في تطوير مهارات التلميذ المسرحيّة ، وقدراته الفكريّة ، وتزوّد قاموسه اللغوي بمفردات جديدة[*] .

وتجدر الإشارة إلى أنّه مهما بلغت أهميّة المسرح المدرسي فـــ « يجب أن يكون مفهوما أنّ النشاط التمثيلي المدرسي لا يقصد به تحويل المدارس إلى مسارح و أوقات الحصص إلى حفلات ولا يبغي به إعداد ممثلين وممثلات عباقرة؛ لأنّ لذلك مجاله الخاص في المعاهد الخاصة بإعداد هؤلاء، ومع ذلك فأمر نبوغ التلميذ في التمثيل بمراحل التعليم المختلفة متروك إلى استعداداته الفطرية وإلى مدى استفادته من تدريبه»[3] ولا بد من ممارسته كنشاط لغوي يساهم بالدّرجة الأولى في تنمية الأداء اللغوي لدى التلميذ ، بالإضافة إلى قيم أخرى سيتم الإشارة إليها الأهداف.

وإذا كان المسرح المدرسي يقترب كثيرا من المسرح كفن من الفنون التي عرفها الإنسان ومارسها منذ العهود القديمة، فإنّه يحتفظ بفلسفة و أهداف خاصة تتناسب مع طبيعته ووظيفته الأساسية

---

[1]- ينظر: لمباركيه (صالح): المسرح في الجزائر، ص 285.

[2]- ينظر : الصفحة (67- 69)من هذه الدراسة.

[*]- للإطلاع على هذه المهام وفوائدها ينظر:

- خضر (محمد): تجربتي في المسرح المدرسي، ص 30.
- سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 728و 729.
- إبراهيم (عبد العليم): الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 415.

[3]- سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 727.

التي وجد من أجلها، ولعلّ من أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا النشاط مايلي:[1]

– تمكين التلميذ من ممارسة أكثر من مهارة لغوية ممارسة عملية في مواقف مختلفة، وأكثر حيوية وتنميتها لديه، بحيث تساعده على التحكّم في تقنيات اللغة الفصحى وأساليبها، وذلك من خلال قراءته وكتابته واختياره للنصوص المسرحية، وأدائه للغة هذه النصوص على خشبة المسرح، أو من خلال مشاهدته واستماعه لها ولآدابها « فمن المؤكّد أنّه كلما اشتركت أكثر من حاسة في استقبال مثيرها كانت الاستجابة أكثر ايجابية وفعالية...من الاستجابة التي ترتبط بمثير مدخله حسي واحد»[2].

– تزويد التلميذ بثروة لغوية هائلة وتنمية قدراته التعبيرية عن المواقف المختلفة من انفعالات ومشاعر عن طريق التحكّم في اللغة وفق مقاييس الصرف والنحو والتركيب التداولي الصحيح لأنّ « اللغة هي مجموعة القواعد الصوتيّة والصرفيّة والنحوية والإملائية والبلاغية التي تحكم الكلام المنطوق والمكتوب»[3] وليست مجرد ترصيف للكلمات والألفاظ بجانب بعضها البعض دون مراعاة التراكيب والصيغ، أو عن طريق قسمات الوجه أو الإشارة و الإيماء.

– تنميّة القدرات العقلية المختلفة لدى التلميذ من استثارة للخيال، والتفكير المنطقي، والنشاط الجدلي والنقد البناء القائم على التحليل السليم، وتنمية ملكة الحفظ.

– ترسيخ المعلومات، والمواد الدراسيّة في ذهن التلميذ واستيعابه لها، من خلال تجسيد هذه المواد في شكل قوالب مسرحيّة فيها الكثير من التشويق، وتحمل التلميذ على المتابعة باهتمام خاصة تلك المواد التي يشكو منها غالبية التلاميذ في مختلف المستويات نحو دروس القواعد.

– تنمية الدوق الفني والحس الجمالي لدى التلاميذ الممثلين والمشاهدين على حد سواء، عن طريق النص والموسيقى، والإخراج الفني والإضاءة والأصوات...الخ.

– تعريف التلميذ بالمسرح كفن من الفنون الأدبية التي يزخر بها الأدب العربي، وكفن قائم على فكر ونظريات هندسية، ومعرفة أجزائه ومحتوياته.

---

[1]– أفاد هذا البحث من: – خضر (محمد): تجربتي في المسرح المدرسي، ص 25 و 26.
– خليفة (محمود): المسرح المدرسي، ص18.
– سمك (محمد صالح): فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 724– 727.
– سلام (أبو الحسن): مسرح الطفل (النظرية– مصادر الثقافة– فنون النص– فنون العرض)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية– مصر، ط1، 2004م، ص 153و 154.
– شحاتة (حسن): النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص 216– 218

[2]– سلام (أبو الحسن): مسرح الطفل (النظرية– مصادر الثقافة–فنون النص– فنون العرض)، ص 144.

[3]– السيد (فؤاد البهي): الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1968م، ص 197.

– تعريف التلميذ بتراثه الوطني العربي والإسلامي، واطلاعه على حضارات و ثقافات الشعوب الأخرى والتعرّف على طبائع هذه الشعوب وعاداتها وتقاليدها من خلال نقل أعمالهم المسرحيّة ومحاولة تجسيدها، وبالتّالي رفع المستوى المعرفي والثقافي لديه.

– تنمية مواهب التلاميذ و ميولهم وقدراتهم في مجالات المسرح المختلفة، نحو الكتابة المسرحيّة، الإعداد المسرحي، التمثيل والإخراج، النقد المسرحي .

– تهذيب أخلاق التلميذ، وتغيير بعض الاتجاهات السلوكية السلبية لديه عن طريق عرض قصص تحمل عبر ومواعظ بطريقة حركية حية في شكل مشاهد حوارية تؤثّر في نفوس التلاميذ وتزودهم بمجموعة من القيم والأخلاق الفاضلة كالصدق والإحسان والتعاون...الخ.وتجنبهم بالمقابل بعض الصفات الذميمة التي يستهجنها الإسلام، كالكذب، والخيانة، والنميمة...الخ.

– تدريب التلاميذ على حسن الأداء وجودة الإلقاء، وتعديل مخارج الحروف، وعلاج بعض المشكلات النفسية مثل الخجل والانطواء، وتأكيد الثقة بالنفس من خلال مواجهة الجمهور.

ملاحظة: ليس المقصود بهذه النقاط حصر الأهداف العامة للمسرح المدرسي، فهي متعدّدة، ولكننا حاولنا تبيان أهمها خاصة تلك التي لها علاقة بتعليمية اللغة العربية، وعمدنا إلى إسقاط البعض منها لورودها في الأهداف العامة للنشاط اللغوي غير الصفي تجنبا للتكرار.

إذا كان المسرح كفن أدبي يمثل أبو الفنون، فهو كنشاط مدرسي يعدّ أبو النشاط لما يحققه من أهداف متنوعة وأدوار جليلة، ففيه تتجسّد جميع المهارات اللغوية والقيم الأدبية والحياتية ؛فعلى ركحه تبرز المواهب والميول وتتنفّس ، وتجسّد اللغة بألفاظها وإيماءاتها ومهاراتها تجسيدا يدعم تعلّمها وتعليمها ويرسّخ العبر والمواعظ، وبواسطته يرقى سلوك التلميذ المراهق ويوجّه توجيها لا إراديا، ومن ثم فالمدرسة التي تُغيّب المسرح عن برامجها و محيطها تفتقر لأهم أسس التربية والتعليم وأرقاها.

3– نـــشاط الصحـــافة المـــدرسية:

لما كان الإعلام المدرسي أحد الوسائط الضرورية التي تسعى المدرسة الحديثة إلى إيجاده وتطويره في مجتمعها، عدّت الصحافة المدرسيّة من أبرز وسائله باعتبارها «المرآة التي تعكس كل ما يدور في المجتمع المدرسي، والمنبر الذي تعرض عليه كل الآراء»[1]، فعرّفت بأنّها « أحد أشكال الإعلام المدرسي المتخصّص، الذي يقوم به الطلاب بمساعدة مشرف الصحافة، مستخدمين الفنون الصحفية المختلفة سواء صدرت هذه الصحف مكتوبة أو مطبوعة أو مصوّرة، وفق دورية محدّدة وبعناوين ثابتة وبشكل يعبر عن المجتمع المدرسي بمفهومه ومشكلاته، ويحقق أهدافه وأهداف ووظائف الصحافة بوجه عام»[2].

---

[1]– مصطفى (فهيم) : ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام (رؤية معاصرة لثقافة الطفل في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، 2002م، ص 190.

[2]– محمود (سمير): الصحافة المدرسية (الأسس والمبادئ والتطبيقات)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2000م، ص 25.

فمهما عدّت الصحافة المدرسيّة شكلاً من أشكال الصحافة بوجه عام، تلتقي معها في بعض فنيات الكتابة والإخراج، وتقوم بالوظائف التي تقوم بها الأخيرة، وتسعى إلى تحقيق بعض أهدافها، إلاّ أنّها تبقى وسيلة إعلامية متخصّصة؛ تخّـــص مجتمع المدرسة، تراعي فيه إمكانيات وخصوصيات أفراده العمرية، اللغوية، العلمية والثقافية.

فالصحافة المدرسيّة بهذا المفهوم « تُعنى بوجه خاص بالحياة المدرسية، بـــاعتبارها مجتمعا متميزا، كما أنّ هذه الصحف تلتزم- في الغالب- بمادة صحفيّة محدّدة، تستهدف تطوير الحياة المدرسية وتربية الطلاب تربية فكرية إلى جانب التعليم والثقافة والترويح(...) والذي يميّز هذه الصحف أنها تخاطب جمهورا قريبا إلى التجانس من جوانب عديدة، ويشارك المعلمون والتلاميذ، عادة في تحريرها»[1] باستخدام فنون الكتابة الصحفية من مقال، خبر، تقرير، تحقيق...مدعّمة بالصور المعبّرة، ليتم إخراجها في صورتها النهائية في شكل مطبوع أو مكتوب.

ومهما اتّخذت الصحافة المدرسيّة صفة الوسيلة الإعلامية تبقى عبارة عن «مجموعة من الأنشطة يمارسها الطالب بالكلمة والصورة والرسم، وتكون معبّرة عن ميوله وقدراته، ويتم هذا بصورة فردية أو جماعية بحيث تكون مجالا للتنافس الشريف»[2]. ذلك أنّ الإعلام المدرسي يدخل في إطار ما يسمى عند التربويين بالنشاط المدرسي بما يكمّل العملية التعليمية ويحقق وظيفة المدرسة.

ومن هنا أمكن القول: أنّ النشاط الصحفي أحد أهم الأنشطة اللغويّة غير الصفية، لاعتماده اللغة والكتابة الفنيّة أساسا له، يمارسه جماعة من التلاميذ تحت توجيه مشرف متخصّص، تهتم بجمع المعلومات وكتابة وتحرير الموضوعات المفيدة التي تخدم العملية التعليمية بكافة جوانبها اللغويـــة ، الأدبية و العلمية والتربوية...تأتي في قالب فني راق آخذة شكل المقال، الخبر، التقرير،...الخ يتبارى فيها التلاميذ على حسن التعبير بالكلمة والصورة و الرسم ؛ فهي مجال حيوي للكشف عن مواهب التلاميذ وقدراتهم وتطويرها.

وتكمن أهميّة هذا النوع من الأنشطة في كونه وسيلة تعليميّة تربوية يرقى إلى مصاف المواد الدراسيّة المقرّرة، من خلال ما يؤديه من وظائف وما يطرقه من موضوعات وقضايا تخدم هذه المواد وتثريها، وتعود بالنّفع على التلميذ المشارك بها أو القارئ المتتبّع لها، وعليه وجب الحرص على اختيار الموضوعات المناسبة كأن تتناول (أخبار المجتمع المدرسي ،أو التعريف بالأنشطة الممارسة داخل المدرسة، بالإضافة إلى الصعوبات التعليميّة التي تعترض التلاميذ ومحاولة البحث عن حلول لها،أو تتناول شخصيات بارزة في مجال الفكر والأدب، وكذا بعض الظواهر والآفات الاجتماعية قصد التوجيه

---

[1]- الهيتي (هادي نعمان): أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977 م ، ص 230.

[2]- مصطفى (فهيم): أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، ص25.

والتوعية...الخ) ولا تتعرض للسياسات العامة ولا لما هو متبدل أو لا أخلاقي بل تركّز على الموضوعات التي تخدم العملية التعليمية بكافة جوانبها اللغوية، الأدبية، العلمية، الدينية،الاجتماعية.وكل ما يحيط بالمجتمع المدرسي ويعمل على تطويره.

والصحافة المدرسيّة بعدّها نشاط لغوي، مهما تنوعت مجالات الكتابة فيها، واختلفت موضوعاتها بين ما هو أدبي، تاريخي، علمي...فما يميزها أنّها تحتكم للضوابط والقواعد اللغوية و للتراكيب السليمة، والأسلوب المتلائم ومستوى القلم الذي حرّره، والجمهور المتلقي لها وكذا الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها بصفة عامة. وكل« هذه المتغيرات تجعل للصحافة المدرسية لغتها الخاصة والمتميّزة والتي تتّسم بالبساطة والسلاسة والوضوح والابتعاد عن الغموض والتناقض فهي ليست لغة المصطلحات العلمية الصعبة ولا هي بلغة الأدب الشعرية ولا هي بلغة الحديث الدارج أو المتداول على ألسنة العوام ولا هي بلغة الكتب والأبحاث العلمية، وإنّما هي لغة وسط بين هذه اللغات جميعها، إنها لغة الحديث البسيط الذي يمكن فهمه واستيعابه بمجرد مطالعته، تلك اللغة التي ترقى بمستوى تفكير الطلاب وتوسع أفقهم ومداركهم وفي نفس الوقت تكتب بأقلامهم وتعبّر بصدق وواقعية عن نموهم المعرفي اللغوي وحصيلتهم من المفردات المختلفة، إضافة إلى مراعاتها للذوق العام وقواعد النقد البناء بلا تجريح أو ابتذال»[1].

من هذا المنطلق نجد أنّ الكتابة في الصحافة المدرسيّة بدورها تختلف من مرحلة دراسيّة إلى أخرى أسلوبا ومضمونا، نظرا إلى طبيعة واهتمامات كل مرحلة وخصوصيتها ، فأسلوب واهتمامات تلميذ المرحلة الابتدائية يختلف عن أسلوب واهتمامات تلميذ المرحلة المتوسطة وهكذا مع باقي المراحل التعليميّة، غير أنّ المتفق عليه هو استخدام اللغة العربية الفصحى كأساس للكتابة في جميع المراحل ذلك أنّ من أهداف هذا النشاط اللغوي– الصحافة المدرسية– هو التمرس على استخدام الفصحى الاستخدام الأمثل.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض المدارس تحرص على إصدار صحف متخصّصة؛ تختص بنشاط واحد فحسب، فمثلا جماعة الرحلات تؤلف صحف خاصة بالرحلات فقط، وجماعة العلوم تؤلف صحف تهتم بمجالها فحسب، وجماعة اللغة العربية تهتم بإصدار صحافة تختص بالأدب وفنونه...الخ[2] .

لكن رغم أهميّة هذا التخصص في اكتساب التلميذ الخبرة في مرحلة مبكّرة في مجال معيّن قد يحدّد من خلاله مستقبله، إلاّ أنّه من جهة أخرى قد يحبس فكر التلميذ في عالم ضيّق، في الوقت الذي هو بحاجة إلى الإبحار في عوالم فكرية، أدبية وعلمية مختلفة ينمي من خلالها ثقافته. فإذا تمّ اعتبار الصحافة المدرسية نشاط لغوي، فهذا لا يعني بتاتا تخصصها في الشعر والقصة والمسرحية فحسب، فقد

---

[1]– محمود (سمير): الصحافة المدرسية (الأسس والمبادئ والتطبيقات)، ص139.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ، ص137و 138.

يكتب التلميذ مقالا بلغة أدبية عن إحدى رحلاته المدرسية، أو أي موضوع آخر علمي، اجتماعي، ديني أو تاريخي، يعمد فيها إلى توظيف اللغة العربية توظيفا جيّدا، يقدم البلاغة والشعر ويحرص على اختيار الألفاظ والتراكيب وضبطها النحوي والإملائي، وإذا كان الموضوع الذي يطرقه علميا عمد إلى استخدام الأسلوب العلمي، ويتخيّر الألفاظ العلمية، أما إذا كان الموضوع المطروق أدبيا استخدم الأسلوب الأدبي المرصّع بألوان البديع، والصيغ والتراكيب المتنوّعة...ومن ثم يكون قد وظّف اللغة والبلاغة والنحو والشعر والدين والتاريخ معا.

والصحافة المدرسيّة كباقي الأنشطة الأخرى تضم جماعة من التلاميذ ممن لديهم ميول صحفية يطلق عليها اسم "جماعة الصحافة المدرسية" يعلن عن تشكيلها في بداية العام الدراسي، يعين على رأسها ممثل للجماعة، تهتم بتسيير هذا النشاط، من تنظيم وجمع أعمال التلاميذ وتنسيقها كما تهتم بالإعلان عن أيام الاجتماعات، وتحرص على متابعة النشاط الصحفي حتى يتم إخراجه في صورته النهائية سواء أكانت مجلة مدرسية، حائطية، أم إعلانا...الخ.

تتمّ كل هذه الأعمال بمساعدة مشرف متخصص، حبذا لو يكن من أساتذة اللغة العربية، يقف على أعمال التلاميذ يوجّه ويصحح الأخطاء والأغلاط المختلفة ويُستنار بآرائه وتجاربه على ألا تمّحي شخصياتهم؛ إذ يعتمدوا على أنفسهم في جمع وتحرير المادة وإخراجها في صورتها النهائية، مع الحرص على مشاركة أغلب تلاميذ المدرسة في هذا النشاط الحيوي الهادف، يحرص فيه التلاميذ على الإبداع والابتكار وتسخير المواهب، باستخدام الأساليب اللغوية المختلفة.وهذا لا يتأتى إلاّ بالإطلاع الدائم والمستمر على الكتب الأدبية والعلمية والتاريخية والدينية.

هذا ، و تتعدّد مجالات الكتابة في الصحافة المدرسيّة تبعـــا لتنوع وظائفها المتمثلة في «الإعـــلام والإخـــبار، التثقيف والإرشاد وتكوين الرأي العام، التسلية والترفيه، الإعلان والتسويق»[1]، ومن خلال المراجع النظرية التي اهتمت بتحديد أنواع الصحافة المدرسية، بالإضافة إلى المتابعة الميدانية قصد الوقوف على واقع هذا النشاط بالمؤسسات التربوية تمّ تحديد الأنواع التالية:[2]

1- مجلة القسم (صحيفة الفصل): تأتي هذه المجـــلة معبرة عن القسم، ناطقة باسمه، مجسّدة لأفكار تلاميذه؛ فكل تلميذ يقدم مشاركته، سواء أكانت مقالا صغيرا، أم قصة قصيرة، أم أي موضوع آخر أدبيا كان أو علميا أو دينيا...وحتى بعض المحاولات الشعرية والنثرية أو مجموعة متفرقات من الحكم والأمثال والألغاز والنكت، قد تدعّم بصورة معبرة تحمل تعليقات التلاميذ، على أن تكون أفكارها-مجلة

---

(1)- محمود (سمير) : الصحافة المدرسية (الأسس والمبادئ والتطبيقات)، ص 30.

(2)- ينظر: - المرجع نفسه: ص 59.

- إمبابي (علي): الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية ،نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة (سلسلة كيف تكون معلما ناجحا)، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دد ،2007م، ص 220 - 231.

القسم- وموضوعاتها متجدّدة مصُوغة بطريقة مبتكرة لتجنب التكرار وتحقيق الفائدة، تتمّ مراجعتها من قبل أحد أساتذة القسم، الذي يعمل على توجيه التلاميذ وتصحيح الأخطاء خاصة منها اللغوية والتعبيرية، حتى يتسنى إخراجها في صورة لائقة، ولاستمرارية مثل هذه الأعمال ونجاحها لا بد من تحفيز التلاميذ وتشجيعهم على المنافسة بمختلف الوسائل المغرية كالإعلان عن أحسن مجلة بين الأقسام في الإذاعة المدرسية، أو لوحة الإعلانات...وتحفظ في المكتبة كمرجع يسمح لجميع التلاميذ الاطلاع عليه والانتفاع به.

2- المجلة المدرسية: تعدّ من أهم الأنشطة الصحفية وأكثرها انتشارا على مستوى المؤسسات التعليمية فـــ«هي المرآة الصادقة لها، واللسان المعبّر عن نشاطها، وقد تختار المدرسة لها اسما خاصا، وقد تكتفي تسميتها"صحيفة رسمية" أو "مجلة مدرسية"...»[1]، يشارك في إنجازها عدد من تلاميذ المدرسة تضم مساهماتهم في المجالات المختلفة؛ الأدبية، والعلميّة ، والتاريخية ، والدينية ، بالإضافة إلى بعض التوجيهات والنصائح سواء أتعلّق الأمر بالدروس ، الامتحانات أم بالمذاكرة،...على أن تكون هذه المساهمات والمعلومات من مجهودات التلاميذ الخاصة وتكتب بأساليبهم أيضا، فـــ «كل ما يعرض في صحيفة المدرسة - مع تنوّعه واختلاف مادته بين الأدب والعلوم، والرياضـــة والفـــن والنشاط الإذاعي، والتمثيلي، وأخبار الرحلات، والحفلات والمعسكرات وغيرها-كل ذلك تدريب على استخدام اللغة استخداما سليما، لا يتسنى داخل الفصل، في الدروس التقليدية؛ الفصل والدرس لا يتسعان لكل هذه الألوان في خدمة اللغة، وإنما تتّسع لها تلك الصحيفة ، التي يمارس فيها الطالب المحرّر ربط اللغة بالحياة، ويجدها الوسيلة التي تعبّر عن مشاعره وإحساسه في مناحي تفكيره، وهو في كل ذلك يتحرى العرض الشائق، والأسلوب القويم»[2] ومع هذا تتمّ مراجعتها من قبل الأساتذة المشرفين قصد تصحيح بعض الأخطاء اللغوية النحوية والصرفية وحتى العلمية منها، ليتم إخراجها مطبوعة في صورة مجلة رسمية تحمل أسماء التلاميذ المساهمين في إنجازها، قد تكون هذه المجلة فصلية أو سنوية.

3- مجلة الحائط(صحيفة الحائط): هي إحدى الصحف المتجدّدة في موضوعاتها وأفكارها وطريقة إخراجها، تحمل مساهمات التلاميذ المتنوّعة في جميع المجالات الأدبية، العلمية، الثقافية والترفيهية «كما يمكن اتخاذ هذه الصحيفة معرض للأخبار المدرسية الهامة، وألوان النشاط المختلفة، وأداة لتوجيه المجتمع المدرسي توجيها سديدا في النواحي الثقافية، الصحية والرياضية ونحو ذلك»[3]، تعلّق هذه المجلة في فناء

---

[1]- إبراهيم (عبد العليم) : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص408.

[2]- المرجع نفسه: ص 409.

[3]- نفسه: ص 408.

المدرسة أين يتسنى لجميع التلاميذ الإطلاع عليها، تزيّن برسومات وعناوين تلفت الانتباه وتشوّق التلاميذ لقراءتها، وغالبا ما تصدر بصفة شهرية[1].

4- مجلة المناسبات: تصدر في الغالب في المناسبات والأعياد الوطنية، العربية، وحتى العالمية، قصد تعريف التلاميذ بهذه المناسبات؛ بحيث يكون موضوع المجلة حول تلك المناسبة، يبحث ويطالع عنها التلاميذ في الكتب ومختلف المصادر ويتوسعون في الحديث عنها، مثلا كيوم العلم "16 أفريل" يتحدثون فيه عن الشخصية البارزة التي ترمز لذلك اليوم، يعرضون صفاتها وانجازاتها...أو يوم المولد النبوي الشريف، يعرضون فيه شخصيّة الرسول صلى الله عليه وسلّم ومختلف خصاله وصفاته....وحتى في فترة الامتحان، يعرضون طريقة المراجعة، والأذكار الملائمة لذلك اليوم،...وغالبا ما تأتي هذه المجلة جداريه تُعلّق في فناء المدرسة.

5- مجلة الإعلانات: يكلّف مجموعة من التلاميذ بمهمّة الإعلانات، يتمّ فيها الإعلان عن مواعيد المسابقات أو المحاضرات والندوات أو برامج النشاطات المختلفة أو أي حدث طارئ، وقد يعلن عن الكتب الجديدة في المكتبة...تعلّق في فناء المدرسة أين يتسنى لجميع أفراد المدرسة الإطلاع عليها.

6- اللوائح الدائمة: هي عبارة عن لوحة خشبية أو سبورة، تعلّق في فناء المدرسة بصفة دائمة، تدوّن عليها المعلومات التي تخدم التلاميذ كالتوقيت المدرسي لجميع الأقسام، أو مواعيد النشاطات المدرسية و أيام المناسبات الوطنية والدينية...وقد تضمّ أشعارا وحكما وأمثالا لشخصيات بارزة يُقتدي بها، ترفع همم التلاميذ كل صباح وتحثهم على العلم والاجتهاد والأخلاق النبيلة، مثل بعض الشعارات المشهورة مثل:"من طلب العلا سهر الليالي"، "العلم نور والجهل ظلام"، "العربية شعارنا"...الخ.

7- جماعة المراسلات: يعدّ فن المراسلة من الفنون التحريرية التي تساهم في تنمية مهارات التلميذ في الكتابات الوظيفية والإبداعية،كما تنمي معارفه ومعلوماته، وتوطّد علاقاته الاجتماعية تتمّ على مستوى المدرسة تحت إشرافها ورقابتها، إذ تحضّر قوائم بأسماء التلاميذ الراغبين في مراسلة زملائهم في المدارس الأخرى أو حتى ما بين الولايات ، وبالمثل تقوم بإرسال هذه القوائم إلى مدارس أخرى- يعلن عنها ضمن قوائم الإعلانات- «ويمكن أن تكون موضوعات هذه المراسلات الحديث عن أنفسهم وعن أحوالهم وعن مدارسهم وعن نشاطهم، وعن طبيعة بلادهم ومجتمعهم وبعض تقاليده وعاداته واقتصادياته ونحو ذلك»[2]، مما يسمح بتناقل الخبرات وتنمية روح التآلف والود وتعلّم فنون الكتابة.

---

[1]- محجوب (عنايات محمد): الصحافة المدرسية (الأسس النظرية والتطبيقات العملية)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005 م، ص 72و 73.

[2]- سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية و أنماطها العملية، ص712.

إنّ تنوّع أشكال الكتابة في الصحافة المدرسية يؤدي بدوره إلى تنوّع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والمتمثّلة في:[1]

- تهيء للتلميذ فرصا متنوّعة للتعبير عن أحاسيسه ؛إذ يصور نفسه ويصور من حوله وما حوله، كما تصله ببيئته وتوسع آفاقه وتدفعه إلى الإطلاع والتزوّد بالمعرفة.
- تدرّب التلميذ على استخدام لغته استخداما صحيحا في الميادين الحيوية المختلفة فتجعله يقرأ فيحسن القراءة و يكتب فيحسن الكتابة والفهم والتعبير ويدرك الأفكار الرئيسية في كل ما يقرأ.
- تعوّد التلميذ على صقل تعبيره و تصوير مدركاته وتأملاته وانفعالاته، وتنمي فيه الإحساس بالجمال بحيث يختار للصحيفة موضوعات يتجلى فيها الدوق والفن والجمال.
- تشجّع التلميذ على الإبداع و الابتكار ، فهو يبدي ملاحظاته ويقدّم اقتراحاته لتصنيف الموضوعات واختيار العناوين لها وتنسيق الصور والإبداع في الإخراج.
- وسيلة لتثقيف التلاميذ وتوسيع آفاقهم...فلكي يحرروها لا بدّ لهم من الاطلاع الواسع على الكتب والمجلاّت والصحف والأخبار، وبذلك تزيد معارفهم،كما يقرؤون مجلات زملائهم من المدارس الأخرى فتتدرب أذواقهم على النقد والتعبير« ولهذا تعتبر الصحافة المدرسية حقلا تدريبيا كاملا يستطيع فيه الطلبة أن يكتبوا وينقدوا ويعبروا عما يرونه ويخطئوا ويتعلموا من أخطائهم»[2].
- الصحافة المدرسيّة ميدان فسيح يجري فيه المربي تجاربه ويصل بواسطته إلى خير النتائج والأهـــداف فعن طريقها يستطيع المعلم أن يكشف عن شخصية التلميذ وقدراته الخاصة ومواهبه فينميها ويوجهها التوجيه الحسن، كما يستطيع أن يعالج كثيرا من العيوب سواء أكانت لغوية أم تعبيرية .
- تعوّد التلميذ الجرأة ؛إذ يتصل عن طريقها بشخصيات مختلفة ،يسألهم ويناقشهم ويتحدث إليهم في شتى الميادين، كما تعوّده الاعتماد على نفسه والمثابرة على العمل والتعاون مع زملائه، وتثير فيه روح المنافسة البناءة.
- تكوّن رأي موحّد عام في المدرسة، كما أنّها أداة للتوجيه الاجتماعي السليم ولنشر الوعي الصحي والقومي في المدرسة وخارجها.
- ممارسة الطلاب مهارة التعبير بالكتابة والرسم والتصوير بأسلوب واضح سليم ومشرق.
- تدريب الطالب على حرية التعبير وممارسة أسلوب التفكير العلمي الناقد وحل المشكلات.

---

[1]- ينظر: - محمود(سمير) : الصحافة المدرسية (الأسس والمبادىء والتطبيقات)، ص 35-39.
- الضبع (رفعت عارف): الصحافة التربوية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م، ص 73و 74.
- اسماعيل (محمود حسن): الصحافة والإذاعة المدرسية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1424هـ، 2004م، ص 18-21.
- امبابي (على) : الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية (نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة)، ص 48-50.

[2]- محمود(سمير) : الصحافة المدرسية (الأسس والمبادىء والتطبيقات)،: ص 38.

– دعم المقررات الدراسيّة وتبسيط مختلف العلوم والمعارف، وذلك من خلال الشرح والتفسير وتقديم النماذج والأمثلة المدعّمة بالرسوم، فالكتابة في الصحافة المدرسية بمثابة التوظيف العملي لمختلف الممارسات اللغوية والمعرفية التي يتعرض لها التلميذ داخل الحجرات الدراسيّة في شكل دروس مقرّرة.

ملاحظة: ليس القصد من عرض هذه النقاط حصر الأهداف العامة للصحافة المدرسيّة، وإنما تمّ تخصيص هذه النقاط لكونها تخدم موضوع الدراسة.

رغم كون الصحافة المدرسية نشاط غير صفي، إلاّ أنها تحقق أهدافا هامة من أهداف التربية وأهداف اللغة العربية، تحبب التلميذ بلغته العربية ؛ فهي أداته في الكتابة والتحرير وتوصيل أفكاره للآخرين، كما توفّر له متعة من نوع خاص، وتؤدي في مجملها إلى ربط التلميذ بواقعه ومجتمعه، وعليه بات من الضروري الاهتمام بإقامة هذا النشاط على مستوى المؤسسات بحيث تأتي جديدة في موضوعاتها، غنيّة في محتوياتها أكثر قربا من التلاميذ وأكثر صدقا في التعبير عنهم وعن لغتهم.

4– نـــشاط الإذاعـــة المـــدرسية:

تندرج الإذاعة بمفهومها العام في إطار ما يعرف بوسائل الإعلام السمعية؛ لاعتمادها حاسة السمع بالدرجة الأولى، غير أنّ نشاط الإذاعة المدرسية يعدّ « وسيلة بصرية سمعية (...)لأنّ برامج الإذاعة تتمّ في الغالب على مرأى ومسمع التلاميذ و يشاهدون المتحدّث(...)، وقد تخـــاطب التلاميذ وهم داخل صفوفهم »[1].

ومع ذلك تبقى الإذاعة المدرسيّة من أبرز الأنشطة اللـــغوية « التي تصل مفاهيمها إلى الذهن كمادة مسموعة في أشكـــال مختلفة، وتعتمد على عناصر متنوّعة: كالنطق السليم، والقدرة على القراءة الصحيحة، والمعلومات المفيدة »[2] التي تخدم التلاميذ المذيعين والمستمعين على حد سواء، وحتى باقي أفراد المجتمع المدرسي؛ فهي تخاطب ذهن المتلقي عن طريق حاسة السمع، مستخدما فيها المرسل تقنيات القراءة الصحيحة الملائمة لطبيعة الخبر المذاع، مع الحرص على سلامة مخارج الحروف، مما يعوّد التلاميذ التحدّث بلغة عربية فصيحة واستخدامها في تراكيب لغوية سليمة فيها النبر والتنغيم.

وفي هذا الإطار يرى اللغوي "فاندريس" (Vendryes) أنّنا « عندما نسمع حديثا ما نلاحظ في أغلب الأحيان أنّ الكلمات تقرع في نفس اللحظة جهازنا البصري، بقدر ما تقرع جهازنا السمعي، بمعنى أنّ الأثر الواقع على المراكز السمعية ينتقل بدوره إلى المراكز البصرية، وحينئذ نبصر الكلمات التي تسمعها آذاننا، بل نحن أيضا عندما نتكلّم نرى الكلمات التي نتلفظها ؛ فتمرّ أمام عقولنا

---

[1]– البكري (طارق أحمد): مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، ص 179.

[2]– مصطفى (فهيم): أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، ص26.

كأنها مسطورة في كتاب مفتوح، والصورة التي تتخذها شفاهنا محدّدة غالبا بالمنظر الذي تظهر فيه أمام عقولنا»[1].

يتبيّن من خلال هذا الطرح مدى أهمية ملـــكة السمع في علاقتها بالبصر في تجنّب الأخطاء اللغوية؛ ذلك أنّه بمجرد سماعنا للكلمات نستحضر صورتها المكتوبة في الذهن ، أي أنّنا نبصر الكلمات التي نسمعها أو نتلفظها مكتوبة، مما يسمح بترسيخ تلك الصورة في ذاكرتنا بشكل عميق نستطيع استحضارها أثناء القراءة، الكتابة والتحدث « فمن المحال ولو نظريا أن تكون الكفاية في القراءة والكتابة والتحدث دون الكفاية في الاستماع»[2].

ولا يبالغ العلامة "ابن خلدون" عندما يلقّب"السماع" بأبو الملكات[3]، في إشارة منه إلى أنّ اللغة – وهي الملكة الكبرى- تتكون كذلك من ملكات أخرى أهمها السماع لما له من دور في إيقاظ وتطوير باقي الملكات لدى الإنسان، ومن هنا فإن تنمية مهارة الاستماع لدى التلميذ منذ الصغر، ومن خلال حضوره الدائم لبرامج الإذاعة المدرسيّة- باعتبارها تخاطب هذه الحاسة بالدرجة الأولى- تحقّق له فوائد لغوية كثيرة، فهي تساعد على تنمية حصيلته اللغوية وتطوير أدائـــه اللغوي قراءة، كـــتابة وحديثا؛ فالمستمع الجيّد عادة ما يكون متمكنا من فهم المقروء، كاتبا يبدع فيما يكتب، ومتحدثا مقنعا للمستمعين. ولعلّ هذا ما أثبتته أغلب الدراسات اللغوية واللسانية، أنّ من أنجع الطرق لتعليم اللّغة وتعلّمها ،هو إيجاد بيئة سماعيّة تنطق فيها العربية الفصحى نطقا سليما تام المعاني و الدلالات[4].

ومن جهة أخرى يؤكّد العديد من التربويين مدى أهمية الإذاعة المدرسيّة باعتبارها مادة إعلامية تربوية تثقيفية.وظيفتها الأساسيّة الثقافة والتثقيف، وميدانها الأساسي التعليم، وغايتها دعم العملية التعليمية التعلّمية من كافة جوانبها[5]، وهي أيضا « مجال للترفيه وإبراز المواهب والتعاطي الجماعي، وأهميتها تأتي أولا من قدرتها على جذب اهتمام التلاميذ »[6]، ولعلّ ذلك راجع إلى عدّة أسباب منها: إمكانية تنويع برامجها التي تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتي.

والإذاعة المدرسيّة شأنها شأن باقي الأنشطة اللغوية غير الصفية تضم جماعة من التلاميذ يطلق عليها عادة اسم "جماعة الإذاعة المدرسيّة"، تتكون من عدد محدود من التلاميذ ذوي الميـــول الإذاعـــية و القدرات اللازمة من ناحية الصوت و التعبير وإجادة الإلقاء، وحسن الأداء ، وإجراء الحوار مع

---

(1)- الزواوي (خالد محمد): اللغة العربية، ص103.

(2)- عسر (حسني عبد الباري): قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص 116.

(3)- ينظر:ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) :المقدمة ،تحقيق:أ.م.كاتر مير ،مكتبة لبنان- بيروت ، 1992م ،مج 3 ، ص280.

(4)- ينظر: بليبل (نور الدين): الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، مخبر بحث اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 37.

(5)- ينظر: الجبالي (حمزة) : الإذاعة المدرسية، دار الإسراء للنشر والتوزيع، مكتبة دنديس، عمان- الأردن، ط1، 2004م، ص 04.

(6)- البكري (طارق أحمد) : مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، ص 181.

الآخرين أو الذين يتميزون بكثرة القراءة والإطلاع؛ ذلك أنّ التلميذ صاحب الميول ، يستطيع أن يبدع ويبتكر فيما يذيعه، ثم إنّ مشاركته في برامج الإذاعة تُطوّر وتُنمي ما لديه من مهارات وإمكانات مختلفة، كما يكون له الأثر الكبير في استقطاب التلاميذ للاستماع لبرامج الإذاعة المدرسيّة والمشاركة فيها.

لكن هذا لا يعني عدم اشتراك باقي التلاميذ ، بل يجب أن تكون هناك مناوبة بين التلاميذ على مستوى المؤسسة التربوية، حتى يتسنى للجميع المشاركة أو العضوية في هذه الجماعة، وخاصة الذين يعانون مشاكل نفسية كالخجل والعزلة والانطواء، أو ممن لديهم عيوب في نطق الحروف والكلمات قصد علاج هذه المشاكل.

ثم إنّ عضوية هؤلاء التلاميذ تبرز أكثر من خلال البرامج والأنشطة والأدوار التي يسهرون على تحضيرها وانجازها بمعيّة هيئة إشرافية تحددها المدرسة- على أن يكون من بينها مدرس في اللغة العربية أو التربية الموسيقية - تعمل على توجيه التلاميذ وإرشادهم، سواء من ناحية اختيار مواضيع البرامج أم طريقة تقديمها، أم من ناحية استعمال الوسائل والأجهزة ، قصد توفير كل الشروط الضرورية لنجاح بثها، فـ« هي وسيلة تعليميّة تقوم على الكلمة والموسيقى والصوت، ويدعمها النشاط المشترك أو المتبادل بين المدرس وتلاميذه، وهي وسيلة لاستكمال أنواع النشاطات المدرسية »[1] الصفية منها وغير الصفية، سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أم غير مباشرة.

هذا وتتنوّع برامج الإذاعة المدرسية لتشمل الأحاديث الصباحية، والنشرات الإخبارية المدرسية بالإضافة إلى بعض التنبيهات والأوامر المدرسية مثل احترام النشيد الوطني، الأمانة، النظافة... وإذاعة بعض الألوان الأدبية مثل القصص الطريفة أو التمثيليات القصيرة... وكذا بعض النوادر الثقافية الترفيهية...الخ [2].

و يستحسن أن تتخلّل هذه البرامج تلاوة القرآن الكريم، وبعض المقاطع الشعرية والموسيقية إضافة إلى إقامة مسابقات، واستضافة بعض الشخصيات البارزة في الشعر و الأدب بين الفنية و الأخرى...الخ.

ولعلّ تحقيق الإذاعة المدرسيّة للفوائد المرجوّة منها، يفرضه الاختيار الجيّد للبرامج المذاعة وتنوعها بحيث تتلاءم مع مستوى الفئة الموجّهة إليها و تخدم توجهاتها واهتماماتها، أضف إلى ذلك التخطيط والأداء المميّز لها.

---

[1]- أحمد (محمد عبد الباقي): المعلم والوسائل التعليميّة (مقال) ، من قراءات المركز ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر 2007م، ج1،ص 161.

[2]- ينظر: شحاتة (حسن) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص394.

ثمّ إنّ نجاح الإذاعة المدرسيّة وتحقيقها لأهدافها لا يتوقف على تنوّع برامجها فحسب، وإنّما يعود بدرجة كبيرة إلى طبيعة اللغة التي تداع بها هذه البرامج ؛إذ يجب أن تتم برامجها- فيما يرى أغلب التربويين- بلغة عربية فصيحة وأسلوب راق ومتجدّد ،يتلاءم مع مستوى التـــلميذ اللغوي ، يخدم المادة المذاعة ويبرز سحر العربية، ويجذب اهتمام التلاميذ وينشّط خيالهم.

وحتى يتمّ الاستقبال الحسن لما يذاع- خاصة بالنسبة إلى تلميذ المرحلة المتوسطة -يجب أن تُستخدم اللغـــة التقريرية، والألفاظ والعبارات المألوفة، و يتمّ تجنّب الألفاظ والعبارات الغامضة والصعبة والصور البلاغية المتداخلة، والبعد عن الإطناب والحشو، أو استخدام صيغ الأفعال المعقّدة إلاّ عند الضرورة، ويستحسن تجنّب الجمل والعبارات الطويلة و الاعتراضية ؛ حتى يسهل على التلميذ المستمع التقاط الكلمة المذاعة، ويفهم معناها الإجمالي، كما يجب الابتعاد عن التكلّف في استخدام المحسنات البديعية والصور البلاغية، ثم إنّ اعتماد التكرار في مواطنه الضرورية، له الدور البارز في تثبيت المفردات اللغوية في ذهن المستمعين، هذا بالإضافة إلى التزام البساطة والوضوح والدقة والإيجاز فيما يُعرض، وكذا الحرص على نطق الأصوات اللغوية نطـــقا سليما، حتى تتعود عليها ألسنة التلاميذ المذيعين، وتستقبلها آذان التلاميذ المستمعين بصورة صحيحة لا تشويه فيها [1].

والإذاعة المدرسيّة بعدّها نشاط لغوي، استطاعت أن تتبوّأ مكانة مرموقة في النشاط غير الصفي داخل البيئة المدرسية لما تحققه من أهداف متنوّعة في العملية التربوية والتعليمية بصفة عامة وتعليمية اللغة العربية على وجه الخصوص، تخدم التلاميذ المذيعين والمستمعين على حد سواء، والتي يمكن حصرها في النقاط التاليّة:[2]

- تُعوّد التلاميذ المشاركين في هذا النشاط، على القراءة الصحيحة والبحث والإطلاع الدائم، وتدفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم فيما يحصلون عليه من معلومات ومعارف من المصادر الأدبية والعلمية المختلفة....قصد جمع و إعداد المادة الإذاعية.

- تدريب التلاميذ على حسن الاستماع لما له من أهمية بين باقي المهارات اللغوية الأخرى ؛ حيث أكّدت الدراسات العلمية أنّ الوقت الذي ينفقه الأفراد في الاتصال مع غيرهم من الناس يقسّم على

---

[1]- ينظر: امبابي (علي): الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية (نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة) سلسلة كيف تكون معلما ناجحا، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د د، 2007م، ص 73.

[2]- ينظر: - المرجع نفسه : ص 17- 19.

- معوض (محمد) : إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1414هـــ، 1994م، ص 94.

- إسماعيل (محمود حسن) : الصحافة والإذاعة المدرسية بين النظرية والتطبيق، ص26-28.

النحو التالي: 45% من مجموع الوقت للاستماع و 30% من مجموع الوقت للحديث و 25% من مجموع الوقت للقراءة والكتابة[1].

يتبيّن من التوزيع السابق أنّ الفرد يقضي حوالي نصف وقته للاستماع للآخرين سواء أفي المدرسة أم في المجتمع (الأساتذة، وسائل الإعلام)، لذا تأتي الإذاعة المدرسيّة من أهم الوسائط التي تساهم في تدريب التلميذ كفرد على إتقان هذه المهارة حتى يتمكن من استخلاص الأفكار وتحليل الوسائل التي تبلغه ليفهمها ثم يرد عليها.

– تدرّب التلاميذ المشاركين في هذا النشاط على حسن الأداء وجودة الإلقاء، وسهولة الانطلاق في الحديث دون خجل أو خوف ، وتعوّدهم إتقان اللغة الفصحى وتخيّر الأساليب التعبيرية الراقية المؤثّرة في المستمعين في جو طبيعي محبب إلى نفوسهم « ومن هنا تأتي ضرورة فسح المجال أمام الناشئة للتعبير عما يريدون وبالصيغة التي يشاءون. لأن انطلاقهم على سجيتهم يؤدي إلى انسياب التعبير على ألسنتهم وأقلامهم في حين أن تقيّدهم بموضوع ما، أو بحدود معيّنة يحدّ أفكارهم من الاسترسال بحرية وعفوية»[2].

– تنمية الذوق الفني والحس الجمالي لدى التلاميذ، من خلال ما يذاع من ألوان الأدب والفكر، وما يتخللها من ألفاظ و مقاطع موسيقية؛ إذ ثبت علميا أنّ الصوت البشري يثير صورا ذهنية متنوّعة، وإذا صاحب ذلك مؤثرات صوتية فإنّه يثير انفعـــالات، ويسهم في مخاطبة وجـــدان المستمع.

– خدمة المناهج الدراسيّة المقرّرة وتبسيطها ليسهل فهمها سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة، وذلك من خلال إعداد مقالات إذاعية أو أبحاث تعالج موضوعات وثيقة الصلة بهذه المقررات، شريطة أن تراعي الاختصار والتركيز وطريقة العرض، بحيث يتلقاها التلاميذ بأسلوب شيّق محبب إلى نفوسهم بعيدا عن الملل والضجر، هذا إضافة إلى تنمية بعض القدرات والمهارات كتعلّم تقنيات التلخيص، استخلاص الأفكار والمعاني غير المباشرة، فهم النصوص، النقد البنّاء...الخ.

– إلمام المعلمين والتلاميذ وباقي الأفراد داخل المدرسة بجميع الأخبار الهامة، وتكوين رأي عام و موحد اتجاه الموضوعات والقضايا المختلفة، وبالمقابل تعبر – الإذاعة المدرسية– عن الآراء والمواقف والاتجاهات الخاصة بالمجتمع المدرسي؛ تعرض أخباره وإبداعاته ونشاطاته، وتبرز صورته، وتعالج قضاياه ، بالإضافة إلى تعريف التلميذ بتقنيات وفنيات العمل الإذاعي.

– تزوّد التلاميذ المذيعين والمستمعين على حد سواء بالمعلومات والمعارف وألوان من الثقافة المتجدّدة في مختلف الميادين الأدبية والعلمية وحتى الدينية ؛ ثمّ إنّ دور الإذاعة المدرسيّة في غرس القيم الدينية وتهذيب

---

[1]– ينظر: السيد (محمود): في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، الكويت، د ت، ص 52.

[2]– السيد (محمود أحمد): الموجز في تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م، ص 90.

الأخلاق – خاصة في مرحلة التعليم المتوسط– ليس بالهيّن لأنّه يتعامل مع النشء في مرحلة جد حساسة– المراهقة – أين يكون بحاجة إلى من يأخذ بيده ويساعده على تجنب الإنزلاقات الخطيرة[1].

– تقوي شخصية التلاميذ المذيعين وتمنحهم الجرأة والثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة الآخرين من خلال مواجهة الجمهور المستمع ، والحوار والنقاش مع بعض الشخصيات ونقد أفكارها وآراءها.

– نقل التلميذ من جو المذاكرة والحفظ والتلقين إلى جو آخر أكثر حيوية يبعثه على الإبداع والابتكار والتجديد، خاصة وأنّ الإذاعة المدرسية لا تجاريها– من حيث قدرتها على إثارة كوامن الإبداع–أية وسيلة أخرى.

ملاحظة: ليس المقصود بهذه النقاط حصر الأهداف العامة للإذاعة المدرسية، فهي كثيرة ومتعدّدة لكن تمّ تبيان أهمها بالنسبة إلى تعليمية اللغة العربية.

إنّ التمعّن في هذا العرض المفصّل لنشاط الإذاعة المدرسيّة، يكشف حقيقة الدور الذي قد تؤديه –إذا تمت ممارستها وفق المعايير والمقاييس المطلوبة– في دعم العملية التعليمية بصفة عامة وتعليمية اللغة العربية بصفة خاصة؛ من خلال تطوير المهارات اللغوية والكشف عن المواهب الأدبية وتوجيهها سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة، ومن جهة أخرى ينفي الآراء التي تدّعي أنّ هذا النشاط مجرّد مضيعة للوقت وُجد لأجل التسلية والترفيه فحسب.

5– نشاط نادي اللغة العربية:

لا يخرج هذا النشاط عن الإطار العام للنوادي الثقافية بالمدرسة والتي «تضم مجموعة من التلاميذ تربطهم ميول واحدة، يمارسون فيها بعض الأنشطة الثقافيّة التي تقوم على أساس توعية التلاميذ وتثقيفهم وتوجيههم وإرشادهم إلى السلوك المرغوب فيه، ونبذ السلوك غير المرغوب فيه، وتنمي من خلالها المهارات المختلفة لدى الطلاب المشاركين فيها، من خلال ما يقومون به من أنشطة ثقافية مختلفة كنادي العلوم والرياضيات»[2].

من هذا المنطلق يمكن تقديم تعريف لنادي اللغة العربية فهو: ناد لغوي ثقافي يجتمع فيه التلاميذ أصحاب الميول اللغوية والأدبية، يقومون بمجموعة من الأنشطة الخاصة باللغة العربية والتي تساعدهم في دعم خبراتهم وتطوير قدراتهم من خلال ما تتيحه لهم من فرص كثيرة لممارسة اللغة في مواقف مختلفة ولمناقشة العديد من قضاياها، في جو تسوده الحرية. بحيث « يرتاده التلاميذ في أوقات فراغهم ويكون لهم قبلة للتسلية واللعب وإنشاد الأناشيد و الإصغاء إلى الغناء الوطني، وتدور فيه بينهم مباريات قصصية

---

[1]– ينظر: امباي (علي): الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية، ص16.

[2]– اللقاني (أحمد حسين) و الجمل (علي أحمد): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ص 329.

أو مساجلات أدبية أو مطارحات شعرية مما حفظوه أو قرءوه أو ابتدعوه وفيه يطّلعون على الصحف والمجلات أو يتسلون بالاستماع إلى بعض ما يذاع من البرامج الإذاعية»[1].

وعليه بات من الضروري القول: بأنّ هذا النشاط اللغوي يعدّ من خير الميادين التي يتدرّب فيها التلاميذ على استعمال اللغة العربية والانطلاق في الحديث بها بحرية بعيدا عن القيود والضوابط التي تفرضها الحصص الدراسية، كما يجيدون فيه الكثير من المتعة التي تجمع بين الفائدة وإشباع الرغبات وإبراز المواهب وتطويرها. فقد أثبتت التجارب مدى نجاعة مثل هذه الممارسات في إكساب التلميذ المهارات اللغوية والمعارف المختلفة، ذلك أن التلميذ فيها يعلّم نفسه بنفسه في جو مفعم بالحرية والمنافسة الشريفة.

وكغيره من الأنشطة اللغوية غير الصفية يعلن عن تأسيسه- نادي اللغة العربية- في بداية العام الدراسي على مستوى المؤسسات، حتى يتسنى للتلاميذ الإطلاع على نشاطاته واختيار مـــا يناسبهم منها، فـــهو يضم جماعة من التلاميذ لديهم ميول أدبية يطلق عليها اسم"جـــماعة نادي اللغة العربية" و «يمكن أن يكون أعضاء نادي اللغة العربية من بين الطلاب النابغين والمتفوقين في اللغة العربية أو ممن يميلون إلى اللغة العربية، أو من الموهوبين أدبيا أو لغويا» [2] .

هذا، وتـــوكل لهذه الجماعة عدّة مـــهام تخدم جميع أنشطة النادي وتساهم في تحقيق أهدافها[3] .كما تتولى عملية الإشراف عليها هيئة تدريسية خاصة ، من أساتذة اللغة العربية أو مـــمن لديهم ميول لمثـــل هذه النشاطات التي تُعنى باللغة والأدب، يسهرون على تنظيم برامجه، وتوجـــيه أعضائه، وتصحيح أعمال التلاميذ النثرية منها والشعرية.

إنّ نادي اللغة العربية لا يقلّ أهمية عن باقي النشاطات اللغوية غير الصفيّة الأخرى في بلوغ أهداف تعليم اللغة العربية وتعلّمها، إذ يعتبر الناطق الرسمي لها من خلال ما يضمه من برامج في مجال اللغة والأدب العربي، والتي تُساهم في صقل مواهب التلاميذ وتنمية الحس والذوق الأدبي لديهم للتعبير عما يجيش في خواطرهم شفهيا أو كتابيا على أسس صحيحة، ومن أهم هذه البرامج أو الأنشطة نجد: الألعاب اللغوية، الشعر، الخطابة، المقال، القصة، تحسين الخطوط، الندوات والمحاضرات، المسابقات، المعارض...الخ.

وفيما يلي سيتم عرض هذه الأنشطة الممارسة على مستوى النادي، مع التنويه إلى أنّها قد تمارس كأنشطة منفصلة خارج إطار النادي، وهذا ما عمدت بعض المصادر إلى إتباعه أثناء عرضها للأنشطة اللغوية غير الصفية مما أدى بها إلى الوقوع في التكرار؛ و بما أنّ أغلب تعريفات نادي اللغة

---

[1]- سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 739.

[2]- شحاتة (حسن) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 391.

[3]- ينظر : الصفحة (67 – 69) من هذه الدراسة.

العربية تشير إلى أنّه يضم جميع الممارسات الأدبية واللغوية، وتجنبا للتكرار عمدنا إلى ضم هذه الأنشطة إلى النادي، وهذا لا يعني التقليل من شأنها أو أنّها أقل أهميّة عن باقي النشاطات الأخرى نحو"الصحافة المدرسية، المكتبة المدرسية...".

1- نـــشاط الألـــعاب اللـــغويّة:

تعتبر الألعاب اللغوية من أحدث الوسائل التعليميّة لتعلّم اللغات، إذ بواسطتها يتمكّن التلاميذ من استعمال اللغة في مواقفها الطبيعية فهي عبارة عن « استراتيجيات معيّنة تستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلّمها، وتكون مبنية على خطّة واضحة ترتكز على أسس علمية مدروسة وتؤدي دورا مهما في عرض المهارات والمفاهيم الأساسية ونقلها وتبسيطها وربطها بالحياة»[1].

ومن ثم فهي عبارة عن نشاط لغوي يقوم به التلاميذ مع بعضهم البعض مستخدمين اللغة استخداما عمليا قراءة وكتابة ، حديثا واستماعا في جو يملؤه التنافس الهادف إلى تبسيط المعلومات والاستمتاع.

وتكمن أهمية هذا النشاط فيما يشتمل عليه من ممارسات أدبية ولغوية تتمثل على وجه الخصوص في: مسابقات الكلمات الأفقية والرأسية، العـــلاقات اللفظية، التدريب على الكلمة ومفردها، صناديق القصص والأشعار والحكم والأمثال، تركيب الكلمات...الخ[*].

أما الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا النشاط فقد تم استخلاصها انطلاقا من أهميّته وبناءً على ما ورد في ثنايا بعض المراجع ، فجاءت ملخّصة في النقاط التالية :[2]

- تنشيط القدرات الذهنية والمفردات اللغوية لدى التلميذ.

- التمرّس على استخدام المعاجم والإطلاع على أكبر قدر من المفردات، وخلق علاقة بين التلميذ وهذا الكتاب الحاوي لألفاظ ومفردات اللغة العربية مع شروحها، خاصة وأنّ التلميذ نادرا ما يستعمل المعجم داخل القسم الدراسي.

- تنوّع الممارسة اللغوية للمهارات الأربعة من قراءة و استماع ،كـــتابة و تحدّث.

- تصحيح أخطاء الهجاء الشائعة عند التلاميذ ؛ فهي تساعد على النطق الجيّد واللفظ الصحيح و التعبير السلس.

---

[1]- الصويركي (محمد علي): الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ، 2006م، ص 28.

[*]- للاستزادة حول هذه الممارسات وطرق أدائها (ينظر: سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 739-741).

[2]- ينظر: - الصويركي (محمد علي): الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، ص 32 و 33.
- الزواوي (محمد خالد) : اللغة العربية، ص123-127.

– يشجّع هذا النشاط التلاميذ على التأمل والعمل الجماعي التعاوني، ويساعدهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ويمنحهم ثقة أكبر في أنفسهم.

– اكتساب المهارات والفنيات اللغوية؛ فهي تساعد على الإصغاء الجيد والتذكر، والتمييز بين الألفاظ واختلاف معانيها ودلالاتها، مثل سرد القصص وإعادة قصها مع تغيير بعض الأحداث والمفردات.

– زيادة الثروة اللفظية من مفردات وتراكيب، وتعلّم القراءة بنوعيها الصامتة و الجهرية، بالإضافة إلى دعم تحصيل التلاميذ للقواعد وتأثير ذلك كله على أدائهم اللغوي.

من خلال ما سلف يتبيّن مدى أهمية الدور الذي تؤديه ممارسة نشاط الألعاب اللغوية في دعم عملية تعليم اللغة العربية وتعلّمها. لكن السؤال الذي يبقى مطروحا هل يجد هذا النوع من الأنشطة الممارسة الفعلية داخل المؤسسات التربوية أم أن ممارسته تقليدية عشوائية غير مخطط لها؟.

2– نشاط المحاضرات والمناظرات والندوات:

من مظاهر النشاط اللغوي غير الصفي تأليف جماعة خاصة بإدارة المحاضرات والمناظرات والندوات، نظرا إلى قيمتها في إثراء لغة التلميذ وفكره، خاصة بما تحمله من موضوعات مهمّة تفيد التلميذ في حاضره ومستقبله وتعرّفه بماضي أجداده.

تضم هذه الجماعة عدد محدود من التلاميذ ممن لديهم ميول لمثل هذه الأنشطة التي يشيع فيها الحوار وتبادل الأفكار والآراء، وكباقي الأنشطة توكل لها مجموعة من المهام تتمثل في: التخطيط التنظيم و التنفيذ. على أن يقوم عدد من الأساتذة بالإطلاع على الموضوعات التي تدور حولها هذه الأنشطة قصد مناقشتها مع التلاميذ وتصحيح الأخطاء التي قد ترد سواء أعلى مستوى اللغة أم الأسلوب، وحتى الجانب المعرفي.

أما "**المحاضرة** فهي عبارة عن:« حديث يُلقى على الجمهور من الحاضرين يتناول موضوعا يهمهم، وغالبا ما يكون موضع اهتمام فئة خاصة من الناس تُعنى بموضوع المحاضرة، وتوجّه المحاضرة عادة إلى عقول الناس أكثر من توجهها إلى عواطفهم »[1].

يتبين من هذا المفهوم أنّ موضوعات المحاضرة تتميز بالخصوصيّة تبعا لخصوصية الفئة الموجهة إليها ثم إنّ الهدف الحقيقي منها هو الإفادة وإيصال أفكار تثري عقول المستمعين.

وممارسة المحاضرة بعدّها نشاط لغوي في المؤسّسة التربوية لا يخرج عن هذا الإطار، إذ يتم فيها معالجة قضية معيّنة تفيد التلاميذ بحيث يتناسب موضوعها وخصائص التلميذ (اللغوية والعقلية....)، وقد يتم إلقاؤها من قبل أحد التلاميذ البارزين أو المتفوقين بالمدرسة، أو من قبل بعض الأساتذة، وقد يتم

[1]– أبو العدوس (يوسف): المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 183.

استقطاب بعض الشخصيات – من خارج المدرسة – البارزة في تخصص معيّن تثري موضوعا ما من موضوعات المحاضرة.

هذا، على أن يُفتح المجال أمام التلاميذ المستمعين في نهاية المحاضرة لإلقاء الأسئلة والاستفسارات حول النقاط المبهمة في المحاضرة ذلك أنّ « الغرض منها تقديم ألوان من المعرفة والخبرات للتلاميذ بطريقة منظمة عن طريق الاتصال الشخصي المباشر بهم، والتلاقي معهم، تلاقيا يحدث تفاعلهم وتجاوبهم مع المحاضر فيما يقول »[1] وعليه فإنّ الحرص على اللغة التي تُلقى بها هذه المحاضرات أمر ضروري بحيث تكون لغة فصيحة سهلة وبسيطة تتناسب مع مستوى التلاميذ ،يمكنهم فهمها واستيعاب ألفاظها وتراكيبها مما يسهّل عليهم عملية التقاطها وتوظيفها في أحاديثهم و تعابيرهم اليومية.

ولا تختلف **"المناظرة"** عن المحاضرة من حيث التنظيم والإعداد لها، أو من حيث كونها تهدف إلى الإفادة وإثراء زاد التلميذ اللغوي والمعرفي، فالمقصود بها تلك « المحاورة بين نظراء في علم ما أو موضوع من الموضوعات أو مشكلة من المشكلات، يتجادلون في بعض مسائله، وتعدّ أسلوبا للتثقيف ووسيلة من وسائل التعلّم ، يعتمد على الحوار بين المفكرين وتكون على ملأ من الناس يشاهدون الحوار ويتابعونه، ولا تأخذ وقتا طويلا، الحوار فيها لا حشو فيه ولا تكرار، وتعتمد على الحجاج المنطقي العقلي و النقلي وتعدّ أحد الأنشطة المهمّة في العملية التعليمية، وتخصّص لها جماعة تسمى جماعة المناظرة، حيث تهدف إلى تنمية المهارات المختلفة لدى التلاميذ كالحوار والمناقشة والقدرة على الدفاع عن الرأي بالحجج والبراهين المنطقيّة »[2].

يقف هذا التعريف عند محورين أساسين: أمّا الأوّل فيتمثل في الشروط التي يجب أن تتوفر لإقامة المناظرة والمتمثلة في: – وجود مشكلة أو موضوع يتطلب أكثر من رأي.

– الحوار فيها يكون بين أشخاص لديهم علم بالموضوع.

– وجود جماعة من الناس أو من المستمعين.

– تجنّب الإطالة فيها حتى لا يمل المستمع.

– تسلسل الحوار والابتعاد عن الحشو والتكرار واعتماد الحجاج المنطقي العقلي والنقلي.

و أما المحور الثاني فيتمثل في الأهداف التي تسعى "المناظرة" إلى تحقيقها سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها و الملخّصة في: – تحقيق التعلّم والتثقيف.

– تنمي قدرات التلميذ المختلفة كالحوار والمناقشة الثريّة والمفيدة.

---

[1] – سمك (محمد صالح): فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص402.

[2] – اللقاني (أحمد حسين) و الجمل (علي أحمد): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ص292.

من هذا المنطلق عُدّت المناظرة من أهم الأنشطة التعليمية الناجحة في إثارة أفكار التلاميذ وتعويدهم القدرة على الدفاع عن وجهة نظرهم في جو يسوده الاحترام المتبادل وصفاء الجو بين المتناظرين، سواء أتمت هذه المناظرة بين التلاميذ في المؤسسة أم بين أساتذة و شخصيات من خارج المدرسة.

وتأتي "**الندوات**" هي الأخرى إحدى الأنشطة اللغويّة ذات القيمة و الأهميّة الكبيرة لما تطرحه من قضايا لغوية، أدبية وعلمية ولإقامتها يتطلب « اختيار ثلاثة أو أربعة أشخاص يعهد إليهم بحث الموضوع الذي يطرح للمناقشة ؛ على أن ينفرد كـــل واحد ببحث نـــاحية من نواحيه حتى لا يكون ثمة تكرار أو تضارب في الـــرأي أثناء المناقشة، وحتى تنال كل ناحية حظها من البحث والدراسة الدقيقة، وبذلك يتكامل الموضوع ويصبح وحدة تامة »[1].

فالندوة بهذا المفهوم تتطلّب وجود موضوع قابل للنقاش والحوار، تتمّ بين أكثر من شخصين يتقاسم هؤلاء الأشخاص الأدوار بحسب طبيعة الموضوع قصد الإلمام بجميع جوانبه وتحقيق الغرض الذي أُقيمت لأجله هذه الندوة.

وفي المؤسسات التعليميّة قد تدار هذه الندوات بين عدد من التلاميذ من مستوى دراسي واحد أو مـــن مستويات مختلفة يبحثون في موضوع يهمهم ويخدم دروسهم، ويتناسب مع مستواهم الفكـــري واللغوي، وكل تلميذ يكلّف بجانب معين من الموضوع من خلال البحث فيه في الكتب ومختلف مصادر المعلومات قصد إثرائه. وتتمّ هذه الندوة على مرأى ومسمع مجتمع المدرسة بمعية وتوجيه المشرف. أو تقوم جماعة الندوة بدعوة بعض الشخصيات في مناسبات معينة مع تحديد موضوع الحديث، ويكلّف أحد التلاميذ بدور المقدّم ، كما تتيح الندوة الفرصة أمام الطلاب لإثارة الأسئلة الحرّة بعد الاستماع إلى الموضوع، ويمكن أن يقوم أحد التلاميذ بإجراء محاورة مفتوحة مع المدعوين[2].

إنّ التنويع في المسائل والموضوعات المطروقة في كل من المحاضرات والمناظرات والندوات مطلب ضروري داخل المؤسّسة التعليميّة، بحيث تأتي هذه الموضوعات في خدمة التلاميذ لغويا وفكريا. فمثلا في مرحلة "التعليم المتوسط" حبذا لو تُطرق موضوعات تكون ضمن المنهاج المقرر و الخاص بمادة اللغة العربية أو مادة أخرى من المواد، أو تتناول موضوعات تهمّ التلميذ المراهق، أو بعض القضايا التي تدور حول المجتمع والوطن واللغة....على أن تتمّ هذه النشاطات بلغة عربية فصيحة وسليمة من الأخطاء النحوية والتراكيب ، باعتماد الأساليب الراقية الأدبية والعلمية، بحيث تلفت انتباه التلاميذ وتحملهم على متابعتها وحضورها الدائم والاستفادة منها.

---

[1] – سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص299.

[2] – ينظر: شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص398.

ثم إنّ نجاح مثل هذه النشاطات على مستوى المؤسسات مرهون بمدى كفاءة وقدرة المسؤولين عليها حرصا وتوجيها ورعاية لها ، نظرا إلى الخصائص والأهداف العديدة التي تجمع هذه الأنشطة والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية :[1]

- استثارة مواهب التلاميذ وتدريبهم على العديد من الخبرات، كالقدرة على الحوار، ومواجهة الآخرين، وترسيخ آداب الحديث في نفوسهم، و طرق إلقاء الأسئلة،و ممارسة النقد الذاتي.
- تنمية قدرات التلاميذ على التفكير والفهم الجيّد، واستنباط الحقائق والإلمام المتكامل بالقضايا العامة.
- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتعبير عن آرائهم واحترام آراء الآخرين في إطار تربوي موجه.
- تنمية مهارة الاستماع الجيّد، خاصة من خلال الموضوعات التي تتطلب نقاشا وجدالا، إذ تثير انتباه التلميذ إلى الاستماع للآراء وطرق تبادلها.
- خدمة المناهج الدراسية خاصة في مجال المعلومات سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة؛ ذلك أنّ أغلب موضوعات هذه الأنشطة تدور في فلك المقررات الدراسية ، أضف إلى ذلك تدريب التلميذ على ربط المعلومات التي لديه وما يسمعه في هذه النشاطات للخروج بفكرة أو خلاصة عامة.
- تشجيع التلاميذ على المطالعة والقراءة الحرّة في المصادر المعلوماتية المختلفة قصد إعداد نقاط التحاور أو الإلمام بالموضوعات المطروقة.
- تحسين أسلوب التلاميذ في الكتابة، وتعريفهم بالأساليب المختلفة الكتابية والشفهية، كأسلوب الحجاج، خاصة وأنّ تلميذ المرحلة المتوسطة من التعليم يبدأ في التعرف على مثل هذه الأساليب.
- توسيع الوعاء الثقافي للتلميذ، مما يجعله قادرا على الحوار والمجادلة، ونقد آراء الآخرين واكتشاف ما بها من قوة أو خلل.

3- نـــشاط الشـــعر:

لا يختلف اثنان حول أهميّة الشعر بعدّه فن أدبي راق لـــغة وإيقاعا ودلالة، فهـــو يمثّل اللغة في مضمونها و صيغتها المركّزة ، وممارسته كنشاط لغوي غير صفي تتطلب جماعة من التلاميذ ممن يحبون الشعر أو يقرضونه أو ممن لديهم هواية جمع الشعر قديمه وحديثة، وتدخل أعمال هذه الجماعة ضمن أنشطة وأعمال جماعة نادي اللغة العربية .

ولعلّ من أهم الأعمال التي يتيحها هذا النشاط أمام التلاميذ نجد:

- جمـــع دواوين الشعراء والتعريف بشعرائها.

---

[1] - ينظر: - إمبابي (علي): الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية(نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة)، سلسلة كيف تكون معلما ناجحا ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دد، 2007م، ص 133.
- شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص398.
- سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 719-721.

- حفظ أكبر عدد من القصائد الشعرية والتدبّر في معانيها.
- التمرس على كتابة الأشعار والقصائد.
- ممارسة التقطع العروضي للقصائد وتصنيفها بحسب البحور الشعرية وكذا الأغراض الشعرية.
- إنشاد الشعر باعتماد الطرق السليمة.

توكل مهمة الإشراف على جماعة الشعر إلى مختصين أو أساتذة اللغة العربية، قـــصد تصحيح محاولات التلاميذ الشعرية، وتوجيههم إلى السبل السليمة في الكتابة والقراءة.

ومن خلال ما تؤديه هذه الجماعة من مهام وأعمال بالإضافة إلى ما ورد في بعض المراجع الأدبيّة يمكن استخلاص أهداف نشاط الشعر في مايلي:[1]

- تنمية الدوق الفني الجمالي والحس الموسيقى وإثارة خيال التلميذ بحيث يمكّنه من التمييز بين الجيّد والرديء.
- الكشف عن موهبة الكتابة الشعرية لدى التلاميذ ورعايتها وتطويرها واستثمارها الاستثمار الأمثل.
- تعريف التلميذ بالشعر والشعراء في مختلف العصور ومن ثمّ زيادة ثقافتهم الأدبية وتنمية ملكة الحفظ لديهم.
- الترويج عن النفس وتكوين اتجاهات ايجابية اتجاه المدرسة.
- تعميق صلة التلميذ بوطنه وأمته العربية والإسلامية.
- تدريب التلميذ على طرق الإلقاء والنطق السليم.
- تدريب التلميذ على جمع القصائد بنفسه وانتقاء الملائمة منها في المناسبة الخاصّة بها.
- تنمية مهارات التلميذ اللغوية، من قراءة سليمة للقصائد الشعرية، وكتابة إبداعية خالية من الأخطاء اللغوية النحوية والصرفية والإملائية، واستماع جيد مدبر للمعاني الشعرية، وكل هذا ينتج عنه تعوّد التلميذ الحديث باللغة العربية الفصحى الخالية من الأخطاء.
- تمكين التلميذ من التقطيع العروضي في سن مبكرة وكذا التعرّف على مختلف البحور الشعرية والأغراض الشعرية ومناسبة كتابة كل قصيدة.

إنّ هذا النمط من الأنشطة اللغوية إذا ما تمّ بالطريقة السليمة المطلوبة ولقي الرعاية والاهتمام من قبل المسؤولين سيمنح للتلميذ قدرات لغوية هائلة تمكّنه من بلوغ النقص اللغوي الذي يعانيه، ويمنحه الثقة في النفس، خاصة وأنّ مناهج اللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية، وخاصة مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي تزخر بألوان من الشعر العربي في مختلف عصوره، فكثيرا ما تُقدّم للتلميذ كنصوص

---

[1] – ينظر: – عبد العال (عبد المنعم سيد): طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، دت، ص 117– 119.
– سليم (مريم) : أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، دت، ص 195-197.

للقراءة أو المطالعة، أو أمثلة تستخدم في نشاط القواعد بغرض الإعراب، حتى أنّ التلميذ يجد صعوبة في فهم معاني أغلب الأبيات الشعرية، لأن لغتها تختلف عن لغته إلى حد ما ، وهذا ما يخلق لديه نوع من الارتباك والضجر و الملل من قراءتها ، ويجد صعوبة في عمليتي التحليل والإعراب غير أنّ ممارسة هذا النوع من الأنشطة يعوّد التلميذ على لغة الشعر ،ويمنحه ثقة أكبر تُساهم إلى حد بعيد في فهم بعض المقررات الدراسية.

4- نشـــاط القصـــة:

تعتبر القصة من الفنون النثرية ذات القيمة اللغوية والمعنوية الكبيرة لدى التلميذ فهي أساس في تعلّمه اللغة والقيم منذ نعومة أظفاره، وقد قصّ سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أحسن القصص لما للقصة من أثر في النفوس ولقدرتها على بث القيم وتأصيلها والإيحاء بها بشكل غير مباشر، فجاء في الذكر الحكيم قوله تعالى :﴿**نحن نقص عليك أحسن القَصَص بما أوحينا إليك هذا القرآن** (3)﴾ [سورة يوسف:الآية 3].

لذلك عُدّت القصة من أهم الأنشطة اللغويّة التي تغذي عقول التلاميذ وتربي نفوسهم في مختلف المراحل التعليمية، وبعدّها نشاط غير صفي فهي تُمارس من قبل جماعة من التلاميذ أصحاب الميول والمواهب القصصيّة بمعية أساتذتهم وبتوجيه منهم، وقصد تحقيق الكفاية في هذا اللون من الأنشطة يهتم التلاميذ بـــ: - تلخيص القصص وإعادة صياغتها بأساليبهم الخاصة.

- قراءة القصص واستخراج العبر من كل قصة تقرأ.
- تصنيف القصص بحسب أنواعها والتعرّف على القصص الديني، الاجتماعي، الشعبي، الأسطوري ، البوليسي، التاريخي، الخيالي، العلمي...الخ.

وتبرز أهمية القصة من خلال ما تحقّقه من أهداف متعدّدة ، والتي تمّ استخلاصها انطلاقا من مهام الجماعة ، هذا إضافة إلى ما جاء في بعض المراجع ، ولعل أبرز أهدافها تتلخّص في :[1]

- تحقق المتعة والتسلية لدى التلاميذ وتكوّن الضمير لديهم.
- تثير خيال التلاميذ و تطور قدراتهم على الحفظ و الابتكار لما تعرضه من أفكار وألغاز.
- تنمي الذوق الفني والحس الجمالي لدى التلميذ.
- تمكّن التلميذ من التعرف على التراث العربي والإسلامي وكذا التزود بالثقافة الأجنبية.
- تطوّر قدرات التلاميذ على التعبير والاتصال الناجح حديثا وكتابة.
- تجذب التلميذ إلى القراءة وتبعث في نفسه حبّ المطالعة.

---

[1] - ينظر: - شحاتة (حسن) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص52.
- الحسون (جاسم محمود) ،الخليفة (حسن جعفر) : تعليم اللغة العربية في التعليم العام،منشورات جامعة عمر المختار البيضاء- ليبيا، 1996م، ص 212و 213.

- تزوّد التلميذ بالألفاظ والأساليب اللغوية الصحيحة والحوار الثري والشيّق.

إنّ نجاح نشاط القصة في تحقيق الدور المنوط به وبلوغه لأهدافه في مختلف المراحل التعليمية يعود بالدرجة الأولى إلى حسن اختيار القصص الملائمة لكل مرحلة بحيث تتلاءم ومستوى التلميذ اللغوي، الفكري، والديني...وهو ما يساعد على فهمها واستيعابها ويحقّق الفائدة المرجوة سواء أكانت لغوية ، ثقافية، أدبية، نفسية أم اجتماعية.

5- نشـــاط المقـــــال:

يعدّ المقال أحد أشكال التعبير، الذي يعالج موضوعا بشكل متكامل يعرض فيه صاحبه رأيـــا أو يقرّر فكرة، وهو من أهم الفنون الأدبية التي لا يمكن الاستغناء عنه في مختلف المراحل التعليمية مستهدفا بالدرجة الأولى من لديهم استعدادا للقراءة والكتابة.

ثم إنّ أهميّة هذا الفن النثري بعدّه نشاط لغوي من خلال ما يساهم به « في إغناء المحصول اللغوي للقارئ بما يرد في ثناياه من مصطلحات، وتعابير ومفاهيم، وبيان مدلولاتها، لتيسير استيعابها ووضعها في سياقها الصحيح »[1]، فتعريف التلميذ بهذا اللون الأدبي - خاصة في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي- يحمله على البحـــث وقراءة ألـــوان المقـــال المختلفة ،الأدبية ،العلمية الاقتصادية وحتى السياسية محاولا التدبّر في معاني ألفاظها ودلالاتها قصد الوقوف عند السياق الحقيقي الذي وردت فيه. خاصة وأن دور المقال لا يقف عند حدود تعليم الفرد ما لم يعلم، بل تهيئته أيضا لكشف العديد من الحقائق وتفسير الموضوعات المعقّدة بأسلوب مبسّط[2].

وكغيره من الأنشطة اللغوية غير الصفيّة يمارس هذا النشاط من قبل جماعة من التلاميذ ممن لديهم هوايـــة الكتابة، يختار كل واحد منهم موضوعا معيّنا أدبيا، علميا، اجتماعيا أو دينيا ليكتب فيه مقالا، ومن خلال الاطلاع في الكتب والمصادر المعلوماتية المختلفة يثمّن مقاله بآراء الأدباء والمفكرين ليجمع في الأخير بين هذه الآراء برأي فاصل من نسجه هو (التلميذ)، ملتزما في الكتابة بخصائص المقال الفنيّة، سواء أمن ناحية الشكل أم المضمون لغة وأسلوبا، وغالبا ما يَبني مقاله انطلاقا من إحدى المواضيع الواردة في المنهاج الدراسي المقرّر . ليتم بعد كل هذا عرضه على الأستاذ المشرف قصد تصحيح الأخطاء التي قد ترد فيه من ناحية اللغة والأسلوب أو المعلومات،على أن يُعرض أحسن مقال في المجلة الحائطية أو المدرسية، أو تقديمه في الإذاعة المدرسية قصد التشجيع والحث على الإبداع.

---

[1] - بليل (نور الدين): الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، مخبر بحث اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص15.

[2] - المرجع نفسه : ص 15.

وتأتي الأهداف التي يسعى نشاط المقال إلى تحقيقها من أهم الأسباب وراء وجوده ضمن الأنشطة المدرسيّة، يمكن استنتاجها انطـــلاقا من خصائص هذا الفن ، والتي وردت في ثنايا بعض المراجع ، و إجمالا فإنّ أكثر الأهداف أهميّة في هذه الدراسة هي:[1]

- تعرّف التلاميذ على فن المقال وأهم أنواعه (أدبية، اجتماعية، علمية، سياسية...) وفنيات وخصائص الكتابة في كل منها.
- الارتقاء بأساليب التلاميذ في الكتابة الإبداعية.
- تمكين التلميذ التمييز بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي وخصائص كل منهما.
- إكساب التلميذ مهارات إبداء الرأي والنقد البناء.
- تزويد التلميذ بثروة لغوية هائلة بفضل ما يقرؤه من مقالات متنوّعة المجالات.
- تنمية الذوق الأدبي والفني لدى التلميذ من خلال القدرة على التمييز بين الجيد والرديء.
- توسيع ثقافة التلميذ والتعرّف على أكبر عدد من الأدباء والكتّاب وأساليب الكتابة لديهم.

إنّ وجود نشاط المقال ضمن الأنشطة اللغوية غير الصفية، لا يعني حمل التلميذ على كتابة مقال تـــام يلتزم فيه بالشروط التي يكتب بها المتخصصون في الكتابة، وإنما وجد قصد تعريف التلميذ بهذا اللون الأدبي الغني بالمصطلحات والأساليب اللغوية الراقية، وبالتّالي دعم تعليمية اللغة العربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ولا غروة في أن يتعود التلميذ منذ مراحله التعليمية الأولى على هذا الفن النثري الذي يزخر به تراث أمّته.

6 – نـــشاط الخـــطابـــة :

تعرّف الخطبة بأنّها « قطعة أدبية نثرية يلقيها الخطيب مشافهة على جمهور من الناس للإقناع والتأثير »[2] ، فالهدف من الخطبة هو محاولة إيصال فكرة وتأصيلها في نفوس المستمعين ملتزما فيها الخطيب بمجموعة من القواعد سواء أمن ناحية الإلقاء أم اللغة و الأسلوب قصد التأثير وبلوغ هدفه.

والخطابة المدرسية لا تخرج في مفهومها عن هذا الإطار فهي ذلك « النشاط الذي يطلب من التلاميذ تأديته أمام جمع من المستمعين في مناسبات معيّنة كالأحداث السياسية والاجتماعية والمناسبات الدينية، سواء أكانت مكتوبة أم مرتجلة بقصد اكتساب الطلاب مهارات الإلقاء ومواجهة الجمهور

---

[1]- ينظر: – إمبابي (علي): الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية، نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة، سلسلة كيف تكون معلما ناجحا، ص162 و 163.

– بليبل (نور الدين): الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام ، ص95 و 96.

[2] - أبو العدوس (يوسف) : المهارات اللغوية وفن الإلقاء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان– الأردن، ط1 ،2007 م، ص139.

والإقناع والتدريب العملي على فنيات اللغة من قواعد وأساليب بلغة فصيحة تراعي النظام اللغوي السليم»[1].

يتبيّن من هذا المفهوم أنّ الخطابة المدرسية من أهم الأنشطة اللغوية، تتم ممارستها من قبل جماعة من التلاميذ لديهم ميول خطابية تأهلهم للإبداع والابتكار في هذا المجال، ثم إنّ نجاح هذه الجماعة يكمن في الإلقاء السليم وكذا طبيعة الخطب ومـــدى ملاءمتها للمواقف و المناسبات التي تلقى فيها، وبالتّالي يجب التنويع في هذه الخطب من حيث كلماتها وموضوعاتها ومعانيها وأساليبها من شعر ونثر.

ونشاط الخطابة على أهميته يدخل في نطاق الأنشطة اللغوية التي تهدف إلى ممارسة اللغة ممارسة فعلية والمساعدة على امتلاك ناصيتها، ولعلّ هذا ما يتّضح من خلال الأهداف التالية:[2]

- تشجيع التلاميذ على الجرأة والشجاعة في مخاطبة المستمعين.
- صقل مهارات التلاميذ وتنمية قدراتهم اللغوية و الفنيّة الإبداعية.
- تدريب التلاميذ على النطق السليم باللغة العربية الفصحى الخالية من الأخطاء.
- تدريب التلاميذ على طرق إعداد الخطب وعلى إتقان مهاراتها وكذا مواقف المشافهة والإلقاء.
- غرس الثقة في نفوس التلاميذ وتكوين خطباء موهوبين.
- تدريب التلاميذ على حسن الإصغاء ومراعاة آداب الاجتماع من حيث النظام والهدوء.
- تعريف التلاميذ بفن الخطابة وبأشهر أعلامها.

7- نـــشاط الحـــكمة:

لعلّ من أهم ما يزخر به تاريخ الأدب العربي هو الحكم والأقوال المأثورة التي لا بد من الوقوف عندها في كل مرحلة دراسية، لما تحمله من دلالات وأدبيات ترفع همم التلاميذ وتقوي عزائمهم وتصلهم بتراثهم الأدبي.

يتم هذا النشاط اللغوي عن طريق تكليف جماعة من التلاميذ بجمع المختارات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن الأقوال المـــأثورة وكلام الحكماء، ويتم عرض كل صباح حكمة معيّنة أو مثل مشهور تكتب بخط عربي جميل ثم تعلّق في فناء المدرسة أين يتسنى لباقي التلاميذ الإطـــلاع عليها، كما تستغل المناسبات الدينية والوطنية والعالمية المختلفة لاختيار ما ينطبق عليها من مختارات الجماعة[3]. وقد يعقب كل مثل أو حكمة شرح أو تفسير لمعناها، وقد يترك دون تفسير لفسح المجال أمام باقي تلاميذ المدرسة لإعمال فكرهم وتدبر معانيها.

---

[1] – سمك (محمد صالح) : فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص721.

[2] – ينظر : خطابة مدرسية :من الموقع: / http://ar.wikipedia.org

[3] – ينظر: شحاتة (حسن) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 400.

ومن الطبيعي أن يكون لممارسة نشاط الحكمة أهداف يسعى إلى تحقيقها، تنبع من أصالة هذا الفن النثري ونباهة صانعيه، يمكن تلخيصها في:

- تعريف التلاميذ بفنّ الحكم والأقوال المأثورة وأهم الحكماء في التاريخ الأدبي .
- تزويد التلميذ بفنيات اللغة البليغة الفصيحة المعبّرة.
- تنمية الدوق الفني والحس الجمالي والبعد الدلالي للألفاظ والعبارات لدى التلاميذ.
- غرس مجموعة من القيم والسلوكات المرغوب فيها في نفوس التلاميذ، فالحكمة كما يقال ضالة المؤمن.

رغم أهمّية نشاط الحكمة في تثقيف التلميذ وإثراء زاده اللغوي بأجمل الكلمات و أرقى الدلالات والعبر، إلاّ أنّ الملاحظ على المناهج المقرّرة في أغلب المراحل الدراسية وخاصة مرحلة التعليم المتوسط هو خلوها من ممارسة هذا النشاط، وإنما ترد الحكم والأقوال المأثورة في كتب القراءة والمطالعة في شكـــل نصوص أو بصورة متناثرة ممـــا لا يسمح للتلميذ التعـــود عليـــها وممارستها أو مطالعتها بصفة دائمة، لكن التساؤل الذي يمكن طرحه، هل تلتفت الأنشطة غير الصفية لمثل هذا النوع من الأنشطة؟ وما درجة ممارستها يا ترى؟.

8 – نـــشاط الخـــط العـــربي:

الخط وسيلة مهمّة من وسائل التعبير الكتابي، فعن طريقه نتمكن من فهم الكلام المكتوب في الكتب و الجرائد والمجلات، وهو سبيل للاتصال بالآخرين معنى وفكرا، بل وهو المعبّر عن شخصية الفرد.

ويعرّف الخط العربي بأنّه «خطوط هندسية بديعة وبسيطة تزدان به المساجد والأبنية الإسلامية والأضرحة والمتاحف»[1].

وإذا كان تعليم الخط في المدارس مقتصر على المرحلة الابتدائية بدرجة كبيرة وعلى المرحلة المتوسطة من التعليم بدرجة أقل ، فهذا لا يعني أن التلميذ بانتقاله إلى المرحلة المتوسطة يكون قد أتقن خطّه وتمكّن من التعرف على أنواع الخط العربي والتفريق بينه وبين أنواع الخطوط الأخرى، فالملاحظ أنّ أغلب التلاميذ في هذه المرحلة – المتوسطة– والمراحل التي تليها من التعليم يكتـــبون بخط غير واضح و غير مفهوم، في حين أنّ أهمية الخط، تكمن كما سلفت الإشارة في كونه وسيلة من وسائل الفهم والاتصال بالآخرين.

[1]- شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص347.

و عليه يأتي نشاط الخط العربي من بين الأنشطة غير الصفية التي تدعم ما يتمّ تناوله في الحصص المبرمجة في "التربية التشكيلية"حول التعريف بالخطوط في برامج التعليم المتوسط- بصفة خاصة- كما يدعم بشكل مباشر أو غير مباشر تعليمية اللغة العربية والعملية التعليمية بشكل عام.

يُمارس هذا النشاط جماعة من التلاميذ، بتوجيه من أساتذة اللغة العربية أو التربية الفنيّة بحيث يبحثون في المصادر عن تاريخ الخط العربي ونشأته وتطوره وأنواعه...الخ، ويمارسونه في شكل جماعات مستخدمين الزخارف والألوان، على أن تقام منافسة حول أحسن الخطوط كتابة.

ولهذا النشاط أهـــداف لا تقف عند حدود التعرّف على أنواع الخط العربي وإنما تتعدد لتشمل ما يلي: [1]

- تعريف التلاميذ بأنواع الخطوط العربية وتسمياتها وطريقة كتابتها.
- تمكين التلميذ من صياغة الأفكار وتدوينها بأسلوب منظم والقدرة على إيصالها للآخر.
- تعويد التلاميذ الكتابة بشكل جيّد منسق و بخط مقروء خال من الأخطاء.
- تنمية القدرات الفنيّة والعقلية لدى التلميذ وتطويرها، كالقدرة على إدراك مواطن الحسن، ودقة الملاحظة...الخ.
- إتاحة الفرصة أمام الموهوبين للتعبير عن مواهبهم في الخط والكتابة.
- غرس في نفوس التلاميذ العديد من العادات والمهارات المرغوب فيها مثل الدقة، الإتقان، النظام...الخ

9- نـــشاط المسابـــقات الثقـــافية:

يقصد بالمسابقة المباراة في أي ناحية من النواحي.والمسابقات الثقافية ترتبط أكثر بالمؤسسات التعليمية فهي« أحد الأنشطة المدرسية التي تُساهم في نشر الفكر والوعي بين التلاميذ، في كافة المجالات المختلفة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعلميا، تتمّ من خلال اللجنة الثقافية داخل المدرسة أو داخل الفصل، وتقوم على أساس وضع مجموعة من الأسئلة محددة واضحة الدلالة متنوّعة المجالات، وعرضها للطلاب للإجابة عنها، وتخصّص مكافآت للمتفوقين. وهي وسيلة للتحصيل العلمي والثقافي، يمكن لها أن تُساهم في تحقيق بعض أهداف المواد الدراسيّة المختلفة، إذا ما تمّ إعدادها بطريقة موجهة ومقصودة»[2].

---

[1]- ينظر:- المرجع السابق، ص 348 و 349.

- الحسون (جاسم محمود) ، الخليفة (حسن جعفر): تعليم اللغة العربية في التعليم العام ،ص191 و 192.

[2]- اللقاني (احمد حسين) و (الجمل) علي أحمد: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ص329.

يتناول هذا المفهوم المسابقات في إطارها العام، والمتمثّلة في مسابقات الأسئلة والأجوبة والتي تتنوّع مضامينها تبعا لتنوّع المجالات الأدبيّة و العلمية والثقافيّة، الممارسة داخل المدرسة في شكل مواد دراسيّة، سعيا لتحقيق أهداف الأخيرة.

وتأتي المسابقات الخاصة بالنشاط اللغوي غير الصفي من أهمّ الأنشطة الممارسة في ظل نادي اللغة العربية لما تتميز به من تنوّع نابع من تنوّع مجالات الأنشطة اللغوية وتعدّدها ؛ فلكل نشاط مسابقات تجرى على مستواه ، ولعلّ من بين هذه المسابقات نجد: مسابقة الأسئلة والأجوبة، مسابقة كتابة الشعر و مسابقة كتابة القصة، مسابقة كتابة المقال، مسابقة المجلة المدرسية، مسابقة أحسن قارئ و مسابقة أحسن مذيع، مسابقة الخطوط...الخ.

ثم إنّ أهميّة هذه المسابقات تظهر من خلال ما تساهم به ، خاصة في إثراء الجانب المعرفي واللغوي لدى المشاركين ؛بحيث تقدّم في إطارها المعلومات بصورة واضحة وبأسلوب شيّق وممتع تستفيد منها مختلف المستويات التعليمية ، فقد تدور هذه المسابقات على سبيل المثال لا الحصر حول بعض شعراء العصر الجاهلي وأهم أشعارهم...الخ.أضف إلى ذلك فهي وسيلة لإبراز الإبداع الثقافي لكل مجتهد أو مبدع وتوثيقه ، كما أنّها وسيلة لبعث الراحة النفسيّة والبعد عن الأجواء النظامية المقيّدة بمناهج محدّدة والتي تثقل كاهل التلاميذ.

يضم هذا النشاط جماعة من التلاميذ توكل لهم مجموعة من المهام ؛كإدارة وتنشيط هذه المسابقات، الإعلان عن مواعيد المسابقات و جمع الأعمال المرشّحة للمسابقة في كل نشاط، تقديم دعوات للأعضاء المشاركين تلاميذ وأساتذة، التعريف بهذه المسابقات وتبيان أهميتها قصد تحفيز التلاميذ لحضورها والاستفادة منها.

تتمّ هذه المسابقات تحت إشراف لجنة من الأساتذة المختصين في اللغة والأدب والموسيقى تُحدّد الأسئلة وتقيّم الأعمال، بحيث تبرز مواطن الإجادة والضعف وتوجه أصحابها من التلاميذ، لغويا وفكريا وعلميا.

ثمّ إنّ هذه المسابقات عادة ما تدور بين تلاميذ المؤسّسة الواحدة ، وقد تتجاوز ممارستها حدود المؤسّسة الواحدة، لتشمل مؤسستين أو أكثر، وقد تمارس وطنيا وحتى عربيا- مع التنويه إلى أنّه كلما اتّسعت دائرة المشاركة والمنافسة كلّما كانت الفائدة أكبر من خلال تناقل الخبرات وتبادل المعلومات- على أن تقترن بتوزيع جوائز تقديرية و أخرى تشجيعية قصد تحفيز التلاميذ على البحث الدائم والإبداع المتواصل من جهة ، وكذا تحقيق الأهداف الخاصة بها من جهة أخرى والملخصة في:[1]

- تخدم المواد الدراسيّة خاصة عندما تكون الأسئلة مرتبطة بالمنهج الدراسي.

[1]- ينظر: عبد الهادي (محمد فتحي) وآخرون: المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة، ص 127.

- تقوي ذاكرة التلميذ وذلك من خلال سرعة استدعاء الإجابة.
- نشر الوعي الثقافي وتنمية روح المنافسة الشريفة بين التلاميذ وتعويدهم ثقافة الربح والخسارة.
- المساهمة في تفعيل دور الأنشطة اللغوية غير الصفية.، وتشجيع التلاميذ للإقبال على ممارستها.
- إبراز المواهب الأدبية واللغوية من خلال عرض أعمال التلاميذ الإبداعية.
- فتح فضاء للاحتكاك وتبادل الخبرات والمواهب الأدبية ما بين التلاميذ داخـــل الـــوطن الواحد أو خارجه.

إنّ وجود مثل هذه المسابقات على مستوى المؤسسات التربوية، لا يعني تحويل هذه المؤسسات إلى مراكز للتنافس على حساب المواد الدراسيّة، وإنما تأتي لمساندة باقي الأنشطة غير الصفية في دعم عملية التعليم والتعلّم ، من خلال خلق الدافعية لدى التلميذ للقراءة والبحث وتحفيزه على الإبداع والابتكار العلمي والأدبي، أما إذا تمت ممارستها بالشكل والمستوى المطلوب و لم تقتصر على المناسبات والأعياد الوطنية أو نهاية العام الدراسي، وتوفرت لها الإمكانات اللاّزمة من مشرفين متخصصين وميزانية خاصة، تكون قد حققت نوعا من التعليم الهادف فيه الكثير من المتعة والترفيه.

من خلال هذا العرض المفصّل لأنشطة النادي يمكن استخلاص جملة من الأهداف النابعة من أهمية وأهداف أنشطته والتي تحددها أغلب المصادر في:[1]

- اكتساب التلميذ ثروة لغوية وتراكيب متنوّعة تسمح له بتوسيع فكرة أو تلخيص نصوص مطوّلة بلغته الشخصية من خلال المهارات المكتسبة في أنشطة النادي.
- تنمية الدوق الأدبي والحس الجمالي الفني لدى التلاميذ من خلال تعرضهم للأساليب الأدبية والبلاغية الراقية في قراءاتهم المتنوّعة الشعرية منها والنثرية (القصص، المقالات، الخطب...).
- إشباع ميول التلاميذ الأدبية واللغوية وإظهارها، والتنفيس عن المكبوتات التي غالبا ما تبرز في إبداعاتهم الأدبية الشعرية والنثرية.
- تعويد التلاميذ على الحديث بلغة عربية فصيحة؛ وبالتّالي ممارسة الحوار والإلقاء والنقد البناء دون خجل أو خوف.
- تدريب التلميذ على انتقاء المعلومات التي تخدمه من مصادرها المختلفة (كتب، مجلات،...).

---

[1]- أفاد هذا البحث من : - العلي (فيصل حسن): المرشد الفني لمدرستي اللغة العربية، ص306.
- الركابي (جودت) : طرق تدريس اللغة العربية، ص246.
- شحاتة (حسن): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 390 و 391.
- مصطفى (فهيم): أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، ص 39.

– ربط التلميذ بتراثه الجزائري والعربي الإسلامي من خلال إطلاعه على مختلف الفنون الأدبية في العصور المختلفة ، وبالتّالي تعريفه بهذا الموروث وبأهم الشخصيات في عالم الفكر والأدب قديمه وحديثه.

– تعويد التلميذ على استخدام المعاجم اللغوية في شرح الكلمات الغامضة ، خاصة وأنها «تمثل خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يُغني حصيلته وينميها، ويجعلها مرنة طيّعة في مجالي: الأخذ والعطاء، مجال الاستيعاب والفهم، والتوسع الفكري، والنمو العقلي والمعرفي، وفي مجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي»[1].

– تنمية القدرات الذهنية لدى التلاميذ خاصة من خلال المشاركة في المسابقات الثقافية وكذا الألعاب اللغوية التي يمارسونها في إطار النادي.

– استثمار أوقات الفراغ في أنشطة إيجابية تثقيفية تخدم لغة التلاميذ وتتسع فيها مدركاتهم وتنمي فيهم روح المسؤولية في جو تسوده الحيوية والفائدة.

– تنمية مهارات التلميذ اللغوية وتطويريها من قراءة، كتابة، استماع وحديث من خلال الممارسات المتنوّعة ضمن أنشطة النادي.

هذه الأهداف وغيرها يتم تحقيقها في ظلّ نادي اللغة العربية بأنشطته المتنوّعة الثريّة بالمفردات اللغوية ، والمعلومات المفيدة والممارسات النثرية والشعرية ، والعروض الفنيّة والإبداعية المختلفة. لذا يجب الحرص على إقامة مثل هذه النوادي على مستوى المؤسسات التعليمية خاصة في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي لما لها من دور بارز في تحسين لغة التلميذ وتربية ذوقه .

بالإضافة إلى الأنشطة السالفة الذكر هناك أنشطة أخرى غير صفيّة تساهم بدرجة كبيرة في تطوير مهارات التلميذ وخبراته اللغوية ،العلمية ،السلوكية و الاجتماعية ،نظرا لما تتميّز به من خصائص؛ فهي تفتح المجال واسعا أمام التلاميذ لاستعمال اللغة وتوظيفها في مواطن مختلفة، واكتساب مفردات جديدة ، كما أنها فرصة لعرض أعمالهم و إبراز مواهبهم وقدراتهم المختلفة، ومن بين هذه الأنشطة نذكر على وجه الخصوص نشاط المعارض المدرسية، نشاط الإعلام الآلي ، نشاط الرحلات المدرسية ...الخ .

إنّ هذا التنوّع في ممارسات الأنشطة اللغوية غير الصفية وتعدّدها بصفة عامة ، أتاحه ثراء اللغة العربية و تميّزها ؛ بما تمتلكه من غزارة في مفرداتها، ودقة في قواعدها، وسمو و مرونة في أساليبها وثروة في آدابها وتراثها، وقدرة الإبانة عن مختلف نواحي التفكير والوجدان.وهو مايؤكّد أهميتها وضرورة ممارستها لارتباطها الوثيق بتعليم اللغة العربية و تعلّمها في مختلف المراحل التعليمية.

---

[1]- الزواوي (محمد خالد): اللغة العربية، ص111.

VI - أدوار النـــشاط اللغوي غير الصـــفي:

إنّ الحديث عن أدوار النشاط اللغوي عير الصفّي، يعني حديث عن الدور العام الذي تؤديه الأنشطة اللغويّة بمجالاتها المختلفة في سبيل نجاح تعليميّة اللغة العربية وتفعيلها ؛ ذلك أنّها تشترك جميعها في المهارات والوظائف ذاتها ، وإن اختلفت أهميتها وأسبقيتها من نشاطٍ إلى آخر بل وتأتي مكمّلة لبعضها البعض. لكن تقديم أدوار هذا النشاط لا يعني الاقتصار على الجانب اللغوي فحسب، وإنما شأنه شأن باقي الأنشطة المدرسيّة الأخرى يؤدي أدوارا تعليميّة، تربوية، نفسية واجتماعية...الخ ،وسوف يتم تقديم جملة من الأدوار التي يؤديها هذا النشاط – بمـــا يتناسب مع سياق الدراسة – والتي تمثّل تتويجا لما سبق من عناصر ، يمكن تلخيصها في:

1– تنمية المـــهارات اللغوية لدى التلميذ:

إنّ تحقيق أهداف تعليم أيّة لغة وتعلّمها ، سواء أكانت اللغة الأم أم اللغة الأجنبيّة ينطلق من تعلّم مهاراتها الأساسيّة وإتقانها ، والمتمثلة في القراءة ،الكتابة ، الاستماع والحديث ؛ بحيث يصبح التلميذ متمكّنا من القراءة الجيّدة القائمة على فهم معاني الأفكار ودلالتها ونقدها، ويكتب بشكل سليم وبأساليب متنوّعة، كما يكتسب القدرة على سماع اللغة والتعرّف على الإطار الصـــوتي الخـــاص بهـــا و الحديث بلغة سليمة من الأخطاء، تعبّر عن مقاصده و تمكّنه من التواصل مع الآخرين.

وبالرجوع إلى النشاط اللغوي غير الصفي نجده من أهم المجالات الحيويّة التي تساهم بدرجة كبيرة في تنمية هذه المهارات لدى التلميذ سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة، نظرا إلى تنوّع مجالاته واشتمالها على جميع المهارات اللغويّة ،علاوة على هذا فإنّ التلميذ يمارسها بصفة مستمرة و برغبته ، في جو طبيعي تسوده الحرية ، مما يساعده على اكتسابها بسهولة .

ويستمد هذا الدور أهميته من أهمية هذه المهارات في حدّ ذاتها ؛ ذلك أنّ إتقان التلميذ لهذه المهارات يمكّنه من إتقان اللغة العربية الفصحى وولوج ميدان الإبداع الأدبي، ثم إنّ نجاح العملية التعليميّة بصفة عامة وتعليميّة اللغة العربية على وجه الخصوص متوقّف على تحقيق الكفاية فيها مجتمعة والإخفاق في تعلّم أو إتقان إحداها – المهارات– يعرقل العملية التعليمية بصفة عامة بل ويعقدها؛ بحيث تصبح تشكّل عائقا كبيرا أمام عملية التعلّم، وخاصة في فهم دروس اللغة العربية في مختلف المراحل التعليميّة ، وهنا تكمن أهمية ودور هذه الأنشطة ؛ فهي تشكّل دعما حقيقيا لما يتلقاه التلميذ من مقررات دراسية داخل حجرات الدرس.

2– إثراء رصيد التلميذ اللغوي وتمكينه من حفظ النصوص المتنوّعة:

من الأدوار التي يطّلع بها النشاط اللغوي غير الصفّي والتي تساهم بدرجة كبيرة في تفعيل تعليميّة اللغة العربية ونجاحها ،كونه يساعد على تنمية الثروة اللغوية لدى التلميذ ويمكّنه من حفظ النصوص النثرية و الشعرية المتميّزة بالألفاظ والمفردات الجديدة والمعاني المتنوّعة ، ذلك أنّ أكثر ما يتميز

به هذا النشاط هو تعدّد مجالاته وتنوّع موضوعاته وممارساته اللغوية ، بحيث تتجدد فيه الألفاظ والأساليب اللغـــويّة، وتتلوّن فيه الكلـــمات واستعمـــالاتها السياقية، فالنشاط المسرحي لـــه ألفـــاظه و مصطلحاته الخاصة، وللصحافة المدرسية بأنواعها المختلفة، ألفاظها وأساليبها الخاصة...الخ ، والشأن نفسه مع باقي الأنشطة اللغوية السالفة الذكر.

فطرق التنميّة اللغوية –إذاً– لدى التلميذ متعدّدة ومتنوّعة، سواء أكان ذلك عن طريق القراءة والبحث في المصادر المعرفيّة المختلفة من كتب ودوريات ومعاجم ...أم عن طريق الكتابة و التأليف وتلخيص النصوص الأدبية، و جمع المادة المعرفية...أم من خلال أداء اللغة كلاما بإلقاء الخطب والأشعار وتقديم الحوارات والندوات...أم بالاستماع لهذه الأحاديث وحضور البرامج الإذاعية...وهذه الوسائل مجتمعة تمكّن التلاميذ من حفظ النصوص الأدبية الجيّدة الشعرية منها والنثرية الثريّة بالمفردات والألفاظ الجديدة ، وتساعد على غرس اللغة العربية في نفوسهم وترسيخ ألفاظها في عقولهم كما تتأقلم ألسنتهم وأقلامهم معها، خاصة إذا جاءت تتلاءم مع مستواهم اللغوي ، وتُجسّد في موضوعات من اختيارهم.

وتكمن أهميّة هذا الدور، في كونه يثري رصيد التلميذ بالألفاظ الفصيحة المتنوّعة ويزوّد ذاكرته بالنصوص الجديدة ، وبالتّالي يتمّ تنشيط المفردات المكتسبة لديه حتى لا تبقى حبيسة الذاكرة ،لأنّ اللغة ليست مجرد قواعد تحفـــظ وتسترجع وقت الحاجة، وإنما هي ممارسات لابد أن تتعوّد ألسنة التلاميذ عليها ، من خلال التنويع في الممارسة اللغوية ، والتي تمثل بدورها عاملا أساسيا في عملية اكتساب اللغة العربية الفصحى ، وتساعد على نجاح تعليميّة اللغة العربية.

3– توطيد صلة التلميذ بالكتاب والمكتبة وتنمية مهاراتهما:

لعلّ من أهمّ أدوار النشاط اللغوي كونه يحمل التلميذ على مطالعة الكتب والبحث في المصادر المعلوماتية المختلفة والاتصال الدائم بالمكتبات، ويخلق علاقة صداقة بينه وبين الكتاب والمكتبة بصفة عامة، مما يسمح له باكتساب مهارات مكتبية مختلفة ، تيسّر له عملية استخدام المصادر المعرفية وكذا عملية القراءة و التعلّم .

ويستمد هذا الدور أهميته من أهميّة الكتاب ذاته، باعتباره المصدر الأساسي للحصول على المعلومات و المعارف المختلفة التي يحتاجها التلميذ خاصة أثناء ممارسته للأنشطة اللغويّة غير الصفيّة، هذه الأخيرة التي تدفع التلاميذ إلى الاتصال الدائم بالمكتبات قصد البحث وقراءة الكتب ، والاطلاع على المصادر المختلفة لجمع المادة اللغوية والمعرفية التي تخدم كلّ نشاط، ممـــا يغرس عـــادة القراءة في نفوسهم، ويزوّد ثقافتهم العلمية في مختلف المجالات والتخصصات، ولا يقف عند هذا الحد بل يعزّز انتماءهم لوطنهم وعروبتهم وينمي فيهم الذوق الفني والحس الجمالي الرفيع، ويثري لغتهم من خلال تزويدهم بالمفردات والتراكيب والصيغ الجديدة مع استعمالاتها المختلفة ،كـــما يخلق لديهم ثقافة الإبـــداع والابـــتكار ويساعدهم على « تنمية ميولهـــم، وتكوين ميول جديدة، ويساعدهم أيضا في

تكوين القدرة على النقد والتقويم ويعرفهم بتراثهم الأدبي، والفكري، ويربطهم بجذور الثقافة كل ذلك من خلال المتعة والتسلية التي يجدها [التلميذ] في القراءة إذا وجد السبل التي تهيئ له علاقة جيدة بالمادة المكتوبة »[1]. وكل هذا يساهم بطريقة وبأخرى في نجاح تعليميّة اللغة العربية سواء أمن ناحية فهم الدروس المتعلّقة بها أم من ناحية اكتساب المهارات اللغوية و المعارف المختلفة.

4- معـــرفة الفنون الأدبـــية المخـــتلفة:

إنّ الممارسة الناجحة للنشاط اللغوي غير الصفي، لا يمكن أن تتحقق إلاّ من خلال ضمّه وتجسيده للأشكال والفنون الأدبية المختلفة من شعر، وقصة، ورواية ومقال وخطابة...الخ. بعدّها الحامل الأساسي للغة، والمعبّر الفعلي عن روعة أساليبها وجمالها، والمجسّد لألفاظها وصيغها التعبيرية والفنيّة المختلفة، والناقـــل للمعارف العلمية والثقافيّة في صورة حيّة وشيّقة تسترعي انتبـــاه التلميذ وتثير كوامن التفكير العلمي والخيالي لديه، وتجدّد نشاطه وتلبي رغباته وميوله المختلفة.

وتبرز فعاليّة هذا الدور وأهميّته من خلال اتصال التلميذ الدائم بالفنون الأدبية في أشكالها المختلفة وتجسيده لها قراءة وكتابة ، استماعا وحديثا، وقدرته على التعرّف على طبيعة كل فن وخصائصه العلمية والأسلوبية وكذا معرفة أبرز أعلامه قديما وحديثا ، وأساليب الكتابة لديهم ، مما يؤدي إلى ارتقاء الدوق الفنيّ والحس الجمالي لديه ، و يمكّنه من التمييز بين الأساليب المختلفة.

بالإضافة إلى هذا فهو يسهم في تفجير طاقات التلاميذ الإبداعية وتطوير مواهبهم وأساليب الكتابة لديهم ، ويمنحهم الثقة الكبيرة في أنفسهم وفي قدرتهم على الكتابة والتـــأليف في الفنون الأدبية المختلفة مع مراعـــاة الخصائص الجمالية و الأسلوبية لكل فن، وتفادي الأخطاء الإملائية والنحوية في كـــتاباتهم . وهو ما يمثّل أحد أهم أهداف تعليم اللغة العربية في مختلف المراحل التعليميّة.

5- تنمية قدرات التلميذ الإبداعية و الابتـــكارية:

إنّ المقصود بهذا الدور هو تربية الإبداع، أو تنمية التفكير الإبداعي و الابتكاري في نفوس التلاميذ ؛ أي نقل التلميذ من ثقافة الذاكرة والحفظ الآلي لما يقدّم له من معارف داخل القسم الدراسي إلى ثقافة الإبداع وخلق أشياء جديدة ، أو الإتيان بأفكار مبتكرة بالاعتماد على نفسه من خلال تسخيره لقدراته العقليّة وإظهاره لطاقاته ومواهبه الشخصيّة، وبالتّالي إنتاجه للأفكار في مختلف المجالات العلمية، الأدبية، الفكرية والفنيّة ،يضاهي بها كبار الأدباء والمبدعين.

وإذا كانت الحقيقة العلمية تؤكّد ضرورة وجود دوافع لهذا الإبداع ؛ بحيث تعمل على توفير الشروط الضرورية لتحريكه وإثارته ،وتدفع بالتلميذ إلى استخدام الطاقة والجهد اللازمين لذلك، فإنّ

---

[1]- رمضان (كافية) : الطفل والقراءة، الدورة التدريبية للعاملين بمراكز الشباب وحدائق الأطفال وزارة الشؤون الاجتماعية واليونسف، الكويت 1978، ص 7، نقلا عن: (فضل الله)محمد رجب: القراءة الحرة للأطفال ووسائل تنميتها في (المنزل والمدرسة والمكتبة ووسائل الإعلام)، ط1، 1995م، عالم الكتب، ص 53.

"محمد صبحي" يرى بأنّ النشاط المدرسي بكل ألوانه وأنواعه مناخا خصبا لاكتشاف وتنمية القدرات الإبداعية و الإبتكارية في نفوس التلاميذ على أن يتنوّع هذا النشاط ويتعدّد ، بحيث يسمح لكل تلميذ أن يجد ما يناسب اهتماماته ويّتفق مع ميوله [1].

والأنشطة اللغوية غير الصفية تعدّ مجالا واسعا بألوانها المتنوّعة، تشجّع قدرات التلميذ الإبداعية على الظهور، وذلك بإطلاق العنان لأفكاره وإظهار مواهبه سواء أمن خلال النشاط المسرحي ؛ وذلك بإبداعه وإنتاجه للنصـــوص المسرحيّـــة وتجسيدها بأفكار متنوّعة، أم من خلال النشاط المكتبي بإبداعه لطرق جديدة في ترتيب الكتب وتنظيمها واستعمالها....أم عن طريق النشاط الإذاعي وذلك بصياغة موضوعات جديدة وبرامج ذات أفكار مبتكرة.... الخ.

وعليه أمكن القول : أنّ أهميّة هذا الدور تكمن من خلال مساهمته الفعّالة في خلق الشخصيّة المبدعة والمبتكرة في سن مبكّرة والتي تكون قادرة وجاهزة لـــ « اكتشاف الجديد دائما، فهي تتّسم بسمات عديدة أهمها الطلاقة، أي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار عن موضوع معيّن في وحدة زمنيّة معيّنة، والمرونة الفكرية التي تعني قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنية والأفكار بتغيير المواقف، أي أنّ المبدع لا يتّصف بالتصلّب الذهني والجمود كما يتّصف بالإدراك الشامل لجوانب المشكلة، كما يتّصف بالأصالة، وهي القدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريفة، في ضوء تحليل واع لجوانب المشكلة»[2] ، وكل هذا يعود بالفائدة على تحصيل التلميذ الدراسي وخاصة في مجال تعليميّة اللغة العربية.

6- تنمية قدرات التلميذ العقليّة والعادات الفكريّة اللاّزمة:

سبقت الإشارة إلى أنّ نمو القدرات العقليّة لدى الإنسان تتماشى ونمو عمره الزمني، وبأنّها تبدأ في الظهور خاصة في مرحلة المراهقة؛ أي ما يقابل المرحلة المتوسطة من التعليم في بلادنا ، وكما هو معلوم أنّ لتعزيز نمو هذه القدرات الدور البارز في تقدّم مستوى التلميذ العلمي و التعليمي ، خاصة وأنّ هذه القدرات لا تدخل ضمن الخصائص والعمليات الفطرية لدى الإنسان وإنّما شأنها شأن باقي مظاهر النمو لديه تنمو وتتطور بممارسة التمارين البدنية واللغويّة والعقلية المختلفة. ومن هنا يأتي النشاط اللغوي غير الصفي بألوانه المختلفة كمجال خصب لتنمية جميع القدرات العقلية والعادات الفكرية اللاّزمة وتطويرها والمتمثلة على الخصوص في: التفكير المجرد، الاستدلال، الفهم اللغوي، التركيز، التذكر الإدراك، الذكاء، التخيّل...الخ. خاصة وأن تلك الممارسات اللغوية تتّسم بالعمق و الفهم الجيّد

---

[1]- حسين (محمد صبحي): دور النشاط المدرسي في تنمية القدرات الإبداعية لدى التلميذ وتلبية احتياجات التطور التربوي لديه، مجلة التربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1992، العدد 96، ص 111.

[2]- البكري (طارق أحمد) : مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1422 هـــ، 2001م، ص 282.

وتستعين بجل القدرات العقليّة والعمليات الذهنية السالفة الذكر، ففي نشاط المسرح المدرسي يستخدم التلميذ اللغة والخيال، ومن خلال النشاط المكـــتبي يستثمر قدراته العقليّة ، قصد فهم المقروء وتحلـــيله وتلخيصه أو نقده ، أو من خلال تنظيم الكتب والفهارس ...الخ، والشأن نفسه مع الصحافة المدرسيّة بأنواعها المختلفة ، والتي تتطلب الفهم الجيد لما يُكتب والتحليل العميق للأفكار والنقد البنّاء لها، وحتى للفنون الأدبية المختلفة نحو قراءة القصص ، و خاصة البطوليّة منها ، أو تلك التي تترك نهايتها مفتوحة أمام خيال التلميذ للتدبر فيها، لها دور كبير في تطوير هذه القدرات، ولعل هذا ما أكّده القرآن الكريم حول أهمية القصص في التربية وتنمية الفكر الناقد حيث يقول تعالى في ذكره الحكيم : ﴿ **فاقصص القصص لعلّهم يتفكرون**﴾ [سورة الأعراف:الآية 176]

ثم إنّ جميع الأنشطة اللغوية غير الصفيّة السالفة الذكر و بدون استثناء تستثمر القدرات العقليّة المختلفة وتعمل على تنميتها وتطويرها سواء أبطريقة مباشرة أم غير مباشرة.

ويستمد هذا الدور أهميته من حاجة التلميذ في مختلف مراحل تعلّمه إلى استخدام التفكير العلمي السليم واعتماده على نفسه في حلّ المشكلات التي تصادفه من خلال استعانته بجميع قدراته العقلية والعادات الفكرية السليمة والضرورية، خاصة وأنّ من بين أسس المناهج الحديثة وضع التلميذ أمام مشكلة ؛ بحيث يسخر قدراته وخبراته المختلفة العلمية و اللغوية والعقلية، قصد إيجاد حلول لها.

وبالحديث عن تعليميّة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط ، يمكن القول أنّ لهذا الدور تأثير واضح في نجاحها وتفعيلها ؛ ذلك أنّه يساهم في:

- القدرة على فهم النصوص المختلفة وتحليلها وتصنيف وحداتها الفكرية وتلخيصها.
- إصدار الأحكام حول النصوص المختلفة وتعليلها بآراء مقنعة.
- القدرة على إدراك العلاقات والدلالات المختلفة والربط بينها.
- القدرة على المقارنة والتمييز بين أنواع النصوص المختلفة الحجاجية ،السردية ،الوصفية الإخبارية، الحوارية.
- إدراك الألفاظ المجرّدة وربطها بمدلولاتها المعنوية.
- القدرة على المناقشة والحوار واستخدام الملاحظة و التعليل و الاستفسار.

7- تنمية الدوق الفني والحس الجمالي والنقدي لدى التلميذ:

إذا كان النشاط اللغوي غير الصفي بمجالاته المختلفة مسرحا واسعا لممارسة اللغة وتطوير أدائها لدى التلاميذ من خلال نشاط الإذاعة المدرسيّة، والصحافة المدرسيّة، والمسرح المدرسي والمكتبة المدرسية وباقي الفنون الأدبية النثرية منها و الشعرية ، خاصة إذا كان معلوما أنّ هذه الممارسات تجمع بين موسيقى الشعر وإيقاع الأوزان وسحر الكلمات ، وتنوّع أساليبها بين ما هو علمي وأدبي، كل هذا يمنح للتلميذ القدرة على إدراك مواطن الجمال الفني ، وتذوّق الأساليب المختلفة وبالتّالي البراعة في

نقدها النقد السليم ذلك لأن. التذوّق يغلب عليه الوجدان ويتصل بالتفكير ويحتاج إلى قدر من الفـــهم، وله أهميته الخاصة في مجال التربية والتعليم، لأسباب منها:كونه يساعد على إدراك قيمة الشيء ويكون أعظم رسوخا في النّفس، كما أنّ اللغة ونغماتها وما تتضمّنه من تراث أدبي تساعد على فهم هذا التراث وتذوّقه ، ثمّ إنّ هذا التذوق يعين على اكتساب ملكة اللّغة التي تساعد بدورها على فهم معاني الكلمات ودلالاتها واستعمالاتها المختلفة، كما أنّ للتذوّق صلة وثيقة بالذوق السليم ويزيد من استمتاع الفرد بلغته حين يستعملها في الحديث أو الكتابة أو القراءة ، ويفتح له آفاقا رحبة فسيحة لاكتساب العلم والمعرفة من كبار الكتّاب والأدباء والمفكرين [1] .

وعليه ، فهذا الدور يستمد أهميته من كونه يمكّن التلميذ من فهم اللغة العربية الفصحى وتذوق نغم أصواتها، واستيعاب جمالياتها والغوص في بحور كلماتها وترسيخ معانيها في النّفس ومن ثم تقبلها بسرعة والإقبال عليها قراءة، كتابة، استماعا وحديثا، بل والإبداع فيها.

8- تنمية حب الإطلاع والرغبة في البحث والاكتشاف:

إنّ السمة الغالبة على أي نشاط يزاوله الفرد هو البحث والتنقيب، والنشاط اللغوي غير الصفي من أهمّ الأنشطة المدرسيّة التي تدفع بالتلميذ إلى البحث عن المعلومات في المصادر المختلفة والإطلاع على كل جديد قصد جمع المادة اللغوية والتزوّد بالمعارف الضرورية التي تمكّن التلميذ من مزاولة النشاط الذي يميل إليه، وتسمح له بالإبداع فيه.

وعليه، فمزاولة التلميذ للأنشطة اللغوية غير الصفيّة سيمكّنه من الإطلاع والبحث في المصادر المعلوماتية المختلفة وخاصة منها الكتب الأدبية والعلمية والتاريخية والدينية والرياضية، ذلك أنّ هذا النوع من الأنشطة واسع وبإمكانه أن يحتوي جميع الفنون والعلوم، فعلى سبيل المثال لا الحصر في المجـــلّة المدرسيّة لا يكتفي التلميذ بالحديث عن أخبار الأدباء والشعراء وتقديم أعمالهم، فقد يتناول مقالا عـــن اكتشاف علمي جديد، أو حـــدث تاريخي، أو ريـــاضي أو يتحـــدث عن شخصية دينية أو تاريخية.

والتلميذ هنا كلما تزوّد بالمعلومات والمـــعارف التي تثري النشاط الذي يزاوله عن رغبة وميل زاده ذلك شغفا وحبا في التطلّع إلى المعرفة ورغبة أكبر في اكتشاف أسرار اللغة العربية ومدى قدرتها على احتواء جميع العلوم والفنون، خاصة من ناحية تنوّع أساليبها وتكيّفها بحسب طبيعة كل علم.

ويستمد هذا الدور أهميته من كـــونه يثري العملية التعليميّة بصفة عامة و تعليميّة اللغة العربية على وجه الخصوص؛ فالتلميذ يصبح أكثر تعلقا بالدراسة وذا زاد لغوي ومعرفي يمكّنه من فهم المقررات الدراسية ، ويعتمد على نفسه في انجاز البحوث والفروض التي يكلّف بها...الخ. وكل هذا يسمح له

---

[1]- ينظر: نجيب (أحمد): دراسات في أدب الأطفال ، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1411هـ ، 1999 م، ص 146و 147.

بمواصلة التعليم والتعلّم مدى الحياة وبالتّالي يزداد معرفة وعلما بأسرار العلوم والفنون، وقدرةً على فهم الحياة ومواجهة مصاعبها ، ويزداد مكانة عند الله سبحانه وتعالى مصداقا لقوله عز وجل :﴿**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب** (9)﴾[سورة الزمر. الآية: 9].

9- تزويد المتعلّم بالمعلومات والمعارف المختلفة:

مما لا شك فيه أنّ من أكثر الأدوار التي يؤديها النشاط اللغوي بألوانه المختلفة هي تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف من منابع شتى وتقديمها في حلّة مبسّطة وشيّقة تثير اهتمامه فيقبل عليها بكل رغبة. فالتلميذ داخل المدرسة سواء أكـــان ممارسا لهذه الأنشطة، أم متلقيا لـــها سيثري رصيده المعرفي واللغوي ؛ ذلك أنّ طبيعة هذه الأنشطة تفرض جمع المادة المعرفيّة المتنوّعة سواء أكانت أدبية، علمية، دينية، تاريخية وتقديمها في تراكيب ملوّنة وبأساليب لغوية متجدّدة ، على أن تتماشى هذه المادة العلمية ومستوى التلميذ الدراسي والعمري بناءً على توجيه الأساتذة المشرفين ومراقبتهم.

ثم إنّ الهدف الأساسي من تزويد التلميذ بالمعلومات وحصوله على المعارف لا يقف عند حد جمعها وقراءتها فحسب وإنّما يمتد إلى الشرح والتبسيط واستخلاص العبر والمواعظ وتزويده بالخبرات والتجارب، كما تنمي وعيه بذاته وبالمحيط الذي يعيش فيه بطريقة سهلة ومبسّطة، هذا ناهيك عن أنها تخدم دروسه وتساعده على التحصيل الدراسي بصفة عامة وعلى فهمه وتحصيله للغة العربية بصفة خاصة، كونها تتناول موضوعات مستوحاة من دروس العربية وتستخدم فيها اللغة بأساليب فنية متنوعة كما تقدم المعارف بتعابير وألفاظ متجددة. فمن خلالها يكتسب التلميذ القراءة الجيدة الواعية، والكتابة الصحيحة بأسلوب راق ومتنوع والاستماع الجيد، والحديث الفصيح البليغ.

10- ربط التلميذ بتراث أمته وغيره من التراث الأجنبي:

من بين الأدوار المهمة التي تؤديها ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية بمجالاتها المختلفة ،هي أنّها تصل التلميذ بتراث أمته العربي والإسلامي(العلمي، الأدبي، الفلسفي...) ،وغيره من أنواع التراث الأجنبي المترجم إلى العربية، ولعلّ هذا يتجسد من خلال قراءة الكتب المتنوّعة، والقصص والأشعار والخطب والسير الذاتية، وانجاز البحوث والمجلات ، وإحياء المناسبات الدينية والوطنية والعالمية ،وتجسيد المسرحيات المستوحاة من التراث العربي أو الأجنبي...الخ.

ويستمدّ هذا الدور أهميته من ضرورة و أهمية تعريف التلاميذ على تراث أجدادهم الفكري والأدبي الضخم وأمجاد أمتهم العربية والإسلامية ، وجَعلهم يتفاعلون مع هذا الماضي روحيا وجسديا بحيث تصبح لدى التلميذ علاقة دائمة ومستمرة مع تراث أمته الزاخر بألوان من الفكر والقيم والأدب شعره ونثره، فينهل منه ما يغدي فكره وروحه ، ويقوّم لسانه ويقوي شخصيته ، ويحببه في لغته بعدّها رمزا من رموز حضارة أمته ، وبواسطتها تتوارث الأجيال هذا التراث.

هذا فضلا عن تعريف التلميذ بتراث وثقافة الأمم الأخرى وحضارتها فالمدرسة لا يجب أن تكتفي بـــ « تنمية خبرات الناشئ الناجمة عن احتكاكه بالبيئة في المواقف التي تضطره ظروفه إليها، بل تكسبه خبرات من تجارب أجيال الإنسانية الماضية التي سبقته، منذ قرون طويلة، وخبرات من تجارب الأمم الأخرى»[1] فينشأ وقد تكونت لديه ثقافة ضخمة عربية إسلامية وأجنبية، وخبرات عظيمة يستطيع من خلالها مواصلة التعليم بكل ثقة انطلاقا من تزويده بالأفكار والعبر والقيم الأدبية الفنيّة والجماليّة، فيتحدث ويناقش بكل ثقة ، ويكتب ويؤلّف دون أخطاء، ويستمع فيعقب أو يعلق، وهذا لن يتأتى إلا من خلال الإطلاع الدائم والبحث الذي لن يتأتى إلا من خلال ممارسة الأنشطة اللغوية،غير الصفيّة، ثم إنّ التلميذ في مختلف المراحل التعليمية يتلقى نصوصا أدبية دينية، تاريخية، وأجنبية خاصة في منهاج اللغة العربية وهذا ما يسهل عليه عملية تلقيها واستيعابها.

11- تنمية وعي التلميذ وإحساسه بمشكلات مدرسته ومجتمعه وأمته:

إذا كانت مهمة المدرسة اليوم لا تقف عند حدود تلقين التلميذ المعلومات ، وإنّما أصبحت تُعنى بإعداده للحياة من خلال نقل قضايا المجتمع إلى المدرسة وعرض ومشكلاته والبحث عن حلول لها، فإنّ النشاط اللغوي بمجالاته المختلفة يعدّ مجالا واسعا لتجسيد هذا الدور فهو يتيح للتلميذ فرصا أكبر للتعبير عمّا يحيط به من مشكلات يومية سواء مـــا تعلّق منها بالحياة المدرسية أم الاجتماعية؛ وذلك من خلال مشاركته أقرانه وأفراد مجتمعه المدرسي في بحث هذه المشكلات ودراستها بعرض تفاصيلها وسرد أحداثها وتحديد أسبابها ثم تحليلها ونقدها واستنتاج الحلول لها، باستخدام الأفكار المختلفة ، وتخيّر الألفاظ المعبّرة عن حجم هذه القضية أو تلك وطبيعتها، وقد تتنوّع هذه المشكلات بين ما هي لغوية أو ثقافية أو....الخ ، وتجسيدها أو التعبير عنها في النشاط اللغوي يختلف بدوره من نشاط إلى آخر ؛ ففي النشاط المسرحي على سبيل المثال يتمّ تجسيد قضية أو مشكلة مستوحـــاة من المدرسة أو المجتمع أو الأمة في شكل أدوار مسرحيّة من إعداد التلاميذ، وفي الصحافة المدرسية قد يتم مناقشة قضية ما بالنقد والتحليل...الخ.

كل هذا يسمح للتلميذ بالاقتراب أكثر من قضايا مدرسته و مجتمعه و أمته ومعايشتها ويكون له دور بارز في إيجاد الحلول لها بالاستخدام الأمثل لقدراته العقلية ومواهبه المختلفة في القراءة والتمثيل والكتابة....الخ ، وبالتّالي يصبح التلميذ أكثر وعيا بمشكلات وقضايا مجتمعه وهو ما يمكّنه الولوج إلى عالم الحياة بكل ثقة، مسلحا بالمفاهيم والأفكار البنّاءة، ثم إنّ هذا الدور يؤثر بشكل فعال على الجانب التعليمي للتلميذ سواء أمن ناحية تعلّم اللغة واكتساب تقنيات تعبيرية جديدة أم تنمية قدراته على القراءة الجيدة الفاحصة والناقدة للقضايا المختلفة وتحليلها.

---

[1]- النحلاوي (عبد الرحمن): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص 153.

12- شغل أوقات فراغ التلاميذ واستثمارها فيما ينفع:

إذا كان للوقت أهمية بالغة في أمور الحياة بصفة عامة، والاستغلال الجيّد له يفضي إلى تحقيق النجاح والتقدّم في الأمور كلها، فإن التعريف بقيمته وأهميته وكذا طرق إدارته بشكل جيّد، والتحسيس بمدى خطورة ضياعه فيما لا ينفع ينطلق من المدرسة ؛ بعدها المسؤولة عن تعليم النشء و إعداده للحياة، وعليه فمن واجبها أن تحرص على ملء أوقات فراغه فيما ينفعه، وتعرّفه منذ المراحل التعليمية الأولى بقيمة الوقت ، وتعوّده الطرق السليمة لاستغلاله الاستغلال الأمثل. بل ويزداد هذا الواجب أكثر مسؤولية مع انتقال التلميذ إلى مرحلة التعليم المتوسط نظرا إلى خصوصيّة المرحلة العمرية فيها[1].

و تأتي أهميّة الأنشطة اللغوية غير الصفية بعدّها من أهم المجالات التي توفرها المدرسة للتلميذ ؛ حيث يقضي خلالها جزءا لا بأس به من وقت فراغه رفقة زملائه، منشغلا بالبحث والمطالعة و بإنجاز الأنشطة تحضيرا وإعدادا وتنفيذا، وبحضوره الأنشطة قصد الترفيه والتسلية والاستفادة من برامجها في آن واحد، مما لا يترك أمامه المجال للتفكير والانشغال فيما يرهق عقله و يتعب نفسه.

بالإضافة إلى هذا فإن الموضوعات التي تُطرق في هذه النشاطات بمجالاتها المختلفة ، قد تدور حول الوقت وقيمته وطرق الاستفادة منه سواء أمن خلال عرض مسرحيات فكاهية تحمل عبرا ومواعظ، أم كتابة مقالات صحفية، وحكم وأمثال وأشعار في المجلة المدرسية، وكذا استقبال شخصيات تقدّم محاضرات ، وتحاور التلاميذ حول موضوع الوقت....والشأن نفسه مع باقي الأنشطة اللغوية.

ويستمد هذا الدور أهميته – بالإضافة إلى ما سلف ذكره – من حث ديننا الحنيف قرآنا وسنة على قيمة الوقت وثمنه دنيويا وأخرويا وفي ذلك يقول عز وجل: ﴿**وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شُكورا** (62)﴾ [سورة الفرقان:الآية 62].

كما وردت أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلّم تؤكد قيمة الوقت و أهميته فقد روى بن عباس رضي الله عنه أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم قال : «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»[2] ومما رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك ،وغناك قبل فقرك»[3].

---

[1]- ينظر : الصفحة (10 -13) من هذه الدراسة.

[2]- العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر) : فتح الباري في شرح صحيح البخاري،كتاب الرقائق ،دار السلام، الرياض ،دار الفيحاء دمشق ، ط3 ، 1421هـ- 2000م ،ج11، ص275.

[3]- البيهقي (أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي) : السنن الكبرى (باب شعب الإيمان) ، تحقيق : محمد سعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ط1، 1410هـ ، 1989م ،ج1، ص263.

و إذا كان الإسلام يحث على ضرورة اغتنام جميع أوقات الفراغ والاستفادة منها؛ ذلك أنّ الوقت يمثل الحياة بمجالاتها المختلفة، فعلى طالب العلم أن يستثمره لصالح حياته العلمية ،الاجتماعية وآخرته.

إنّ الاستثمار الجيّد للوقت -إذا- يعود بالإيجاب على حياة التلميذ العملية بصفة عامة والتعليمية على وجه الخصوص، بحيث يصبح أكثر حرصا على وقته ويقدّم واجباته في أوانها، ولا يؤجل أعمال اليوم إلى الغد ، خاصة وأنّ الوقت في العملية التعليمية يطبعه التحديد والتقنين ولا يمكن استرجاعه إذا ضاع.

13- غرس الفضائل والقيم والعادات الحسنة في نفوس التلاميذ:

يأتي هذا الدور المهم مكملا لباقي الأدوار الأخرى، فهو يمسّ جانبا مهما في حياة طالب العلم ويظهر هذا الدور في النشاط اللغوي غير الصفي خاصة من خلال الفوائد التربوية، السيكولوجية والاجتماعية التي يتميّز بها [1].

فأهمية هذا الدور تكمن فيما يحمله من أبعاد مختلفة تمسّ حياة التلميذ المراهق- على وجه الخصوص- المدرسيّة والاجتماعية بصفة عامة، فمعلوم أن التلميذ في هذه المرحلة بالذات يمر بمرحلة تحوّل صعبة، وباضطراب يمسّ جميع جوانب النمو لديه الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية، ومن ثم فهو بحاجة لمن يأخذ بيده ويوجه سلوكاته وتصرفاته لما لها من تأثير واضح في تحديد مصيره الدراسي ومستقبله العملي والاجتماعي بصفة عامة.

ثم إنّ مزاولة التلميذ لمثل هذه الأنشطة ذات الأبعاد اللغوية ،العلمية ،الأخلاقية والدينية داخل المدرسة ورفقة زملاءه وبتوجيه من معلميه، تعلّمه الكثير من القيم والفضائل وتغـــرس في نفسه العادات و السلوكات التي يتقبلها العقل ويرضى بها المجتمع ويحث عليها الدين الإسلامي؛ فهي تمكّنه من التمييز بين الصحيح والخطإ، وتعرّفه بقيم العمل الجماعي التعاوني واحترام رأي الآخرين، والانضباط في الدراسة والعمل، واحترام الوقت، وتعلّمه تقدير لغته بعدها من مقومات أمته الأساسية ، وتعرفه بقيمة دينه وبأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلّم كقدوة يسير على نهجها كل من يحمل رسالة، فالله سبحانه وتعالى عندما مدح الرسول صلى اله عليه وسلّم قال عنه: ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** (4)﴾ [سورة القلم:الآية 4].

فهذا الدور الذي يؤديه النشاط اللغوي غير الصفي، يغرس في نفس التلميذ الأخلاق والقيم التي تمكّنه من الاستمرارية في التعلّم.والذي يعود بالفائدة على العملية التعليمية والتربوية بصفة عامة وتعليمية اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط على وجه التحديد.

---

[1]- ينظر: الصفحة (57- 59) من هذه الدراسة.

يتبيّن من خلال ما سلف ذكره مدى أهميّة الأدوار التي يمكن أن تحققها الممارسة اللغوية غير الصفيّة في تفعيل تعليمية اللغة العربية ونجاحها – في مرحلة التعليم المتوسط على وجه التحديد– حيث يظهر جليا مدى التوافق الكبير بينها وبين أهداف تعليمية اللغة العربية وأهداف أنشطتها الصفيّة في المرحلة ذاتها ؛ ومن هنا يجب الإقرار بأنّ عملية بناء المناهج الدراسية – الأدبية منها والعلمية– لا بد أن تكون نظرية وعملية معا، لا نظرية فقط، وأن يرتبط تعلّم اللغة لدى التلاميذ وفي جميع المراحل الدراسية وخاصة المرحلة المتوسطة بممارسة الأنشطة والهوايات، لما تتيحه هذه الممارسة من فرص متنوعة لممارسة المهارات اللغوية المختلفة القرائية، الكتابية، السماعية والكلامية، بطريقة عفوية ومسلية ؛ ذلك أن حرية البحث والممارسة اللغوية هي ضمان التقدم والإبداع العلمي واللغوي والأدبي.

VII - صعوبات ممـــارسة النشاط اللغوي غير الصفيّ:

على الرّغم من الأهميّة التي تحظى بها الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة في العملية التعليميّة بصفة عامة إلاّ أنّه توجد بعض الصعوبات والعوائق التي تقف حجر عثرة في سبيل ممارستها ، بل وتحول بينها وبين تحقيق أهدافها وأهداف تعليميّة اللغة العربية المقصودة ، ومعرفة هذه الصعوبات مطلب ضروري، قصد الوقوف عندها وتحـــليلها و العمل على تذليلها ، والسعي من أجـــل تحسين ممـــارستها تخطيطا وتنفيذا وتقويما ، ولعلّ أكثر الصعوبات تتركّز في المستويات التالية:[1]

أولا: على مستوى المعلم (الأستاذ):

1– عدم اقتناع بعض الأساتذة بقيمة الأنشطة اللغوية وأهميتها، واعتبارها مجرّد أعمال إضافية لا فائدة منها، وأنّ مهمتهم الأساسية إنّما تقتصر على إنجاز الدروس المقرّرة، والتخطيط لإنهائها في أوقاتها المحدّدة، لأنّ ذلك يمثل أهم معايير تقويمهم من قبل المفتشين والمشرفين عليهم.

2–كثرة الأعباء الملقاة على عاتق أساتذة اللغة العربية، نحو الأعمال التحريرية والفروض والواجبات الشهرية، وغيرها...مما يقلّل من اهتمامهم ومتابعتهم للأنشطة اللغويّة والتخطيط لها، يأتي هذا في الوقت الذي يفترض فيه أن يكون الأستاذ مهندس العمل التربوي وبواسطته تتحقق أهداف هذه الأنشطة وبخبرته يتمّ تفعيلها وتطويرها، فالتخطيط والتنفيذ والمتابعة لها يعدّ جزءا لا يتجزأ من عمله التعليمي والتربوي.

---

[1]– ينظر: – شحاتة (حسن) : النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص 67–69.
– شحاتة (حسن) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 378– 381.
– قمر (عصام توفيق) : كي لا تصبح الأنشطة المدرسية مجرد حبر على ورق(أسباب عزوف الطلاب عن المشاركة في الأنشطة التربوية الحرة وسبل علاجها)، سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2007 م، ص 44 – 46.
– فضل الله (محمد رجب): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، ص239.

3- عدم تعاون مدرسي اللغة العربية في المؤسّسة التعليمية، و الاختلاف في وجهات النّظر حول هذا النوع من الأنشطة، وعدم تشجيع غالبيتهم التلاميذ للمشاركة بها، واهتمامهم الزائد بالجانب المعرفي المعلوماتي على حساب الأداء و الممارسة اللغويّة .

4- عدم توفير أساتذة ومشرفين ذوي كفاءة خاصة لتنفيذ برامج الأنشطة اللغوية، ذلك أنّ إعدادهم بالكليات لا يتضمن إعدادا في التخطيط لهذه الأنشطة أو أسس ممارستها، و«هي في ذلك تكتفي ببعض المحاضرات التي قد تشير إلى أهميّة النشاط بقطع النّظر عن إكساب هؤلاء الطلاّب المعلمين مهارات فعلية لتنظيم المناشط وريادتها وتوجيهها»[1]. وكل هذا يؤثر سلبا فيما بعد على ممارسة هـــذه الأنشطة و على تحقيقها لأهدافها.

5- مساهمات بعض الأساتذة في الإشراف على الأنشطة اللغويّة وجهودهم المبذولة في سبيل تحقيق أهدافها، لا يدخل ضمن بنود تقويمهم النهائي، مما يؤدي بالكثير منهم إلى العزوف عن تأدية هذه المهمة الاختيارية واعتبارها عبء زائد.

ثانيا: على مستوى المتعلم (التلميذ):

1- مشاركة التلميذ في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا يُأخذ بعين الاعتبار أثناء تقـــويمه النهائي ، ومن ثمّ لا يوجد لديه الدافع لممارستها ؛ ذلك أنّها تمارس خارج القسم الدراسي وانضمام التلميذ ومشاركته بها أو عدمه لا يؤثّر على رسوبه أو نجاحه في الانتقال إلى سنة دراسية أخرى، فطبيعي أن لا يمنحها اهتماما ورغبة ، خاصة وأنّ النظرة العامة للتلاميذ والأولياء هي العلامات ومعدلات النجاح، يأتي هذا في ظل غياب التوجيه المدرسي لممارسة مثل هذه الأنشطة المهمّة في حياة التلميذ.

2- عدم إقبال بعض التلاميذ على ممارسة الأنشطة اللغويّة لإحساسهم أنّها تحتاج إلى تمكن لغويّ لا يتوفر لديهم، وأنّ المشارك بها لا بد أن يكون مبدعا متمكنا في جميع فنون اللغة العربية، ولذلك نجد توجههم و اندماجهم في الأنشطة الرياضية والفنية أكثر.

3- جهل معظم التلاميذ بقيمة الأنشطة اللغوية وأهميتها في صقل مواهبهم وتوجيهها التوجيه السليم وتحديد مستقبلهم. واعتقادهم أنّها مجرّد عبء زائد لا فائدة منه يضاف إلى الحصص الدراسية والواجبات الكثيرة المفروضة عليهم.

4- كثرة المواد الدراسية المقرّرة والواجبات التي يكلّف بها التلاميذ يوميا، مما يقلّل مشاركاتهم في هذه الأنشطة خوفا من عدم التوفيق بينهما، خاصة وأن هذه المواد هي التي تقرّر مصيرهم الدراسي.

5- إهمال إنتاج التلاميذ الأدبي واللغوي وإبداعاتهم وعدم إبرازها و الإشادة بها.

---

[1]- شحاتة (حسن) : النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ص67.

ثالثا: على مستوى أولياء الأمور:

1- معارضة معظم الأولياء مشاركة أبنائهم في الأنشطة اللغوية اقتناعا منهم بأنّها مضيعة للوقت وعبء زائد لا فائدة منه، وأنّ مشاركتهم بها يقلّل انتباههم لدروسهم الرسمية ويضعف من تحصيلهم الدراسي خاصّة و أنّها لا تدخل ضمن التقويم النهائي.

2- مشاركة التلميذ في الأنشطة تكون أحيانا بعد انتهاء اليوم الدراسي مما يؤخّره في العودة إلى المنزل نحو الأنشطة التي تحتاج إلى اجتماعات وتدريب وغيرها....

3- ممارسة بعض الأنشطة اللغوية يحتاج إلى مساهمات مادية، عادةً ما يكلّف بها التلاميذ وهو ما لا يلقى استحسانا لدى معظم الأولياء.

رابعا: على مستوى الإدارة المدرسية:

1- قلّة الوقت المخصّص لتلك الأنشطة، وهذا راجع إلى انشغال المدارس بالمقررات الدراسية التي تدرس داخل الأقسام ، حيث أنّ معظم جهود مدراء المدارس والأساتذة تتركّز في التخطيط لإنهاء المقررات في أوقاتها المحدّدة ، وبالتّالي أمكن القول بعدم وجود وقت مخصص لممارستها في اليوم الدراسي.

2- نظام الدوامين (الفترة الصباحية والمسائية) الذي تسير وفقه أغلب المؤسسات التربوية، وعدم وجود فترات راحة ما بين الحصص الدراسية، سوى يومي الاثنين والخميس مساءً، مما يجعل التلميذ مشغولا بصفة مستمرة في مذاكرة دروسه ولا يمنحه الفرصة لممارسة هذه الأنشطة.

3- نظرة بعض مدراء المؤسسات التعليمية لهذه الأنشطة نظرة دونية وعدم اقتناعهم بأهميتها واعتبارها عبئا إضافيا منفصلا عن المنهج ، إذ يقتصرون في انجازها على ما هو مطلوب من قبل الإدارة التعليمية فيؤذونه بشكل تقليدي، بالإضافة إلى عدم الحرص على المتابعة المستمرة والتوجيه الأمثل لها، يأتي هذا في الوقت الذي يمثّل فيه المدير العنصر الفعّال والأساسي في تهيئة أفضل السبل في تسيير هذه الأنشطة ونجاحها.

4- عدم وجود دليل بالمؤسسات التعليمية يسترشد به المدراء والأساتذة، يوضّح الخطط والطرق التربوية السليمة لإدارة وتنفيذ الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ، وإنّما تُرك الأمر مفتوحا أمامهم للاجتهاد فيها، كل حسب مستواه المعرفي، يأتي هذا رغم توصيات الوزارة بممارسة هذه الأنشطة على مستوى كل مؤسسة تربوية[1].

خامسا: على مستوى المناهج والمواد الدراسية:

1-كثرة المواد الدراسيّة المقررة في كل سنة دراسية، و ازدحامها بالمعلومات التي تحتاج إلى وقت طويل لحفظها واسترجاعها، يقلّل من حظوظ ممارسة هذه الأنشطة على اعتبار أنّها إضافية داعمة لها فحسب.

---

[1]- ينظر: مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنيّة للمناهج : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة، ص06.

2- خلو منهاج اللغة العربية من أيّ إشارة إلى موقع النشاط اللغوي غير الصفّي فيه، وطريقة ممارسته وكذا الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

3-كثرة متطلبات منهاج اللّغة العربية نظرا إلى فروعه المتنوّعة ولكل فرع أنشطة وممارساته الصفية (القراءة، التعبير بنوعيه، القواعد، المطالعة الموجهة....).

4- وجود فجوة كبيرة بين المنهاج الدراسي للغة العربية والنشاط اللغوي غير الصفي، بحيث لا يوجد ربط أو أي علاقة بين الأنشطة اللغوية الصفية وغير الصفية.

5- نظام الامتحانات والفروض الشهرية والاهتمام المبالغ بها، ساعد على تقليص ممارسات هذه الأنشطة ووضعها من الناحية العملية في مرتبة متأخرة من الأهميّة تمارس في المناسبات ونهاية الفصول الدراسية.

سادسا: على مستوى الإمكانيات المادية:

1- عدم توفّر الأماكن الملائمة لمزاولة الأنشطة اللغوية، فأغلب المؤسسات التربوية تعاني النقص في الهياكل والمرافق الضرورية المخصّصة لهذه الأنشطة مثل قاعة المسرح، المحاضرات، المكتبة والمطالعة، وإن وجدت فهي ضيّقة لا تتّسع لأكثر من عشر تلاميذ وخالية من الشروط الضرورية للقراءة والمطالعة وحتى الحدائق غير موجودة، وأغلب المساحات الشاغرة الموجودة يملؤها التراب وغير مؤهّلة لمزاولة أي نشاط بها.

2- ممارسة بعض الأنشطة اللغوية تحتاج إلى توفّر إمكانيات وتجهيزات ضرورية مثل اللباس، مكبر الصوت، كتب ومجلات، إعلام آلي...الخ ،مما لا تسمح به إمكانات المدرسة، وهو ما يمثل عائقا في طريق ممارسة هذه الأنشطة.

3- بعض الأنشطة اللغويـــة تحتاج إلى دعوة ومشاركة شخصيات من خـــارج المدرسة بشروط عاليـــة، تعجز المؤسسات التربوية على توفيرها، وهذا راجع لعدم تخصيص ميزانية مالية كافية تلبي احتياجات ومتطلبات هذه الأنشطة على مستوى المؤسسات التربوية.

4- الحوافز والمكافآت التي تمنح للتلاميذ المتميزين والفائزين في المسابقات المنظّمة للأنشطة ضعيفة للغاية و لا تساعد على تشجيعهم.

5- عدم وجود حوافز للمدرس و التلميذ على مستوى المدرسة وإدارة التعليم.

هذه الصعوبات وغيرها تقف حاجزا أمام تحقيق الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة أهدافها من جهة وأهداف تعليميّة اللغة العربية من جهة أخرى ولو بصفة غير مباشرة، وعليه فهي تتطلّب جهوداً كبيرة من قبل كافة القائمين على العملية التعليميّة والتربويّة للحد منها ، والبحث عن أنجع السبل لممارسة هذه الأنشطة ممارسة هادفة ومخططة في مواقف حيويّة وطبيعيّة قصد تحقيق أهداف تعليميّة اللغة العربية وأهداف العملية التعليمية والتربوية بصفة عامة، وكذا تحقيق تنمية شاملة للتلاميذ.

إنّ هذا العرض المفصّل للأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا يعني اقتصار المؤسسات التعليمية على هذا النوع من الأنشطة فحسب، بل هناك أنشطة علمية، فنية، رياضية...الخ.كما لا يعني أيضا تحويل المؤسسات التعليمية إلى مـــراكز لممارسة هذه النشاطات على حساب الحصص الدراسية المقـــرّرة أو ينفي أهميتها وإنّما يأتي- هذا العرض- لتبيان أنواع الممارسات اللغوية ودورها في دعم تعليم اللغة العربية وتعلّمها وليس معنى ذلك أن تلتزم كل مؤسسة بتوفير أوجه النشاط السابقة جميعها؛ إذ توفّر ما يناسبها ويتلاءم وإمكانياتها المادية والبشرية، على ألاّ ينعدم وجودها داخل المؤسسات التعليميّة، قصد إضفاء نوع من الحيوية والنشاط المقرون بالفائدة يكسر الروتين اليومي للدروس المقرّرة ويجدد عزيمة التلاميذ، خاصة وأن أغلب الدراسات اللغوية والتربوية أثبتت أنّ من أسباب ضعف التلميذ اللغوي هو قلّة ممـــارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة، كما أن اللغة لا تكتسب إلا من خلال الممارسة العملية الدائمة لها، وهذا ما لا تتيحه الحصص الدراسية المقررة، ومن هنا تأتي هذه الأنشطة كعامل مساند ومدعم لهذه الحصص لذا بات من الضروري السعي لإيجادها وممارستها داخل المؤسسات التعليمية وفق الأسس والقواعد التي تضمن نجاحها و بتدليل الصعوبات والعراقيل التي تقف أمامها.

الفـــصل الثـــاني

النشاط اللغوي غير الصفي دراسة وصفيّة ميدانيّة

I - مجال الدراسة وإجراءاتها الميدانيّة.

II- جـــــدولة البيـــانـــات وتحليـــلها.

I– مجال الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

يتضمن هذا الفصل وصفا لمجموعة من الإجراءات المتـــعلّقة بالجوانب الميدانية والتطبيقية للبحث، انطلاقا من المنهجيّة المتّبعة في بناء الدراسة ووصف طبيعة المشكلة المدروسة، وكذا تحديد العيّنة وذلك بتوضيح خصائصها وأسس اختيارها، وصولا إلى تقديم أدوات البحث المقترحة في هذه الدراسة مع عرض ووصف طريقة استخدامها ، بالإضافة إلى تحديد كيفية جمع البيانات المسجّلة وفرزها وطرق تحليلها باستعمال التقنيات الإحصائية المناسبة، بعد كل هذا نعمد إلى تقديم تحليل للبيانات المسجّلة واستخلاص النتائج.

ومن هنا أمكن القول أنّ عملية جمع المعلومات والبيانات المختلفة وتصنيفها وتبويبها حول موضوع ما ، تعدّ من أهم العمليات التي تدخل في تصميم البحوث العلمية ؛ فكل دراسة سواء أكانت في العلوم الدقيقة، الاجتماعية أم الإنسانيّة تقتضي تحديد الطريقة والمنهجيّة الملائمة– ليس في جانبها النظري فحسب وإنّما الجانب التطبيقي منها أيضا– التي تيسّر الطريق أمـــام الباحث لتحقيق أهـــداف بحـــثه ، أو المتلقي الذي تسهّل عليه عملية الفهم والاستيعاب.

و لاشكّ أنّ اختيار المنهجيّة المناسبة لبناء دراسة معيّنة متوقفة إلى حد بعيد على طبيعة الموضوع المطروق؛ أي أنّ موضوع الدراسة وكذا المجال الذي ينتمي إليه هما اللذان يحددان المنهجيّة العامة المتّبعة في الدراسة، قصد تحقيق أهدافها وإيجاد الحلول لمشكلاتها.

هذا ، وتعدّ عملية الدراسة والبحث في العلوم الإنسانية بصفة عامة من العمليات التي يحتكم فيها أصحابها لمناهج خاصة تُمثل الطريقة الفعلية التي يستعينون بها في بناء الفرضيات وإيجاد الأجوبة للتساؤلات التي تطرحها بحوثهم، وعادة ما تنقسم البحوث في إطارها المنهجي العام إلى بحوث نظرية وأخرى تطبيقية أو ميدانية ، وغالبا ما يتم الجمع بين البحث النظري والتطبيقي.

و عليه فإنّ مصادر جمع المادة تتعدّد وتختلف باختلاف طبيعة موضوعاتها، غير أنّ ما يهمنا في هذا المقام بالدّرجة الأولى تلك البحوث التي تعتمد في جمع مادتها على مصدرين أساسيين هما المصدر النظري والمصدر الميداني وكلّ منهما يحمل مفهوما خاصا ودورا هاما في إنجاز البحوث العلمية ، ولعلّ هذا ما سيوضّحه الإطار المفاهيمي التالي :[1]

فالمصدر النظري –إذاً– من أهم مصادر جمع المعلومات والمعارف المتعلّقة بالبحث النظري؛ إذ من خلاله يتمكّن الباحث من التعريف بالموضوع المطروق والإحاطة به ، قصد التوصّل إلى قوانين ومفاهيم جديدة حوله من خلال طرح مشكلة البحث والسعي لمعالجتها من زوايا متعدّدة ، وكذا

---

[1]– ينظر: المغربي (كامل محمد): أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1 ، 1430هـ ، 2009م، ص 125.

استخلاص الأحكام ووجهات النظر المختلفة حولها، بالاستناد إلى منهجيّة محدّدة تفرضها طبيعة الموضوع المدروس والمجال الذي ينتمي إليه.

أما المصدر الميداني فأساسه الميدان والتطبيق العملي؛ إذ ينطلق فيه الباحث أثناء جمع البيانات والحقائق عن موضوع البحث من الواقع باستخدام الأدوات المنهجيّة التي تحقّق نتائج دقيقة عن الظاهرة المدروسة نحو إجراء المقابلات، الاستبيان، الملاحظة، التجريب...الخ، وتكمن أهميّة هذا المصدر في انجاز البحوث الميدانية في كونه يسمح بالحصول على المعلومات والمعارف التي لم تتحها المصادر النظرية، أضف إلى ذلك أنّ نتائجه تتّسم بالدقة والموضوعيّة ؛ حيث يتولى الباحث بنفسه عملية جمع البيانات من مصادرها الأصلية .

وعليه صحّ القول أنّ البحث الميداني (التطبيقي) يأتي تابعا ومكملا للبحث النظري ولا يمكن تصوّر بحث نظري دون تطبيق له؛ ذلك أنّ البحث النظري يؤكّد حقائقه وفرضياته من خلال الدراسة الميدانية والشأن نفسه مع البحوث الميدانية ، لا يمكن أن تحقق غايتها المطلوبة ما لم تستند إلى البحوث النظرية ، خاصة إذا ارتبطت هذه البحوث بالقضايا الأكثر حساسية والمتعلّقة بالميدان التربوي التعليمي.

ولما كان موضوع البحث الذي نحن بصدده يندرج ضمن البحوث الإنسانية التي تستند فرضياتها وتتحقق أهدافها من خلال الدراسة ببعديها النظري والتطبيقي (الميداني) ، كان لزاما اتخاذ المنهجية والتقنيات ذاتها المتبعة في مثل هذه الدراسات أساسا؛ ذلك أنّ طبيعة الموضوع الموسوم بتعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي اقتضى ضرورة تقديم إطار نظري له ،قصد التعريف به ، والإحاطة بعناصره الأساسيّة كما حددتها المراجع المختلفة.

لكن ، رغم أهميّة الدراسة النظرية لموضوع النشاط اللغوي غير الصفي وتصنيف الآراء المختلفة حوله، تبقى مجرد عملية جمع وتبويب لمعلومات متناثرة مكرّرة في الكتب والمصادر المتنوّعة اللغوية منها والأدبية و التربوية، والبحث في هذه الحالة لم يضف جديدا سوى التعريف بالموضوع والإحاطة به نظريا فقط، وحتى يثبت فرضياته ويحقق أهدافه ويجيب على الإشكالات المطروحة لا بد من الانتقال للواقع لدراسة الظاهرة ومعاينتها عن طريق جمع البيانات من مصادرها الأصلية ؛ ذلك لأنّ المجال الذي ينتمي إليه حيوي و يرتبط بالجانب التعليمي التعلُّمي والتربوي، وبالتّالي يقتضي الممارسة والتطبيق من قبل جميع أفراد المجتمع المدرسي تلاميذ، أساتذة ومدراء، هذه الممارسة التي تختلف نتائجها من فرد إلى آخر ومن مؤسّسة تعليمية إلى أخرى؛ فتعليمية اللغة العربية كما سلفت الإشارة تضم ثلاثة أقطاب متعلم، معلم ، والمادة المعرفية، ولا يمكن أن تحقق أهدافها إلاّ من خلال المشاركة الفعّالة لهذه الأقطاب، أما النشاط اللغوي غير الصفي كما حدّدته المفاهيم المختلفة في الدراسة النظرية فأساسه الممارسة الطبيعية الحرّة الاختيارية و التلقائية من طرف التلاميذ وبتوجيه الأساتذة المشرفين ودعم مدراء و مسؤولي المؤسسات التربوية، وبالتّالي لا يمكن معاينة واقع ممارسته أو ما يحققه من أدوار

وكذا إيجاد حلول للإشكالات المطروحة حوله بعيدا عن الوسط أو المجتمع الممارس له؛ فحتى يتمّ إثبات الفرضيات وتحقيق نتائج إيجابية لا بد من الاتصال الفعلي والشخصي بالواقع الذي تجري فيه الظاهرة وذلك باستخدام الوسائل والأدوات البحثية الميدانية المباشرة أو غير المباشرة نحو الملاحظة والتجريب أو الاستبيان والمقابلة...الخ .

ومن هنا أمكن القول أنّ النتائج المتحصّل عليها من خلال هذه الدراسة لا يمكن إسقاطها على بيئة أخرى تختلف خصائصها عن طبيعة هذه البيئة المطبق عليها سواء أعلى مستوى الأفراد أم المؤسسة التربوية و الإمكانات المتوفرة لديها.

وبناء على ما تقدم فإنّ طبيعة موضوع الدراسة فرضت اتخاذ مجموعة من الوسائل والتقنيات التي من شأنها توضّح لنا بعض الحقائق وتسهّل عملية البحث أمامنا، ومن أهم هذه التقنيات:

1- الدراسة الاستطلاعية:

تكمن أهميّة هذه التقنية في الدراسات الميدانية على وجه الخصوص بما تُسهم به في كشف الغموض وتوضيح الرؤية أمام الباحث حول الظاهرة المدروسة، بالإضافة إلى دورها في إبراز معطيات جديدة لم يستوفها الإطار النظري من البحث. ونظرا لأهميّة هذه التقنيّة في إثراء الدراسة التي نحن بصدد معالجتها وكذا إثبات بعض الحقائق التي جاءت بها الدراسة النظرية ، والتي تخص بالدرجة الأولى النشاط اللغوي غير الصفي فقد تمّ اعتمادها؛ حيث كانت البداية من مديرية التربية لولاية جيجل أين تمّ توجيهنا إلى مصلحة الدراسات والامتحانات ومن ثم إلى مكتب النشاط الثقافي والرياضي التابع لها على مستوى الولاية؛ إذ تمّ تزويدنا بمجموعة من الوثائق التي كشفت لنا عن مجموعة من الحقائق كنّا نجهلها من قبل ، سواء ما تعلّق منها بالنشاط اللغوي غير الصفي أم بالمؤسسات التربوية الممارسة له...الخ. ولعل أبرز ما اتضح لنا ما يلي:

- أنواع الأنشطة الممارسة خارج حجرات الدرس على مستوى المتوسطات التعليميّة بالولاية.
- حصيلة الأنشطة التي سجّلها مكتب النشاط الثقافي والرياضي المدرسي للسنة الدراسية 2008-2009، حيث منحت للأنشطة اللغوية والأدبية غير الصفية عناية خاصة ضمن الأنشطة الثقافية المنظمة لهذا الموسم.
- تنوّع الأنشطة الممارسة خارج حجرات الدرس على مستوى المؤسسات التربوية وبأطوارها الثلاث (الابتدائي- المتوسط- الثانوي) وتعددها بين الأنشطة الأدبيّة، الفنيّة، العلميّة والرياضيّة والبيئيّة والصحيّة.
- تمّ تعريفنا بأسماء أكثر المؤسسات المتوسطة ممارسة للأنشطة اللغوية غير الصفية ومواقعها وكذا الأساتذة المشرفين عليها.

– تبيّن لنا أنّ الأنشطة اللغوية غير الصفية لا تمارس بالحجم نفسه أو بالطريقة نفسها على مستوى المتوسطات المختارة ؛ فهناك مؤسسات تمارس جميع الأنشطة وأخرى تمارس البعض منها، ولعل هذا راجع إلى كون هذا اللون من الأنشطة اختياريًّا، ولأسباب أخرى سيتم التعرف عليها لاحقا.

– إنّ الأنشطة اللغوية غير الصفية لا تعرف بهذا الاسم وإنما يطلق عليها اسم الأنشطة الثقافية، وتدخل في إطار ما يعرف بالنوادي الثقافية بصفة عامة بحسب تصنيف المكتب المسؤول عنها، هذه النوادي التي تضم بدورها أنشطة أدبية وأخرى فنيّة، وجاء هذا التصنيف الأخير نظرا إلى تداخل النشاطين إلى حدّ صعوبة الفصل بينهما، لكن وقصد تحقيق توافق مع ما جاءت به الدراسة النظرية عمدنا إلى إعادة تصنيف الأنشطة اللغوية بما يخدم الدراسة مع الالتزام بما جاءت به وثيقة المكتب والتي يتضح من خلالها طغيان الأنشطة اللغوية والأدبية لكنها متفرقة بحيث نجد نشاط المكتبة المدرسية، نشاط المجلة المدرسية نشاط المجموعة الصوتية، المسرح المدرسي، المراسلة المدرسية، الإذاعة المدرسية، بحوث تاريخية، نادي اللغة العربية، الإنتاج الأدبي، المجلة الحائطية، نشاطات أخرى، الموسيقى، الإعلام الآلي.[1]

في حين أنّ التصنيف الجديد لها قد جاء على الشكل التالي: نشاط المكتبة المدرسية، نشاط الصحافة المدرسية ويضم (المجلة المدرسية، المراسلة المدرسية، المجلة الحائطية، بحوث تاريخية)، نشاط الإذاعة المدرسية ويضم (الموسيقى)، نشاط المسرح المدرسي ويضم (الأوبرات ، المجموعة الصوتية)، نشاط نادي اللغة العربية ويضم (الإنتاج الأدبي، المسابقات الثقافية، الإعلام الآلي، بحوث تاريخية).

بالإضافة إلى هذا ، فقد ضمّت الدراسة الاستطلاعية أيضا التوجّه إلى بعض المتوسطات على مستوى مدينة جيجل قصد الاقتراب من تلامذتها وأساتذتها والتعرّف على وجهة نظرهم الأوليّة اتجاه الأنشطة اللغوية غير الصفيّة، إذ حملنا انطباع أولي يوحي بمدى حماس كلا الفئتين للحديث عن هذه الأنشطة من خلال طرحنا لمجموعة من الأسئلة العشوائية عليهما ؛ حيث شكّلت إجاباتهم دعما استندنا عليه في بناء الدراسة، كما كان لنا حضور لبعض الأنشطة التي أقيمت في بعض المتوسطات وهو ما سمح لنا بأخذ فكرة عن طبيعة ممارسة هذه الأنشطة أو عن طريقة بناء الاستبيانات و طرح أسئلتها ، هذا بالإضافة إلى مقابلة أجريناها مع رئيس مكتب النشاط تعرفنا من خلالها على علاقته بهذه الأنشطة الأمر الذي ساعدنا على تحديد أسئلة المقابلة ، كما كان لنا لقاء مع بعض مدراء المتوسطات ومفتشي اللغة العربية للمرحلة المتوسطة ، حيث استفدنا من خبرتهم وتمّ تزويدنا ببعض الأفكار والعبارات التي من أثرت موضوع الدراسة.

---

[1]– ينظر : الملحق رقم (1)

هذا ، وبعد الإعداد الدقيق لأدوات البحث تمّ توفير عدد النسخ المناسبة لحجم العيّنة من الاستبيان، والمتمثلة في تلاميذ الثالثة متوسط، وأساتذة اللغة العربية للمرحلة ذاتها ، علما أنه تمّ التركيز أكثر على الممارسين للنشاط المقصود والمشرفين عليه، وكون العيّنة موزعة على عدّة متوسطات خصصنا أسبوعا بكامله لتوزيع الاستبيانات مع تقديم شروح للتلاميذ والأساتذة عن كيفية الإجابة عليها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه العملية من الدراسة الميدانية قد تمت في الثلاثي الأخير من السنة الدراسية 2008-2009 وذلك حتى تكون النتائج دقيقة ؛حيث ترك الفصل الأول والثاني أين يتم خلالهما ممـــارسة هذه الأنشطة على مستوى المؤسسات، حتى يتسنى لنـــا حضور هذه الأنشطة من جهة، كما يكون في إمكان أفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة الإجابة عن جميع أسئـــلة الاستبيان بدقة أما بالنسبة إلى مسؤول مكتب النشاط فقد تمت المقابلة معه في الثلاثي الأول من السنة 2009 – 2010؛ وذلك نظرا إلى غيابه نهاية السنة الماضية ، وحتى يتمّ تقديم نتائج منطقية وتقييم مؤسّس حول هذه الأنشطة.

2- تحديد عيّنة الدراسة:

انطلاقا من طبيعة البحث وتوخيا للدّقة والموضوعيّة في النتائج فقد تمّ توسيع العيّنة لتشمل ثلاثة فئات سيتم ذكرها تباعا بحسب الأهميّة:

أ- عيّنة التلاميذ:

تشمل هذه العيّنة تلاميذ بلغوا مستوى السنة الثالثة متوسط تمّ اختيارهم من عشرة متوسطات بمدينة جيجل والمتمثلة في: متوسطة مفدي زكـــريا ، متوسطة مصطفى الـــوالي ، متوسطة محمد بن رشد ، متوسطة طارزوس الجديدة ، متوسطة عبادو عبد الكمال ، متوسطة بوجمعة زكريا ، متوسطة بغيجة أحمد ، متوسطة عميرة موسى ، متوسطة زعزوع أحمد، متوسطة بومليحة علاوة.

علما أنّه في كل متوسطة يتراوح عدد أقسام السنة الثالثة ما بين 3 إلى 5 أقسام بمعدل 34 تلميذا في القسم الواحد أي ما يقارب 1700 تلميذ وتلميذة في المتوسطات العشر، هذا وقد بلغ عدد الاستبيانات المطبقة بـــ300 استبانه استلمنا منها 287 استبانه ، وبعد مراجعة أجوبة التلاميذ أبعدنا 27 استبانه حيث بـــلغ العدد الإجمالي لأفراد العيّنة وذلك بعد استبعاد الاستبيانات غير المستوفاة والتي لم تكتمل إجاباتها بـــ260 فردا من بينهم 68 تلميذا و192 تلميذة، لتصبح بذلك نسبة التلاميذ الذين تمّ تطبيق الاستبيان عليهم بـــ15.29 % من إجمالي عدد تلاميذ السنة الثالثة متوسط في المتوسطات العشر.

واقتصر توزيع الاستبيان على تلاميذ هذه السنة فقط ليجيبوا عليه من واقع خبرتهم بالنشاط في السنتين السابقتين، ولكونهم الأقدر على قراءة الاستبيان وفهمه والإجابة عليه أكثر من غيرهم من تلاميذ

المرحلة المتوسطة، أضف إلى ذلك عدم انشغالهم بالتحضير لشهادة التعليم المتوسط مثل غيرهم من تلاميذ السنة الرابعة.

و تجدر الإشارة إلى أنّه تمّ اختيار هذه العيّنة بطريقة عشوائية من جهة، وقصديه من جهة أخرى، إذ حاولنا توجيه الاستبيان إلى التلاميذ الممارسين للنشاط اللغوي غير الصفي أو الذين مارسوه من قبل.

ب– عيّنة الأساتذة:

تأتي عيّنة الأساتذة تابعة لعيّنة التلاميذ من حيث موقع الاختيار، أضف إلى ذلك فقد حُددت خصائص الأساتذة وفق البحث وما ينسجم مع الموضوع الأساسي له والفرضيات المطروحة فيه؛ إذ وقع الاختيار على أساتذة اللغة العربية باعتبارهم أكثر صلة من غيرهم بهذا اللون من الأنشطة، وعلى دراية بخصائصه وأهميته وما يحققه من أهداف، كما أنّ أغلبهم مشرفون على الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

ونظرا إلى أهميّة هذه الفئة بالذات في إثراء البحث والكشف عن مجموعة من الحقائق المهمة فقد تمّ اختيارها بطريقة قصديه ، حيث يقدر عدد أساتذة اللغة العربية في كل متوسطة ما بين 3 إلى 6 أساتذة أي ما يقارب 60 أستاذا في المتوسطات العشر؛ حيث تمّ تسليم 60 استبانه استلمنا 56 منها واستبعدنا 6 استبانات ؛ وذلك لغياب الجديّة وعدم الإجابة على كل أسئلة الاستبيان، ومنها ما أبعد على أساس غياب سنوات الخبرة وهذا لإعطاء مصداقية أكبر لنتائج الدراسة. وبذلك قدّر عدد أفراد هذه العيّنة بـــ50 أستاذا، أي ما نسبته 83.33% من إجمالي عدد أساتذة اللغة العربية في المتوسطات العشر.

والجدول التالي يبيّن عدد المتوسطات المطبق فيها، وتوزيع فئة التلاميذ والأساتذة عليها:

جدول رقم (1)

توزيع فئة التلاميذ والأساتذة على المتوسطات العشر.

م(*)	المتوسطة	فئة التلاميذ						فئة الأساتذة	
		ذكور		إناث		العدد الإجمالي			
		ع(**)	%	ع	%	ع	%	ع	%
01	مفدي زكريا	05	1.92	23	8.84	28	10.76	06	12
02	مصطفى الوالي	08	3.07	22	8.46	30	11.53	06	12
03	محمد بن رشد	10	3.84	15	5.76	25	9.61	04	08
04	طارزوس الجديدة	07	2.69	24	9.23	31	11.92	06	12
05	عبادو عبد الكمال	06	2.30	16	6.15	22	8.46	05	10
06	بوجمعة زكرياء	04	1.53	14	5.38	18	6.92	05	10
07	بغيجة أحمد	09	3.46	28	10.76	37	14.23	06	12
08	عميرة موسى	08	3.07	12	4.61	20	7.69	04	08
09	زعزوع أحمد	03	1.15	27	8.07	30	11.53	05	10
10	بومليحة علاوة	08	3.07	11	4.23	19	7.30	03	06
	المجمـــــــوع	68	26.15	192	73.84	260	100	50	100

يلاحظ من الجدول السابق:

– بالنسبة إلى فئة التلاميذ:

إنّ توزيع عيّنة التلاميذ يختلف من مؤسّسة تعليميّة إلى أخرى، حيث مثّلت متوسطة "بغيجة أحمد" أعلى نسبة من التلاميذ والمقدرة بـــ14.23 % ، تلتها متوسطة "طارزوس الجديدة" بنسبة 11.92 % ، ثم كل من متوسطة "مصطفى الوالي" و "زعزوع أحمد" بنسبة متساوية لعينة التلاميذ قدرت بـــ11.53 %.

أما باقي المؤسسات الأخرى فقد كان عدد تلاميذها الذين طبق عليهم الاستبيان يتراوح ما بين 6.92 % إلى 10.76 % من إجمالي عيّنة التلاميذ ، ولعل هذا التباين في عيّنة التلاميذ من مؤسّسة إلى

(*)– الرقم التسلسي للمفردات والعبارات المدوّنة في الجدول.

(**)– عدد أفراد العيّنة المختارة من كل متوسطة، تلاميذ (ذكور و إناث) و أساتذة.

أخرى راجع إلى الاختلاف الموجود على مستوى هذه المؤسسات سواء أمن حيث حجمها وعدد المتمدرسين بها ، أم درجة اهتمام كل مؤسسة بالأنشطة اللغوية غير الصفية ؛ذلك أننا حاولنا قدر الإمكان التركيز على التلاميذ المشاركين في الأنشطة أثناء اختيار العيّنة. و رغم كون هذه النسب متقاربةً إلى حد ما إلاّ أنّنا من جهة أخرى نلاحظ الاختلاف الكبير على مستوى جنس التلاميذ حيث فاقت نسبة الإناث والمقدرة بـ73.84 % من إجمالي عدد التلاميذ نسبة الذكور التي قدرت بـ26.15 % من إجمالي عدد تلاميذ العيّنة، ولعل هذا يعود إلى طغيان عدد الإناث كما هو معلوم على التلاميذ الذكور في أغلب المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى ميل الإناث إلى ممارسة الأنشطة اللغوية ، في حين أننا نجد هوايات غالبية التلاميذ الذكور و ميولاتهم تتوزّع على الأنشطة العلمية و الرياضية.

- **بالنسبة إلى فئة الأساتذة:**

تتراوح عيّنة الأساتذة ما بين 6 % إلى 12 %، حيث جاءت موزّعة بالتباين على المتوسطات العشر، إذ نلاحظ أنّ أكبر نسبة من العيّنة والمقدرة بـ12% مثلتها كل من متوسطة" مصطفى الوالي"، "طارزوس الجديدة"، " بوجمعة زكريا"، "بغيجة أحمد"، وهي ذاتها أغلب المؤسسات التي مثّلت أعلى نسبة مشاركة للتلاميذ، ولعل هذا راجع كما أسلفنا الإشارة إلى حجم المؤسسة التعليمية وعدد أفرادها من التلاميذ أو الأساتذة ، ونخص منهم أساتذة اللغة العربية بالإضافة إلى درجة مشاركة أو رغبة كل أستاذ في الإشراف على هذا اللون من الأنشطة.

أما باقي المتوسطات فقد تراوح عدد أفراد الأساتذة بها بين 6 % و 10 % من إجمالي عيّنة الأساتذة.

جـ- عيّنة المسؤولين عن النشاط :

اقتصرت هذه العيّنة على رئيس (مسؤول) مكتب النشاط الثقافي والرياضي المدرسي بولاية جيجل ؛ بعدّه مسؤولا عن الأنشطة غير الصفيّة الممارسة على مستوى جميع المؤسسات التعليمية بالولاية ، والمخوّل له إصدار التعاليم الخاصة بالأنشطة وتعميمها على المؤسسات وبالتّالي، فهو على دراية بطبيعة هذه الأنشطة وبظروف ممارستها بل وصاحب خبرة واسعة في هذا المجال، لذا قمنا بإجراء (مقابلة مفتوحة)(*) معه ضمّت مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بموضوع البحث ، خاصّة وأنّ آراءه

(*)- هي المقابلة التي يطرح فيها الباحث أسئلة دقيقة من حيث الصياغة والترتيب ويترك المجال فيها لأفراد العيّنة بإجابات حرّة دون تقييد فيها لوقت أو كم ، مما يسهم في الحصول على بيانات ومعلومات قد تكشف عن جوانب جديدة للمشكلة وعميقة .(التل (وائل عبد الرحمن) ،قحل (عيسى محمد) : البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة و الاجتماعية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن ، ط2، 1428هـ ،2007م ،ص 76.

ستساهم في إثراء البحث وتكشف عن حقائق تؤكّد أو تنفي آراء التلاميذ والأساتذة. وعليه فإنّ اختيار هذه العيّنة قد تمّ بطريقة قصديه.

و مما سلف ذكره أمكن القول أنّ عيّنة الأفراد الذين أُخذت آراؤهم في هذه الدراسة تميّزت بعدّة خصائص أهمها:

– **عيّنة طبقية**(*): حيث اتسمت الفئات التي تمّ اختيارها لأخـــذ آرائها بالاختلاف سواء أمن حيث العمر أم المستوى الفكري والتعليمي ؛ إذ تراوحت بين التلاميذ وهم المتعلمون، والأساتذة وهم المعلمون والموجهون، بالإضافة إلى رئيس مكتب النشاط وهو الموجّه و المسؤول عن جميع الأنشطة غير الصفيّة.

– **عيّنة عشوائية**(**): في بعض جوانبها، حيث شملت هذه الصفة على وجه الخصوص فئة التلاميذ، فرغم محاولة انتقاء التلاميذ الأكثر ممارسة للأنشطة اللغوية غير الصفيّة، إلاّ أنّه طغى على هذه العملية صفة العشوائية.

– **عيّنة قصديه (عمديه)**: في بعض جوانبها أيضا ، بمعنى أنّه تمّ اختيار والتوجّه إلى بعض الفئات بصفة مقصودة نظرا إلى خصائصها المتوافقة مع طبيعة البحث وقصد التمثيل الصادق له ، والتي شملت على وجه الخصوص فئة الأساتذة و مسؤول الأنشطة، هذا بالإضافة إلى أنّ اختيار المؤسسات المتوسطة كان بصفة مقصودة ؛ حيث روعي في ذلك التطبيق على أكثر المتوسطات ممارسة للأنشطة اللغوية غير الصفيّة بحسب ما أسفرت عنه الدراسة الاستطلاعيّة التي قمنا بها.

3– أدوات الدراســـة:

من مميزات البحث الوصفي أنـــّه يحتاج إلى عـــدّة أدوات مثل: الاستبيان، المقـــابلة، سبر الآراء، الاختبار، الاستمارة...الخ ، ويلجأ الباحث إلى هذه الأدوات قصد التعرّف على الظاهرة المدروسة وتحديد الوضع الآني لها، وفي هذا الصدد يقول "عبد الباسط محمد حسين": «تسعى الدراسة الوصفية إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين»(1).

وفي هذه الدراسة وحتى يتم جمع البيانات والحقائق المطلوبة والتي تخدم الإشكاليات والفرضيات المطروحة، تمّ إعداد الاستبيان و المقابلة، وكلاهما يسمح بجمع المعلومات الضرورية حول الظاهرة المدروسة؛ **فالاستبيان** يعدّ « أداة مفضّلة ومـــلائمة للحصول على حـــقائق أو معلومات أو بيانات مرتبطة بحالة معيّنة، أو مشكلة معيّنة، شريطة بنائه بشكل سليم، وبالمقارنة مع أدوات البحث الأخرى

(*)– وهي تستخدم في حالة ما إذا كانت عناصر المجتمع غير متجانس . (الصيرفي (محمد عبد الفتاح): البحث العلمي، الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للنشر، عمان – الأردن ، ط2 ، 2008م ، ص203.)

(**)– تعني إعطاء فرص متكافئة لجميع عناصر المجتمع عند الاختيار. (المرجع نفسه : ص190.)

(1)– حسين (عبد الباسط محمد) : أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، دار غريب، القاهرة ، 1976م، ص 274.

فإنّه يعدّ أكثرها كفاية لأنّه يستغرق وقتا أقصر، وتكلفة أقل ويسمح بجمع البيانات من أكبر عدد من أفراد عيّنة البحث»[1].

ويهدف الاستبيان المعتمد في هذه الدراسة عامة، إلى التعريف بدور النشاط اللغوي غير الصفي في تعليمية اللغة العربية و لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام به، بعـــدّه مصدرا من مصادر الثروة اللغويّة، وبالتّالي وسيلة فعّالة للحد من صعوبات تعليم اللغة العربية وتعلّمـــها في مرحلة التعليم المتوسط، ويهدف بصفة خاصة إلى:

1- التعرّف على مستوى تلميذ المرحلة المتوسطة في اللغة العربية وعلاقته بها من خلال تحديد درجة تفوّقه فيها، وإبراز الصعوبات التي يعانيها.

2- تحديد دور النشاط اللغوي غير الصفي في تعليمية اللغة العربية من وجهة نظر تلاميذ وأساتذة اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة.

3- التعريف بواقع ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي في بعض المؤسسات المتوسطة من وجهة نظر أفراد العيّنة من التلاميذ وأساتذة اللغة العربية.

4- تحديد الصعوبات والعوائق التي تحدّ من ممارسة هذا اللون من الأنشطة وتقلّل من فعالية أدواره من وجهة نظر أفراد العيّنة من التلاميذ وأساتذة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة.

وتأتي أهميّة معرفة جميع هذه الحقائق و التأكّد من صدقها من كونها إحدى البدايات المهمة نحو لفت الانتباه لتفعيل ممارسة هذا اللون من الأنشطة في مؤسساتنا التربوية، ومن هنا تبرز أهميّة الدراسة الميدانية التي اعتمدت على الاستبانة أداة بحث رئيسة بها والتي انقسمت إلى:

1- استبانه للتعرّف على آراء تلاميذ السنة الثالثة متوسط في الأنشطة اللغوية غير الصفية وأثرها في تعليمية اللغة العربية.

2- استبانه للتعرّف على آراء أساتذة اللغة العربية خاصة منهم المشرفين على الأنشطة اللغوية في المرحلة المتوسطة، في الأنشطة اللغوية غير الصفية ودورها في تعليمية اللغة العربية.

وتأتي المقابلة أداةً ثانية تمّ اعتمادها في هذه الدراسة نظرا إلى أهميتها في الكشف عن جوانب تخدم أسئلتها و فرضياتها ذلك أنّها « عملية اتصال شخصي لفظي فعّال يقوم على الثقة ، تجري بين الباحث وبين أفراد عيّنة البحث، بهدف الحصول على بيانات تسهم في تحديد جوانب مشكلة البحث بصورة عميقة ودقيقة وواضحة وإيجاد الحلول المناسبة لها »[2] .ومن هذا المنطلق جاءت أهدافها في هذه الدراسة تتمثل في :

- التعرّف على واقع ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي من وجهة نظر مسؤول الأنشطة.

---

[1]- التل (وائل عبد الرحمن) ، قحل (عيسى محمد) : البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ص 66.

[2]- المرجع نفسه : ص73

- الوقوف على المهام الموكلة إلى مسؤول الأنشطة ومدى تجسيدها على أرض الواقع ، ودورها في نجاح ممارسة هذه الأنشطة وتفعيلها.
- تحديد الصعوبات التي تواجه مسؤول الأنشطة في ممارسته لمهامه ، وكذا الصعوبات العامة التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

أ- وصف الأدوات:

أثناء وصف الأدوات البحثية سيتم التفصيل في محاور كل أداة أو أسئلتها على حدة حتى تتّضح طبيعتها وخصائصها ودورها في الوقوف على إشكالية الدراسة بصفة عامة؛ حيث جاءت مرتبة على النحو التّالي:

أ-1- الاستبيان:

أولا- استبانة التلاميذ:

يتضمن الاستبيان الموجّه إلى تلاميذ الثالثة متوسط محاور وأسئلة تكشف عن علاقتهم بمادة اللغة العربية، ويقف عند أهم أنواع الأنشطة اللغوية التي يمارسونها داخل مؤسّستهم، والدور الذي يؤديه هذا النوع من الأنشطة في تعلّمهم اللغة العربية، كما يوضح آراءهم في الواقع الحالي لممارسته وكذا مختلف الأسباب والعراقيل التي تحدّ من ممارستهم للأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

وعليه تشكلت الاستبانة الموجهة إلى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط من أربعة محاور أساسيّة وكل محور يضم مجموعة من الأسئلة.

أما **المحور الأوّل** فجاء حول علاقة التلميذ بمادة اللغة العربية، والهدف من ورائه هو معرفة المستوى اللغوي لدى التلاميذ ، ولذا فقد ضمّ هذا المحور أربعة أسئلة، طُلب من أفراد العيّنة إبداء الرأي والإجابة عنها من خلال المقياس الذي تراوح بين الثنائي (نعم - لا) والثلاثي (نعم- لا- نسبيا) أما السؤال الرابع والأخير في هذا المحور فيدور حول أكثر الصعوبات التي تواجه التلميذ أثناء تعلّمه اللغة العربية وذلك بوضع علامة (×) أمام العبارة المناسبة.

بالنسبة إلى **المحور الثاني** فقد جاء حول واقع ممارسة التلميذ للأنشطة اللغوية غير الصفية واشتمل على سؤالين: أما السؤال الأول فيدور حول درجة ممارسة التلميذ للأنشطة اللغوية غير الصفية حيث تمّ تقديم خمسة أنشطة لغوية غير صفية وطُلب من أفراد العيّنة إبداء الرأي حول مدى ممارستها من خلال المقياس الرباعي (درجة عالية - درجة متوسطة - درجة ضعيفة - درجة منعدمة).

أما السؤال الثاني فيضم (14) عبارة تصف واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية وطلب من أفراد العيّنة إبداء الرأي حول مدى تحققها من خلال المقياس الثلاثي (موافق- غير موافق- محايد) ،هذا وقد ضم المحور سؤالا مفتوحا أمام التلاميذ لإضافة صفات أخرى حول واقع ممارسة هذه الأنشطة.

والمحور **الثالث** حـــول دور الأنشطة اللغوية غـــير الصفيّة في تفعيل تعليمية اللغة العربية ونجاحها ، حيث تكوّن هذا المحور من (17) عبارة ، طلب من أفراد العيّنة إبداء الرأي حول مدى تحققها على أرض الواقع من خلال المقياس الثلاثي (موافق- غير موافق- محايد). هذا وقد تمّ ختم المحور بسؤال مفتوح قصد إضافة بعض الأدوار التي تحققها لهم ممارسة هذه الأنشطة.

وبالنسبة إلى **المحور الرابع** فجاء حول الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ، ويضم تساؤلا واحدا وهو ، ما العوائق التي تقف أمام ممارسة التلميذ للنشاط اللغوي غير الصفي من وجهة نظر أفراد العيّنة ؛حيث ضم (15) بندا يمثّل أهمّ الصعوبات، وطلب من العيّنة إبداء الرأي حول مدى وجودها من خلال المقياس الثلاثي (موافق- غير موافق- محايد)، كما ختم المحور بسؤال مفتوح أمام التلاميذ قصد إضافة بعض الصعوبات الأخرى التي لم تتطرق لها الإستبانة.

ثانيا- استبانة الأساتذة:

كذلك حاول الاستبيان الموجّه إلى أساتذة اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة الكشف عن مستوى التلميذ اللغوي في هذه المرحلة من جهة، ومدى تقديرهم - بعدّهم أساتذة لغة- لأهميّة الدور الذي يؤديه النشاط اللغوي غير الصفي في الرّفع من مستوى التلميذ اللغوي من جهة أخرى، بالإضافة إلى الكشف عن الواقع الحقيقي لممارسته في مؤسساتنا التربوية، والأسباب التي تحدّ من ممارسته أو تعيق النشاط عن تحقيقه لأهدافه كاملة.

لتشتمل بذلك الاستبانة الموجهة إلى أساتذة اللغة العربية على أربعة محاور رئيسة ، وكل محور يضم مجموعة من الأسئلة.

خصّ **المحور الأول** بالحديث عن علاقة التلاميذ بمادة اللغة العربية ، وضمّ خمسة أسئلة وجاءت جميعها تدور حول رأي أفراد العيّنة من الأساتذة في مستوى التلميذ اللغوي وكذا العوامل والصعوبات التي تعيق تطوّر هذا المستوى لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وطُلب من أفراد العيّنة الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال المقاييس (حسن- متوسط- ضعيف) و (نعم- لا- نسبيا) ، وأما السؤال الرابع فضم (5) بنود تتمثل في بعض الصعوبات وطلب من أفراد العيّنة وضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة، وقد خُتم المحور بسؤال مفتوح أمام الأساتذة لذكر أهم أسباب ضعف الأداء اللغوي لدى التلاميذ .

أما **المحور الثاني** فيتناول واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة واشتمل على سؤالين: الأول حول درجة إشراف عيّنة الأساتذة على الأنشطة اللغوية غير الصفية ؛حيث تكوّن من خمسة أنشطة لغوية غير صفية وطلب من أفراد العيّنة إبداء الرأي حول مدى إشرافها على كل نشاط داخل المؤسسة التربوية من خلال المقياس الرباعي (درجة عالية- درجة متوسطة- درجة ضعيفة - درجة منعدمة).

أما السؤال الثاني من هذا المحور فضم (14) بندا يصف واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة وطلب من أفراد العيّنة من الأساتذة إبداء الرأي حول مدى تحققها من خلال المقياس الثلاثي

(موافق- غير موافق- محايد). هذا وقد ختم المحور بسؤال مفتوح أمام الأساتذة للتعبير عن هذا الوقع لإضافة صفات أخرى.

والمحور **الثالث** حول دور الأنشطة اللغوية غير الصفيّة في تفعيل تعليمية اللغة العربية ونجـــاحها ويضم تساؤلا واحدا ممثلا في الأدوار التي يمكن أن تؤديها ممارسة التلميذ للنشاط اللغوي غير الصفي في تعلّمه اللغة العربية من وجهة نظر الأساتذة والذي ضمّ (18) بندا ،حيث طلب من أفراد العيّنة إبداء الرأي حول مدى تحققها من خلال المقياس الثلاثي (موافق- غير موافق- محايد)، هذا وقد ختم المحور بسؤال مفتوح عن دور هذا النشاط من وجهة نظر أفراد العيّنة من الأساتذة.

أمـــا **المحور الرابع** فكان حول الصعوبات التي تحـــدّ من ممارسة الأنشطة اللغـــوية غير الصفية، ويضم تساؤلا وحدا حول العوائق التي تقف أمام ممارسة التلميذ للنشاط اللغوي غير الصفي من وجهة نظر أفراد العيّنة من الأساتذة حيث ضم (20) عبارة تلخّص هذه الصعوبات ، إذ طلب من أفراد العيّنة إبداء الرأي حول مدى وجودها من خلال المقياس الثلاثي (موافق- غير موافق- محايد)، كما خُتم هذا المحور بسؤال مفتوح أمام الأساتذة لإضافة صعوبات أخرى - إن وجدت - قد تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض أسئلة الاستبيان تم استنتاجها من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها إلى بعض المتوسطات ، هذا مع الإشارة إلى أننا قد استفدنا في بناء هذا الاستبيان من بعض الدراسات العربية (*)، غير أننا قمنا بإعداده بما يتناسب و خصوصية البيئة الجزائرية عن طريق تعديل بعض الأسئلة و إضافة أخرى تتلاءم مع طبيعة هذه الدراسة وكذا المرحلة الموجهة إليها.

أ-2 - المـــقابلـــة :

اشتملت المقابلة التي أُجريت مع رئيس مكتب النشاط الثقافي والرياضي المدرسي بولاية جيجل سبعة أسئلة تكشف عن وجهة نظره - بعـــدّه مسؤولا عـــن ممـــارسة الأنشطة غير الصفيّة وصـــاحب خبرة واسعة في هذا المجال- في الواقع الحالي لممارسة النشاط اللغوي غير الصفي ، وتوضّح المهام التي يؤديها رئيس المكتب ومدى فاعليتها في نجاح هذه الممارسات وتطويرها، كما تقف عند أهم الأدوار التي يمكن أن تؤديها هذه الأنشطة لدى تلميذ المرحلة المتوسطة ، وتستقصي الصعوبات التي تحدّ من ممارسة هذه الأنشطة سواء أعلى مستوى المكتب أم على مستوى المؤسسات التعليمية. ولعلّ هذه الأسئلة وأخرى سيتمّ توضيحها عند تحليل نتائج المقابلة لاحقا.

(*)- من بين هذه الدراسات :ينظر: - العيسري (عامر بن محمد بن عامر) و الجابري (ريا بنت عامر بن هلال) : واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب من وجهة نظر الطلاب والمعلمين، مسقط- عمان ،سنة2004م. من الموقع :
http : //www.shraka .org/show thread.php ?t=12.

ب – صدق الأدوات:

قصد التأكد من صدق الأدوات المستخدمة والمتمثلة في الاستبيان و المقابلة ، تمّ اللجوء إلى تقنية صـــدق المحـــكمين المعتمدة في مثل هذه البحوث حيث عرضت عـــلى ثمانية محكمين من بينهم مفتشين، أحدهما من الطور الثالث لمادة اللغة العربية وآخر من الطور الابتدائي وأستاذين للغة العربية من الطور الثالث، إضافة إلى أربعة أساتذة جامعيين من معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة سطيف وذلك بهدف إبداء الرأي حول الأسئلة والعبـــارات المستخدمة ومدى ملاءمتها لتحقيق الغرض الذي أعـــدّت لأجله، ومدى استيفائها لجمع جوانب المشكلة المطروحة، حيث كان إجماعهم على أهميّة الأسئلة المستخدمة و صدق بعض العبارات ودقتها مع إشارتهم إلى ضرورة إجراء بعض التغييرات والتي شملت تغيير بعض العبارات وإضافة أخرى وأبرزها إضافة أسئلة عقب نهاية كل محور في الاستبانة قصد إتاحة الفرصة للعينة للإدلاء بمزيد من الآراء والمقترحات التي لم يستوفها البحث.

4– التقنيـــات الإحصائيـــة:

بعد جمع نتائج الاستبيانات وفرزها وتبويبها بهدف اختيار فرضيات البحث، تمّ استخدام التقنية الإحصائية المتمثلة في النسب المئوية لتوزيع الاستجابات في المقياس المناسب لها، ذلك لأنّ النسب المئوية من أكثر التقنيات تعبيرا عن صدق الأرقام.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ الإحصائيات هي المادة الخام التي تُعتمد في غالبية البحوث سواء أفي العلوم الدقيقة، الاجتماعية أم الإنسانية، وهي تتمثل في جمع الحقائق والمعلومات واستخلاص دلالتها طبقا للأهداف التي رسمها البحث، ولا يتأتى ذلك إلاّ من خلال التصنيف الدقيق للبيانات وعلى هذا الأساس تمّ استخدام بعض مبادئ التقنية الإحصائية وهذا بوضع الحقائق التي تحصلنا عليها والمتمثلة في توزيع إجابات أفراد العينة في المقياس المناسب لها في شكل جداول بهدف مقارنة الإجابات المختلفة والخروج بنتائج تؤكّد صدق الفرضيات أو نفيها عن طريق النسب المئوية .

II – جـــدولة البيانات وتحليلها:

يأتي القسم الثاني من الفصل التطبيقي عرضا مفصلا لمحاور الدراسة وأسئلتها وكذا الإجابات المختلفة عنها، حيث يتم استعراض نتائج الاستبيان المطبق عـــلى فئات العيّنة مرتبة بحسب ترتيب المحاور و الأسئلة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين إجابات أفراد العيّنة، وكل هذا يتم عن طريق استخدام تقنيات البحث المنهجية والمتمثلة في التكرارات والنسب المئوية،كما سيتم عرض أسئلة المقابلة وتحليل إجاباتها، ليتمّ في الأخير عرض نتائج الدراسة ومقترحاتها.

قبل استعراض محاور الدراسة وأسئلتها سيتم تقديم بيانات أوليّة تكشف عن توزيع أفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة على الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة داخل مؤسساتهم والتي جاءت نتائجها تؤكّد مشكلة الدراسة.

1– تحليل نتائج الإستبيان:

أولا– بالنسبة إلى توزيع التلاميذ:

جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العيّنة من التلاميذ على الأنشطة اللغوية غير الصفية

م	نـــوع النـــــــــشاط	ك(*)	%
1	تلاميذ يمارسون النشاط المكتبي(مطالعة، قراءة حرة، انجاز البحوث، تلخيص كتب....الخ).	57	21.92
2	تلاميذ يمارسون النشاط المسرحي(المجموعة الصوتية، الأوبرات..)	32	12.30
3	تلاميذ يمارسون نشاط الصحافة المدرسية (المجلة الحائطية، مجلة القسم...الخ)	61	23.46
4	تلاميذ يمارسون النشاط الإذاعي	09	3.46
5	تلاميذ يمارسون أنشطة نادي اللغة العربية (مسابقات ثقافية، إنتاج شعري ونثري...الخ)	37	14.23
6	تلاميذ لا يشاركون في ممارسة أي نشاط لغوي غير صفي	64	24.61
	المجمـــــــــــــــوع	260	100

يلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة ممارسة التلاميذ لنشاط الصحافة المدرسية قد فاقت ممارستهم لباقي الأنشطة اللغوية الأخرى حيث قدرت بـــ23.46 % ولعلّ هذا راجع لحيوية هذا

(*)– عدد مرات تكرار المفردة أو العبارة.

النشاط و سهولة ممارسته ، يليه النشاط المكتبي بنسبة ممارسة قدرت بـــ21.92 %، ثم يأتي كل من نشاط نـــادي اللـــغة العربية والنشاط المسرحي بنـــسبة ممارسة قـــدّرت على التوالي بـــ 14.23 % و 12.30%.

في حين أننا نجد نسبة قليلة من التلاميذ تمارس النشاط الإذاعي والمقدّرة بـــ 3.46 % ، ولعل هذا التباين في نسب التلاميذ الممارسين للأنشطة تحدّده عدّة عوامل أهمها الميول والرغبة من قبل التلاميذ، بالإضافة إلى طبيعة كل مؤسسة تعليمية وما تتوفر عليه من إمكانات مادية وبشرية لكل نشاط يمارس علما أنّ ممارسة أغلب هذه الأنشطة إختيارية لا إجبارية.

من جهة أخرى نجد أنّ نسبة التلاميذ الذين لا يشاركون في ممارسة أيّ من الأنشطة السالفة الذكر قد فاقت جميع النسب المئوية المبيّنة في الجدول، حيث قدرت بـــ 24.61 %، وهو ما يجعلنا نقف عند كل من واقع ممارسة هذه الأنشطة وكذا الصعوبات والعراقيل التي تواجه ممارستها.

ثانيا– بالنسبة إلى توزيع الأساتذة:

جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئويّة لتوزيع أفراد العيّنة من الأساتذة في الإشراف على الأنشطة اللغوية غير الصفية.

م	نوع النشاط	ك	%
01	أساتذة يشرفون على النشاط المكتبي	06	12
02	أساتذة يشرفون على النشاط المسرحي	10	20
03	أساتذة يشرفون على نشاط الصحافة المدرسية	12	24
04	أساتذة يشرفون على نشاط الإذاعة المدرسية	04	08
05	أساتذة يشرفون على أنشطة نادي اللغة العربية	08	16
06	أساتذة لا يشاركون في الإشراف على الأنشطة اللغوية	10	20
	المجمـــــــــــــوع	50	100

يلاحظ من الجدول السابق أنّ هناك تبايناً في توزيع الأساتذة المشرفين على الأنشطة اللغوية غير الصفية، حيث حظي نشاط الصحافة المدرسيّة بأعلى نسبة إشراف قدرت بـــ24 %، تلاه نشاط المسرح المدرسي بنسبة قدرت بـــ20 % ؛ مما يعني أنّه في كل مؤسسة تعليمية يوجد مشرف واحد فقط يدير نشاط معين وهذا غير كاف بالمقارنة مع المهام الأخرى الموكلة إليه نحو التدريس مثلا.

أما بقية الأنشطة اللغوية الأخرى ، و كما هو مبيّن فقد جاءت نسب الإشراف عليها من قبل أساتذة اللغة العربية تتراوح ما بين 8 % و 16 %، حيث أنّ أضعف نسبة إشراف على النشاط الإذاعي بنسبة قدرت بـــ8 % وهو ما يوحي بضعف ممارسة هذا النشاط على مستوى المؤسسات المذكورة آنفا لأسباب سنقف عندها لاحقا، أما بالنسبة إلى نشاط المكتبة المدرسيّة فقد قدّرت نسبة الإشراف عليه بـــ12 % وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بما يحظى به هذا النشاط على مستوى جميع المؤسسات ، ذلك أنّ كل مؤسسة تعليمية تحتوي على مكتبة مدرسية مجهزة بكافة الإمكانات الضرورية بالإضافة إلى أنّه نشاط يمارس بصورة إجبارية لا اختيارية شأنه في ذلك شأن الأنشطة الصفية. ومن ثمّ أمكن القول أنّ ممارسة هذا النشاط لا تستند إلى لأسس التي يجب أن تقوم عليها هذه الأنشطة والتي من أهمها وجود مشرف متخصّص على رأس كل نشاط مؤهلا لتوليه ناجحا في إدارته و مبدعا فيه حتى يضمن نجاحه ويحقق أهدافه وكذا استفادة التلاميذ منه على أكمل وجه[1].

من جهة أخرى حظي نشاط نادي اللغة العربية بنسبة إشراف قدرت بـــ 16 % وهي نسبة لا تغطي احتياجات النادي بالنظر إلى الأنشطة التي يضمها.

يأتي هذا في الوقت الذي نجد فيه ما نسبته 10 % من مجموع أفراد العيّنة من أساتذة اللغة العربية لا يشاركون في الإشراف على جميع هذه الأنشطة وهو ما يطرح عدّة تساؤلات سيتم الإجابة عنها في المحاور اللاحقة.

[1]- ينظر: الصفحة (65) من هذه الدراسة.

المحور الأول: حول علاقة التلاميذ بمادة اللغة العربية.

يضم مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى أفراد العيّنة من التلاميذ و الأساتذة ، وللإجابة على أسئلة هذا المحور تمّ اعتماد لكل سؤال وإجابة تكرارات ونسب مئوية تتّضح من خلال الجداول التالية:

أ- النتائج المتعلّقة باستبيان التلاميذ:

السؤال الأول: هل مادة اللغة العربية من المواد المحببة لديك؟

جدول رقم (4)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من التلاميذ في دراسة مادة اللغة العربية

الإجابة / السؤال	نعـــم		لا	
	ك	%	ك	%
هل مادة اللغة العربية من المواد المحببة لديك.	201	77.30	59	22.69

يلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (4) إجماع عدد من التلاميذ على أنّ مادة اللغة العربية من المواد المحببة لديهم حيث قدرت نسبتهم بـــ 77.30 % وتعليلهم ذلك بـــ:

- اللغة العربية الفصحى هي اللغة الثانية والأقـــرب إلى اللغة الأم التي نشأ عليها التلميذ قبل دخـــوله إلى المدرسة، بالإضافة إلى أنها اللغة الرسمية التي يدرسها في مختلف المراحل التعليمية.
- اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإتقانها يعني فهم العديد من القضايا الدينية.
- إدراك التلميذ لقيمة اللغة العربية وبأهمية تعلّمها في تحقيق القدرة على الاتصال بالآخرين وكذا فهم الموروث الأدبي نثره وشعره.
- تعلّق بعض التلاميذ بأساتذة المادة جعلهم يميلون إلى دراستها.
- وعي التلميذ بالعلاقة التي تربط اللغة العربية بباقي المواد الأخرى الاجتماعية، العلمية وحـــتى الرياضية، وبالتّالي فإنّ تعلمها يُعينه على تحقيق النجاح في باقي المواد الأخرى.
- غالبية التلاميذ يجدون صعوبة في تعلّم المواد الأجنبية وفهمها نحو اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، الأمر الذي يدفعهم إلى السعي للتفوق في مادة اللغة العربية قصد تعويض هذه المواد في الامتحانات نظرا إلى المعامل الذي تحظى به.
- اللغة العربية تمثل إحدى القيم والرموز الوطنية والعربية التي تُغرس في نفوس التلاميذ منذ دخولهم المدرسة.

من جهة أخرى نجد نسبة قليلة من التلاميذ والمقدّرة بـــ 22.69 % لا تعتبر مادة اللغة العربية من المواد المحببة لـــديها، وهذا بدوره راجع إلى عدّة أسباب خاصة تتعلق بالميول والقدرات الفكرية

واللغوية لدى كل تلميذ، وأخرى عامة تتعلق بمحاور المادة أو كفاءة الأستاذ وكذا طرق تدريسه لها...الخ، وهذه النسبة وإن كانت ضئيلة إلا أنّها قد تؤثّر على مستوى تعليمية اللغة العربية والعملية والتعليمية بصفة عامة في جميع المراحل التعليمية وخاصة المرحلة المتوسطة، مما يستدعي ضرورة صياغة الموضوعات الشيّقة التي تسترعي اهتمام التلميذ ، والبحث عن الطرق التدريسية الملائمة قصد ترغيبه في دراسة هذه المادة و بالتالي تحمله على التعلّق بلغته الفصحى وحبه لها.

السؤال الثاني: هل تتيح أنشطة اللغة العربية الصفيّة مجالا كافيا لممارستك اللغة؟

جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من التلاميذ فيما إذا كانت أنشطة اللغة العربية الصفية المبرمجة كافية لممارسة اللغة.

الإجابة / السؤال	نعم		لا		نسبيا	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل تتيح أنشطة اللغة العربية وحصصها مجالا كافيا لممارستك اللغة؟	30	11.53	80	30.76	150	57.69

إنّ الواقع الذي يسجّله أفراد العيّنة من التلاميذ حول تعليمية اللغة العربية يؤكّد أنّ الأنشطة الصفيّة المتعلقة بها والمتمثّلة في نشاط القراءة، نشاط القواعد (البناء اللغوي)، نشاط التعبير بنوعيه، وإن كانت تُعتبر الأساس لممارسة اللغة وتعلّمها، إلاّ أنّها في الواقع لا تتيح مجالا كافيا لممارسة اللغة وتعلّمها لدى تلاميذ السنة الثالثة من المرحلة المتوسطة ، وهذا ما تؤكّده النسب المئوية المبيّنة في الجدول رقم (5) حيث نجد نسبة 57.69 % ترى بأنّ هذه الأنشطة وإن كانت تتيح مجالا لممارسة اللغة فذلك بصورة نسبية، كما نجد ما نسبته 30.76 % من الآراء تنفي ذلك تماما أي لا تعتبر هذه الأنشطة كافية لممارستهم اللغة ؛ وقد يعود هذا إلى عدة فرضيات أقربها إلى الصحة:

– قلّة الوقت المخصص لمادة اللغة العربية حيث تُخصّص ساعة واحدة أسبوعيا لكل نشاط من أنشطتها و هو ما أشارت إليه الدراسة النظريّة[1].

– طول منهاج اللغة العربية الموجّه إلى المرحلة المتوسطة في الوقت الذي نجد فيه الحرص الشديد من قبل الأساتذة على إنهائه في الفترة المحدّدة له دون مراعاة مدى استيعاب التلميذ له أو درجة ممارسته اللغة في كل محور من محاوره.

[1]– يمكن مراجعة هذه الفكرة الصفحة (46– 51) من هذه الدراسة.

– اكتظاظ الأقسام الدراسيّة بالتلاميذ وهو ما لا يتيح الفرصة أمام جميع التلاميذ خلال الساعة الواحدة المشاركة في كل نشاط ، هذا وإن أتيحت لبعض التلاميذ المشاركة والتحدث فالوقت المخصّص لهم لا يتجاوز بضعة دقائق.

– طغيان ممارسة بعض المهارات اللغوية على حساب أخرى خلال تقديم هذه الأنشطة، والمتمثّلة في مهارة القراءة، الكتابة والاستماع، في حين أنّ مهارة الحديث ورغم أهميتها لا تحـــظى بالممارسة الكافية، ولعلّ هذا راجع إلى الطريقة التلقينية المتبعة من قبل بعض الأساتذة والتي تمجّد الحفظ والاستذكار والتعرّف مما يؤثر سلبا على الممارسة الصحيحة والكافية للغة العربية.

– عدم مشاركة التلاميذ الأستاذ أثناء تقديم الأنشطة اللغوية الصفية لأسباب علمية نحو عدم إدراك التلميذ لأهمية هذه المشاركة في تطوير أدائه اللغوي، وأخرى نفسية نحو الخجل ،الارتباك والخوف.

وبالمقابل فإنّ النتائج المسجّلة تشير إلى وجود نسبة وإن كانت قليلة تقدر بـــ 11.53 % ترى بأنّ هذه الأنشطة تتيح مجالا كافيا لممارستهم اللغة والأغلب أن يكون أكثرها من التلاميذ المتفوقين في مادة اللغة العربية، يتفاعلون مع الأساتذة ويحظون باهتمامهم.

السؤال الثالث: هل تقوم حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها على المناقشة والحوار بين التلاميذ والأساتذة؟.

جدول رقم (6)

التكرارات والنسب المئوية حول إجابة أفراد العيّنة من التلاميذ فيما إذا كانت حصص اللغة العربية وأنشطتها يطبعها الحوار والمناقشة بينهم وبين أساتذتهم.

الإجابة / السؤال	نعم		لا		نسبيا	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل تقوم حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها على المناقشة والحوار بين التلاميذ والأساتذة؟.	48	18.46	94	36.15	118	45.38

من خلال تحليل النتائج المتحصّل عليها في الجدول رقم (6) حول واقع تدريس الأنشطة المتعلّقة بمادة اللغة العربية تبيّن أنّ تعليمية هذه الأنشطة لا تقوم دائما على المناقشة والحوار بين التلاميذ والأساتذة بل أحيانا فقط والدليل على ذلك النسب المبيّنة لأراء أفراد العيّنة من التلاميذ ؛ حيث سجّل المقياس «**نسبيا**» أكبر نسبة قدرت بـــ45.38 % يليه المقياس «**لا**» بنسبة قدرت بـــ36.15% من مجموع آراء أفراد العيّنة.

أما المقياس «**نعم**» فسجّل نسبة قليلة جدا لا تتجاوز 18.46 %، ولعلّ هذه النسبة تمسّ التلاميذ المتفوقين في مادة اللغة العربية، أو ممن لديهم ميول أدبية ولغوية والأغلب أن تكون من المشاركين في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

ولعل ترجيح التلاميذ للمقياس الثالث – **نسبيا**– ربما راجع إلى طبيعة الموضوعات المطروقة في كل نشاط لغوي ومدى ملاءمتها للمستوى الفكري واللغوي لدى التلميذ، وكذا كفاءة الأستاذ المدّرس ومدى قدرته على احتواء القسم ، واستقطاب أكبر عدد من التلاميذ لمشاركته الدرس مشاركة فعالّة تقوم على تبادل الآراء ، خاصة في ظل كثافة المادة المقدمة في كل نشاط وقلّة الوقت المخصص له، وهو ما يخلق صعوبة فتح الحوار والنقاش عند كل نقطة يتم عرضها ومع حوالي أربعون تلميذا وتلميذة.

السؤال الرابع: فيما تتمثل الصعوبات التي تتلقاها أثناء دراستك لمادة اللغة العربية؟

الجدول رقم (7)

التكرارات والنسب المئوية لرأي أفراد العيّنة من التلاميذ في الصعوبات التي تعيق عملية تعلمهم لمادة اللغة العربية.

الصعوبات	ك	%
صعوبة المادة في حد ذاتها	55	21.15
طريقة الشرح	55	21.15
صعوبة نشاط القواعد	83	31.92
كثافة المادة العلمية وتعدد أنشطتها	38	14.61
ضعف قدراتك التعبيرية	29	11.15

يلاحظ من خلال النتائج المبيّنة في الجدول رقم (7) أنّ أفراد العيّنة من تلاميذ السنة الثالثة متوسط يجمعون على العديد من الصعوبات التي تواجههم أثناء تعلّمهم لمادة اللغة العربية ، إلاّ أنّ درجتها تبقى تختلف من تلميذ إلى آخر ومن مؤسسة تعليمية إلى أخرى ، وذلك باختلاف قدراتهم العقلية ونسبة استيعابهم للمعارف والأنشطة المتعلّقة بها ، وكذا اختلاف ميولاتهم لهذه المادة، وحتى كفاءة مدرسيها وطرائق تدريسهم لها خاصة في ظل النظام التعليمي الجديد.

هذا ، وقد سجل البحث أعلى نسبة قدرت بـــ31.92 % لصعوبة نشاط القواعد؛ فعلى الرّغم من ربط هذا النشاط بباقي الفروع اللغوية الأخرى كما جاء به المنهاج الجديد قصد تيسيره وتبسيط قواعده لازالت غالبية التلاميذ تقرّ بصعوبته ، ولعل هذا راجع لعدّة أسباب يوضح "حسن شحاتة" بعضا منها في قوله: «لعلّه من أسباب صعوبة النحو العربي في المدارس أنّها كدست أبواب

النحو في مناهجها، وأُرهق بها التلاميذ، وأنّ عناية المعلمين متجهة إلى الجانب النظري منها، فلم يعنوا بالناحية التطبيقية إلاّ بالقدر الذي يساعد على فهم القاعدة وحفظها»[1]، ويمكن تلخيص هذه الصعوبات في:

– احتواء نشاط القواعد على بعض المحاور والمسائل النحوية المعقّدة التي تفوق مستوى التلميذ وترهق فكره دون استفادته منها في تعلّم اللغة لذا فمن الضروري «أن يختار من القواعد ما له أهمية وظيفية وفائدة في الكلام ولا داعي إلى كثرة التفصيلات»[2] مما ييسّر عملية استيعاب نشاط القواعد.

– الطريقة التقليدية التلقينية التي تقدم بها دروس القواعد غير مجدية، حيث يتم التركيز على شرح القاعدة وبعض الأمثلة المتعلقة بها دون إعطاء الأهميّة القصوى للممارسة والتطبيق.

وبالإضافة إلى هذه الأسباب نجد:

– استخدام بعض الأساتذة اللهجة العاميّة أثناء شرح دروس اللغة العربيّة مما يؤثّر سلبا على مستوى التلميذ اللغوي.

– قلّة استعمال التلميذ للغة العربية سواء أفي المدرسة أم في الوسط الاجتماعي هذا الأخير الذي تمثل اللهجة العامية اللغة الأساسيّة فيه.

– عدم تحقيق التلاميذ الاستفادة الكاملة من الحصص التطبيقية المتعلّقة بالقواعد النحوية نظرا إلى طول البرنامج وضيق الوقت .

– استعانة أساتذة المواد الأخرى الرياضية والعلمية وحتى الاجتماعية باللهجة العاميّة أثناء تقديم الدروس دون مراعاة الأخطاء النحوية والإملائية التي يقع فيها التلاميذ.

والملاحظ أيضا أنّ الصعوبات التي يتلقاها التلاميذ أثناء تعلّمهم اللغة العربية لا تقتصر على نشاط القواعد فحسب بل هناك عوائق أخرى تشلّ ذهن التلميذ ، وتقف حاجزا أمام تعلّمه وإتقانه للفصحى، حيث أقرّ عدد من التلاميذ بصعوبة مادة اللغة العربية في حدّ ذاتها بالإضافة إلى طريقة الشرح بنسبتين متساويتين تقدران بـــ21.15 % . فهناك – إذا – مجموعة من التلاميذ لا ترى أنّ التعقيد يكمن في نشاط القواعد فحسب وإنما جميع الأنشطة والمحاور المتعلّقة بمادة اللغة العربية معقّدة وصعبة في نظر التلاميذ ولا يمكن فهمها مباشرة ، ولعلّ هذا راجع بدوره إلى عدة أسباب أهمها عدم تبسيط المفاهيم المتعلقة بها، وعدم القدرة على توضيحها للتلاميذ، وبالتّالي فلطريقة الشرح التي عدها التلاميذ من بين العراقيل دور لا يستهان به في تدليل الصعوبات المتعلقة بفهم واستيعاب المادة، فكلما كانت طريقة شرح الأستاذ تساعد التلاميذ على الفهم قلّ الغموض لديهم وزاد استيعابهم.

---

[1]– حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص202.

[2]– عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 297.

من جهة أخرى نجد ما نسبته 14.61 % من أفراد العيّنة ترى بأنّ كثافة المادة العلمية وتعدّد أنشطتها دور في عدم الاستيعاب الكافي للغة، أما نسبة 11.15 % من أفراد العيّنة فترى أنّ ضعف قدراتهم التعبيرية إحدى الصعوبات التي تقف حاجزا أمام تعلّمهم للغة الفصحى، والظاهر أنّ الصعوبة الأخيرة تعدّ من أعقد العراقيل كونها تعود إلى المراحل التعليميّة الأولى.

ب- النتائج المتعلّقة باستبيان الأساتذة:

السؤال الأول: ما هو تقييمك لمستوى الأداء اللغوي لدى التلاميذ؟

الجدول رقم (8)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من الأساتذة في مستوى الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

الإجـــابة / السؤال	حسن		متوسط		ضعيف	
	ك	%	ك	%	ك	%
ما هو تقييمك لمستوى الأداء اللغوي لدى التلاميذ؟	05	10	35	70	10	20

يتّضح من الجدول رقم (8) أنّ أكثر صفة يراها الأساتذة تعبّر عن مستوى الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة هي أنّه **متوسط** وهو ما أبدته آراء غالبيتهم بنسبة تقدر بـــ70 %، وهذا لا يعني إجماعهم على ذلك فهناك من يصف هذا المستوى **بالضعف** بنسبة تقدر بـــ20 %، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـــ10 % فهي ترى أنّه مستوى **حسن** ، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسب الأخرى المعبّرة عن مستوى الأداء اللغوي لدى التلميذ، كما أنّها كذلك - نسبة ضعيفة- على اعتبار أنّ اللغة العربية هي اللغة الأم والتي يفترض أن يكون مستوى تلميذ المرحلة المتوسطة فيـــها جيد إن لم نقل ممتاز.

ولعلّ أكثر ما توحي إليه هذه النسب هو أنّ أداء التلميذ اللغوي في بلادنا بحاجة إلى دعم حقيقي وإلى إعادة النظر في المناهج التعليمية، وذلك بالبحث عن أسباب تدني هذا المستوى، وتسخير كل الإمكانات والظروف التي من شأنها أن ترفع مستوى التلميذ اللغوي، وتحدّ من ضعف هذا المستوى والذي تعـــود أغلب أسبابه بحسب المهتمين بشؤون تعليم اللغة العربية وتعلّمـــها إلى أســـباب اجتماعية، تربوية، منهجية، تعليمية، كما سبقت الإشارة إليها في الفصل التمهيدي من هذه الدراسة[1].

[1]- ينظر: الصفحات (16 - 18) من الدراسة.

السؤال الثاني: هل تتيح أنشطة اللغة العربية الصفيّة مجالا كافيا للممارسة اللغويّة؟

جدول رقم (9)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من الأساتذة فيما إذا كانت الأنشطة اللغوية الصفية كافية لممارسة اللغة العربية.

الإجابة / السؤال	نعم		لا		نسبيا	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل تتيح أنشطة اللغة العربية الصفيّة مجالا كافيا للممارسة اللغوية؟	05	10	15	30	30	60

تؤكّد النسب التي يوضحها الجدول رقم (9) أنّ الأنشطة المخصّصة لتعليمية اللغة العربية في المرحلة المتوسطة داخل الصف الدراسي والمتمثّلة في نشاط القراءة، نشاط القواعد، التعبير بنوعيه، كما وردت في الـــدراسة النظرية، لا تتيح مجـــالا كافيا للممارسة اللغوية وإنما تحقق ذلك بصورة **نسبية** فقط، والدليل على ذلك الآراء التي أبداها أفراد العيّنة من الأساتذة ؛ حيث حظي المقياس **نسبيا** بموافقة كبيرة قدرت بنسبة 60 %، تلاه المقياس **لا** بنسبة قدرت بـــ30%، أما المقياس **نعم** فوافقت عليه نسبة قليلة قدرت بـــ10 % وهذا راجع لقناعتهم.

ولعلّ هذا الإجماع الشبه الكامل من قبل أفراد العيّنة من الأساتذة والذي تأرجح بين النسبية من جهة ، والتأكيد على أنّ الأنشطة اللغوية لا تتيح مجالا كافيا لممارسة التلميذ للغة العربية، بالرّغم من أهميتها ودورها الذي لا يستهان به في تعلّمه للـــغة الفصحى ، لم يأت اعتباطا أو عشوائيا وإنّما له أسبابه والتي تعود بالدرجة الأولى إلى:

- ضيق الوقت المخصّص لكل نشاط لغوي صفي حيث تُخصّص ساعة واحدة أسبوعيا لكل نشاط لغوي.
- طول منهاج اللغة العربية المخصّص للمرحلة المتوسطة في الوقت الذي نجد فيه الحرص الشديد من قبل الأساتذة لإنهائه في الوقت المحدد له دون مراعاة مدى استيعاب التلاميذ له.
- اكتظاظ الأقسام الدراسة بالتلاميذ وهو ما لا يتيح الفرصة أمام جميع التلاميذ خلال الساعة الواحدة لممارسة اللغة والمشاركة في الأنشطة، هذا و إن أتيحت لبعض التلاميذ ممارسة اللغة فالوقت المخصّص له لا يتجاوز بضعة دقائق.
- عدم مشاركة التلاميذ الأستاذ في الأنشطة اللغوية الصفيّة لأسباب علمية نحو عدم إدراك التلميذ لأهمية هذه المشاركة في تطوير أدائه اللغوي، وأخرى نفسية نحو الخجل والارتباك والخوف.

السؤال الثالث: هل تقوم حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها على المناقشة والحوار بين الأساتذة والتلاميذ؟

الجدول رقم (10)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من الأساتذة فيما إذا كانت حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها تتمّ بالمناقشة والحوار بين الأساتذة والتلاميذ

الإجابة / السؤال	نعم		لا		نسبيا	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل تقوم حصص مـــادة اللغة العربية وأنشطتها عـــلى المناقشة والحوار بين الأساتذة والتلاميذ؟	31	62	00	00	19	38

إنّ إجماع بعض الأساتذة على أنّ حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها تقوم على الحوار المتبادل بينهم وبين التلاميذ، والذين قدرت نسبتهم بـــ62 % كما يوضحه الجدول رقم (10) في الوقت الـــذي نجـــد فيه انعدام تام للنسب التي تنفي هذه العملية ؛حيث جـــاء المقياس الثاني **لا** يـــقدّر بـــ00 %. يمكن أن يُعزى إلى عدّة عوامل أقربها إلى الصّحة:

– التحوّل الذي شهدته المناهج التعليميّة في الجزائر، والتي اعتمدت المقاربة بالكفاءات هذه الأخيرة التي من أهم أسسها إشراك التلميذ الأستاذ مسؤولية قيادة وتنفيذ عمليتي التعليم والتعلّم؛ حيث تُحدّد أدورا متكاملة لكل من الأستاذ والمتعلّم ، فإذا كان الأستاذ حاملا لدور المنشط والمنظم للعملية التعليمية فالتلميذ غدا محورا لها وعنصرا نشيطا فيها[1] .

أما النسبة المتبقية والمقدّرة بـــ38 % من عدد أفراد العيّنة من الأساتذة فتتحفّظ عـــلى تأكيد أو نفي قيام حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها على المناقشة والحوار بينهم وبين التلاميذ، حيث رأت بأنّها **نسبية** ، مما يعني أنّ هذه الحصص وإن كان بها نقاش وحوار بين التلاميذ والأساتذة ، فهي لا تقوم جميعُها أو دائما على عمليتي النقاش و الحوار ولعل هذا راجع إلى أسباب نذكر منها:

– ضعف قدرات التلميذ اللغوية والتعبيرية؛ فكثيرا ما يغيب عن المشاركة في القسم لهذه الأسباب.

– عزوف التلميذ عن المشاركة في بعض الحصص سواء ألعدم الفهم خاصة الحصص والأنشطة الخاصة بالقواعد أم بسبب الإرهاق نظرا إلى كثرة البرامج والساعات الدراسية طيلة اليوم، خاصة وأنّ المؤسسات التعليميّة في الجزائر تتّبع نظام الفترتين (الدوامين).

[1]– ينظر: الصفحة (37و 38) من الدراسة.

– تمسّك العديد من الأساتذة بالطريقة التقليدية التلقينيّة أثناء تقديم الدروس ، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى نقص تكوينهم بحسب النظام الجديد خاصة بالنسبة إلى الأساتذة الذين لهم فترة طويلة في التعليم.

السؤال الرابع: فيما تتمثل الصعوبات التي تراها تقف عائقا أمام تعلّم تلميذ المرحلة المتوسطة للغة العربية وإتقانه لها ؟

الجدول رقم (11)

التكرارات والنسب المئوية التي تمثل رأي أفراد العيّنة من الأساتذة في الصعوبات التي تقف عائقا أمام تعلّم التلميذ للغة العربية وإتقانه لها.

الصـــعوبات	ك	%
صعوبة المادة في حد ذاتها	03	06
طريقة الشرح	02	04
صعوبة نشاط القواعد	04	08
كثافة المادة العلمية وتعدد أنشطتها	28	56
ضعف قدرات التلميذ التعبيرية	13	26

يلاحظ من خلال قراءة النتائج المبيّنة في الجدول رقم (11) أنّ هناك إجماعا من قبل بعض الأساتذة على عدد من الصعوبات التي تواجه التلميذ أثناء تعلّمه اللغة العربية وتعيق عملية استيعابه وإتقانه لها، إلاّ أنّ درجة الموافقة على هذه صعوبات تختلف من أستاذ إلى آخر بحسب رؤية كل أستاذ وخبرته ، وكذا بحسب طبيعة ومستوى تلاميذ كل مؤسّسة، حيث سجّل البحث أعلى نسبة قدّرت بـــ56 % بالنسبة إلى عبارة كثافة المادة العلمية وتعدّد أنشطتها؛ ذلك أنّ ضخامة مقررات مادة اللغة العربية وتعدّد فروعها خلّف مشكلة أمام تعلّم التلميذ ، خاصة في ظل قلّة الحجم الساعي الذي تحظى به هذه المادة؛ فخمس ساعات أسبوعيا لا تكفي لتغطية جميع الوحدات المقرّر إنجازها خلال السنة الدراسيّة، هذا بالإضافة إلى التزام الأستاذ بإنهاء هذه البرامج والمقررات في أوقاتها المحدّدة، وما ينتج عنه من سرعة وسباق مع الزمن في تقديم الدروس وعدم إعطائها حقها من الشرح والتطبيق، وبالتّالي عدم تحقيق الفهم والاستيعاب الكافي، يأتي هذا في الوقت الذي نجد فيه العديد من الأساتذة يقرّون بتعقيد بعض الدروس وحاجتها إلى الشرح والتبسيط وكذا الممارسة والتطبيق الكافي من قبل التلاميذ.

ومن جهة أخرى نجد أنّ ما نسبته 26 % من أفراد العيّنة قد أجابت بأنّ ضعف قدرات التلميذ التعبيرية هي من بين الصعوبات التي تشكّل عائقا أمام تعلّمه للغة العربية؛ فهذا الضعف الذي ورثه

التلميذ منذ السنوات التعليمية الأولى يخلق له بدوره عدّة مشاكل أخرى نحو نفوره من دراسة اللغة وإقراره بصعوبتها، وإصابته بالخوف والارتباك أثناء التحدث بها أو المشاركة داخل القسم وبالتّالي لا يتمكّن من إحراز التقدم فيها.

في حين يظهر أنّ هناك تقاربا في الآراء التي أبداها الأساتذة حول باقي الصعوبات الأخرى ؛إذ جاء الفارق بينها من 2 % إلى 4 % من النسب ، ولعلّ مرد ذلك إلى تداخل هذه الصعوبات وتكاملها حيث رأت نسبة 8 % من أفراد العيّنة أنّ صعوبة نشاط القواعد تشكّل عائقا أمام إتقان التلميذ للغة العربية ؛ فالقصد هنا أنّ المسائل النحوية و الموضوعات المقرّرة في هذا النشاط تفوق مستوى التلميذ وبعيدة عن اللغة الوظيفية التي يستعملها في باقي فروع اللغة العربية أو المواد الأخرى، مما يجد صعوبة في فهمها واستيعابها أو التطبيق عليها ، أما نسبة 6 % من أفراد العيّنة ترى بأنّ الصعوبات التي يتلقاها تلميذ المرحلة المتوسطة لا تقف عند حدود نشاط القواعد فحسب وإنما صعوبة المادة في حد ذاتها؛ بمعنى أنّ بعض الدروس المقرّرة في مادة اللغة العربية وأنشطتها صعبة ولا يمكن فهمها مباشرة إلاّ بالتطبـــــيق الكافي لها و اتباع الطريقة السليمة في شرحها ، هذه الأخيرة التي رآها عدد قليل جدا من الأساتذة بنسبة قدرت بـــ4 % إحدى العراقيل التي تواجه التلميذ أثناء تلقي هذه المادة نظرا إلى عدة أسباب أهمها الانتقال المفاجئ إلى منهاج تربوي جديد في ظل نقص كبير لخبرة الأستاذ في التعامل معه أو طريقة تقديمه للتلاميذ.

السؤال الخامس: ما هي في رأيك أسباب ضعف الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

جاء هذا السؤال مفتوحا في نهاية المحور الأوّل أمام أفراد العيّنة من الأساتذة لإبداء آرائهم حول الأسباب الحقيقية لضعف أداء التلاميذ اللغوي في مرحلة التعليم المتوسط، والتي تنوعت بين أسباب تربوية، اجتماعية واقتصادية...الخ ، نذكر منها:

- قلّة ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة داخل المؤسسات التربوية.
- قلّة المطالعة وعدم الاهتمام بها خاصة في ظل انعدام التوعية والتوجيه وكذا انعدام المكتبات العامة.
- المحيط الاجتماعي الذي تطغى عليه العاميّة واللغة الفرنسية مما يقلّل من حظوظ التلميذ في سماع اللغة الفصحى واستعمالها.
- كثافة المقررات الدراسيّة الخاصة بمادة اللغة العربية، أو المواد الأخرى.
- ارتفاع أسعار الكتب يقلّل من حظوظ التلميذ في اقتنائها خاصة اللغوية منها.
- قلّة الوعي الاجتماعي والأسري بأهميّة تعلّم اللغة الفصحى وإتقانها.
- غالبا ما يكون محتوى مادة اللغة العربية فوق مستوى التلاميذ و لا يخدم اهتماماتهم مما ينفرهم منها.
- إهمال تطبيقات مادة القواعد والتركيز على دراسة النص فحسب.

– عدم الغوص في جمال اللغة وما تحمله من إعجاز والاكتفاء بالقواعد السطحية والعميقة نحو (المرفوع– المنصوب – المجرور– المبتدأ– الخبر– الفعل– الفاعل...الخ).

– إهمال بعض الأقلام الصغيرة المبدعة.

– عدم اهتمام المسؤولين بتطوير الأداء اللغوي لدى التلميذ وعدم الجديّة في ذلك، ومحدودية الأفق لديهم.

– الضعف القاعدي لدى غالبية التلاميذ.

– الرواسب الاستعمارية والغزو الثقافي (المغلوب تابع للغالب دائما لغة وفكرا).

– عدم توفّر حركية ثقافية ترسّخ مبدأ احترام اللغة الفصحى واستعمالها الدائم وفي مختلف المؤسسات الاجتماعية.

– استحواذ الوسائل الإعلامية والتكنولوجية على أوقات فراغ التلاميذ التي تجذبهم إليها بشكل رهيب وتلهيهم عن دراستهم بل وتنفرهم منها.

يظهر جليا من خلال إجابات أفراد العيّنة من أساتذة اللغة العربيّة مدى إدراكهم بحجم المشكلة ووعيهم بأسبابها التي تعددت و اتخذت أبعادا شتى – من وجهة نظرهم– تعليميّة، تربوية، اجتماعيّة، ثقافيّة، اقتصادية...الخ. لكن رغم ذلك يمكن القول: أنّ جميع هذه الأسباب تتلخّص في سبب رئيس وهو ضعف الممارسة اللغويّة بشتى أشكالها الصفيّة أو غير الصفيّة سواء أمـــن حيث القراءة والاستماع أم الكتابة و الحديث ، مما يشير إلى أهميّة الممارسة اللغوية بعدّها عاملا أساسيا في تحقيق التنميّة اللغوية وتطوير الأداء اللغوي لدى التلميذ.

المحور الثاني: حول واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

رغم القيمة التربويّة والتعليميّة التي بات النشاط اللغوي غير الصفي يحـــظى بها؛ بعدّه من أهم أنـــواع الأنشطة غير الصفيّة ، هذه الأخيرة الـــتي غدت جزءا مهما من المنهج المدرسي بمفهومه الحديث، ورغم إقرار وزارة التربية والتعليم الوطنيّة بهذه الأهميّة ، وبدوره في دعم تعليميّة اللغة العربية وتحقيق كفايات التعلّم لدى التلميذ في مناهجها ، إلاّ أنّ هناك العديد من الشـــكوك التي تشير إلى أنّ هذا اللون من الأنشطة لم يحتل بعد المكانة اللائقة به في المدرسة الجزائرية، والتي تعكس فعلا قيمته وأهميته.

وقصد الكشف عن الواقع الحقيقي لممارسة النشاط اللغوي غير الصفي في مؤسساتنا التعليميّة حاول هذا المحور الإجابة عن عدّة تساؤلات موجّهة إلى أفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة، وذلك من خلال اعتماد تكرارات ونسب مئوية كما ستوضحه البيانات التالية:

1- نتائج استبيان التلاميذ:

السؤال الأول: ما درجة ممارستك للأنشطة اللغويّة غير الصفيّة التالية داخل مؤسستك؟

الجدول رقم (12)

التكرارات والنسب المئوية حول درجة ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة من وجهة نظر أفراد العيّنة من التلاميذ.

م	الأنشطة اللغوية غير الصفيّة	درجة الممـــــــارسة							
		عـــالية		متـــوسطة		ضعيـــفة		منعـــدمة	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	المكتبة المدرسية(القراءة الحرّة، المطالعة...الخ.	113	43.46	50	19.23	39	15	58	22.30
2	المسرح المدرسي	00	00	70	26.92	61	23.46	129	49.61
3	الصحافة المدرسية(المجلة الحائطية،مجلّة القسم، مجلة المناسبات،المجلّة المدرسيّة، مجلّة الإعلانات، اللوائح الدائـــمة، جـــماعة المراسلات).	49	18.84	92	35.38	30	11.53	89	34.23
4	الإذاعة المدرسية	00	00	20	7.69	49	18.84	191	73.46
5	نادي اللغة العربية (الألعاب اللغويّة، الخط العربي، نـــادي الحكمة، القـــصّة، المقال، الشعر، الخـــطابة، المسابقات، المحاضرات والندوات).	00	00	62	23.84	41	15.76	157	60.38

اختلفت درجة ممارسة أفراد العيّنة من التلاميذ للأنشطة اللغوية غير الصفيّة سواء أعلى مستوى النشاط الواحد أم على مستوى باقي الأنشطة مجتمعة؛ إذ يتبيّن من خلال الجدول رقم (12)أنّ نشاط المكتبة المدرسيّة يمثّل أعلى درجة ممـــارسة بنسبة قدرت بـــ77.69 %، وبنسبة أقل قدرت

بـــ65.75 % جاءت درجة ممارسة نشاط الصحـــافة المدرسيّة، ليليهما نشاط المسرح المدرسي بنسبة ممارسة قدرت بـــ50.38%، أما نشاط نادي اللغة العربية فقد احتل المرتبة الرابعة بنسبة ممارسة قدرت بـــ39.6% ، ليأتي في المرتبة الأخيرة نـــشاط الإذاعة المدرسيّة بنسبة ممارسة قدرت بـــ26.53%.

ولعل هذا التصنيف والتباين الظاهر في درجة ممارسة الأنشطة اللغويّة حددته عدّة عوامل أهمها ما تعلّق بالإمكانات المادية والبشرية ، بالإضافة إلى عامل الميل الذي يختلف من تلميذ إلى آخر...الخ. هذه الأسباب وغيرها سيتمّ الوقوف عندها بالتفصيل عند تحليل بيانات كل نشاط على حدة وبالترتيب.

فبالنسبة إلى نشاط المكتبة المدرسية يظهر أنّ النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة حول درجة ممـــارسته قد انحصرت بين 43.46 % و 15 %؛ حيث وردت موزّعة عـــلى المقياس الرباعي (عالية، متوسطة، ضعيفة، منعدمة)، فرغم أهميّة هذا النشاط وعدم صعوبة ممارسته إلاّ أنّ إجابات أفراد العيّنة تباينت في درجة ممارسته؛ حيث تبيّن أنّ نسبة الذين يمارسونه بدرجة عاليّة تقدّر بـــ43.46 % والذين يمارسونه بدرجة متوسّطة بلغت نسبتهم بـــ19.23 %، أما نسبة الذين يمارسونه بدرجة ضعيفة فقدّرت بـــ15%. هذا ، وقد بلغت نسبة الذين لا يمارسونه إطلاقا بـــ22.30% ،أي بإجمالي ممارسة تقدّر بـــ77.69% ، وهي نسبة مرتفعة تعود أسبابها إلى:

- توفر أغلب المؤسسات التعليميّة على مكتبة مدرسية.
- الإقبال الدائم للتلاميذ على المكتبة المدرسية بعدّها المصدر الوحيد بالنسبة إليهم ، و لتوفرها على الكتب المدرسية والخارجية التي يستعينون بها.
- ارتباط هذا النشاط بباقي الأنشطة الأخرى، ذلك أنّ كلّ نشاط ينجزه التلاميذ مصدره الأساسي بالنسبة إليهم هو المكتبة المدرسيّة.
- توصيات وزارة التربية الوطنية بضرورة تجهيز المكتبة وتخصيص أوقات محدّدة للمطالعة بها ؛ فهي تحرص باستمرار على إنشاء ودعم المكتبات واستغلالها لصالح التلاميذ، ولعلّ هذا ما تؤكّده المناشير العديدة الصادرة في هذا الشأن ومنها: المنشور 89/67 بتاريخ 89/02/28- المنشور الوزاري رقم 90/200 في 90/11/06- مذكرة الوزير رقم 01 في 96/03/31- المنشور الوزاري رقم 133 في 98/08/02 الذي نصّ على افتتاح كل سنة دراسية تحت شعار (المطالعة مفتاح المعرفة) واعتبارها سنة المطالعة في كافة المؤسسات[1].
- الأهداف المتنوّعة التي يحققها هذا اللون من الأنشطة في سبيل تعليميّة اللغة العربيّة و العملية التعليمية بصفة عامة.

[1]- ينظر: المركز الوطني للوثائق التربوية : دليل المكتبة المدرسية والتسيير الإلكتروني، ص2 0 .

– ممارسة نشاط المكتبة المدرسية كما وضحته بعض الوثائق الخاصة بالأنشطة غير الصفية تتم بصفة إجبارية لا اختيارية [1]

لكن رغم هذا فإننا نجد نسب محدودة من أفراد العيّنة تصف درجة ممارستها لهذا النشاط بالمتوسطة و الضعيفة ، بالإضافة إلى وجود نسبة عالية تؤكّد عدم ممارستها له، كما تظهرها نتائج الجدول ، وفي هذا دلالة على أنّ ممارسة نشاط المكتبة المدرسيّة في بعض المتوسطات لم ترق بعد إلى المستوى المطلوب نظرا إلى النقص الكبير الذي يشهده من حيث الإمكانات ممثلة في المصادر المعلوماتيّة بمختلف أنواعها ،كتب، معاجم، أقراص مضغوطة...الخ ، خاصة التي تخدم اهتمامات التلاميذ وتراعي خصوصياتهم ومستواهم الفكري واللغوي ، هذا بالإضافة إلى نقص المشرفين وغياب التوعية والتوجيه...الخ.

ويأتي نشاط الصحافة المدرسيّة بألوانه المختلفة من أهم الأنشطة اللغويّة التي تحظى بدرجة ممارسة جيّدة قدرت بـ65.75 % والتي جاءت موزّعة على المقياس الثلاثي كما توضّحه آراء أفراد العيّنة؛ حيث بلغت نسبة الذين يمارسونه بدرجة عالية بـ18.84 %، والذين يمارسونه بدرجة متوسّطة بـ35.38 % ، أما الذين يمارسونه بدرجة ضعيفة فقد بلغت نسبتهم بـ11.53% ، وهذا يشير إلى الاهتمام والإقبال الذي يجده هذا اللون من الأنشطة على مستوى معظم المتوسطات ، ولعل هذا راجع إلى طبيعة نشاط الصحافة المدرسيّة في حدّ ذاته الذي لا تتطلّب ممارسته إمكانات ضخمة وتكاليف ماديّة كبيرة ، من أماكن لإقامته أو تجهيزات لإدارته ؛ إذ بإمكان التلاميذ ممارسته داخل المكتبة المدرسيّة ، أو داخل حجرة درس شاغرة أو حتى خارج المدرسة بالاعتماد على وسائل بسيطة، كما يتسنى لأيّ أستاذ إدارته والإشراف عليه دون شرط التخصّص ،أضف إلى ذلك فهو فضاء واسع للعديد من المواهب النثرية والشعرية، والتلميذ خلاله يمارس أكثر من مهارة قراءة، كتابة، حديث...الخ.

وعلى الرّغم من سهولة ممارسة هذا النشاط ويسره وعظيم فائدته ونفعه ، إلاّ أنّ هناك نسبة معيّنة من أفراد العيّنة تقدّر بـ34.23 % تصف درجة ممارستها له بالمنعدمة و يُعزى هذا إلى أسباب أهمها : غياب الوعي التربوي داخل بعض المؤسسات ، بالإضافة إلى غياب عامل الميل و التحفيز...الخ.

أما نشاط المسرح المدرسي فقد عرف هو الآخر تباينا في النسب المعبرة عن درجة ممارسته والتي تراوحت بين 49.61 % و00 % لأفراد عيّنة الدراسة من التلاميذ؛ حيث جاءت نسبة الذين يمارسون هذا النشاط بدرجة عالية 00 %، والذين يمارسونه بدرجة متوسّطة بـ26.92 % ، أمّا

[1]– ينظر: الملحق رقم (1)

الذين يمارسونه بدرجة ضعيفة فقدرت بنسبة 23.46% ، أي بـــإجمالي ممارسة تقدّر بـــ50.38% وهي نسبة لا بأس بها تساوي نصف أفراد العيّنة ، وهو ما يؤكّد وجود اهتمام بممارسة هذا اللّون من الأنشطة على مستوى بعض المتوسطات ، نظرا إلى وعي مسؤوليها بأهميّته وبقيمته التعليميّة والتربويّة خاصة لدى التلميذ المراهق ، وعليه بات من الضروري توفير الإمكانات والظروف الملائمة لدعم ممارسته وضمان استمراريته ، خاصّة وأنّ بعض البيانات المسجّلة في الجدول تشير إلى انعدام ممارسته بنسبة آراء قدّرت بـــ49.61 % وهي نسبة ليست بالهيّنة ، يأتي هذا في الوقت الذي نجد فيه انعدام تام للآراء التي تصف درجة ممارستها لهذا النشاط بالعالية ، ولعلّ هذا يدلّ على أنّ ممارسته تقتصر على بعض المناسبات و الأعياد الوطنيّة و الدينيّة فحسب.

وشأنه شأن باقي الأنشطة اللغوية الأخرى لم تكن درجة ممارسة نشاط نادي اللغة العربية بألوانه المختلفة واحدة، وإنما تفاوتت الآراء المعبّرة عنها بين الدرجة العالية، المتوسطة، الضعيفة والمنعدمة ؛حيث قدرت نسبة الذين يمارسونه بدرجة عاليّة 00 % ، وبلغت نسبة الذين يمـــارسونه بـــدرجة متوسطة بـــ23.84%، أما الذين يمارسونه بدرجة ضعيفة فقدرت نسبتهم بـــ15.76%، ومن ثمّ فإنّ إجمالي ممارسة هذا النشاط تقدّر بـــ39.6 % وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بعدد الأنشطة التي يضمها هذا النادي.

من جهة أخرى نجـــد أنّ نسبة الذين لا يمارسون هذا النشاط مـــن أفراد العيّنة تقدّر بـــ60.38% من آراء أفراد العيّنة ، وهي نسبة ليست بالهيّنة تفوق نصف أفراد العيّنة بالنّظر إلى الأنشطة القيّمة الممارسة في إطاره والتي تخدم تعليميّة اللغة العربيّة بدرجة كبيرة ؛ فهي أنشطة تكمّل الممارسات الصفيّة وتثمنها ولو بصورة غير مباشرة ، كما أنّها تُسهم في تثقيف تلميذ المرحلة المتوسّطة و تهذيب سلوكه ، وبالإضافة إلى قيمتها اللغويّة والأدبيّة والعلميّة فهي تتميّز ببساطتها وبسهولة ممارستها ، خاصّة وأنها لا تتطلّب ميزانيّة كبيرة .

و بالنّظر إلى نشاط الإذاعة المدرسية كما توضحه البيانات المسجّلة في الجدول نجد أنّ النسب المعبّرة عن درجـــة ممارسته قد تـــراوحت بين 73.46 % و 00 % ؛ حيث جاءت نسبة الذين يمارسونه بـــدرجة عالية تقدّر بـــ00 % ، وبـــلغت نسبة الذين يمارسونه بـــدرجة متوسّطة بـــ7.69 %، أما الذين يمارسونه بدرجة ضعيفة فقدّرت بـــ18.84% ، في حين بلغت نسبة الذين لا يمارسونه إطلاقا بـــ73.46% ، وهي نسبة كبيرة جدا فاقت إجمالي ممارسة هذا النشاط والمقـــدرة بـــ26.53%.رغم القيمة التربويّة التي يحظى بها و الخصائص التي ينفرد بهـــا و الأهداف التي يحققها

في مجال تعليمية اللغة العربية كـــما أسلفنا الإشارة إليها في الإطار النظري [1] . ولـــعلّ هـــذا الضعف في ممارسته راجع إلى عدّة أسباب منها ما اتّضحت لنا من خلال الدراسة الاستطلاعية والمتمثلة في:

- قلّة الإمكانات المتعلّقة بممارسة هذا النشاط خاصة الأجهزة السمعية الصوتية.
- ممارسة هذا النشاط تحتاج إلى متّسع من الوقت، وهو ما لا يُمكن تحقيقه نظرا إلى كثرة البرامج والمقررات الدراسيّة.
- عدم وجود مشرفين فنيين و متخصصين يشجعون على ممارسة هذا النشاط، يشرفون عليه و يبدعون في إدارته.
- عدم توفر مكان خاص لممارسة هذا النشاط خاصة وأنّه يتطلّب عدّة تجهيزات.

و بهذا يكون هذا النشاط الأضعف والأقل ممارسة بين باقي الأنشطة اللغوية الأخرى، ولعل هذا راجع بالإضافة إلى الأسباب السالفة الذكر، إلى قلّة الوعي بأهميّة هذا النشاط وقيمته في اكتساب التلميذ العديد من المهارات اللغويّة و الفنيّة والخبرات المعرفيّة.

[1]- ينظر: الصفحة (87 - 92) من الدراسة.

السؤال الثاني: ما واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة داخل مؤسستك؟

جدول رقم (13)

التكرارات و النسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من التلاميذ في الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.

م	العبـــــــارات	موافـــق		غير موافـــق		محـــايد	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	الأنشطة اللغوية غير الصفيّة بالمؤسّسة يطبعها التنوّع.	68	26.15	180	69.23	12	4.61
2	الأنشطة اللغوية غير الصفيّة التي نمارسها كافية	16	6.15	183	70.38	61	23.46
3	يتم تعريفنا بأهداف ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة في تنمية مهارات اللغة العربية.	137	52.69	99	38.07	24	9.23
4	يشجعنا الأساتذة على ممارسة مثل هذه الأنشطة.	216	83.07	18	6.92	26	10
5	تحفزنا الإدارة على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.	128	49.23	45	17.30	87	33.46
6	نمارس الأنشطة اللغوية غير الصفية بصورة دائمة ومستمرة .	50	19.23	189	72.69	21	08.07
7	نمارس الأنشطة اللغوية غير الصفية وفق برامج مخططة.	45	17.30	178	68.46	37	14.23
8	الأنشطة اللغوية غير الصفية التي نمارسها تكمل أنشطة اللغة العربية الصفيّة.	27	10.38	159	61.15	74	28.46
9	الأنشطة التي نمارسها تحثنا على المطالعة والقراءة والتعلم الذاتي والجماعي في الوقت ذاته.	224	86.15	16	6.15	20	7.69
10	الأنشطة الممارسة تساعدنا على تحقيق التفوق في مادة اللغة العربيّة وفي التحصيل الدراسي.	95	36.53	123	47.30	42	16.15

11	الأنشطة الممارسة تكون غالبا باللغة العربية الفصحى.	201	77.30	19	7.30	40	15.38
12	تتناول الأنشطة اللغوية غير الصفية مواضيع متنوعة أدبية وعلمية واجتماعية ورياضية...الخ.	210	80.76	15	5.76	35	13.46
13	تشارك الأنشطة المميزة في المسابقات الوطنية والعربية.	132	50.76	110	42.30	18	6.92
14	تحثنا الأنشطة المدرسيّة على الأخلاق وتوطد علاقتنا مع الأستاذ وباقي أفراد المجتمع المدرسي.	237	91.15	10	03.84	13	05

إنّ الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية داخل المؤسسات المذكورة آنفا تكشفه الإحـــصاءات المسجّلة في الجدول رقم (13) لآراء أفراد العيّنة من التلاميذ، والـــتي تباينت من عبارة إلى أخرى بحسب المقياس الثلاثي (موافق، غير موافق، محايد) في وصف طبيعة هذا الواقع، ولعلّ هذا راجع إلى اختلاف طبيعة ودرجة ممارسة هذه الأنشطة من مؤسسة إلى أخرى ، خاصة إذا كان معلوما أنّها ممارسة اختيارية لا إجبارية في عمومها.

وكما هو مبيّن فإنّ النسب الموافقة على العبارات المسجّلة قد انحصرت بين 91.15% و6.15 % ، كما يظهر أيضا أنّ العبارات التي فاقت نسبة الموافقة عليها خمسون بالمائة قد بلغت (7) عبارات من أصل (14) عبارة، و هو رقم يعتبر مقبولا ويُعطي لنا نظرة إيجابيّة عن واقع ممارسة هذه الأنشطة ولعلّ هذا ما سيوضّحه التصنيف التنازلي التالي لآراء أفراد العيّنة:

1- الأنشطة اللغوية الممارسة تحث التلاميذ على الأخلاق وتوطّد علاقتهم مع الأساتذة وباقي أفراد المجتمع المدرسي (بموافقة 91.15 %).

2- الأنشطة الممارسة تحث التلاميذ على المطالعة والتعلّم الذاتي والجماعي في الوقت ذاته (بموافقة 86.15 %).

وفي هذا دليل على درجة الوعي الكبيرة بأهميّة النشاط اللغوي غير الصفي ، بالإضافة إلى الطابع الجدّي الذي تتميز به ممارسته هذه الأنشطة ، خاصة من خلال سعيها إلى تحقيق أهم الفوائد التربوية والاجتماعية على أرض الواقع ، والتي بدورها تؤثّر بشكل إيجابي على مستقبل التلميذ التعليمي والمهني.

3- يشجع الأساتذة تلامذتهم على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية (بموافقة 83.07 %).

4- تتناول الأنشطة الممارسة مواضيع متنوّعة أدبية ، علميّة ، رياضية...الخ (بموافقة 80.76%).

5- تمارس الأنشطة اللغوية غالبا باللغة العربيّة الفصحى (بموافقة 77.30 %).

6- يتم تعريف التلاميذ بأهداف ممارسة هذه الأنشطة خاصة في مجال تنمية المهارات اللغوية لديهم (بموافقة 52.69 %).

7- يشارك أصحاب الأنشطة اللغوية المميّزة في المسابقات الوطنية والعربية (بموافقة 50.76 %).

تؤكّد الصفات السالفة الذكر مجتمعة مدى وعي المسؤولين والمشرفين من مدراء وأساتذة بأهميّة ممارسة هذا النوع من الأنشطة غير الصفيّة ، وإدراكهم بدوره وقيمته التعليميّة والتربويّة خاصة في مجال دعم تعليمية اللغة العربية، بالإضافة إلى حرصهم الشديد على ممارسة هذه الأنشطة وفق الأسس والقواعد الضروريّة والتي من شأنها تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة منها.كما تشير إلى أنّ الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة يساعد على توظيف اللغة الفصحى وتعلّمها.

ومع هذا فإننا نجد نسب ليست بالهيّنة والمقدرة بـــ42.30 % و 38.07 % لم تبد موافقتها على العبارتين (13) و (3) و نصهما على التوالي " تشارك الأنشطة المميزة في المسابقات الوطنية والعربية" و "يتم تعريفنا بأهداف ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة في تنمية مهارات اللغة العربية" ؛ مما يشير إلى حاجة هذه الممارسات إلى التحفيز والدعم الكافي المادي والمعرفي في بعض المؤسسات حتى تحقق أهدافها خاصة فيما يتعلق بتعليمية اللغة العربية.

من جهة أخرى يكشف التحليل الإحصائي لنتائج الجدول أنّ أبرز الصفات التي تعبّر عن الممارسة الجيّدة للأنشطة اللغوية غير الصفية لم تحظ بموافقة كبيرة من قبل أفراد العينة ؛ حيث جاءت النسب المئوية الموافقة عليها منخفضة ، والتي تراوحت ما بين 6.15 % و 49.23 % وهي على التوالي مرتبة ترتيبا تصاعديا:

1- الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة بالمؤسسة كافية (بموافقة 6.15 %) . هذا ، و لم يوافق على هذه العبارة عدد كبير من أفراد العيّنة حيث بلغت نسبتهم بـــ70.38%.

2- الأنشطة اللغوية الممارسة خارج الصف تكمّل أنشطة اللغة العربية المقرّرة داخل الصف الدراسي (بموافقة 10.38 %)، بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على هذه العبارة بـــ 61.15%.

3- تتم ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية وفق برامج مخططة (بموافقة 17.30 %)، في حين لم يوافق على هذه العبارة 68.46 % من أفراد العيّنة وهي نسبة كبيرة تؤكد ضعف التخطيط لهذه الأنشطة.

4- تمارس هذه الأنشطة بشكل دائم و مستمر (بموافقة 19.23 %)، أما الذين لم يوافقوا على هذه العبارة فبلغت نسبتهم بـــ72.69%.

5- الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة داخل المؤسسة متنوعة (بموافقة 26.15 %)، و لم يوافق على هذه العبارة عدد كبير من الأفراد قدرت نسبتهم بـــ69.23 %.

6- تساعد هذه الأنشطة التلاميذ على تحقيق التفوق في مادة اللغة العربية وفي التحصيل الدراسي عموما (بموافقة 36.53 %)، في حين قدرت نسبة الذين لا يوافقون عليها بـــ47.30 %، و الملاحظ أنّ كلتا النسبتين متقاربتين، مما يشير إلى وجود تباين في درجة استفادة أفراد العيّنة من التلاميذ من هذه الأنشطة، وهو ما يُعزى إلى اختلاف طبيعة الأنشطة الممارسة أو درجتها وكذا إلى الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ.

7- تحفز إدارة المؤسّسة التلاميذ على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية (بموافقة 49.23 %)، في جاءت نسبة الذين لم يوافقوا على هذه العبارة منخفضة جدا قدرت بـــ17.30% ، مما يدل على النظرة الإيجابية لدى بعض المسؤولين حول الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

يظهر جليا مما سلف ذكره أنّ الأنشطة اللغوية غير الصفيّة الممارسة لا تلبي جميع حاجات التلاميذ ورغباتهم ، ولا تخدم اهتماماتهم المختلفة بالقدر الكافي وبخاصة ما تعلّق منها بالجانب التعليمي التعلّمي خاصة اللغوي منه ، وهـــذا يعتبر من وجهة نظرنا قصورا في تنفيذ هـــذه الممارسات ويشير إلى« أنها أقرب إلى تحقيق الاستمتاع والمرح والشعور بالظفر والغلبة والقوة ، منها إلى تحقيق نمو المواهب والشعور بالمسؤولية النابعة مـــن أعماق النفس دون أن تُفرض فرضا ، وإنّ هـــذه النشاطات الشائعة ، كأنما ابتغي بها إرضاء الآخرين ، وإشباع حب الظهور بالمظهر اللائق ، أكثر من أن يُقصد بها أيّ قصد تربوي آخر»[1] .

ومن هنا أمكن وصف الواقع الحالي لممارسة النشاط اللغوي في المؤسسات المذكورة بأنّه:

– لم يـــرق بعد إلى المستوى المطلوب؛ فرغم وجود أنشطة مهمة تحقق الممارسة اللغويّة وتساعد على تعلّم اللغة الفصحى كما سلفت الإشارة إلاّ أنها غير كافية وتعاني التهميش سواء أمن حيـــث الكم ، التنوّع ، التخطيط ، التنفيذ ، أم التقويم.

– وجود فجوة كبيرة بين الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة وما يدرس في مادة اللغة العربية من محاور وأنشطة ، مما يجعل التلميذ لا يشعر بأهميتها وقيمتها وبالتّالي يعزف عن المشاركة بها، وهو ما لا يسمح بتحقيق جميع الأهداف المتعلقة بها خاصة في مجال تفعيل تعليمية اللغة العربية ونجاحها ، مما يشير إلى ضرورة إعادة النظر في تخطيط وتنفيذ هذه الأنشطة وتقويمها.

[1]- النحلاوي (عبد الرحمن): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص 186.

أما عن الصفات التي أضافها بعض أفراد العيّنة من التلاميذ من خلال السؤال المفتوح في نهاية المحور والتي تعبر عن واقع ممارسة هذه الأنشطة فيمكن حصرها في النقاط التاليّة:

- الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة تقوي شخصية التلميذ لما تشتمل عليه من مواقف متنوّعة جريئة وحماسية.
- معظم المشاركين في هذا اللون من الأنشطة غير الصفية هم من الجنس اللطيف.
- الأنشطة اللغوية الممارسة داخل المؤسّسة قليلة وغير متنوّعة مما يحتم على التلميذ الانضمام إلى أنشطة بعيدة عن ميوله ورغباته.
- الأنشطة الممارسة تعلّم التلاميذ معنى احترام الذات والغير.

تأتي هذه الصفات الأخيرة تأكيدا على ضعف ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة في أغلب المتوسطات ، والتي هي بحاجة إلى تطوير والتفات من قبل المسؤولين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في بلادنا.

2- نتائج استبيان الأساتذة:

السؤال الأول: حدّد درجة إشرافك على الأنشطة اللغوية التالية داخل مؤسسة عملك؟

الجدول رقم (14)

التكرارات والنسب المئوية حول درجة الإشراف على الأنشطة اللغوية غير الصفية من وجهة نظر أفراد العيّنة من الأساتذة

م	الأنشطة	درجة الإشراف							
		عالية		متوسطة		ضعيفة		منعدمة	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	المكتبة المدرسية	00	00	12	24	06	12	32	64
2	المسرح المدرسي	09	18	14	28	03	06	24	48
3	الصحافة المدرسية	13	26	12	24	09	18	16	32
4	الإذاعة المدرسية	00	00	00	00	12	24	38	76
5	نادي اللغة العربية	00	00	00	00	12	24	38	76

يوضح الجدول رقم (14) التكرارات والنسب المئوية لآراء أفراد العيّنة من الأساتذة حول درجة إشرافهم على الأنشطة اللغوية غير الصفية داخل المتوسطات التي يدرسون بها، والتي تباينت على مستوى النشاط الواحد ومن نشاط إلى آخر؛ حيث حظي نشاط الصحافة المدرسيّة بأعلى درجة

إشراف قدّرت بنسبة 68 % ، يليه نشاط المسرح المدرسي بنسبة إشراف قدّرت بـــ52 %، ثمّ نشاط نادي اللغة العربيّة بنسبة إشراف قدّرت بـــ40 % ، أما نشاط المكتبة المدرسيّة فجاء في المرتبة الرابعة بدرجة إشراف قدّرت بـــ36 % ، ليأتي في الأخير نشاط الإذاعة المـــدرسيّة بنسبة إشراف قـــدّرت بـــ24 % ، ولعلّ هذا التباين في درجة الإشراف حدّدته عدّة عوامل سيتمّ الوقوف عندها بالتفصيل من خلال تحليل بيانات كل نشاط على حده.

وعليه فقد احتلّ نشاط الصحافة المدرسيّة الصدارة من حيث درجة الإشراف ؛ حيث بلغت نسبة الذين يشرفون عليه بدرجة عاليّة بـــ26 % ، والذين يشرفون عليه بدرجة متوسّطة بـــ24% بينما الذين يشرفون عليه بدرجة ضعيفة فبلغت نسبتهم 18 % ، في حين نجد أنّ نسبة الذين لا يشرفون عليه تقدّر بـــ32 % ، لتقدّر بذلك نسبة الإشراف على هذا النشاط بـــ68 %، وهي نسبة مرتفعة ، مما يشير إلى اهتمام أغلب المتوسطات بهذا النشاط وحرص مسؤوليها على ممارسته وفق الأسس والشروط التي من شأنها أن تحقق نجاحه ومن أهمها الإشراف الجيّد ، ونعزي أسباب ارتفاع نسبة الإشراف على هذا النشاط إلى عدّة أسباب أقربها إلى الصحّة:

- كونه نشاط حيوي ويتميز بالبساطة لذا يحظى بممارسة وإشراف كبيرين من قبل التلاميذ والأساتذة.
- لا يحتاج لمشرفين متخصصين، فبإمكان أي أستاذ للغة العربية الإشراف على إدارته والإبداع فيه.
- لا يتطلب إمكانات وتكاليف ضخمة من أدوات وأماكن لانجازه فبإمكان المشرف الاجتماع بالتلاميذ الممارسين له داخل المكتبة لتوجيههم أو مراقبة أعمالهم ، كما يمكنه نقل هذه الأعمال إلى البيت قصد الإطلاع عليها.
- لا يتطلب وقتا وجهدا كبيرين لإدارته لذا يلقى إقبالا كبيرا من قبل الأساتذة للإشراف عليه خاصة في ظل الأعباء التدريسية الملقاة على عاتقهم نحو (طول البرامج، إنجاز الفروض، وتصحيح الواجبات).

هذا ، وقد تلا نشاط الصحافة المدرسيّة من حيث الترتيب نشاط المسرح المدرسي بنسبة إشراف قدّرت بـــ52 % جاءت موزّعة على المقياس الثلاثي (عالية ، متوسّطة ، ضعيفة) ؛ حيث بلغت نسبة الذين يشرفون عليه بدرجة عاليّة بـــ18% ، والـــذين يشرفون عليه بدرجة متوسطة بـــ28 % ، أما الذين يشرفون عليه بدرجة ضعيفة فقدرت بـــ06 % ، ولعلّ هذا التباين في درجة الإشراف راجع إلى الاختلاف في ميول الأساتذة ، وكذا اختلاف درجة ممارسته من مؤسسّة إلى أخرى

وعموما فجميع هذه النسب تشير إلى وجود اهتمام من قبل بعض الأساتذة لإدارة هذا النشاط وكذا وعيهم بأهميته و بأدواره التعليميّة و اللغويّة رغم الصعوبات التي تواجههم.

من جانب آخر نجد ما نسبته 48 % من أفراد العيّنة تؤكّد عدم إشرافها على هذا النشاط على الرّغم من أهميّته التربويّة والتعليميّة الكبيرة؛ ففي الوقت الذي أصبحت فيه جميع الدول العربيّة

والغربية تُعنى بهذا النشاط وتضعه ضمن الخطّة الدراسيّة يستخدمه الأستاذ كأداة لتقديم الدروس وشرحها ، فأين مؤسساتنا التربويّة من هذا التطوّر والوعي في بناء المناهج الدراسيّة.

أمـــا بالنسبة إلى نشاط نادي اللـــغة العربيّة فقد احتلّ المرتبة الثالثة بنسبة إشراف قدرت بـــ40 % ، وهي نسبة لا بأس بها مقارنة مع درجة ممارسته ؛ حيث بلغت نسبة الذين يشرفون عليه بدرجة عالية بـــ00 % ، والذين يشرفون عليه بدرجة متوسّطة بـــ18%، أما الذين يشرفون عليه بدرجة ضعيفة فقدرت نسبتهم بـــ22 %، أما أسباب إشراف الأساتذة على هذا النشاط فيمكن اعتبارها الأسباب نفسها السالفة الذكر في نشاط الصحافة المدرسيّة .

ومع هذا فإننا نجد أنّ نسبة الأساتذة الذين لا يشرفون على هذا النشاط تقدّر بـــ60 % وهي نسبة لا يُستهان بها ، بالنظر إلى تعدّد الأنشطة الممارسة تحت مظلّته وتنوّعها، ثمّ إنّ ارتفاع نسبة الذين لا يشرفون على هذا النشاط راجع إلى عدّة أسباب أهمها : قلّة الوقت ،كثرة الحصص الدراسيّة وانشغال الأساتذة بتقديم الواجبات والفروض وتصحيحها، قلّة الإمكانات الماديّة والبشرية....الخ.

وعلى الرّغم من درجة الممارسة الكبيرة التي يحظى بها نشاط المكتبة المدرسية والتي سبق توضيحها من خلال تحليل استبانة التلاميذ، إلاّ أنّ نسبة الإشراف عليه من قبل أساتذة اللغة العربيّة منخفضة قدّرت بـــ36 % لتحتلّ بذلك المرتبة الرابعة بين باقي الأنشطة اللغويّة الأخرى من حيث درجة الإشراف؛ حيث لم تحظ درجة الإشراف العاليّة بأيّة نسبة ، في حين بلغت نسبة الذين يشرفون عليه بدرجة متوسّطة بـــ24 % ، والذين يشرفون عليه بدرجة ضعيفة12% بينما بلغت نسبة الذين لا يشرفون على هذا النشاط 64% وهي نسبة مرتفعة ، ولعلّ هذا راجع بالدرجة الأولى إلى أنّ أغلب المكتبات المدرسيّة تحتوي على أمناء يتمّ توظيفهم من طرف الدولة قصد الإشراف على هذا النشاط وهي إحدى المزايا التي يتمتّع بها هذا النشاط.

أما كون نشاط الإذاعة المدرسية في المرتبة الأخيرة من حيث درجة الإشراف، فهو أمر وارد مادامت درجة ممارسته ضعيفة أيضا، حيث بلغت نسبة الإشراف عليه 24 % ،أما نسبة الذين لا يشرفون عليه فبلغت 76 % وهي نسبة مرتفعة جدا ، ولعلّ هذا راجع إلى غياب الوعي داخل المؤسسات المتوسطة بأهميّة الإشراف ودوره في نجاح ممارسة النشاط من توجيه التلميذ إلى أفضل السبل.

السؤال الثاني: ما واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية داخل مؤسسة عملك؟

جدول رقم (15)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من الأساتذة في الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.

م	العبارات	موافق		غير موافق		محايد	
		ت	%	ت	%	ت	%
1	الأنشطة اللغوية غير الصفية يطبعها التنوّع.	03	06	35	70	12	24
2	الأنشطة اللغوية الممارسة بالمؤسسة كافية.	04	08	44	88	02	04
3	يتم تعريف التلاميذ بأهداف ممارسة الأنشطة اللغوية خاصة في مجال تنمية مهارات اللغة العربية.	30	60	07	14	13	26
4	يشجّع الأساتذة التلاميذ على ممارسة مثل هذه الأنشطة.	31	62	04	08	15	30
5	تحفّز الإدارة على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.	25	50	06	12	19	38
6	تمارس الأنشطة اللغوية بصورة دائمة ومستمرة.	08	16	36	72	06	12
7	تمارس الأنشطة اللغوية وفق برامج مخططة.	11	22	19	38	20	40
8	الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة تكمل الأنشطة الصفيّة للغة العربية وتخدم المنهاج.	17	34	24	48	09	18
9	الأنشطة الممارسة تحث التلميذ على المطالعة والقراءة والتعلم الذاتي الجماعي في الوقت ذاته.	40	80	04	08	06	12
10	الأنشطة اللغوية الممارسة تساعد التلميذ على تحقيق التفوق في مادة اللغة العربية وفي التحصيل الدراسي عموما.	22	44	15	30	13	26
11	تمارس الأنشطة اللغوية غير الصفيّة غالبا باللغة العربية الفصحى.	30	60	15	30	05	10
12	تتناول الأنشطة اللغوية مواضيع متنوعة أدبية وعلمية ودينية وتاريخية ورياضية.	27	54	11	22	12	24

13	تشارك الأنشطة المميزة في المسابقات الوطنية والعربية.	33	66	07	14	10	20
14	تحث الأنشطة اللغوية على الأخلاق وتوطد علاقة التلميذ بالأستاذ وباقي أفراد المجتمع المدرسي.	37	74	09	18	04	08

لم تختلف آراء الأساتذة حول الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة في المؤسسات المذكورة آنفا عن آراء التلاميذ حوله، إذ يظهر وجود اتفاق وتشابه كبيرين في معظم التكرارات وهذا التقارب في الآراء يؤكّد لنا حقيقة هذه الممارسات وطبيعتها. كما يتضح من خلال الجـــدول رقم (15) أنّ أكثر العبارات التي حظيت بموافقة كبيرة من قبل أفراد العينة من الأساتذة تتمثل في:

1- الأنشطة الممارسة تحث التلاميذ على المطالعة والقراءة والتعلم الذاتي والجماعي (بموافقة 80 %).

2- تحث الأنشطة اللغوية الممارسة على الأخلاق وتوطد علاقة التلميذ بالأستاذ وباقي أفراد المجتمع المدرسي (بموافقة 74 %).

3- تشارك الأنشطة المميّزة في المسابقات الوطنية والعربية (بموافقة 66 %).

4- يشجع الأساتذة التلاميذ على ممارسة مثل هذه الأنشطة (بموافقة 62 %).

5- يتم تعريف التلاميذ بأهداف ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية خاصة في مجال تنمية المهارات اللغوية (بموافقة 60 %).

6- الأنشطة اللغوية الممارسة تتم باللغة العربية الفصحى (بموافقة 60 %).

7- تتناول الأنشطة اللغوية الممارسة مواضيع متنوعة أدبية وعلمية ودينية وتاريخية (بموافقة 54 %).

8- تحفز الإدارة على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية (بموافقة 50 %).

يتبيّن من خلال البنود السالفة الذكر والتي تمت الموافقة عليها بنسب تفوق الـــ50 %، أنّ هناك اهتماما ورعاية بالأنشطة اللغويّة غير الصفية داخل بعض المؤســـسات المتوسطة سواء أمن حيث الشكل أم المضمون، حيث تشير هذه البنود (1) و (2) و (6) و (7) أنّ الأنشطة الممارسة تحمل أبعادا وقيما تعليمية، تربوية، وحتى اجتماعية أخلاقية من خلال حرصها على البحث والتثقيف وتعلّم اللغة الفصحى وكذا غرس الأخلاق السامية، ومن جهة أخرى تشير البنود (3) و (4) و (5) و (8) إلى وعي الإداريين والأساتذة بقيمة هذه الأنشطة وبأهمية التعريف بها والتحفيز لممارستها حتى تحقق الأهداف المطلوبة.

لكن التساؤل المطروح هل جميع هذه البنود تتحقق على أرض الواقع ؟ وهل الأنشطة الممارسة متنوّعة وكافية بالقدر الـــذي يسمح لها بتحقيق جميع الأهداف المرجوة منها؟ هـــذا مـــا يمكن قراءته و استنتاجه من خلا تحليل آراء أفراد العيّنة حول ما تحققه هذه الأنشطة من أدوار.

ثمّ إنّ الملاحظ من خلال الجدول هو وجود بنود ذات أهميّة كبيرة تتعلق بممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية لم تحظ بموافقة أفراد العينة من الأساتذة؛ حيث أكّدت نسبته 88 % منها أنّ الأنشطة الممارسة بالمؤسسة غير كافية، وبنسبة أقل قدرت بـــ70 %لم تبـــد موافقتها على أنّ هذه الأنشطة متنوّعة ، أما 72%من الآراء فأشارت إلى أنّ هذه الأنشطة لا تمارس بصورة دائمة ومستمرة.

ومن هنا أمكن القول بأنّه و رغم أهميّة ممارسة الأنشطة اللغوية في سبيل دعم تعليمية اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط إلاّ أنها لا تتوفر على أهم شروط نجاحها و استمراريتها نحو التنوّع والممارسة الدائمة ؛ إذ كلما كانت ممارستها ضعيفة ومقتصرة على نوعين أو ثلاثة من الأنشطة كانت نسبة المشاركة بها قليلة ، وسرعان ما يمل التلميذ ممارستها ، وبالتّالي قلت الفائدة التي يفترض أن يجنيها منها.

بالإضافة إلى ما سلف ذكره نجد أنّ أقل الصفات تكرارا أي التي حظيت بموافقة ضعيفة من قبل أفراد العيّنة ذات علاقة بتعليمية اللغة العربية؛ حيث رأت 34 % من أفراد العيّنة أن الأنشطة اللغوية غير الصفية تكمّل الأنشطة الصفية للغة العربية وتخدم المنهاج، كما وافقت 44 % منها على أنّ هذه الأنشطة تساعد التلميذ على تحقيق التفوّق في مادة اللغة العربية وفي التحصيل الدراسي عموما.

وهذا بدوره يشير إلى أنّ برامج الأنشطة اللغوية الممارسة خارج الصف وموضوعاتها لا تخدم الأنشطة اللغوية الصفية بصورة مباشرة و بدرجة كافية ، وبالتّالي فإنّ دعمها لتعليمية اللغة العربية في المرحلة المتوسطة ضعيف، وهو ما يؤكد ضرورة إيجاد أنشطة لغوية غير صفية ذات علاقة وثيقة بمنهاج اللغة العربية بحيث تأتي برامجها تطبيقا للممارسات الصفية وتسعى أهدافها لدعم تعليمية اللغة العربية وتفعيلها.

هذا وقد أشار أفراد العيّنة من الأساتذة إلى بعض الصفات التي تعبر عن واقع ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي من خلال السؤال الذي ترك مفتوحا في نهاية المحور والتي تمثلت في:

- يتم اختيار الأنشطة اللغوية التي تمارس بناء على الطاقات والإمكانيات المتوفرة داخل المؤسسة.
- يوجد تذبذب في ممارسة الأنشطة اللغوية خلال السنة ففي بعض الفصول تمارس أنشطة متتالية وأحايين أخرى لا تمارس إطلاقا.
- تمارس الأنشطة اللغوية وفقا لرغبة الأستاذ و مبادرة منه.

يظهر جليا من خلال عرض آراء أفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة حول واقع ممارسة الأنشطة اللغويّة ، وجود تقارب بينها؛ وذلك من خلال الموافقة على أغلب الصفات والعبارات ، وهذا بدوره يؤكّد صحّة آرائهم و يثبت حقيقة واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة داخل المتوسطات العشر.

المحور الثالث: دور الأنشطة اللغوية غير الصفيّة في نجاح تعليمية اللغة العربية وتفعيلها.

ويشتمل على سؤال واحد موجّه لأفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة، وقصد الإجابة عن هذا السؤال تمّ اعتماد تكرارات ونسب مئوية تتّضح من خلال الجدولين التاليين:

السؤال:حدد الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغوية غير الصفية والمتعلقة بتعليميّة اللغة العربية ؟

1- نتائج استبيان التلاميذ:

الجدول رقم (16)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من التلاميذ في الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغوية غير الصفية و المتعلقة بتعليمية اللغة العربية.

م	العبارات	موافق		غير موافق		محايد	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	تساعدك على اكتشاف مواهبك وتنمية قدراتك نحو الإلقاء و التمثيل و الكتابة..الخ.	201	77.30	07	2.69	52	20
2	تزوّدك بمعلومات ومفاهيم وقيم ترتبط بمادة اللغة العربية.	77	29.61	110	42.30	73	28.04
3	تزيد دافعيتك نحو الدراسة والتحصيل والبحث والتعلّم الذاتي.	221	85	27	10.38	12	4.61
4	تثمن الممارسات اللغوية التي تؤديها داخل القسم الدراسي مثل نشاط القراءة، القواعد، التعبير بنوعية والمطالعة الموجهة.	95	36.53	110	42.30	55	21.15
5	تساهم في تكوين عادات قرائية صحيحة لديك نحو الفهم وجودة الإلقاء والتلخيص والتعبير عن المقروء بأسلوبك الخاص.	218	83.84	15	05.76	27	10.38
6	تنمي الدوق الفني والحس الجمالي والنقدي لديك	103	39.61	69	26.53	88	33.84
7	تعرّفك بأنواع التعبير المختلفة والتمييز بين الأساليب الأدبية والعلمية.	125	48.07	93	35.76	42	16.15

8	تعرّفك بأنواع الفنون الأدبية المختلفة النثرية منها والشعرية كالشعر والقصة والمسرح...الخ.	206	79.23	12	4.61	42	16.15
9	تزوّد رصيدك اللغوي بألفاظ وعبارات جديدة وتمكنك من حفظ النصوص .	240	92.30	09	3.46	11	4.23
10	تطور مهاراتك اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وحديث.	232	89.23	25	9.61	03	1.15
11	تطور قدراتك ومهاراتك الخطية والإملائية بحيث تستطيع الكتابة بشكل صحيح من الناحيتين الهجائية والخطية مع استعمالك لعلامات الترقيم.	181	69.61	33	12.69	46	17.69
12	تساعدك على تحقيق التفوق الدراسي في مادة اللغة العربية وباقي المواد الأخرى.	80	30.76	133	51.15	47	18.04
13	تساعدك على تنظيم وقتك واستثماره فيما ينفع.	120	46.15	42	16.15	98	37.69
14	تقوي علاقاتك مع الأساتذة وباقي الزملاء وإدارة المدرسة وتزيد من تقديرهم لك، كما توطد علاقتك بالمدرسة	207	79.61	44	16.92	09	3.46
15	تساعدك في حل العديد من المشكلات النفسية والنطقية نحو القلق والانطواء والخوف...الخ.	107	41.15	28	10.76	125	48.07
16	تساعدك في تحديد مجال تخصصك مستقبلا.	95	36.53	40	15.38	125	48.07
17	تحببك في اللغة العربية الفصحى وترغبك في دراستها والحديث بها.	213	81.92	13	05	34	13.07

إنّ الملاحظة الأولية التي تبديها الإحصائيات المسجّلة في الجدول رقم (16) هي وجود تباين في آراء أفراد العيّنة من التلاميذ حول الأدوار التي يتم تحقيقها من خلال ممارستهم للأنشطة اللغوية غير الصفيّة والمتعلقة بتعليمية اللغة العربية على وجه الخصوص؛ بحيث جاءت هذه الآراء موزعة على المقياس

الثلاثي (موافق، غير موافق، محايد)، ولعلّ هذا التباين يعود إلى اختلاف ميول التلاميذ نحو الأنشطة الممارسة ، وكذا درجة ممارسة كل تلميذ لها، هذا بالإضافة إلى اختلاف القدرات العقليّة من تلميذ إلى آخر، ومع ذلك تأتي أكثر الأدوار التي حظيت بموافقة كبيرة من قبل أفراد العيّنة من التلاميذ باعتبار أنها تحققت لديهم جراء ممارستهم لهذا اللون من الأنشطة مرتّبة كالآتي:

1- تزوّد رصيدهم اللغوي بألفاظ وعبارات جديدة وتمكّنهم من حفظ النصوص (بموافقة 92.30 %).

2- تطور مهاراتهم اللغوية من قراءة، كتابة، استماع وحديث (بموافقة 89.23 %).

3- تزيد دافعيتهم نحو الدراسة والتحصيل والبحث والتعلّم الذاتي (بموافقة 85 %).

4- تساهم في تكوين عادات قرائية صحيحة لديهم نحو الفهم و جودة الإلقاء والتخليص والتعبير عن المقروء بأساليبهم الخاصة (بموافقة 83.84 %).

5- تحببهم في اللغة العربية الفصحى وترغّبهم في دراستها والحديث بها (بموافقة 81.92 %).

6- تقوي علاقاتهم مع الأساتذة وباقي الزملاء وإدارة المدرسة وتزيد من تقديرهم ، كما توطد علاقتهم بالمدرسة (بموافقة 79.61 %).

7- تعرّفهم بأنواع الفنون الأدبية المختلفة النثرية والشعرية نحو القصة، المسرح، الشعر....الخ ، (بموافقة 79.23%)

8- تساعدهم على اكتشاف مواهبهم وقدراتهم نحو التمثيل، الإلقاء، كتابة الشعر...الخ (بموافقة 77.30 %).

9- تساهم في تطوير قدراتهم ومهاراتهم الخطيّة و الإملائية؛ بحيث يتمكنون من الكتابة بشكل صحيح من الناحيتين الهجائية والخطيّة مع استعمالهم لعلامات الترقيم. (بموافقة 69.61 %).

بالنّظر إلى الأدوار السالفة الذكر والتي تمت الموافقة عليها بنسب تفوق الخمسين بالمائة يظهر جليا أنها ذات صلة وثيقة بتعلّم التلميذ للغة العربية، وكفيلة بتطوير قدراته ومهاراته اللغوية، ومن شأنها المساهمة في تفعيل تعليمية اللغة العربية ونجاحها ولو بصورة غير مباشرة من خلال تحقيقها لبعض أهدافها وأهداف العملية التعليمية بصفة عامة مما يشير إلى أنها عنصرا مهما من العملية التعليمية الأمر الذي يتوافق مع ما نادى به الفكر التربوي الحديث بزعامة "جون ديوي" وآخرون، والذي يعتبر الأنشطة التعليميّة بصفة عامة جانبا أساسيا لا يمكن إغفالها من المنهج الدراسي لما لها من أدوار فعّالة في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم[1]، لكن ما يلاحظ أيضا على هذه الأدوار أنّها ترتبط أكثر بالأهداف

[1]- سمعان (وهيب) و آخران ، دراسات في المناهج، ص20.

العامة لتعليم اللغة العربية لا الخاصة بمرحلة التعليم المتوسط، وبالتّالي لن تكون هذه الأدوار كافيا لدعم تعليمية اللغة العربية ونجاحها بهذه المرحلة .

يأتي هذا في الوقت الذي نجد فيه نسب ليست بالهيّنة لم تبد موافقتها على بعض البنود الممثلة في الجدول والمتعلّقة على وجه الخصوص بالأهداف الخاصة لتعليمية اللغة العربية. حيث عبّرت ما نسبته 51.15 % من أفراد العيّنة عدم موافقتها على أن يكون لممارسة هذه الأنشطة دور في تحقيق التفوّق الدراسي في مادة اللغة العربية، كما أبدت 42.30 % من نفس العيّنة عدم موافقتها على أنّ هذه الأنشطة تزودهم بمعلومات ومفاهيم وقيم ترتبط بمادة اللغة العربية، أو أنّها تثمّن الأنشطة اللغوية الممارسة داخل الصف الدراسي نحو نشاط القراءة، القواعد، التعبير بنوعيه، وجاءت ما نسبته 35.76 % من الآراء تنفي أن يكون لهذه الأنشطة دور في تعريفهم بأنواع التعبير المختلفة وكذا التمييز بين الأساليب الأدبية والعلمية.

وكل هذا يؤكد حقيقة عدم وجود علاقة أو رابط بين المناهج الدراسيّة المقرّرة في مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة وبين برامج الأنشطة اللغوية الممارسة، وكأنّ الأخيرة تمارس بطريقة عشوائية غير مخططة هدفها الأساسي الإمتاع والتسلية وهو ما لا يُشعر التلميذ أو أسرته بأهميتها وبضرورة ممارستها خاصة في ظل اكتظاظ البرامج، بحيث يصبح يراها أعباء إضافيّة لا أكثر مما قد ينفّره من ممارستها، علما أنّ من شروط نجاح هذه الأنشطة أن تتلاءم برامجها ومستوى التلميذ الفكري واللغوي بل وتدعم ما يدرسه في المادة المتعلقة بها، وهو ما يشير إلى ضرورة إيجاد أنشطة ذات علاقة بالمحاور الدراسيّة المقرّرة في مادة اللغة العربية بحيث تأتي تثمينا وتطبيقا لها.

من جهة أخرى توضّح البيانات أنّ أقل الأدوار تحقيقا لدى التلاميذ من خلال ممارسة هذه الأنشطة بالإضافة إلى ما سلف ذكره هي:

1- تساعدهم في تحديد مجال تخصصهم مستقبلا (بموافقة 36.53 %).

2- تنمي الذوق الفني والحس الجمالي والنقدي لديهم (بموافقة 39.61 %).

3- تساعدهم في حل العديد من المشكلات النفسيّة والنطقية نحو القلق والانطواء والخوف والتلعثم أثناء الكلام (الموافقة 41.15 %).

وهذا بدوره يشير إلى ضرورة التنويع في الأنشطة اللغويّة بحيث تراعي ميول التلاميذ ورغباتهم وهو ما يساعدهم على تحقيق الإبداع فيها وقراءة توجهاتهم المستقبلية، ويسمح لهم بتذوق النصوص النثرية والشعرية التي تتخلل هذه الأنشطة ، علما أن للتذوق دورا أساسيا في تعلم اللغة العربية وكذا التخلّص من العديد من المشكلات خاصة النطقية منها، وكل هذا من شأنه يسهم في دعم تعليمية اللغة العربية و نجاحها في مرحلة التعليم المتوسط.

أما بالنسبة إلى الأدوار التي أضافها بعض أفراد العيّنة من التلاميذ من خلال السؤال المفتوح في نهاية المحور والتي تتحقق لديهم من خلال ممارسة هذه الأنشطة جاءت ممثلة في:

- تساهم في إثراء الرصيد اللغوي و المعلوماتي لدى التلميذ في مجالات متنوعة أدبية ،علمية ،اجتماعية و دينية...الخ.
- التخلص من بعض الصعوبات التي تواجه التلميذ في مادة اللغة العربية و أهمها: الفهم الجيد للنصوص وتحديد الأفكار الأساسية لها، التلخيص، الحوار و النقاش مع الأساتذة.
- التعرف على العديد من الشخصيات و الأعلام الأدبية البارزة في الأدب العربي الإسلامي و الإقتداء بها مثل العلامة بن باديس ،أحمد شوقي ...الخ
- تمنح التلميذ الثقة في النفس و الجرأة الكافية للحديث باللغة العربية الفصحى بطريقة ارتجالية و الخوض في أي نقاش يتعلق بموضوع ما أدبي أو اجتماعي....الخ .
- الأنشطة الممارسة تعمل على بعث الروح الوطنية لدى التلاميذ وتعمّق أواصر المحبة بينهم.
- الأنشطة اللغوية غير الصفيّة تبعث في نفوس التلاميذ الحماس و الاستعداد الدائم للدراسة .

من خلال تحليل آراء أفراد العيّنة من التلاميذ حول الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغوية غير الصفيّة والمتعلّقة بتعليميّة اللغة العربية ، تبيّن أنّ غالبية العبارات المسجّلة في الجدول حظيت بموافقة كبيرة وبنسب متفاوتة ؛ ولعلّ هذا راجع إلى تفاوت قدرات التلاميذ من جهة ، بالإضافة إلى أنّ ممارسة هذه الأنشطة لا تتقيّد ببرامج محدّدة أو تخدم تعليمية اللغة العربية لمرحلة معيّنة.

2- نتائج استبيان الأساتذة:

جدول رقم (17)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من الأساتذة في الأدوار التي يمكن تؤديها الأنشطة اللغوية غير الصفيّة والمتعلقة بتعليميّة اللغة العربية.

م	العبـــــــارات	موافـــق		غير موافـــق		محايـــد	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	تساعد على اكتشاف مواهب التلاميذ وتنمية قدراتهم المختلفة نحو التمثيل والإلقاء والكتابة ...الخ.	32	64	08	16	10	20
2	تزوّد التلميذ بمعلومات ومفاهيم وقيم ترتبط بمادة اللغة العربية.	14	28	23	46	13	26
3	تزيد دافعية التلميذ نحو الدراسة والتحصيل والبحث والتعلّم الذاتي.	38	76	04	08	08	16
4	تثمن الممارسات اللغوية التي يؤديها التلميذ داخل القسم الدراسي نحو نشاط القراءة، القواعد، التعبير بنوعية والمطالعة الموجهة.	19	38	24	48	07	14
5	تكوّن لدى التلميذ عادات قرائية صحيحة نحو الفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص والتعبير عن المقروء بأسلوبه الخاص.	22	44	17	34	11	22
6	تنمي الدوق الفني والحسي الجمالي والنقدي لدى التلاميذ.	39	78	03	06	08	16
7	تنمي قدرات التلميذ في إدراك أنواع التعبير المختلفة والتمييز بين الأساليب الأدبية والعلمية.	20	40	14	28	16	32
8	تعرف التلميذ بأنواع الفنون الأدبية الشعرية منها والنثرية، نحو القصة، والمسرح والمقال...الخ.	33	66	03	06	14	28
9	تزوّد رصيد التلميذ اللغوي بألفاظ وعبارات جديدة وتمكنه من حفظ النصوص .	40	80	00	00	10	20

10	تطوّر مهارات التلميذ اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وحديث.	45	90	00	00	05	10
11	تطوّر قدرات التلميذ ومهاراته الخطيّة والإملائية بحيث يستطيع الكتابة بشكل صحيح من الناحيتين الهجائية والخطيّة مع استعماله لعلامات الترقيم.	20	40	12	24	18	36
12	تساعد التلميذ على تنظيم وقته واستثماره فيما ينفعه.	12	22	19	38	19	38
13	تقوي علاقات التلاميذ مع الأساتذة وباقي الزملاء وإدارة المدرسة وتزيد من تقديرهم له، كما توطد علاقته بالمدرسة.	40	80	03	06	07	14
14	تساعد التلميذ على حل العديد من المشكلات النفسية والنطقية والاجتماعية نحو القلق والانطواء والعزلة...الخ.	21	42	26	52	03	06
15	تساعد التلميذ في تحديد مجال تخصصه مستقبلا.	12	24	13	26	25	50
16	تحبب التلميذ في لغته وترغبه في دراستها والحديث بها.	36	72	08	16	06	12
17	تساعد التلميذ على تحقيق التفوق الدراسي في مادة اللغة العربية.	18	36	27	54	05	10
18	تصل التلميذ بالتراث الأدبي العربي و الإسلامي وغيره من أنواع التراث المترجم إلى العربية من خلال المطالعة الدائمة للكتب والمجلات المتنوّعة.	33	66	04	08	13	26

تظهر الإحصاءات المسجّلة في الجدول رقم (17) مدى تباين آراء أفراد العيّنة من الأساتذة في درجة الموافقة على الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة الممارسة في المتوسطات العشر، حيث جاءت–الآراء– موزّعة على مقياس الثلاثي (موافق– غير موافق– محايد)، كما يلاحظ أنّه وعلى الرّغم من إجماع المختصين على أنّ الأنشطة اللغوية غير الصفية تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأدوار المذكورة جميعا، إلاّ أننا نجد أنّ نسبة الأساتذة المؤيّدة لذلك تختلف باختلاف الدور وهي نسب تتراوح بين 90 % لتطوير المهارات اللغوية لدى التلميذ و 22 % لمساعدة التلميذ على تنظيم وقته واستثماره فيما ينفعه ، ولعلّ هذا راجع بالدرجة الأولى إلى اختلاف طبيعة الأنشطة الممارسة على مستوى كـــل متوسطة والأدوار التي تحققها على أرض الواقع ...الخ. مما يشير إلى ضرورة تطوير هذه الممارسات

وتنسيقها بين جميع المؤسسات من خلال توحيد برامجها وطرق ممارستها بحيث تحقق جميع الأهداف المرجوّة منها وتعمم الفائدة لتمس جميع تلاميذ المؤسسات.

غير أننا نلاحظ من جهة أخرى أنّ أكثر الأدوار التي حظيت بموافقة كبيرة، والتي يرى الأساتذة أنها تحققت لدى التلاميذ من خلال ممارسة هذه الأنشطة تتمثل في:

1- تساهم في تطوير مهارات التلـــميذ اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وحديث (بموافقة **90** %).

2- تزوّد رصيد التلميذ اللغوي بألفاظ وعبارات جديدة وتمكّنه من حفظ النصوص (بموافقة 80 %).

3- تقوي علاقات التلميذ مع الأساتذة وباقي زملائه وكذا إدارة المدرسة وتزيد من تقديرهم له، كما توطّد علاقاته بالمدرسة (بموافقة 80 %).

4- تنمي الذوق الفني والحس الجمالي لدى التلاميذ (بموافقة 78 %).

5- تزيد دافعية التلميذ نحو الدراسة والتـــحصيل والبحث والتعلم الذاتي والجماعي في الوقت ذاته (بموافقة 76 %).

6- تحبب التلميذ في لغته وترغّبه في دراستها والحديث بها (بموافقة 72 %).

7- تصل التلميذ بالتراث الأدبي العربي والإسلامي وغـــيره من أنواع الأدب المتـــرجم إلى العربية (بموافقة 66 %).

8- تعرّف التلميذ بأنواع الفنون الأدبية الشعرية منها والنثرية نحو القـــصة، المقال، المسرح ...الخ (بموافقة 66 %).

9- تساعد التلميذ على اكتشاف مواهبه وقدراته المختلفة (بموافقة 64 %).

ومن هنا أمكن القول أنّ آراء الأساتذة حول الأدوار التي يمكن أن تحققها الأنشطة اللغوية غير الصفيّة الممارسة لدى تلميذ المرحلة المتوسطة لم تختلف كثيرا مع آراء التلاميذ، هذه الأدوار التي يلاحظ أنها ترتبط أكثر بالأهداف العامة لتعليمية اللغة العربية لا الأهداف الخاصة بمرحلة معينة، وهو ما يبرز لنا طبيعة الأنشطة الممارسة في المؤسسات العشر والتي لا ترتبط برامجها بمنهاج اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة، ورغم ذلك فهذه الأدوار تشير أيضا إلى قيمة الأنشطة الممارسة و التي تساهم في دعم تعليمية اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ولو بصورة غير مباشرة،و ليس هذا فحسب فهي تعود عليهم بفائدة في جميع المواد الدراسية .وفي كل هذا إشارة إلى ضرورة تطوير وزيادة الأنشطة التي تتناسب ومستوى التلميذ اللغوي والفكري وتخدم تعلمه للغة العربية الفصحى.

مـــن جـــهة أخرى نلاحظ شبه اتفاق بين آراء الأساتذة والتلاميذ حـــول أقل العبارات تكرارا ؛ والتي تمت الموافقة عليها بدرجة قليلة – مقارنة بالعبارات السالفة الذكر – والمتمثلة في:

1- تساعد التلميذ على تنظيم وقته واستثماره فيما ينفع (بموافقة 22 %).

2- تساعد التلميذ على تحديد مجال تخصصه مستقبلا . (بموافقة 24 %).

3- تزوّد التلميذ بمعلومات ومفاهيم وقيم ترتبط بمادة اللغة العربية. (بموافقة 28 %).

4- تساعد التلميذ على تحقيق التفوق الدراسي في مادة اللغة العربية. (بموافقة 36 %).

5- تثمّن الممارسات اللغوية التي يؤديها التلميذ داخل حجرة الدرس كنشاط القراءة و القواعد، التعبير بنوعيه والمطالعة الموجهة . (بموافقة 38 %).

6- تنمي قدرات التلميذ في إدراك أنواع التعبير المختلفة والتمييز بين أساليب الأدبية والعلمية (بموافقة 40 %).

7- تطور قدرات ومهارات التلميذ الخطّة والإملائية بحيث يستطيع الكتابة بشكل صحيح من الناحيتين الهجائية والخطية مع استعماله لعلامات الترقيم. (بموافقة 40 %).

8- تساعد التلميذ في حل العديد من المشكلات النفسية والنطقية والاجتماعية نحو القلق والخوف والانطواء. (بموافقة 42 %).

9- تكون لدى التلميذ عادات قرائية صحيحة نحو الفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص والتعبير عن المقروء بأسلوبه الخاص. (بموافقة 44 %).

وهذا يشير إلى ضرورة إيجاد أنشطة تحث التلميذ على تنظيم وقته، وتساعده على حل المشاكل التي يعانيها لا سيما النطقية منها ، وكذا تنويعها بالقدر الذي يسمح له بتحديد مجال تخصصه مستقبلا، بالإضافة إلى ربط برامج هذه الأنشطة بما يدرس بمادة اللغة العربية من موضوعات ومحاور سواء أفي القراءة ، التعبير ، المطالعة الموجهة أم في نشاط القواعد ، وهو ما يُسهم بدرجة كبيرة في توطيد علاقة التلميذ بممارسة هذه الأنشطة، كما يحقق له الإفادة القصوى منها بحيث يثمن الممارسات الصفيّة ويتمكن من الإبداع في الممارسات غير الصفيّة وبالتّالي يحقق النجاح والتفوق في هذه المادة وكل هذا من شأنه أن يدعم تعليمية اللغة العربية في مرحلة تعليم المتوسط ويساهم في نجاحها وتفعيلها.

زيادة على الأدوار المحددة في الجدول، فقد أورد أفراد العيّنة من الأساتذة أدوارا أخرى انطلاقا من خبرتهم من خلال السؤال المفتوح في آخر المحور والمتمثلة في:

- تعرّف التلاميذ ببعض الأخطاء اللغوية والتعبيرية الشائعة لديهم في اللغة العربية وتمكنهم من التخلص منها.
- توطد صلة التلاميذ بالكتاب و المكتبات وتنمي لديهم مهارات البحث في كليهما.
- تنمي وعي التلميذ وإحساسه بالمشكلات التي تدور حوله سواء في مدرسته أو مجتمعه وحتى أمته .
- غرس الفضائل والقيم والعادات الحسنه في نفوس التلاميذ .
- تمنح التلاميذ الثقة بالنفس و بالأساتذة وتقوي لديهم روح المنافسة والتفوق.
- تساعد التلميذ في انجاز بعض البحوث والواجبات المتعلقة باللغة العربية أو غيرها من المواد .
- ترتقي بسلوك التلميذ المراهق و توجهه التوجيه السليم.

رغم قلّة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة الممارسة في مرحلة التعليم المتوسط –كما أظهرته نتائج المحور الأوّل– وعدم تلبيتها لجميع رغبات التلاميذ وميولاتهم ونقص التأطير والتخطيط الجيّد لها ، إلاّ أنّ آراء أفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة أكّدت أهميتها ودورها في تحقيق العديد من أهداف العملية التعليميّة والتربويّة بصفة عامّة في مرحلة التعليم المتوسط، وهذا بدوره يشير إلى ضرورة رعاية هذا اللّون من الأنشطة وتطويره بالقدر الذي يسمح له بتطوير مهارات التلاميذ اللغوية و قدراته لفكرية ويسهم في نجاح تعليميّة اللغة العربيّة وتفعيلها في مرحلة التعليم المتوسط.

المحور الرابع: حول الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

ويضم تساؤلا واحدا موجها إلى أفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة. و للإجابة على هذا السؤال تم اعتماد تكرارات ونسب مئوية، وهذا ما سيتضح من خلال الجدولين رقم (18) و(19).

السؤال: حدد الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ؟.

1- نتائج استبيان التلاميذ:

الجدول رقم (18)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من التلاميذ في الصعوبات التي تحدّ من ممارستهم للأنشطة اللغوية غير الصفية.

م	العبارات	موافق		غير موافق		محايد	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	أدائي واشتراكي في الأنشطة لا يأخذ في الحسبان أثناء التقويم النهائي.	239	91.92	00	00	21	08.07
2	كثرة الحصص الدراسية والواجبات لا تسمح لي بالمشاركة في الأنشطة اللغوية.	218	83.84	09	03.46	33	12.69
3	غالبية المدرسين لا يشجعون على ممارسة الأنشطة اللغوية لعدم اقتناعهم بأهميتها.	104	40	125	48.07	31	11.92
4	الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا ترتبط بما يدرس في مادة اللغة العربية.	204	78.46	26	10	03	11.53
5	عدم مراعاة ميول التلاميذ أثناء المشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفية.	238	91.53	15	5.76	07	2.69
6	الأستاذ المشرف على النشاط لا يوضح لنا أهداف النشاط الذي نمارسه.	112	43.07	107	41.15	41	15.76
7	عدم توفر المشرف المتخصص على كل نشاط لغوي نمارسه.	127	48.84	55	21.15	78	30
8	العبء التدريسي لمدرسي اللغة العربية لا يسمح لهم بالاهتمام بهذه الأنشطة.	100	38.46	135	51.92	25	9.61

9	لا توجد برامج وحصص خاصة بممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.	175	67.30	32	12.30	53	20.38
10	عدم توفر خطة واضحة للنشاط أو دليل يوجه المشرفين والتلاميذ لطريقة ممارسة هذه الأنشطة.	200	76.92	12	4.61	48	18.46
11	لا توجد حوافز مادية أو معنوية للتلاميذ المشاركين في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.	228	87.69	28	10.76	04	1.53
12	قلة أو عدم توفر الإمكانات الضرورية (المادية، البشرية) لممارسة الأنشطة اللغوية.	170	65.38	32	12.30	58	22.30
13	عدم وجود أماكن مخصصة لممارسة الأنشطة نحو قاعة المسرح والمحاضرات..الخ.	160	61.53	45	17.30	55	21.15
14	تكليف التلاميذ بالأعباء المالية مثل شراء بعض التجهيزات أو الملابس.	149	57.30	67	25.76	44	16.92
15	أسرتي ترى أن الأنشطة اللغوية لهو ومضيعة للوقت وتضعف من تحصيلي الدراسي.	80	30.76	60	23.07	120	46.15

جاءت الإحصاءات المبيّنة في الجدول رقم (18) تشير إلى أنّ معظم الصعوبات المسجّلة قد حظيت بموافقة كبيرة من قبل أفراد العيّنة من التلاميذ، حيث امتدت النسب المئوية المعبرة عنها من 30.76 % إلى 91.92 % ، والملاحظ أنّ أكثر الصعوبات تكرارا تمثلت في:

1- أداء التلاميذ واشتراكهم في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا يأخذ في الحسبان أثناء التقويم النهائي (بنسبة موافقة قدرت بـــ91.92 %)، الأمر الذي يجعل غالبيتهم ينظر إليها على أنها عبئا زائدا ومضيعة للوقت ؛ فبما أنّه لا يوجد دافع قوي لممارستها فطبيعي أن لا يمنحها التلميذ اهتماما كبيرا خاصة في ظل كثرة الحصص والواجبات اليوميّة.

2- عدم مراعاة ميول التلاميذ أثناء المشاركة في الأنشطة اللغوية (بموافقة 91.53 %)، وهذا راجع إلى عدّة أسباب أهمـــها :عـــدم تنوّع الأنشطة اللغوية الممارسة عـــلى مستوى المـــتوسطات ،بالإضافة إلى غياب الوعي لدى الأساتذة المشرفين بأهميّة مراعاة رغبات التلميذ، خاصة في تحقيق الإبداع.

3- لا توجد حوافز مادية أو معنوية للتلاميذ المشاركين في هذه الأنشطة (بموافقة 87.69 %)، الأمر الذي يشير إلى غياب الوعي التربوي لدى المسؤولين الإداريين أو المشرفين عل الأنشطة بأهميّة التعزيز المادي والمعنوي في تحقيق نتائج إيجابيّة ، خاصة و أنّ ممارسة هذه الأنشطة اختياريّة لا إجباريّة.

4-كثرة الحصص الدراسية والواجبات اليوميّة لا تسمح للتلاميذ بالمشاركة في هـــذه الأنشطة (بموافقة 83.84 %)؛ ذلك أن إرهاق التلاميذ طيلة اليوم الدراسي بالدروس والواجبات يجعل إقبالهم على الأنشطة ضعيف وغير متميز بالحماس ، كما أنّ مردودهم بها يكون ضعيف.

5- لا توجـــد علاقة بين الأنشطة الممـــارسة وما يـــدرس في مـــادة اللغـــة العـــربية (بموافقة 78.46 %)؛ ذلك أنّ خروج موضوعات هذه الأنشطة عن القضايا التي يدرسها التلميذ داخل القسم الدراسي يشعره بعدم أهميتها و يؤدي به إلى إهمالها.

6- عدم وجود خطّة واضحة للنشاط أو دليل يوضح أهداف النشاط اللغوي ويوجه التلاميذ والمشرفين إلى طريقة ممارسته (بموافقة 76.92 %) ، وهو ما يؤثّر سلبا على مصداقية هذه الأنشطة و تحقيقها للأهداف المرجوّة منها ؛ ذلك أنّ ترك الأمر مفتوحا أمام المشرفين للاجتهاد كلّ حسب مستواه المعرفي ليس بالأمر الهيّن، علما أنّ غالبية المشرفين على الأنشطة من الأساتذة لم يسبق لهم تكوينا فيها في المعاهد والجامعات.

7- عـــدم وجـــود حصـــص وبـــرامج خـــاصة بممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية (بموافقة 67.30 %) ؛ فكلما كانت ممارسة هذه الأنشطة لا تتقيد ببرنامج وزمان محددين كان أداؤها مشتتا و مردودها ضعيفا ، ثمّ إنّ من أهم أهداف هذا اللون من الأنشطة ومبادئه هو تعويد التلميذ الانضباط واحترام الوقت والتخطيط الجيّد.

8- قـــلّة أو عـــدم توفر الإمكانات الضرورية (المادية، البشرية) لمـــارسة هذه الأنـــشطة (بموافقة 65.38 %)، وهذا النقص في الإمكانات يشلّ حركة النشاط ويؤثر سلبا على برامجه و أدائه بالمستوى المطلوب أو استمراريته ؛ بحيث يؤدي هذا إلى تحديد الأنشطة الممارسة بحسب الإمكانات.

9- عدم وجود أماكن مخصّصة لممارسة هذه الأنشطة نحو قاعة المسرح، المحاضرات...الخ (بموافقة 61.53 %)، ولعلّ هذا راجع بحسب الاعتقاد السائد إلى أنّ هذه الأنشطة اختيارية وأعمال إضافيّة لذلك لم يراع أثناء تصميم المدارس المتوسطة بناء مثل هذه المباني، وهي إحدى نتائج غياب الوعي.

10- تكليف التلاميذ بالأعباء الماليّة نحـــو شراء بعـــض التجهيزات أو المـــلابس (بمـــوافقة 57.30%)، الأمر الذي لا يجد ترحيبا من قبل التلاميذ وأوليائهم، وبالتّالي يتخلى غالبيتهم عن المشاركة في هذه الأنشطة تجنبا لهذه الأعباء.

يتّضح من خلال بعض الصعوبات السالفة الذكر والمتمثلة في الصعوبة رقم (3) ، (8)، (9)، (10) أنّ النشاطات اللغوية غير الصفيّة تعاني نقص كبير في الميزانيّة المخصّصة لها ، وهذا يعدّ من أكثر الصعوبات تعقيدا ؛ ذلك أنها تقف أمام تحقيق هذا اللون من الأنشطة للأهداف المرجوّة منه خاصة في مجال تعليميّة اللغة العربيّة.

من جهة أخرى يتّضح من خلال الإحصاءات المبيّنة في الجدول أنّ أقلّ الصعوبات تكرارا من وجهة نظر أفراد العيّنة تتعلق بأسرهم وبالأساتذة والمشرفين على الأنشطة؛ حيث جاءت النسب المئوية المعبرة عنها أقل من خمسين بالمائة متمثلة في:

1- أسر التلاميذ ترى أنّ الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة لهو و مضيعة للوقت وتضعف من تحصيل أبنائهم الدراسي (بموافقة 30.76 %)، ولعلّ هذا راجع إلى عدّة أسباب أهمها: جهل أولياء الأمور بقيمة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة خاصّة وأنها غير مدرجة ضمن المنهاج الدراسي ، ولا تدخل ضمن التقويم النهائي مما يضعف من مصداقيتها لدى الأولياء على اعتبار أنّ همّ غالبيتهم يقتصر على نجاح أبنائهم خلال السنة الدراسيّة.

2- العبء التدريسي لأساتذة اللغة العربية لا يسمح لهم بالاهتمام بهذه الأنشطة (بموافقة 38.46%)، يأتي هذا في الوقت الذي يفترض فيه أن يكون أستاذ اللغة هو مهندس هذه الأنشطة وبخبرته يتم تفعيلها وتطويرها.

3- غالبية المدرسين لا يشجعون التلاميذ على ممـــارسة هذه الأنشطة لعـــدم اقتناعهم بأهميتها (بموافقة 40 %)، وهو ما يوحي بسلبيّة بعض الأساتذة، ونقص الإعداد التربوي لديهم.

4- الأستـــاذ المشرف على النشاط لا يوضح للتلاميذ أهداف النشاط الذي يمـــارسونه (بموافقة 43.07 %)، مما يدلّ على غياب الكفاءة والخبرة لدى هؤلاء المشرفين.

5- عدم توفر المشرفين المتخصصين على كل نشاط لغوي يمارس (بموافقة 48.84 %)، وتعدّ هذه الصعوبة من بين أعقد العراقيل التي تواجه التلاميذ أثناء ممارستهم للأنشطة اللغويّة؛ ذلك أنّ نجاح النشاط الممارس وتحقيقه للأهداف المرجوّة منه متوقف بالدّرجة الأولى على الإشراف الجيّد والمتخصص.

ومما تشير إليه هذه الصعوبات الأخيرة هو علاقة ودور كل من أسر التلاميذ و الأساتذة المدرسين، والمشرفين على الأنشطة بنجاح هذه الممارسات أو فشلها وبأثر كل منها على مشاركة التلميذ بها وكذا تحقيق الأهداف المرجوة منها.

بالإضافة إلى جميع هذه الصعوبات، أورد بعض أفراد العيّنة من التلاميذ من خلال السؤال المفتوح صعوبات أخرى تمثلت في:

- صعوبة بعض الأنشطة اللغوية غير الصفية كونها تحتاج إلى تمكن لغوي .
- المشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفية يشغلنا عن حضور بعض الحصص خاصة أثناء إقامة مسابقات مع مؤسسات من ولايات أخرى.
- عدم إبراز مساهمات التلاميذ الأدبية و الفكرية داخل المدرسة أو خارجها سوى في بعض المناسبات .
- لا نلمس الجديّة و الاهتمام الكافي بهذه الأنشطة من قبل الأساتذة المشرفين أو الإدارة المدرسة سوى في بعض المناسبات و الأعياد الوطنية والدينية أو أثناء إقامة مسابقات مع مؤسسات أخرى.

– لا يهتم المشرفون على هذه الأنشطة بتوجيه التلاميذ أو السعي لإظهار قدراتهم بقدر اهتمامهم بتلميع صورتهم أمام المسؤولين .

– الأنشطة اللغوية غير الصفية قليلة جدا ومحتكرة من قبل بعض المؤسسات الكبيرة و العريقة في التعليم.

– يتم اختيار التلاميذ المتفوقين دراسيا للمشاركة في هذه الأنشطة على الرغم من أنّهم لايمتون بصلة للحس الأدبي و الإبداعي.

من خلال تحليل آراء أفراد العيّنة من التلاميذ حول العراقيل التي تقف أمام ممارستهم للأنشطة اللغويّة غير الصفيّة ومناقشتها ، تبيّن أنّ غالبية العبارات المسجّلة في الجدول حظيت بموافقة كبيرة، وبنسب متقاربة ، وهو ما يؤكّد تعدّد الصعوبات وتأثيرها الواضح على هذه الممارسات.

2- نتائج استبيان الأساتذة:

الجدول رقم (19)

التكرارات والنسب المئوية حول رأي أفراد العيّنة من الأساتذة في الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.

الرقم	العبارات	موافـــق		غير موافـــق		محـــايد	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	أداء التلاميذ واشتراكهم في ممارسة الأنشطة لا يأخذ في الحسبان أثناء التقويم النهائي.	40	80	00	00	10	20
2	كثرة الحصص الدراسيّة والواجبات المترلية لا تسمح للتلاميذ بالمشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة	46	92	02	04	02	04
3	غالبية المدرسين لا يشجعون التلاميذ على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لعدم اقتناعهم بأهميتها.	08	16	32	64	10	20
4	الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا ترتبط بما يدرس في مادة اللغة العربية.	45	90	03	06	02	04
5	عدم مراعاة ميول التلاميذ أثناء المشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.	23	46	12	24	15	30
6	الأستاذ المشرف على النشاط لا يوضح للتلاميذ أهداف النشاط اللغوي الذي يمارسونه.	21	42	26	52	03	06
7	عدم توفر المشرف المتخصص على كل نشاط لغوي يمارس بالمؤسسة.	41	82	02	04	07	14
8	العبء التدريسي لمدرسي اللغة العربية لا يتيح لهم الفرصة للمشاركة في الإشراف على الأنشطة اللغوية.	44	88	02	04	04	08
9	لا توجد برامج وحصص خاصة بممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.	39	78	09	18	02	04

10	عدم توفر خطة واضحة للنشاط أو دليل يوجه التلاميذ والأساتذة المشرفين لممارسة الأنشطة اللغوية وإدارتها.	39	78	04	08	07	14
11	لا توجد حوافز مادية أو معنوية للتلاميذ المشاركين أو الأساتذة المشرفين على الأنشطة اللغوية.	35	70	03	06	12	24
12	قلّة أو عدم توفر الإمكانات الضرورية (المادية والبشرية) لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.	34	68	11	22	05	10
13	عدم وجود أماكن مخصّصة لممارسة الأنشطة نحو قاعة المسرح، المحاضرات ..الخ	33	66	12	24	05	10
14	تكليف التلاميذ والأساتذة المشرفين بالأعباء المالية نحو شراء بعض التجهيزات أو الملابس.	24	48	12	24	14	28
15	غالبية أسر التلاميذ ترى أنّ الأنشطة اللغوية لهو ومضيعة للوقت وتضعف من تحصيلهم الدراسي.	19	38	08	16	23	46
16	عدم وجود دورات تدريبية تساهم في إعداد الأساتذة المشرفين على برامج الأنشطة اللغوية.	41	82	03	06	06	12
17	المناهج الدراسيّة المقرّرة لا تشجع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفية.	45	90	05	10	00	00
18	كثرة مهام مدير المدرسة ومسؤولياته تحد من تطويره للنشاط اللغوي غير الصفي.	06	12	34	68	10	20
19	عدم وجود متابعة من قبل مكتب النشاط.	28	56	06	12	16	32
20	مساهمة الأساتذة في الإشراف على الأنشطة اللغوية لا يدخل ضمن بنود تقويمهم.	42	84	00	00	08	16

جاءت آراء أفراد العيّنة من الأساتذة حول الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة تتفق إلى حد كبير مع آراء التلاميذ؛ حيث نجد أنّ معظم الصعوبات المسجّلة في الجدول رقم (19) قد حظيت بموافقة كبيرة من قبل أفراد العيّنة ، غير أنّ الاختلاف يكمن في نسبة الموافقة على بعض الصعوبات وكذا أولويتها من وجهة نظر كل فئة.

ولعلّ ما يميّز آراء أفراد العيّنة من الأساتذة هو أنّ أكثر الصعوبات التي حظيت بموافقة كبيرة لديهم تتعلق بالمنهاج الدراسي للغة العربية؛حيث وافقت 92 % من أفراد العيّنة على أنّ كثرة الحصص الدراسية والواجبات المترلية لا تسمح بممارسة هذه الأنشطة، كما رأت نسبة 90 % منهـــا أنّ المناهج الدراسيّة المقرّرة لا تشجّع التلاميذ على ممـــارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة، كما اعتبرت النسبة ذاتها من أفراد العيّنة أنّ عدم ارتباط برامج الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة بما يدرس في مادة اللغة العربية من بين العوامل التي تحدّ من ممارستها.

وعليه تأتي هذه الصعوبات والنسب المئوية المرتفعة الموافقة عليها دلالة على وعي الأساتذة بحجم هذه الصعوبات وتبعاتها نحو عدم الاهتمام بها و إهمالها... الخ ، وإشارة منهم إلى أهمية ممارسة هذه الأنشطة وضرورة إيجاد مكانة لها داخل المنهاج الدراسي ؛ فكلما كانت هناك علاقة وثيقة بين هذه الأنـــشطة و منهاج اللغة العربية كان هناك اهتماما أكبر بها سواء أعـــلى مستوى الـــتلميذ، الأســـتاذ أم الإدارة...الخ.

من جهة أخرى يظهر أنّ باقي الصعوبات التي حظيت بنسب موافقة تفوق الـــخمسين بالمائة تعدّ نتيجة للصعوبات السالفة الذكر – ولو بصورة غير مباشرة – فمنها ما يتعلق بالتلاميذ ،الأساتذة المشرفين ،ا الإمكانات المادية والبشرية ،نوردها بحسب أعلاها تكرارا كالتّالي:

1- العبء التدريسي لمدرسي اللغة العربية لا يتيح لهم الوقت الكافي للمشاركة في الإشراف على الأنشطة اللغوية غير الصفيّة (بموافقة 88 %)، الأمر الذي يفرض ضرورة التقليل من الأعباء التدريسية الموكلة إليهم حتى يتسنى لهم الإشراف على هذه الأنشطة لما لهم من دور بارز في نجاحها.

2- مساهمة الأساتذة في الإشراف على الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا تدخل ضمن بنود تقويمهم النهائي ؛ حيث بلغت نسبة الموافقة عليها بـــ 84 % ، وهذا يعدّ مؤشرا على قلّة الاهتمام من قبل المسؤولين بهذه الأنشطة ؛ فمن الطبيعي أنّه كلّما غاب الحافز لدى الأساتذة للإشراف على هذه الأنشطة ضعفت عنايتهم بها خاصة في ظلّ الأعباء التدريسيّة الموكلة إليهم.

3- عدم وجود دورات تدريبية لإعداد الأساتذة و المشرفين على هذه الأنشطة، بالإضافة إلى عدم توفّر مشرفين متخصصين على كـــل نشاط لغوي يمارس (بموافقة 82 %)، وهنا يتّضح أنّ إعـــداد الأساتذة و المشرفين على هذه الأنشطة بحاجة إلى إعادة نظر، إذ من المهم أن يكونوا على درجة كبيرة من التأهيل النظري والعملي ، حتى يتسنى لهم الإشراف الجيّد والمثمر على هذه الأنشطة علما أنّ للتخصص دور كبير في نجاحها أو فشلها.

4- أداء التلاميذ واشتراكهم في هذه الأنشطة لا يأخذ بالحسبان أثناء التقويم النهائي (بموافقة 80 %) وهي نسبة مرتفعة تؤكّد وعي الأساتذة بأهميّة ممارسة هذه الأنشطة التي لا تقل أهميتها عن الدروس المقرّرة ، وبالتالي فمن الضروري التحفيز للمشاركة بها خاصة وأنّ همّ غالبية التلاميذ هو النجاح وفي

هذا الصدد يشير "حسن شحاتة" إلى أنّه « يجب التأكيد على أنّ المناشط غير الصفيّة جزء أساسي في العمل المدرسي ينبغي التخطيط له و إدخاله كجزء مهم عند تقويم الطلاب أو المعلمين»[1].

5- عدم توفر خطة واضحة للنشاط أو دليل يوجه التلاميذ والأساتذة المشرفين إلى طريقة ممارسة الأنشطة اللغوية وإدارتها ، بالإضافة إلى عدم وجود برامج وحصص خاصة بممارسة هذه الأنشطة (بموافقة 78 %)؛ ذلك أنّ هذا اللون من الأنشطة شأنه شأن الدروس المقرّرة لا يمكن أن يحقق الأهداف المرجوّة منه ما لم يسر وفق خطّة واضحة يشترك في وضعها كل من المسؤولين و المشرفين، أو دليل موحّد بين جميع المؤسسات يُسترشد به أثناء الممارسة.

6- انعدام الحوافز المادية والمعنوية سواء أتعلّق الأمر بالتلاميذ المشاركين أم الأساتذة المشرفين (بموافقة 70 %).

7- قلّة أو عدم توفر الإمكانات الضرورية المادية منها والبشرية لممارسة هذا النشاط (بموافقة 68 %).

8- عدم وجود أماكن مخصصة لممارسة الأنشطة نحو قاعة المسرح، المحاضرات، ...(بموافقة 66 %).

وهذه الصعوبات الثلاثة الأخيرة تعود كما أسلفنا الإشارة سابقا إلى ضعف الميزانيّة المخصّصة لممارسة هذه الأنشطة.

9- عدم وجود متابعة من قبل الإدارة على هذه الأنشطة (بموافقة 56%)، وهو ما يفسّر عدم قناعة مدراء أغلب المتوسطات بهذه النشاطات ونقص الإعداد التربوي لهم ، يأتي هذا في الوقت الذي يفترض أن تمثّل فيه الإدارة العمود الفقري لجميع الممارسات التي تتمّ داخل المؤسسة بعدّها الموجّه والمرشد والمسيّر للعمليّة التعليميّة بصفة عامة.

هذا، وقد جاءت أقل الصعوبات تكرارا من وجهة نظر أفراد العيّنة من الأساتذة متمثلة في:

1- غالبية أسر التلاميذ ترى أنّ الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة لهو ومضيعة للوقت وتضعف من تحصيل أبنائهم الدراسي (بموافقة 38 %).

2- عدم مراعاة ميول التلاميذ أثناء المشاركة في الأنشطة اللغوية (بموافقة 46 %) .

3- تكليف التلاميذ والأساتذة بالأعباء المالية نحو شراء بعض التجهيزات أو الملابس (بموافقة 48 %).

و الملاحظ على هذه الصعوبات أنها تتعلّق بالتلاميذ وأسرهم وهذا ما يؤكّد ويثبت صحّة أراء التلاميذ.

إنّ موافقة الأساتذة على معظم الصعوبات المقترحة في الجدول لا يعني التسليم بها جميعها فهناك بعض الصعوبات خاصة المتعلّقة بالإدارة و بالأساتذة المشرفين لم تحظ بموافقتهم، حيث نجد أنّ نسبة 68 % من أفراد العيّنة لم تبد موافقتها على أنّ كثرة مهام مدير المدرسة ومسؤولياته تحدّ من

[1] - ينظر: شحاتة (حسن): النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ،ص59.

تطويره للنشاط اللغوي؛ ذلك أنّ دور المدير في النشاط يقتصر فقط على تقديم التوصيات وتسهيل الأمور الإداريّة ، في حين أنّ باقي المهام هي من اختصاص الأساتذة ، أما نسبة 64 % من آراء العيّنة لا توافق على أنّ غالبية المدرسين لا يشجعون التلاميذ على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لعدم اقتناعهم بأهميتها، كما أنّ ما نسبته 52 % من أفراد العيّنة لا توافق على أنّ الأستاذ المشرف على النشاط لا يوضح أهداف النشاط الذي يمارسه التلاميذ ، ولعل هذه الآراء تعود بالدرجة الأولى إلى قناعة كل أستاذ.

أما فيما يخص الصعوبات التي أضافها أفراد العيّنة من الأساتذة من خلال السؤال المفتوح فتتمثّل في:

- لا توجد أوقات محدّدة و مخصصة لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية أثناء اليوم الدراسي.
- الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة لا تخدم اهتمامات جميع التلاميذ.
- لا توجد صلة أو علاقة كافية بين الأنشطة اللغوية غير الصفية ومحاور مادة اللغة العربية و أنشطتها.
- قلّة الوثائق التربوية التي تتحدث أو تشير الى طرق ممارسة هذه الأنشطة .
- عدم وجود تعاون وتنسيق أو تبادل للخبرات بين الأساتذة المشرفين أثناء إنجاز هذه الأنشطة.

من خلال عرض نتائج أفراد العيّنة من الأساتذة و آرائهم حول الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة بالمرحلة المتوسطة ، والتي احتوت على عشرون عبارة، نجد أنّ غالبيتها قد حظيت بموافقة كبيرة عدا ثلاث عبارات فقط لم تتم الموافقة عليها بنسبة كبيرة ، وهذا مؤشر على صحة ما أبداه التلاميذ من آراء.

وعليه فإنّ آراء التلاميذ والأساتذة حول الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة تتّفق إلى حد كبير مع ما جاءت به الدراسة النظرية، وهذا مؤشر آخر على صدق هذه الآراء وحدّة هذه الصعوبات.

ومن هنا أمكن القول: أنّه وعلى الرّغم من وجود عدّة صعوبات تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية وتحول بينها وبين تحقيق الأهداف المرجوّة منها، إلاّ أنّه يجب الإقرار بعدم وجود رغبة حقيقية وجديّة كبيرة من قبل المسؤولين والعاملين داخل المؤسسات التعليمية لممارسة هذه الأنشطة بدليل أننا نجد بعض المتوسطات وإن كانت قليلة جدا تتبنى هذه الأنشطة وتسعى إلى تنفيذها، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على وجود نظرة سلبية طاغية اتجاه هذه الأنشطة ، و بالتالي فهذا الأمر يحتاج إلى جهد كبير حتى يتم تغييره إلى اتجاه ايجابي.

2- تحليل نتائج المقابـــلة:

قبل عرض نتائج المقابلة (التي أجريناها مع رئيس مكتب النشاط الثقافي والرياضي المدرسي على مستوى ولاية جيجل) [*]،لابدّ من الإشارة إلى ما جاء في مضمونها بالتفصيل ؛ وذلك بعرض إجابة كلّ سؤال كما وردت على لسانه ، وهذا توخيا منّا للدّقة والموضوعيّة فيما نسجّله من نتائج ، ثم إنّ الهدف من وراء هذا العرض هو الوقوف على واقع ممارسة النشاط اللغوي غير الصفيّ ، وكذا الأدوار التي يمكن أن يحققها والصعوبات التي تحدّ من ممارسته ، من وجهة نظر أخرى تختلف عن رؤية التلاميذ والأساتذة المشرفين، نظرا إلى اختلاف المهام و الأدوار الموكلة لكل فئة.وفيما يلي سيتمّ عرض أسئلة المقابلة وأجوبتها بالترتيب.

- السؤال الأول: ما رأيك في الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة بالمرحلة المتوسّطة بصفتك مسؤولا عنها؟.

« قبل أن أخوض في الإجابة على هذا السؤال يجب أن أشير إلى أنّ الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة تحتلّ نسبة كبيرة من الأنشطة الثقافيّة والرياضية الممارسة داخل المؤسسات التعليميّة بولاية جيجل[1]، وبذلك فهي تمثّل حجر الزاوية بالنسبة إلى نشاطات الولاية ، فهي متواجدة على مستوى اللّجنة الولائيّة لإحياء الأيام والأعياد الوطنيّة[2] ، أساسيّة في الأسابيع الثقافيّة البلديّة، والوجه المشرّف لولاية جيجل من خلال استقبالها لضيوف الولاية ؛ حيث تشرّف هذا النشاط في إحياء عروض مسرحية وشعريّة لاستقبال رئيس الجمهوريّة أثناء زيارته لولاية جيجل منذ سنتين.

على صعيد آخر فإنّ النشاطات اللغويّة وبخاصة في مرحلة التعليم المتوسط متواجدة دائما في المهرجانات الوطنيّة المدرسيّة ، وتتحصّل على المراتب الأولى وطنيا فمثلا في السنة الماضية وبالتحديد في مارس 2009 أقيم المهرجان الوطني الثامن للأوبيرت بولاية برج بوعريريج[3] وتحصلنا على المرتبة الأولى، وخلال هذه السنة (2010) شاركنا بها في أربعة مهرجانات وطنيّة ؛ حيث تحصلنا على المرتبة الأولى في في الخط والزخرفة بولاية المديّة[4]، كما تحصلنا على المرتبة الثانية في المهرجان الخامس عشر للمسرح بالواد، وعلى المرتبة الرابعة وطنيا في الشعر.

---

[*]- تم إجراؤها يوم 25 مارس2010 على الساعة التاسعة صباحا .بمكتب النشاط الثقافي والرياضي بحضور بعض مساعديه.

[1] - ينظر : الملحق رقم (1)

[2]- ينظر :الملحق رقم (2)

[3]- ينظر : الملحق رقم (3)

[4]- ينظر: الملحق نفسه.

أما واقع هذا النشاط على مستوى المؤسسات المتوسطة ، فيمكن القول أنّ ممارسته تختلف من متوسطة إلى أخرى سواء أمن حيث تنوّعه أم نسبة ممارسته أم درجة الإشراف عليه...الخ، وهذا بحسب خصوصيّة كلّ مؤسّسة ومدى نشاط وفاعليّة القائمين عليها من مدراء، أساتذة وتلاميذ.

وإجمالا يمكن القول أنّ النشاط اللغوي في مرحلة التعليم المتوسّط في وضع صحي، والدليل على ذلك المراتب الأولى التي يتحصّل عليها كلّ سنة ».

من خلال ما سلف يمكن القول : على الرّغم من أنّ واقع الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة في المرحلة المتوسطة من التعليم يتميّز بالتنوّع والجديّة والمـــمارسة المستمرّة من وجهة نظر رئيس مكتب النشاط الثقافي والرياضي ؛نظرا إلى مشاركتها الدائمة في المناسبات والأعياد الـــوطنيّة المختلفة، وإحيائها للأسابيع الثقافيّة الولائيّة والمهرجانات الوطنيّة، إلاّ أنها تبقى نظرة قاصرة ومحدودة لأنها تقيّم هذا الوقع انطلاقا من بعض المساهمات والمشاركات القليلة المرتبطة بالمناسبات دون الحديث عن طبيعة ممارستها على مستوى المؤسسات المتوسطة من حيث درجة تنوّعها، ومدى إقبال التلاميذ عليها ...الخ. ولهذا نلاحظ وجود اختلاف بين رأيه وآراء التلاميذ والأساتذة حول هذا الواقع .وعليه صحّ القول أنّ ممارسة الأنشطة في بلادنا يرتبط بالمناسبات و يتّخذ بعدا سياسيا.

السؤال الثاني:ما هي المهام الموكلة إليك بصفتك مسؤولا عن إدارة الأنشطة غير الصفيّة ؟.

« ليس من السهل إيراد جميع المهام الموكلة لي فهي متعدّدة ومتنوّعة نظرا إلى تنوّع هذه الأنشطة لكن سأقف عند المهام الخاصة بالأنشطة اللغويّة على وجه التحديد ، والتي يمكن تصنيفها إلى نوعين: مهام إداريّة تخطيطية، ومهام تنفيذية.

أما المهام الإدارية التخطيطيّة فتتمثّل في:

- رسم خطة عامة لإدارة الأنشطة وتنفيذها على مستوى المؤسسات التعليمية.
- تحديد الأهداف العامة للأنشطة المدرسيّة بما يتّفق مع الخطة العامّة للتعليم وحاجات المتعلمين النفسيّة والاجتماعية والثقافيّة والمرحلة التعليمية ؛ ذلك أنّ الأنشطة الممارسة في المرحلة المتوسطة تختلف عن باقي المراحل الأخرى.
- تحديد الإمكانات الموجودة والمطلوبة من كافة المؤسسات لممارسة النشاط كما يجب .
- الوقوف على حصيلة الأنشطة الممارسة على مستوى المؤسسات التعليميّة نهاية كلّ موسم دراسي.
- تحديد الميزانيّة الخاصّة واللازمة لتنفيذ جميع هذه الأنشطة .

وبالنسبة إلى المهام التنفيذيّة فتتمثل بالإضافة إلى تنفيذ البرامج المسطّرة في المهام التخطيطيّة في:

- تفعيل كل الأنشطة المعتمدة من طرف وزارة التربيّة والتي تنصّ عليها منظمة اليونسكو (الأدبيّة ، الفنيّة ، العلميّة، الرياضيّة ، البيئيّة، الرياضيّة، الصحيّة).

– تنفيذ التعليمات الصادرة عن وزارة التربيّة الوطنيّة بخصوص الأنشطة، وبالتّالي إعداد خطّة خاصة بهذه الأنشطة وتوزيعها على المؤسسات المعنيّة.

– زيارة المؤسسات التعليميّة وإقامة بعض الندوات والمحاضرات حول الأنشطة قصد التوعية بأهميّة هذه الممارسات والتشجيع على تطويرها.

– العمل على تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه الأنشطة المدرسيّة بصفة عامة ، وذلك بتسخير كلّ الجهد والإمكانات المتوفّرة.

– المتابعة الدائمة والمستمرّة لطبيعة سير الأنشطة وتنفيذها .

–إعلام المؤسسات التعليميّة الممارسة للأنشطة بكل ما يجدّ من معلومات عن الأنشطة ».

بالنظر إلى المهام الموكلة إلى رئيس مكتب النشاط يتّضح مدى أهميّة الدور الذي يؤديه ويؤكّد النظرة الواعيّة تجاه ممارسة هذه الأنشطة ؛ فنجاح ممارسة هذه الأنشطة وتحقيقها للأهداف المرجوّة منها متوقف على مدى نشاط المسؤولين عنها و فاعليّتهم وقدرتهم على تطبيق هذه المهام على أرض الواقع، لكن التساؤل الذي يبقى مطروحا هل فعلا تنفّذ جميع هذه المهام ؟ وإذا كانت كذلك فما تفسير ما ذهب إليه أفراد العيّنة من التلاميذ والأساتذة حول واقع ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة؟لعل هذا ما نجد له إجابة في الأسئلة التاليّة من المقابلة.

– السؤال الثالث: انطلاقا من خبرتكم الواسعة في مجال إدارة الأنشطة غير الصفيّة. ما هي الأدوار التي يمكن أن تؤديها ممارسة الأنشطة اللغوية في مرحلة التعليم المتوسط على وجه الخصوص؟.

« تتعدّد الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغويّة بحسب تعدّد الأنشطة الممارسة وتنوّعها ، وإجمالا فهي تنمي المهارات المختلفة لدى التلميذ اللغويّة ،الفكريّة ،العلميّة، الفنيّة ،الاجتماعية..الخ ؛ ذلك أنّ الأنشطة اللغويّة تتغلغل في جميع الأنشطة غير الصفيّة، وهي بمثابة عالم يلجه التلميذ قصد إفراغ طاقاته وتنمية مواهبة لأنّه في مرحلة التعليم المتوسط يصبح قادرا على المزج بين المجرّد والمحسوس. ثمّ إنّ أهم دور تؤديه هي أنها تكوّن التلميذ وتؤهّله لمواجهة الحياة بكافة تعقيداتها ومشكلاتها».

تتفق –إذا– رؤية مسؤول الأنشطة عن دور النشاط اللغوي مع رؤية أغلب التربويين والمتخصصين في هذا المجال ، وهذا يشير إلى وعيه وخبرته وإحاطته الواسعة بهذا اللون من الأنشطة، ثمّ إنّ إدراك مسؤول الأنشطة بأهميّة هذه الممارسات يساعد إلى حد كبير على نجاحها وتحقيقها لأهدافها من خلال تفعيل نشاطه وتوسيعه.

– السؤال الرابع:هل تصلكم منشورات وزارية تشير إلى ضرورة ممارسة هذه الأنشطة؟.

« نعم تصلنا منشورات وزاريّة عن طريق مديريّة التربية لولاية جيجل تشير إلى ضرورة ممارسة هذه الأنشطة وكذا المشاركة في المهرجانات الوطنيّة المدرسيّة[1].لكنها في الغالب تتزامن مع المناسبات والأعياد الوطنيّة ».

وعليه فهذه النظرة تؤكّد ما أشرنا إليه سالفا من أنّ ممارسة هذه الأنشطة مرتبط بالمناسبات فقط. لكن هل هذا التقصير راجع إلى غياب الوعي التربوي في بلادنا بأهميّة هذه الأنشطة ؟.

– السؤال الخامس:هل يوجد دليل خاص على مستوى إدارتكم يوضح أهداف هذه الأنشطة وطرق ممارستها أم تعتمدون على خبرتكم؟.

« إنّ نجاح ممارسة الأنشطة اللغويّة متوقف على التخطيط الجيّد لها ، وهذا بدوره لا يمكن أن يتحقق بدون دليل يحدد الخطوط العريضة لها ؛لذلك فإنّ وزارة التربية تقوم بإرسال منشورات توضح أهميّة هذه الأنشطة و أهدافها ،كما تحتوي على بنود وشروط عامة حول ممارسة هذه الأنشطة ، و نحن كمسؤولين نقوم بتكييف هذه البنود والشروط بما يتلاءم مع البيئة التي تمارس فيها والإمكانات المتوفّرة وعدد المشرفين ».

يظهر مما تقدّم أنّه على الرّغم من التفات الوزارة لمثل هذه المنشورات الخاصّة بممارسة الأنشطة غير الصفيّة إلا أنها عملية لم ترق بعد إلا المستوى المطلوب ؛ حيث يُفترض أن يكون لكل نشاط دليل خاص به محكم شأنه شأن دليل الأستاذ الخاص بالمقررات الدراسيّة ، على أن يكون مشترك بين جميع المديريات على مستوى الوطن حتى يحقق الأهداف المرجوّة ؛ ذلك أنّ اجتهاد كل مسؤول حسب خبرته يؤدي إلى: تشتت الجهود المبذولة ،و يقلل من أهميّة هذه الأنشطة و يضعف من مصداقيتها خاصّة لدى الأساتذة المشرفين.

– السؤال السادس: ما هي الأسس التي تقيّم من خلالها ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة على مستوى المؤسسات التعليمية؟

« إنّ عمليّة تقييم الأنشطة غير الصفيّة بصفة عامة غير مرتبط بنهاية الموسم الدراسي فقط ، وإنما هذه العمليّة تتمّ بصورة دوريّة من خلال:

– حضور بعض الأنشطة المدرسيّة الممارسة وملاحظة أداء التلاميذ بها.

– المسابقات التي تقام بين المؤسسات المختلفة داخل الولاية أو خارجها.

– عملية جرد وإحصاء عدد الأنشطة الممارسة على مستوى كل مؤسسة خلال الموسم الدراسي.

– الحصول على المراتب الأولى في المهرجانات الوطنيّة ».

---

[1]– ينظر الملحق: رقم (3)

يتّضح مما سبق أنّ عمليّة تقييم الأنشطة تستند إلى أسس دقيقة تسمح بدراسة واقعها والوقوف على النقائص والمشكلات التي تعترضها ، وهذا بدوره يساعد على التجديد الدائم فيها ويضمن استمراريتها ونجاحها، ثم إنّ هذه العملية تدل على نشاط المسؤولين ووعيهم بأهمية التقييم المستمر للأنشطة قصد تطويرها وتحقيقها للأهداف المرجوّة منها.

– السؤال السابع: ما هي أبرز العقبات والصعوبات التي تواجهها ممارسة الأنشطة على مستوى المؤسسات بصفة عامة؟

« هناك العديد من الصعوبات والعراقيل التي تحدّ من ممارسة الأنشطة غير الصفيّة بصفة عامة ويمكن أن نقسمها إلى نوعين صعوبات على مستوى المكتب وأخرى على مستوى المؤسسات وأكثرها تعقيدا تتمثل في:

- عدم وجود مكتب خاص ومستقل للقيام بالمهام الموكلة إلينا على أكمل وجه.
- قلّة الإمكانات الضروريّة لممارسة الأنشطة .
- انعدام الوسائل الضرورية التي تسهل عملية مراقبة الأنشطة والاعتماد على الوسائل الشخصيّة مثل السيارة، الهاتف...الخ ،خاصة وأنّ العمل ميداني.
- انعدام الوسائل الحديثة والتقنيات المتطورة التي تسهل المهام وتطور الأنشطة من مثل الهاتف الأنترنت، الفاكس،...الخ.
- انعدام القاعات الخاصة بممارسة الأنشطة نحو قاعة المسرح ، الرسم ، المحاضرات...الخ.
- نقص المشرفين المتخصصين والموجهين التربويين على مستوى المؤسسات.
- قلّة الوقت المخصص لممارسة الأنشطة غير الصفيّة.
- انعدام الهياكل والتجهيزات الخاصّة بممارسة الأنشطة غير الصفيّة.
- عدم وجود ميزانيّة كافية ومخصّصة للأنشطة غير الصفيّة ».

لم تختلف آراء رئيس مكتب النشاط المدرسي حول الصعوبات والعراقيل التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة عن آراء التلاميذ والأساتذة ، وهو ما يؤكد تعددها وعرقلتها لمسار هذه الأنشطة خاصة وأنها تقف أمام تحقيق الأهداف المرجوّة منها ، كما يؤكّد أنّ ممارسة الأنشطة غير الصفيّة في مؤسساتنا التعليميّة لم ترق بعد للمستوى المطلوب.

وإجمالا يمكن القول : على الرّغم من أهميّة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة في نجاح تعليمية اللغة العربية و العملية التعليميّة والتربوية بصفة عامة، إلاّ أنّ ممارستها في مؤسساتنا التعليميّة وبخاصة في المرحلة المتوسطة تعاني كثيرا من جوانب القصور التي لا تسمح بتحقيق الأهداف المرجوّة منها وهذا ما أكّدته أراء جميع أفراد العيّنة ، وهو ما يُؤكّد أنّ المنشورات التي تصدرها وزارة التربية تكتفي بالتنبيه إلى ضرورة ممارسة هذه الأنشطة ولا تسعى إلا بـــذل الجهد الكافي لتحسين وضعه من خـــلال توفير الشروط المـــلائمة و الإمكانات اللاّزمة لنجاحه و تطويره.

خاتمـــة

خـــاتمـــة:

تمّ التطرّق في هذه الدراسة إلى علاقة النشاط اللغوي غير الصفي بتعليميّة اللغة العربية لدى تلاميذ الثالثة متوسط، حيث دُرس أثر ممارسة هذا اللون من الأنشطة في سبيل تفعيل تعليمية اللغة العربية ونجاحها في مرحلة التعليم المتوسط، وهو ما دعا للوقوف عند الواقع الحقيقي لمدى ممارسته في مؤسساتنا التربوية، وكذا أغلب الصعوبات التي تعرقل هذه الممارسة قصد البحث عن حلول لها.

1- النتـــائج النظـــريـــة:

اتّضح من خلال الدراسة النظرية للموضوع أنّ تحقيق تعليميّة اللغة العربية لأهدافها المسطّرة في مرحلة التعليم المتوسط لا يقف عند حدود الدراسة النظامية للدروس والأنشطة المقرّرة، فللممارسات الخارجية دور لا يستهان به خاصة الهادفة منها ؛ حيث جاءت الأنشطة اللغوية غير الصفية إحدى هذه الممارسات التي تُسهم بأهـــدافها المتنوّعة في تحقيق العديد من أهـــداف تعليميّة اللغة العربية، خـــاصة وأنّ أهـــداف الأخيرة تتقاطع وتتكامل مع الأهداف العامة للأولى، ومن ثـــم فـــهي- الأنشطة- تمثل دعما وسندا و ركيزة أساسيّة في إثراء الدروس اللغويّة المقرّرة، إن لم نقل أنّها تمثّل الجـــانب التطبيقي أو العملي لها ولو بصورة غير مباشرة .مما يعني أنّ أدوار النشاط اللغوي يجب أن تقوم على دراسة واعية لمشكلات تعليميّة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، وهي مشكلات متعدّدة سواء أعلى مستوى إتقان المهارات اللغوية وممارستها ممارسة فعلية، أم على مستوى سلوك التلميذ المراهق.

وبالإضـــافة إلى هذا فقد تمظهرت في الإطـــار ذاته مدى أهميّة هذه الأنشطة وفـــوائدها التربوية و السيكولوجية و حتى الاجتماعية في بناء شخصية التلميذ وتكوينها على جميع الأصعدة، وكذا الأسس الضرورية التي ينبغي أن تسير وفقها حتى تيسّر عملية أدائها من قبل الأساتذة والتلاميذ، وتحقق الأهداف المرجوّة منها، كما تجلت أيضا أكثر الصعوبات والعراقيل التي قد تعترض ممارسة هذا اللون من الأنشطة غير الصفية على مستوى المؤسسات التربوية.

2- النتـــائج التطبيـــقية:

من خلال تحليل إجابات أفراد العيّنة و مختلف المعلومات الواردة في الاستبيان و المقابلة تمّ التوصّل إلى النتائج التالية مرتبة بحسب أسئلة الاستبيان والمقابلة :

- موقف تلاميذ المرحلة المتوسطة من دراسة اللغة العربية إيجابي على الرغم من وجود نسبة قليلة لا تميل إليها.
- يتميّز مستوى الأداء اللغوي لدى تلميذ المرحلة المتوسطة بالمتوسط في عمومه من وجهة نظر أفراد العيّنة من أساتذة اللغة العربية.
- الأنشطة اللغوية الصفية غير كافية لتحقيق الممارسة اللغوية من وجهة نظر كل من التلاميذ والأساتذة.

– إجماع التلاميذ على أنّ أنشطة اللغة العربية الصفيّة وحصصها لا تتم بالحوار والمناقشة، في حين نجد غالبية الأساتذة ترى خلاف ذلك.

– تتمثّل، أكثر الصعوبات التي تعيق عملية تعلّم تلميذ المرحلة المتوسطة للغة العربية الفصحى من وجهة نظر التلاميذ، في صعوبة نشاط القواعد و صعوبة المادة في حد ذاتها، بالإضافة إلى طريقة الشرح.

– تتعلّق أكثر الصعوبات التي تعيق عمليّة تعلّم تلميذ المرحلة المتوسطة للغة العربية الفصحى من وجهة نظر الأساتذة، بكثافة المادة العلميّة و تعدّد أنشطتها، بالإضافة إلى ضعف قدرات التلاميذ التعبيرية.

– تتعدّد أسباب الضعف اللغوي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الأساتذة بين الأسباب الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والاستعمارية، غير أنّ أكثرها تكرارا بين الأساتذة تتعلّق بقلّة الممارسة اللغوية و انعدامها.

– يمثّل التلاميذ الذين يعزفون تمـــاما عـــن المشاركة في ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة نسبة 24.61 % من العيّنة العامة للتلاميذ.

– تختلف درجة ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة من نشاط إلى آخر؛ حيث يتصدّر النشاط المكتبي مدوّنة الأنشطة اللغوية غير الصفية التي يمارسها التلاميذ بنسبة عالية تقدّر بـــ77.67 %، يليه النشاط الصحفي بنسبة ممارسة تقدر بـــ65.75% ، ثمّ نشاط المسرح المدرسي بنسبة ممارسة قدرت بـــ50.% ، أما نشاط نادي اللغة العربية فنسبة ممارسته متوسطة تقدّر بـــ39.6% ، ليأتي في الأخير نشاط الإذاعة المدرسية بنسبة ممارسة ضعيفة تقدر بـــ26.53 %.

– يمثّل الأساتذة الذين يعزفون عن المشاركة في الإشراف على الأنشطة اللغوية غير الصفية نسبة 20% من أفراد العيّنة.

– يحظى نشاط الصحافة المدرسية بدرجة إشراف عالية تقدربـــ 68 % ، يليه كل من نشاط المسرح المدرسي ونادي اللغة العربية بدرجة إشراف متوسطة تقدر بـــ52 % و 40% على التوالي ،أما نشاط المكتبة المدرسية فقد حظي بدرجة إشراف ضعيفة قدرت بـــ36 % ،ليأتي في الأخير نشاط الإذاعة المدرسية بدرجة إشراف غير كافية قدرت بـــ24 %.

– الأنشطة اللغوية غير الصفية قليلة وغير كافية، ولا تخدم اهتمامات جميع التلاميذ من وجهة نظر التلاميذ والأساتذة.

– الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ينقصها التخطيط والدعم الكافي من قبل المسؤولين الإداريين.

– يوجد قصور كبير في ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ؛ ذلك أنّ ممارستها ترتبط بالمناسبات والأعياد الوطنية.

– تساهم الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة الممارسة في تحقيق العديد من الأهداف المتعلّقة بالعملية التعليمية والتربويّة من وجهة نظر كل من التلاميذ ، الأساتذة، ورئيس مكتب النشاط الرياضي والثقافي.

– لا ترتبط معظم الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغوية غير الصفية بصورة مباشرة مع تعليمية اللغة العربية للمرحلة المتوسط من وجهة نظر التلاميذ والأساتذة.

– تعددت الصعوبات التي تعيق ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية لتمس مختلف المستويات؛ فمنها ما يتعلق بالمنهاج الدراسي، الإدارة المدرسية، التلاميذ، الأساتذة، أسر التلاميذ، الإمكانيات، بالإضافة إلى صعوبات تتعلّق بمكتب النشاط الثقافي والرياضي المدرسي.

– وجود فروق بين آراء التلاميذ والأساتذة حول درجة الموافقة على بعض الصعوبات فبالنسبة إلى التلاميذ جاءت أكثر الصعوبات تكرارا أو موافقة لديهم تتعلق بـــ :التلاميذ ، المنهاج الدراسي الإمكانات ، أولياء الأمور ، أما أقل الصعوبات تكرارا و موافقة فتتعلق بأولياء أمورهم، الأساتذة والمشرفين.

أما بالنسبة إلى عيّنة الأساتذة فإنّ أكثر الصعوبات تكرارا و موافقة لديها تتعلق بالمنهاج الدراسي، الأساتذة المشرفين ، التلاميذ ، الإمكانات ، مكتب النشاط الثقافي والرياضي،أما أقل الصعوبات تكـــرارا لديها فتتعلق بالتلاميذ، و أولياء أمورهم ، في حين لم تبد موافقتها على بعض الصعوبات المتعلّقة بالأساتذة المدرسين والإدارة المدرسيّة.

3– التوصـــيات والمقـــترحات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، تمّ التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي من شأنها – وفي حال الأخذ بها – الإسهام في لفت الأنظار إلى الأنشطة غير الصفية بصفة عامة والأنشطة اللغوية منها على وجه الخصوص ، والأهم من ذلك لا في بقائها مجرّد حبر على ورق في المناهج المقررة وإّنما في السعي للتطبيق الفعلي لها من خلال توفير السبل والإمكانات الضرورية لها. ومن أهم هذه التوصيات:

– تطوير المناهج المتعلّقة بمادة اللغة العربية بمساعدة مختصين جامعيين في علوم اللغة والتربية ؛ وذلك من حيث طرق تدريسها وكذا اختيار محاور موضوعاتها ، والتي من شأنها تجدب اهتمام التلميذ وتحببه في دراسة اللغة الفصحى وترفع من مستواه التعليمي وأدائه اللغوي.

– زيادة الحجم الساعي لحصص اللغة العربية وأنشطتها؛ مما يسمح للتلميذ بممارسة جميع المهارات اللغوية والتطبيق الكافي لها.

– تخصيص دورات تدريبية لأساتذة اللغة العربية قصد دراسة ومواكبة المناهج الحديثة وتطبيقها على أكمل وجه.

– الرّفع من مستوى أداء التلميذ اللغوي ، وذلك من خلال الموازنة والتوفيق بين الجانب النظري والتطبيقي في تدريس اللغة ، وتنويع الممارسات اللغوية الصفيّة وغير الصفيّة .

– أن تحرص الإدارة على مستوى كل مؤسسة على إقامة الأنشطة اللغوية غير الصفية، وتسهر على نجاحها من خلال المراقبة الدائمة والتوجيه المستمر، وكذا من خلال توفير الجو المناسب والإمكانات الضرورية لكل نشاط لغوي، هذا بالإضافة إلى الحرص على التطبيق والإنجاز الفعلي لجميع الأنشطة اللغوية التي توصي بها إدارة الأنشطة الثقافية والرياضية، و الصادرة عن وزارة التربية والتعليم.

– العمل على تنظيم ندوات أو محاضرات مع بعض الخبراء وبالتنسيق مع مكتب النشاط الثقافي والرياضي في المؤسسات التربوية قصد التنبيه إلى أهمية وضرورة ممارسة هذا النوع من الأنشطة.

– ضرورة توجيه الأساتذة على مستوى كل متوسطة ، ودون الاقتصار على أساتذة اللغة العربيّة وحدهم إلى أهميّة تشجيع التلاميذ وتحفيزهم للمشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفية من خلال توضيح أهميتها وأهدافها سواء أبالنسبة إلى إتقانهم مهارات اللغة العربية وتوطيد صلتهم بتراثهم الديني والأدبي أم بالنسبة إلى توجههم المستقبلي.

– العمل على توفير الأنشطة غير الصفية على مستوى جميع المؤسسات التربوية، وخاصة الأنشطة اللغوية منها، وكذا ضرورة تنويعها حتى يجد فيها التلاميذ الفرص الكافية لاختيار ما يشبع ميولهم ويلبي رغباتهم بل ويحفزهم على إظهار مواهبهم وتفجير طاقاتهم، ومن ثم تحقيق النجاح والإبداع.

– ضرورة الإعلان عن برامج الأنشطة اللغوية غير الصفية في بداية العام الدراسي حتى يتسنى للتلاميذ تحضير أنفسهم لها والمشاركة بها منذ بداية السنة ومواصلة العمل بوتيرة جيّدة حتى نهاية الموسم الدراسي.

– التنسيق مع إدارة المؤسسة التربوية لتخـــصيص فترات أو حصص محـــدّدة لمـــمارسة الأنشطة اللغوية، وإيجاد الأوقات الملائمة لها حتى يتسنى لجميع التلاميذ حضورها أثناء اليوم الدراسي.

– من المفيد احتواء منهاج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة على بعض المحاور التي توضح للأساتذة والتلاميذ أهمية النشاط اللغوي غير الصفي والأهداف التي يمكن أن تحققها ممارسته، و بخاصة لدى التلميذ المراهق.

– ضرورة الربط و التنسيق بين ما يقدّم في مادة اللغة العربية من دروس وأنشطة صفيّة وبين الأنشطة اللغوية غير الصفيّة، حتى يقدّر التلميذ مدى أهميّة هذا النوع من الأنشطة، بل وتوظيفها – الأنشطة غير الصفية– لخدمة ما يتم تعلمه في مقررات اللغة العربية بحيث تمثل الجانب التطبيقي لها، لتزداد الفائدة من الاشتراك في النشاط، الأمر الذي يطمئن الآباء والمدرسين ويؤكد لهم فضلها في الإسهام في تطوير الأداء اللغوي لدى التلميذ داخل القسم وخارجه.

– توفير مشرفين متخصصين على مستوى كل نشاط لغوي يمارس لما له من دور كبير في نجاح النشاط وإفادة التلاميذ المشاركين فيه من خبراته.

– تنظيم دورات تدريبية لأساتذة اللغة العربية ومشرفي الأنشطة المتعلّقة بها قصد الإطلاع والتدريب على كيفية التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم لبرامج الأنشطة اللغوية غير الصفية، خاصة و أن هؤلاء المشرفين من الأساتذة لم يسبق لهم التدريب على هذا النوع من المهام في مراكز تكوينهم.

– توفير دليل للأساتذة و المشرفين على الأنشطة والخاص بالمرحلة المتوسطة يبيّن أهمية وأهداف وأسس ممارسة هذا النوع من الأنشطة في هذه المرحلة ، وكذا طرق التخطيط له وتنفيذه أو تقويمه.

– منح الأساتذة المشرفين على الأنشطة اللغوية مكافآت وحوافز مالية ودرجات في سلم الترقية الخاص بهم.

– الحرص على تقديم الأنشطة اللغوية غير الصفية باللغة العربية الفصحى والسهر على مراقبة أعمال التلاميذ وتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية والعلمية ، وتوجيههم إلى الصواب منها ،وحثهم على المطالعة والإبداع.

– العمل على تخفيف الدروس المقرّرة في مادة اللغة العربية للمرحـــلة المتوسطة والـــواجبات المبالغ فيها، وكذا التقليل من العبء التدريسي الموكل لأساتذتها حتى يتسنى لهم الوقوف على إدارة هذه الأنشطة و نجاحها.

– مراعاة المرحلة العمرية والنفسية والدراسية للتلاميذ المشاركين في النشاط ، وذلك بتوفير موجهين تربويين إلى جانب المشرفين على الأنشطة.

– مراعاة غياب التلاميذ عند المشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفية، والتي قد تضطرهم للخروج من المؤسسة أثناء اليوم الدراسي وإعادة شرح الدروس التي لم يحضروها.

– إدراج مشاركات التلاميذ في الأنشطة اللغوية ضمن التقويم الدراسي النهائي مما يشجعهم على المشاركة فيها و المواظبة عليها وبالتّالي تحقيق الفائدة.

– تخصيص مكافآت وجوائز مادية ومعنوية للأعمال الناجحة قصد التحفيز على المشاركة والإبداع والاستمرارية.

– السعي إلى تغيير نظرة أولياء التلاميذ اتجاه الأنشطة اللغوية غير الصفية ؛ وذلك من خلال إرسال منشورات لهم، أو دعوتهم إلى المدرسة لحضور بعض هذه الأنشطة.

– توفير الأماكن المخصّصة لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية، بحيث يراعى ذلك عند تصميم كل بناء مدرسي، من مسرح وقاعة للمحاضرات والمكتبة....حتى يؤدّى النشاط على أكمل وجه ويحقق النتائج المرجوّة.

– توفير الإمكانات المادية والبشرية لضمان نجاح هذه الأنشطة و استمراريتها.

– السعي لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه تطبيق نشاط اللغة العربية غير الصفيّ.

– مضاعفة الزمن المخصّـــص لممارسة هذا اللون من الأنشطة في المرحلة المتوسطة نظـــرا إلى أهميته التعليمية، التربوية، النفسية والاجتماعية.

– تأكيد وزارة التربية والتعليم ممارسة هذا النوع من الأنشطة غير الصفية بصورة إجبارية ترقى إلى الممارسة الصفية، وذلك من خلال إدراجه ضمن المخطط العام لمنهاج اللغة العربية مرفقا بدليل يوضح أهميته وأهدافه وأبعاده وطرق التخطيط والتنفيذ والتقويم له.

–أن تقام الأنشطة اللغوية غير الصفية وفق مخطط علمي ومدروس من قبل المختصين التربويين يحدد أهداف كل نشاط وأبعاده ومدى ملاءمته للمرحلة العمرية والدراسية الممارسة له، والعمل على تجديدها باستمرار بحيث تتلاءم وإمكانيات المؤسسة كل مؤسسة، لا أن يمارس بصورة عشوائية ودون تخطيط مسبق.

و من خلال مجموع النتائج التي تمّ التوصل إليها أمكن القول: أنها تدعو فعلا إلى ضرورة إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية وطرائق تعليمها وتعلمها، ففي الوقت الذي يقرّ فيه المختصون والمهتمون بشؤون التربية والتعليم بأهمية وضرورة وإلزامية ممارسة هذه الأنشطة لما تساهم به في تطوير الأداء اللغوي لدى التلميذ وتحسين سلوكه والارتقاء بمستواه العلمي والمعرفي، وكذا إشارة وزارة التربية الوطنية ولو نظريا إلى أهمية ممارسته خاصة في دعم النشاط الصفي، نجد بالمقابل تهميشا له على مستوى المتوسطات التعليمية وبالتالي بات من الواجب انتهاج خطة واضحة ومنظمة تعيد الاعتبار للأنشطة غير الصفية بحيث يتم إدماجها ضمن منهاج اللغة العربية ، وممارستها بالموازاة مع المواد الدراسية المقرّرة مع تقديم تحفيزات مادية ومعنوية للتلاميذ الممارسين لها والمشرفين المؤطرين لها. لترقى إلى مستوى الممارسة الصفية من حيث العناية والاهتمام بها تخطيطا وتنفيذا وتقويما، نظرا لأهميتها في التقليل من صعوبات ومشكلات تعليمية اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية وخاصة المرحلة المتوسطة نظرا لخصوصية المرحلة العمرية.

هذا وينبغي أن يشترك في معالجة هذه المسألة كل مسؤولي التربية في جميع الأطوار، ومختصون في العلوم اللغوية والتربـــوية و النفسية، وكذا المجتمع المدرسي من مدراء وأساتـــذة وحتى التلاميذ وأسرهم، لأنها – وإن كانت مسألة جزئية ، تعدّ أحد أسباب الضعف اللغوي لدى التلاميذ – إلا أنّ نتائجها وآثارها الايجابية تتعدى الجانب اللغوي ، لتمس الجانب الثقافي للأمة العربية.

ومن المفيد ذكره في هذا الإطار أنّ النشاط اللغوي غير الصفي ليس هدفا في حد ذاته بل هو مطلوب لغيره، فهو من جهة يقيس ما تعلمه التلميذ داخل القسم الدراسي في إطار تعليمية اللغة العربية من قراءة ونصوص تواصلية، وقواعد، وتعبير كتابي شفوي ومطالعة موجهة...الخ، ومن جهة ثانية يشكّل سندا ودعـــما لها إذ يساعد في تطـــوير أداء التلميذ اللغوي، وكـــذا تـــزويد مخـــزونه

المـــعرفي. ومن هنا جاء هذا اللون من الأنشطة غير الصفية بمجالاته المختلفة وأهدافه المسطّرة ليحقق أهداف تعليمية اللغة العربية بل ويسهم في نجاحها وتفعيل ممارستها في مرحلة التعليم المتوسط.

3- المقترحـــــات:

استنادا إلى النتائج التي تم التوصل إليها وكذا التوصيات التي تم الخروج بها من خلال هذه الدراسة، يقترح البحث إجراء دراسات حول ما يلي:

- موقع النشاط اللغوي غير الصفي في منهاج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة من التعليم.
- العلاقة بين اشتراك تلاميذ المرحلة المتوسطة في الأنشطة اللغوية غير الصفية ومستوى تحصيلهم لمادة اللغة العربية.
- دور النشاط اللغوي غير الصفي في تطوير الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- أثر ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي في تنمية المهارات اللغوية والإبداعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- عوامل تشجيع تلميذ المرحلة المتوسطة للاشتراك في الأنشطة اللغوية غير الصفية.

وبهذا يكون هذا البحث قد تمّ بعون الله تعالى، مع الأمل الكبير في أن يكون قد أُعطي حقه من البحث والإفادة، بحيث يُسهم في طرح المشكلة الرئيسة للأنشطة اللغوية غير الصفية داخل المؤسسات التربوية على بساط البحث التربوي في الجزائر، وذلك من خلال ما تضمنه من آراء تمّ استخلاصها من دراسات لغوية وتربوية حديثة، وبما أسفرت عنه الدراسة التطبيقية للموضوع من نتائج وما تمّ اقتراحه من توصيات.

الملاحـــق

1- جدول خاص بإحصاء النوادي و الأنشطة الثقافيّة المدرسيّة.

2- وثائق تتعلّق بتنظيم أنشطة لغويّة غير صفيّة داخل الولاية

3- وثائق تتعلّق بتنظيم أنشطة لغويّة غير صفيّة خارج الولاية

4- إستـــبانة موجهة إلى التـــلاميذ

5- إستـــبانة موجهة إلى الأســـاتذة

6- أسئـــلة الـــمقابـــــلة

الملـــحق رقم(1)

جدول خاص بإحصاء النوادي و الأنشطة الثقافيّة المدرسيّة

Université Sétif2

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية جيجل **مصلحة الدراسة والامتحانات**

مديرية التربية **مكتب النشاط الثقافي والرياضي المدرسي**

جدول خاص بإحصاء النوادي الثقافية

والفنية والعلمية والبيئية والمكتبات المدرسية 2009/2008

النـــوادي الثـــقافـــية	×	الأســـتاذ المنـــشّط	النـــوادي العلـــمية والبيئية–الصحية	×	الأســـتاذ المنشّـــط
المكتبة المدرسية	**إجباري**		نادي الصحة		
المجلة المدرسية			ن. الإعلام الآلي		
المجموعة الصوتية	**إجباري**		ن.التكنولوجية		
المسرح المدرسي			ن.العلوم الطبيعية	**إجباري**	
الموسيقى			ن. الكهرباء		
رسم وأشغال يدوية	**إجباري**		نادي الفلك		
المراسلة المدرسية			نادي الزراعة		
الرحلات المدرسية	**إجباري**		ن. جمع الحشرات		
الإذاعة المدرسية			ن.ج. الصخور والمعادن	**إجباري**	
الإعلام الآلي			ن.تربية الحيوانات		
التصوير			ن.المتحف العلمي		
الطرز			ن.تجارب علمية	**إجباري**	
جمع الطوابع			نادي البيئة	**إجباري**	
بحوث تاريخية			ن. الأخضر والمشتلة	**إجباري**	
إنتاج أدبي			نادي تجميل المؤسسة	**إجباري**	
المجلة الحائطية			ن. الانترنات		
نشاطات أخرى	**إجباري**		نشاطات أخرى	**إجباري**	
نادي اللغة العربية					

المكتبة المدرسية: موجودة: (نعم) (لا) هل هي وظيفية (من حيث المحل الملائم، التجهيز، عدد الكتب) (نعم) (لا).

اســـــم

المؤسسة:.....**الطور**.....**البلدية:**.....

تأشيرة مفتش **مدير المؤسسة**

المقاطعة بالنسبة ط1 و 2 و 3

الملـــحق رقم (2)

وثائق تتعلّق بتنظيم أنشطة لغويّة غير صفيّة داخل الولاية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية جيجل
مصلحة الدراسة والامتحانات
مكتب النشاط الثقافي والرياضي م
إرسال رقم : 2201 م.ن.ث.ر.م/ 2009

جيجل في: 2009/04/04
مديرية التربية
إلى
السيدات والسادة/ مديري المؤسسات
التعليمية بجميع أطوارها - للتنفيذ

الموضوع : الإحتفال بيوم العلم 16 افريل 2009

من العادات الحسنة التي سنتها المدرسة الجزائرية الإحتفال سنويا بيوم العلم كذكرى وطنية تقديرا للعلم والعلماء، وعبرة ووفاء لهم ،إن يوم العلم الذي يتزامن مع ذكرى وفاة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمة الله عليه، لمناسبة يجب إغتنامها لتدعيم الإصلاحات التربوية التي تعرفها المدرسة الجزائرية، وتحسيس التلاميذ بأهمية العلم في إنشاء جيل المستقبل ، وعليه فإنه من الضروري إقامة تظاهرات ثقافية وفنية ورياضية تحت شعار حفل في كل مؤسسة تعليمية إبتداء من يوم الأربعاء 15 إلى يوم الخميس 16 أفريل مساء2009 على أن يتضمن على سبيل المثال الأنشطة التالية :

1 - إلقاء دروس ومحاضرات حول حياة العلامة إبن باديس رحمة الله عليه وجمعية العلماء المسلمين وأهمية التكوين العلمي والتطور التكنولوجي في حياة الأمم.
2 -إقامة معارض لمنجزات النوادي المدرسية المختلفة بهدف إطلاع الجمهور والأولياء على النتائج المحققة من طرف التلاميذ.
3 - فتح مسابقات داخلية بين الأقسام وبين المؤسسات
4 - إ قامة حفل يقدم فيه التلاميذ أنشطة ثقافية وفنية متنوعة يتوج بتكريم التلاميذ المتفوقين في مختلف المنافسات الفكرية والرياضية.
5 - تكريم المعلمين والأساتذة وعمال التربية المقبلين على التقاعد تقديرا للمجهودات التي بذلوها في إطار مهامهم النبيلة ، كما يمكن لكل مؤسسة إتخاذ مبادرات مسؤولة لإثراء هذه الذكرى.

*الح على ضرورة إعطاء هذه المناسبة الأهمية البالغة التي تستحقها وتكريس المجهودات لبلوغ الغايات المرجوة منها.

وموافاتنا بتقرير مفصل عن مجريات الحفل قبل نهاية شهر أفريل 2009

مدير التربية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

ولاية جيجل
مديرية التربية

برنامج الحفل

الساعة :

14.00 سا: زيارة المعرض الولائي المدرسي (خاص بمنجزات التلاميذ(ة) بالنوادي الثقافية والفنية والعلمية والبيئية و الصحة.)

14.30سا:لإفتتاح الرسمي للحفل .

14.31سا: آيات بينات من الذكر الحكيم يتلوها التلميذ **معوج إسحاق** .

14.35سا: النشيد الوطني- قسما- تقدمه المجموعة الصوتية لمدرسة قريمط مسعود جيجل .

14.40سا: كلمة ترحيبية بالمناسبة للسيد **مدير التربية** لولاية جيجل .

14.50سا:المجموعة الصوتية لمتوسطة **سيدي عبد العزيز الجديدة** تقدم :

1- أنشودة بالعلم نبلغ ما نشاء .
2- أنشودة قناديل تطل من شرفات الوطن .

15.02سا:خواطر شعرية للتلميذة **ملجم فايزة** من ثانوية كعولة تونس- جيجل .

15.06سا: مسرحية حول يوم العلم .(**سعدية والدا باديس**) باللهجة المحلية الجيجلية لتلاميذ متوسطة خلف الله عمار – جيجل.

15.18سا:رقصة مدرسية لتلاميذ المدرسة **الحرة آفاق**- جيجل .

15.23سا:خواطر نثرية للتلميذة **كابوحي أميمة** من متوسطة مشيري أحسن – بازول الطاهير-

15.31سا:أوبيرات – القدس لنا – لتلاميذ مدرسة **بوعموشة محمود** – تاكسنة –

16.00سا:**التكريمات** .

16.30سا:نهاية الحفل

الملـــحق رقم (3)

وثائق تتعلّق بتنظيم أنشطة لغويّة غير صفيّة خارج الولاية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية جيجل
مديرية التربية
مصلحة الدراسة والامتحانات
مكتب النشاط الثقافي والرياضي م
إرسال رقم : 2131/م.ن.ث.ر.م/2008

جيجل في : 2008/12/14

مدير التربية
إلى
السيدات والسادة مديري المتوسطات والثانويات والمتاقن – للتنفيذ -

الموضوع : المشاركة في المهرجان الوطني الثامن للشعر والنثر المدرسيين

المرجع: المرسلة رقم : 563/ م . ن . ث .ر/2008 الواردة إلينا بتاريخ 2008/12/14 .

تحضيرا للمشاركة في فعاليات المهرجان الوطني الثامن للشعر والنثر المدرسيين الذي تحتضنه ولاية البويرة خلال عطلة الربيع مارس 2009 وقصد تنمية روح الإبداع الأدبي لدى التلاميذ وأكتشاف المواهب الواعدة التي تزخر بها مؤسساتنا التربوية واستعدادا لخوض المنافسة الخاصة بين التلاميذ في المهرجان الوطني وتمثيل ولايتنا بأحسن العناصر كما تعودنا في المهرجانات السابقة . يشرفني أن أطلب منكم فتح المسابقة على مستوى مؤسستكم وموافاتنا بعد عملية الإنتقاء الأولي على مستوى المؤسسة بـ:

***قصيدة شعرية واحدة فقط *عمل نثري واحد فقط**

حسب الشروط الاتية :

1- أن تتراوح عدد الأبيات من 10 إلى 30 بيتا

2- أن لايقل العمل النثري الصفحتين و الايزيد على أربعة (04) صفحات وعلى وجه واحد .

3- تنجز أعمال المشاركين بالإعلام الالي وفي قرص مضغوط ترسل الأعمال إلى مكتب النشاط الثقافي و.ر.م. قبل **20 فيفري 2009** وهو أخر أجل لانتقاء أحسن الأعمال على مستوى ولايتنا من طرف لجنة تحكيم من ذوى لاختصاص للمشاركة بها في المهرجان المذكور آنفا.

4- لا يسمح للتلاميذ المشاركين في المهرجان السابق 2007 المشاركة بنفس الأعمال في هذا المهرجان الثامن 2009 .

5- سنوافيكم لاحقا بمنشور يتضمن قانون المهرجان والتوقيت لتنظيمه .

العملية في غاية الأهمية وتتطلب من السيد مدير المؤسسة بإعتباره رئيس الجمعية الثقافية و.ر.م السهر الشخصي عليها لإختيار أحسن العناصر على مستوى مؤسسته.

مديرية التربية لولاية جيجل
مصلحة الدراسة والامتحانات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

ولايـــــة جيجـــل
مديريـــــة التربية
مصلحة الدراسة والامتحانات
مكتب النشاط الثقافي والرياضي م
إرسال رقم: 2152/ م.ن.ث.ر.م/2009

جيـــجل في: 2009/02/01
مديـر التربيـــة
إلـــى
السيدات والسادة مديـري المؤسسات التعـــليمية – للتنفيذ–

الموضوع :المهرجان الوطني المدرسي الثامن للأوبيرات
بولاية برج بوعريريج مارس 2009.
المرجع : المراسلة الوزارية رقم 0.07/73 2009 بتاريخ 18جانفي 2009.

في إطار التحضير للمشاركة في المهرجان الوطني الثامن للأوبيرات الذي ستنظمه ولاية برج بوعريريج خلال عطلة الربيع **2009**.
وتشجيعا للإبداع الفني في الوسط المدرسي لتمكين تلاميذ مؤسساتنا التربوية من أجل التعارف واللقاء و الإحتكاك والتنافس النزيه.
يشرفني أن أطلب منكم الإعلان عن رغبتكم المشاركة في التصفيات الولائية لإنتقاء أحسن أوبيرات على مستوى ولايتنا للمشاركة بها في المهرجان المذكور آنفا وذلك بملء الإستمارة المرفقة وموافاتنا بها إلى مديرية التربية– مكتب النشاط الثقافي و.ر.م قبل **18 فيفري 2009** .
حتى يتسني لنا ضبط رزنامة المنافسة في الوقت المناسب مع الأخذ بعين الاعتبار القوانين التنظيمية التالية:

1- عدد المشاركين في الأوبيرات لايزيد عن 20 تلميذ
2- يسمح للمؤسسة تقديم عرض الأوبيرات على الحي أو المسجل (وأن تكون هادفة وتربوية).
3- يسمح لأستاذ أو معلم واحد أن يشارك في الأوبيرات (كممثل) .
4- يحدد عرض الأوبيرات من 15 إلى 30 دقيقة .

المرفقـــات:
- استمارة المشاركة لإنتقاء أحسن فرقة أوبيرات **2008/ 2009**.

مديرالتربية
ص. شهاب

FROM :CEM BELLIL-MESAOUD SIDI EMBARE FAX NO. :035641258 Mar. 07 2009 09:51AM P1

الجمهـــــورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية برج بوعريريج
الإتحادية الولائية للأعمال المكملة للمدرسة

المهرجان الوطني المدرسي الثامن للأوبيرات

مديرية التربية
البريد الوارد
رقم 760
يوم 31/07/2009

بطاقة المعلومات

إسم المؤسسة :.....
ولايـــة : .....
الهاتف :.....
إبتدائي – متوسط – ثانوي .

عـــدد الذكور : .....
عـــدد الإناث : .....
المجموع :.....

عنـــــوان الأوبيرات :
ملخص عن موضوع الأوبيرات :

المؤسسة : إبتدائية ☐ متوسطة ☐ ثانوية ☐

مدة العرض :35 دقيقة ، وسيلة العرض : حي – مسجل – الديكور مدة تركيبه .
عدد الممثلين على الخشبة.
01- لقب واسم رئيس الوفد:..... وظيفته:.....
02- لقب واسم المؤطر:.....03- إسم السائق:.....
القائمة الاسمية للمشاركين:

الرقم	الاسم والللقب	تاريخ الازدياد	الرقم	الاسم والللقب	تاريخ الازدياد
01			01		
02			02		
03			03		
04			04		
05			05		
06			06		
07			07		
08			08		

❖ ترسل الاستمارة عن طريق الفاكس قبل:2009/03/14 إلى الرقم التالي:035.67.39.83

تأشيرة مدير التربية

مديرية التربية لولاية جيجل
مصلحة الدراسة والإمتحانات
مكتب النشاط الثقافي والرياضي م

استمارة المشاركة لإنتقاء أحسن فرقة أوبيرات 2008 / 2009

1- إسم المؤسسة:..... البلدية:.....

2- الطور : إبتدائي إكمالي ثانوي

3- اسم الأستاذ المشرف .....

4- عدد أفراد المجموعة ..... ذكور ..... إناث .....

5 - ننوي المشاركة في التصفيات الخاصة بأحسن أوبيرات التي ستنظم من طرف مديرية التربية لولاية جيجل ، للمشاركة بها في المهرجان الوطني المدرسي الثامن للأوبيرات خلال عطلة الربيع 2009
بولاية برج بوعريريج .

حرر بـ ..... في .....

مدير المؤسسة

Université Sétif2

مديرية التربية
لولاية المدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

الاتحادية الولائية للأعمال
المكملة للمدرسة

شهادة تقديرية

تُمنح هذه الشهادة للخطاط : التلميذة: حمروش خولة - جيجل/4 متوسط

تقديرا له على فوزه بالرتبة الاولى في الورشة "الخط" في مسابقة الورشة الوطنية المدرسية الاولى لفن الخط العربي والزخرفة أيام 20 الى 24 مارس 2010 المقامة بولاية المدية

وتشجيعا له على المزيد من الاجتهاد والابداع في مجال الخط العربي.

السيد الوالي

مدير التربية

عن وزير التربية الوطنية و بتفويض من
مدير التربية لولاية المدية

اليمين مخالدي

الملـــحق رقم (4)

إستـــــبانة مـــوجّـــــهة إلى التـــلامـــيذ

الجمـــــــــهورية الجـــــــــزائرية الديمـــــقراطية الشـــــــــعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة فرحات عباس سطيف

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: تعليمية اللغة العربية

مشروع بحث لنيل شهادة الماجستير

العنوان

تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي

دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط

– مدينة جيجل نموذجا–

استبـــــــــانة موجهة إلى: تلاميذ السنة الثالثة متوسط

ملاحظة:– هذه استبانة تتعلق بمشروع بحث يقدّم لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة العربية، والرجاء أن تتكرموا بالإجابة عن أسئلتها بدقة وموضوعيّة، ولكم منا خالص الشكر على تعاونكم.

– لا تستخدم معلومات هذه الإستبانة إلاّ لأغراض علمية، وتحظى بالسريّة التامة.

هدف البحث: بيان أثر الأنشطة غير الصفيّة في تعليمية اللغة العربيّة في مرحلة التعليم المتوسط.

إعداد الطالبة:
بن ميسية ليلى

إشراف الدكتور:
بوجادي خليفة

بيانات أوليّة

يرجى التأكد من تعبئة هدا الجزء قبل البدء في الإجابة عن أسئلة الاستبيان عن طريق اختيار رمز الإجابة المناسبة فيما يأتي:

الاسم:

الجنس: أ – ذكر ☐ ب – أنثى ☐

المرحلة الدراسية:

أ–السنة الأولى متوسط: ☐

ب–السنة الثانية متوسط : ☐

ج–السنة الثالثة متوسط: ☐

د–السنة الرابعة متوسط: ☐

اسم المؤسسة:

القسم:

– هل تمارس أي نشاط من الأنشطة التالية بمؤسستك؟

– نشاط المسرح المدرسي مثل (التمثيل، الأوبرات.....) ☐

– نشاط المكتبة المدرسية مثل (القراءة الحرة، المطالعة ...) ☐

- نشاط الصحافة المدرسية مثل (مجلة القسم، مجلة المدرسة، مجلة الحائط، الإعلانات....) ☐

- نشاط الإذاعة المدرسية ☐

– نشاط نادي اللغة العربية مثل (المسابقات الثقافية، الحفلات المدرسية.....) ☐

– لا تشارك في ممارسة أي نشاط من الأنشطة السابقة : **نعم** ☐ **لا** ☐

– من خلال الأنشطة السابقة:

أ– عدد الأنشطة التي سبق لك أن مارستها :

–

–

ب–أذكر النشاطات التي ترغب في ممارستها داخل مؤسستك:

–

–

أسئلـــــــــة الاستـــــــــــبيان

للإجابة بدقة على الأسئلة ضع علامة(×)في الخانة المناسبة :

المحور الأول: حول عـــــــلاقة الـــــتلاميذ بمـــادة اللـــغة الـــــعربية

1–هل مادة اللغة العربية من المواد المحببة لديك؟

نعم ☐ **لماذا؟** ☐

لا ☐ **لماذا؟** ☐

2– هل تتيح حصص اللغة العربية وأنشطتها مجالا كافيا للممارسة اللغوية القراءة مجالا كافيا للممارسة اللغوية؟

نعم ☐ **لا** ☐ **نسبيا** ☐

3– هل تقوم حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها على المناقشة والحوار بين التلاميذ والأساتذة؟

☐ ☐ ☐ **نـ**

4- فيما تتمثل الصعوبات التي تواجهها أثناء تعلّم مادة اللغة العربية؟

- ضعف قدراتك التعبيرية ☐
- صعوبة المادة في حد ذاتها ☐
- كثافة المادة العلمية وتعدد أنشطتها ☐
- صعوبة نشاط القواعد ☐
- طريقة الشرح ☐

المحور الثاني: حول واقع ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة.

- ضع علامة (×) في الخانة المناسبة:

السؤال الأوّل : ما درجة ممارستك للأنشطة اللغويّة غير الصفيّة التالية بمؤسستك؟

- تمارس نشاط المكتبة المدرسية مثل (القراءة الحرة، المطالعة ...) :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

- تمارس نشاط المسرح المدرسي مثل (التمثيل،الأوبرات....) :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

-تمارس الصحافة المدرسية مثل (مجلة القسم، مجلة المدرسة ، مجلة الحائط، الإعلانات....) :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

- تمارس نشاط الإذاعة المدرسية :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

-تمارس نشاط نادي اللغة العربية مثل (المسابقات الثقافية, الحفلات المدرسية, ممارسة الألعاب اللغوية....):

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

السؤال الثاني: ما العبارات التي تراها تعبر عن الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ؟

الرقم	العـــبارات	موافق	غير موافق	محايد
1	الأنشطة اللغوية غير الصفية يطبعها التنوّع.			
2	الأنشطة اللغوية الممارسة بالمؤسسة كافية.			
3	يتم تعريف التلاميذ بأهداف ممارسة الأنشطة اللغوية خاصة في مجال تنمية مهارات اللغة العربية.			

4	يشجّع الأساتذة التلاميذ على ممارسة مثل هذه الأنشطة.			
5	تحفّز الإدارة على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.			
6	تمارس الأنشطة اللغوية بصورة دائمة ومستمرة			
7	تمارس الأنشطة اللغوية وفق برامج مخططة.			
8	الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة تكمل الأنشطة الصفية للغة العربية وتخدم المنهاج.			
9	الأنشطة الممارسة تحث التلميذ على المطالعة والقراءة والتعلم الذاتي الجماعي في الوقت ذاته.			
10	الأنشطة اللغوية الممارسة تساعد التلميذ على تحقيق التفوق في مادة اللغة العربية وفي التحصيل الدراسي عموما.			
11	الأنشطة الغوية غير الصفيّة الممارسة تكون غالبا باللغة العربية الفصحى.			
12	تتناول الأنشطة اللغوية مواضيع متنوعة أدبية وعلمية ودينية وتاريخية ورياضية.			
13	تشارك الأنشطة المميزة في المسابقات الوطنية والعربية			
14	تحث الأنشطة اللغوية على الأخلاق وتوطد علاقة التلميذ بالأستاذ وباقي أفراد المجتمع المدرسي			

السؤال الثالث: هل لديك عبارات أخرى تصف بها واقع الأنشطة اللغوية بمؤسّستك؟ أذكرها :

1-.....

2-.....

3-.....

4-.....

المحور الثالث: حول دور الأنشطة اللـــغوية غير الصفية في نجـــاح تعليمية اللـــغة العربية و تفعيلها

- ضع علامة (×) في الخانة المناسبة:

– السؤال الأول :حدّد الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغوية غير الصفيّة والمتعلّقة بتعليمية اللغة العربية؟

م	العـــبارات	موافق	غير موافق	محايد
1	تساعدك على اكتشاف وتنمية مواهبك وقدراتك، نحو والتمثيل وكتابة الشعر والإلقاء...الخ.			
2	تكسبك القدرة على استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا نطقا وقارة وكتابة			
3	تزودك بمعلومات ومفاهيم وقيم ترتبط بمادة اللغة العربية.			
4	تزيد دافعيتك نحو الدراسية والتحصيل والبحث والتعلم الذاتي.			
5	تثمن الممارسات اللغوية التي تؤديها داخل الصف الدراسي (نشاط القراءة، القواعد، التعبير بنوعية والمطالعة الموجهة).			
6	تساهم في تكوين لديك عادات قرائية صحيحة نحو الفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص والتعبير عن المقروء بأسلوبك الخاص.			
7	تنمي الدوق الفني والحسين الجمالي والنقدي لديك			
8	تنمي قدراتك في إدراك أنواع التعبير والتمييز بسين الأساليب الأدبية والعلمية			
9	تعرفك بأنواع الفنون الأدبية المختلفة النثرية منها والشعرية مثل الشعر والقصة والمسرح...الخ.			

10	تعرّفك بأنواع التعبير المختلفة وتمكّنك من القدرة على التمييز بين الأساليب الأدبية والعلمية.			
11	تطور مهاراتك اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وحديث			
12	تطور قدراتك ومهاراتك الخطية والإملائية بحيث يستطيع الكتابة بشكل صحيح من الناحيتين الهجائية والخطية مع استعمالك لعلامات الترقيم			
13	تساعدك على تنظيم وقتك واستثماره فيما ينفعك			
14	تقوي علاقاتك مع الأساتذة وباقي الزملاء وإدارة المدرسة وتزيد من تقديرهم لك، كما توطد علاقتك بالمدرسية.			
15	تساعدك في حل العديد من المشكلات النفسية والنطقية نحو القلق والإنطواء والخوف...			
16	تساعدك في تحديد مجال تخصصك مستقبلا.			
17	تحببك في اللغة العربية الفصحى وترغبك في دراستها والحديث بها			

السؤال الثاني :هل لديك عبارات أخرى تراها تعبر عن دور الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة ؟ أذكرها:

1-.....

2-.....

3-.....

4-.....

المحور الرابع: حول الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة

- ضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

- **السؤال الأوّل: ما هي الصعوبات التي تواجهها أثناء ممارستك للأنشطة اللغوية غير الصفية؟.**

م	العـــبارات	موافق	غير موافق	محايد
1	أدائي واشتراكي في الأنشطة لا يأخذ في الحسبان أثناء التقويم النهائي.			
2	كثرة الحصص الدراسية والواجبات لا تسمح لي بالمشاركة في الأنشطة اللغوية.			
3	غالبية المدرسين لا يشجعون على ممارسة الأنشطة اللغوية لعدم اقتناعهم بأهميتها.			
4	الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا ترتبط بما يدرس في مادة اللغة العربية.			
5	عدم مراعاة ميول التلاميذ أثناء المشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفية.			
6	الأستاذ المشرف على النشاط لا يوضح لنا أهداف النشاط الذي نمارسه.			
7	عدم توفر المشرف المتخصص على كل نشاط لغوي نمارسه.			
8	العبء التدريسي لمدرسي اللغة العربية لا يسمح لهم بالاهتمام بهذه الأنشطة.			
9	لا توجد برامج وحصص خاصة بممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.			
10	عدم توفر خطة واضحة للنشاط أو دليل يوجه المشرفين والتلاميذ إلى طريقة ممارسة هذه الأنشطة.			

11	لا توجد حوافز مادية أو معنوية للتلاميذ المشاركين في الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.			
12	قلة أو عدم توفر الإمكانات الضرورية (المادية، البشرية) لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.			
13	عدم وجود أماكن مخصصة لممارسة الأنشطة مثل قاعة المسرح والمحاضرات..الخ.			
14	تكليف التلاميذ بالأعباء المالية نحو شراء بعض التجهيزات أو الملابس.			
15	أسرتي ترى أن الأنشطة اللغوية لهو ومضيعة للوقت وتضعف من تحصيلي الدراسي.			

السؤال الثاني: هل لديك صعوبات أخرى تواجهها أثناء ممارستك للأنشطة اللغويّة غير الصفيّة؟

أذكرها:

1-.....

2-.....

3-.....

4-.....

الملـــحق رقم (5)

إستـــبانة مـــوجّهـــة إلى الأســـــاتذة

الجمـــــــــــهورية الجـــــــــزائرية الديمـــــقراطية الشـــــعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة فرحات عباس سطيف

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: تعليمية اللغة العربية

مشروع بحث لنيل شهادة الماجستير

العنوان

تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي

دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط

– مدينة جيجل نموذجا–

استبـــانه موجهة إلى : أساتذة اللغة العربية في التعليم المتوسط

ملاحظة:– هذه استبانة تتعلق بمشروع بحث يقدّم لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة العربية، والرجاء أن تتكرموا بالإجابة عن أسئلتها بدقة وموضوعيّة، ولكم منا خالص الشكر على تعاونكم.

– لا تستخدم معلومات هذه الإستبانة إلاّ لأغراض علمية، وتحظى بالسريّة التامة.

هدف البحث: بيان أثر الأنشطة غير الصفيّة في تعليمية اللغة العربيّة في مرحلة التعليم المتوسط.

إعداد الطالبة:
بن ميسية ليلى

إشراف الدكتور:
بوجادي خليفة

بيـــــانات أولـــــيّة

يرجى التأكد من تعبئة هدا الجزء قبل البدء في الإجابة عن الأسئلة الاستبيان عن طريق اختيار رمز الإجابة المناسبة فيما يأتي:

الاسم:

الجنس : أ- ذكر ☐ ب- أنثى ☐

المرحلة الدراسية التي تدرسها :

أ- السنة الأولى متوسط: ☐

ب- السنة الثانية متوسط: ☐

ج- السنة الثالثة متوسط: ☐

د- السنة الرابعة متوسط: ☐

- المنطقة التعليمية:

- اسم المؤسسة:

القسم:

- أي نشاط من الأنشطة التالية التي تشرف على إدارتها في المؤسسة :

- نشاط المسرح المدرسي مثل (التمثيل،الأوبرات.....) ☐

- نشاط المكتبة المدرسية مثل (القراءة الحرة، المطالعة ...) ☐

- نشاط الصحافة المدرسية مثل (مجلة القسم، مجلة المدرسة ، مجلة الحائط، الإعلانات....) ☐

- نشاط الإذاعة المدرسيّة ☐

- نشاط نادي اللغة العربية مثل (المسابقات الثقافية، الحفلات المدرسية اللغوية....) ☐

-لا تشرف على أي نشاط من الأنشطة السابقة: **نعم** ☐ **لا** ☐

- من خلال الأنشطة السابقة:

أ- عدد الأنشطة التي سبق لك الإشراف عليها

-

-

-

ب- أذكر النشاطات التي ترغب أن يمارسها التلاميذ في المدرسة:

-

-

أسئلـــــــــة الاستـــــــبيان

للإجابة بدقة على الأسئلة ضع علامة(×)في الخانة المناسبة :

المحور الأول: حول عـــلاقة الـــتلاميذ بمـــادة اللـــغة الـــعربية

1- ما هو تقييمك لمستوى الأداء اللغوي عند التلاميذ ؟

حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

2- هل تتيح حصص اللغة العربية وأنشطتها مجالا كافيا للممارسة اللغوية:

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

3- هل تقوم حصص مادة اللغة العربية وأنشطتها على المناقشة والحوار بين التلاميذ والأساتذة؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

4- فيما تتمثل الصعوبات التي تراها تقف عائقا أمام تعلم التلميذ للغة العربية وإتقان لها؟

- صعوبة المادة في حد ذاتها ☐
- كثافة المادة العلمية وأنشطتها ☐
- صعوبة نشاط القواعد ☐
- ضعف قدراته التعبيرية ☐
- طريقة الشرح ☐

5- ماهي في رأيك أسباب ضعف الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

المحور الثاني: حول واقع ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة غير الصفية

- ضع علامة (×) في الخانة المناسبة:

السؤال الأوّل: ما درجة إشرافك على الأنشطة التالية بمؤسسة عملك؟

- تشرف على نشاط المكتبة المدرسية مثل (القراءة الحرة، المطالعة ...) :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

- تشرف على نشاط المسرح المدرسي مثل (التمثيل،الأوبرات....) :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

- تشرف على نشاط الصحافة المدرسية مثل (مجلة القسم, مجلة المدرسة ، مجلة الحائط، ....) :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

-تشرف على نشاط الإذاعة المدرسية :

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

-تشرف على نشاط نادي اللغة العربية مثل (المسابقات الثقافية، الحفلات المدرسية، ممارسة الألعاب..)

بدرجة عالية ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ بدرجة منعدمة ☐

السؤال الثاني: ما العبارات التي تراها تعبر عن الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ؟

الرقم	العـــبارات	موافق	غير موافق	محايد
1	الأنشطة اللغوية غير الصفية يطبعها التنوّع.			
2	الأنشطة اللغوية الممارسة بالمؤسسة كافية.			
3	يتم تعريف التلاميذ بأهداف ممارسة الأنشطة اللغوية خاصة في مجال تنمية مهارات اللغة العربية.			

4	يشجّع الأساتذة التلاميذ على ممارسة مثل هذه الأنشطة.			
5	تحفّز الإدارة على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.			
6	تمارس الأنشطة اللغوية بصورة دائمة ومستمرة			
7	تمارس الأنشطة اللغوية وفق برامج مخططة.			
8	الأنشطة اللغوية غير الصفية الممارسة تكمل الأنشطة الصفية للغة العربية وتخدم المنهاج.			
9	الأنشطة الممارسة تحث التلميذ على المطالعة والقراءة والتعلم الذاتي الجماعي في الوقت ذاته.			
10	الأنشطة اللغوية الممارسة تساعد التلميذ على تحقيق التفوق في مادة اللغة العربية وفي التحصيل الدراسي عموما.			
11	الأنشطة الغوية غير الصفيّة الممارسة تكون غالبا باللغة العربية الفصحى.			
12	تتناول الأنشطة اللغوية مواضيع متنوعة أدبية وعلمية ودينية وتاريخية ورياضية.			
13	تشارك الأنشطة المميزة في المسابقات الوطنية والعربية			
14	تحث الأنشطة اللغوية على الأخلاق وتوطد علاقة التلميذ بالأستاذ وباقي أفراد المجتمع المدرسي			

– السؤال الثالث: هل لديك عبارات أخرى تصف بها واقع ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة ؟ أذكرها :

1-.....

2-.....

3-.....

المحور الثالث: حـــول دور الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة في نجـــاح تعليمية اللـــغة العربية و تفعيلها.

- ضع علامة (×) في الخانة المناسبة:

- السؤال الأول :حدّد الأدوار التي تؤديها الأنشطة اللغوية غير الصفيّة والمتعلّقة بتعليمية اللغة العربية؟

م	العـــبارات	موافق	غير موافق	محايد
1	تساعد على اكتشاف وتنمية مواهب وقدرات التلاميذ المختلفة كالتمثيل والإلقاء وكتابة الشعر...الخ.			
2	تزوّد التلميذ بمعلومات ومفاهيم وقيم ترتبط بمادة اللغة العربية			
3	تزيد دافعية التلميذ نحو الدراسة والتحصيل والبحث والتعلّم الذاتي.			
4	تثمن الممارسات اللغويّة التي يؤديها التلميذ داخل الصف الدراسي كنشاط القراءة، القواعد، التعبير بنوعية والمطالعة الموجهة.			
5	تكون لدى التلميذ عادات قرائية صحيحة كالفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص والتعبير عن المقروء بأسلوبه الخاص.			
6	تنمي الدوق الفني والحسي الجمالي والنقدي لدى التلاميذ			
7	تنمي قدرات التلميذ في إدراك أنواع التعبير المختلفة والتمييز بين الأساليب الأدبية والعلمية.			
8	تعرف التلميذ بأنواع الفنون الأدبية الشعرية منها والنثرية، نحو القصة، والمسرح والمقال...الخ.			
9	تزود رصيد التلميذ اللغوي بألفاظ وعبارات جديدة وتمكنه من حفظ النصوص.			

10	تطوّر مهارات التلميذ اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وحديث.			
11	تطور قدرات ومهارات التلميذ الخطيّة والإملائية بحيث يستطيع الكتابة بشكل صحيح من الناحيتين الهجائية والخطيّة مع استعماله لعلامات الترقيم.			
12	تساعد التلميذ على تنظيم وقته واستثماره فيما ينفعه.			
13	تقوي علاقات التلاميذ مع الأساتذة وباقي الزملاء وإدارة المدرسة وتزيد من تقديرهم له، كما توطد علاقة التلميذ بالمدرسة.			
14	تساعد التلميذ على حل العديد من المشكلات النفسية والنطقية والاجتماعية كالقلق والانطواء والعزلة...الخ.			
15	تساعد التلميذ في تحديد مجال تخصصه مستقبلا			
16	تحبب التلميذ في لغته وترغبه في دراستها والحديث بها			
17	تساعد التلميذ على تحقيق التفوق الدراسي في مادة اللغة العربية.			
18	تصل التلميذ بالتراث الأدبي العربي و الإسلامي وغيره من أنواع التراث المترجم إلى العربية من خلال المطالعة الدائمة للكتب والمجلات المتنوّعة.			

السؤال الثاني :هل لديك عبارات أخرى تراها تعبر عن دور الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة ؟ أذكرها:

1-.....

2-.....

3-.....

4-.....

المحور الرابع: حول الصعوبات التي تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.

-- ضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

السؤال الأول: مـــا هي الصعوبات التي تواجه ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية؟.

م	العـــبارات	موافق	غير موافق	محايد
1	أداء التلاميذ واشتراكهم في الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة لا يأخذ في الحسبان أثناء التقويم النهائي.			
2	كثرة الحصص الدراسية والواجبات المنزلية لا يسمح للتلاميذ بالمشاركة في هذه الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.			
3	غالبية المدرسين لا يشجعون التلاميذ على ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لعدم اقتناعهم بأهميتها			
4	الأنشطة اللغوية غير الصفيّة لا ترتبط بما يدرس في مادة اللغة العربية.			
5	عدم مراعاة ميول التلاميذ أثناء المشاركة في الأنشطة			
6	الأستاذ المشرف على النشاط لا يوضح أهداف النشاط اللغوي الذي يمارسه التلاميذ.			
7	عدم توفر المشرف المتخصص على كل نشاط لغوي يمارس بالمؤسسة.			
8	العبء التدريسي لمدرسي اللغة العربية لا يتيح لهم الفرصة للمشاركة في الإشراف على الأنشطة اللغوية.			
9	لا توجد برامج وحصص خاصة بممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفية.			
10	عدم توفر خطة واضحة للنشاط أو دليل يوجه التلاميذ والأساتذة المشرفين لممارسة الأنشطة.			

11	لا توجد حوافز مادية أو معنوية للتلاميذ المشاركين أو الأساتذة المشرفين على الأنشطة اللغوية غير الصفيّة.			
12	قلة أو عدم توفر الإمكانات الضرورية (المادية والبشرية) لممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة			
13	عدم وجود أماكن مخصصة لممارسة الأنشطة مثل قاعة المسرح، المحاضرات ..الخ			
14	تكليف التلاميذ والأساتذة بالأعباء المالية مثل شراء بعض التجهيزات أو الملابس.			
15	غالبية أسر التلاميذ ترى أنّ الأنشطة اللغوية لهو ومضيعة للوقت وتضعف من تحصيلهم الدراسي.			
16	عدم وجود دورات تدريسية تساهم في إعداد الأساتذة المشرفين على الأنشطة اللغوية.			
17	المناهج الدراسية المقررة لا تشجع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة اللغوية غير الصفية.			
18	كثرة مهام مدير المدرسية ومسؤولياته تحد من تطويره للنشاط اللغوي غير الصفي.			
19	عدم وجود متابعة من قبل مكتب النشاط.			
20	مساهمة الأساتذة في الإشراف على الأنشطة اللغوية غير الصفية لا يدخل ضمن بنود تقويمهم.			

السؤال الثاني:هل لديك صعوبات أخرى تراها تحدّ من ممارسة الأنشطة اللغوية غير الصفيّة؟

أذكرها:

1-.....

2-.....

3-.....

الملـــحق رقم (6)

أسئـــــلـــة الـــمـقابـلـــة

نص المقابلة المفتوحة مع رئيس مكتب الأنشطة الثقافية والرياضية المدرسيّة

تعدّ هذه المقابلة أداةً بحثيّة في دراسة حول واقع الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة في مؤسساتنا التربويّة.ونظرا لأهميّة رأيك في هذه الأنشطة بصفتك مسؤولا عن إدارتها ، نطرح عليك مجموعة من الأسئلة لقياس مدى ممارسة هذه الأنشطة ، وكذا مختلف الصعوبات والعراقيل التي تواجهها، قصد البحث عن أفضل السبل لتطويرها داخل المؤسّسة التعليميّة الجزائرية وتفعيل ممارستها.

نرجو من سيادتكم إفادتنا من خلال الإجابة عن جميع الأسئلة وبإسهاب علما أنّ الآراء التي تقدمونها لن تُستخدم إلاّ لغرض البحث العلمي. شاكرين لكم تعاونكم.

بيـــانات أولـــية

الاسم: اللقب:

سنوات الخبرة: المنطقة التابع لإدارتها:

الأسئلة:

- **السؤال الأول**: ما رأيك في الواقع الحالي لممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة بالمرحلة المتوسّطة ؟

- **السؤال الثاني**:ما هي المهام الموكلة إليك بصفتك مسؤولا عن إدارة الأنشطة غير الصفيّة ؟.

- **السؤال الثالث**: انطلاقا من خبرتكم الواسعة في مجال إدارة الأنشطة غير الصفيّة. ماهي الأدوار التي يمكن أن تؤديها ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة في مرحلة التعليم المتوسط على وجه الخصوص؟.

- **السؤال الرابع**:هل تصلكم منشورات وزارية تشير إلى ضرورة ممارسة هذه الأنشطة؟.

- **السؤال الخامس**:هل يوجد دليل خاص على مستوى إدارتكم يوضح أهداف هذه الأنشطة وطرق ممارستها أم تعتمدون على خبرتكم؟.

- **السؤال السادس**: ما هي الأسس التي تقيّم من خلالها ممارسة الأنشطة اللغويّة غير الصفيّة على مستوى المؤسسات التعليميّة؟.

- **السؤال السابع**: ما هي أبرز العقبات والصعوبات التي تواجهها ممارسة الأنشطة على مستوى المؤسسات التربويّة بصفة عامة؟.

المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا – المراجع المحرّرة باللغة العربية:

1- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : المقدمة، تحقيق: أ.م.كاترمير، مكتبة لبنان ، بيروت،1992 م مج3.

2- ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي): تفسير ابن كثير، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1998م،ج1.

3- ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري): لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت– لبنان ، ط1، 1998م ، مادة (م،ن)، مج14.

4- أبو العدوس (يوسف): المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2007م.

5- إبراهيم (عبد العليم): الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف، دد،ط5، 1985م.

6- إسماعيل (زكريا): طرق تدريس اللغة العربية ،دار المعارف الجامعية ،دد ،2005م.

7- إسماعيل (محمود حسن): الصحافة و الإذاعة المدرسية بين النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1424هـ، 2004م.

8- إمبابي (علي): الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية ،نحو مفهوم جديد لتدريس المواد و الأنشطة، سلسلة كيف تكون معلما ناجحا، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، دد، 2007م.

9- ـــــــ: الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية، نحو مفهوم جديد لتدريس المواد و الأنشطة، سلسلة كيف تكون معلما ناجحا، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، دد، سنة 2007م.

10- أوحيد (علي): الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ط2، 1995م

11- البخاري (محمد بن إسماعيل): صحيح البخاري، المكتبة الرحيمية، الهند، 1387هـ، ج2.

12- بدير (كريمان محمد): التعلّم النشط، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان– الأردن، ط1، 1428هـ - 2008 م.

13- البكري (طارق أحمد): مجلات الأطفال و دورها في بناء شخصية الطفل العربي، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 1422هـ، 2001م.

14- بلبيل (نور الدين): الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، مخبر بحث إجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، دت.

15- البيهقي (أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي): السنن الكبرى،باب شعب الإيمان، تحقيق : زغلول محمد سعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1410هـ، 1989م، ج7.

16- الجبالي (حمزة): الإذاعة المدرسية، دار الإسراء للنشر و التوزيع، مكتبة دنديس، عمان- الأردن، ط1، 2004 م.

17- الجمالي (محمد فاضل): آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986م.

18- حساني (أحمد): دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دت.

19- الحسون (جاسم محمود)، الخليفة (حسن جعفر): تعليم اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة المختار، البيضاء- ليبيا،1996م.

20-حسين(عبد الباسط محمد):أصول البحث ، الاجتماعي،مكتبة وهبة،دار غريب، القاهرة،1976م.

21- حلاوة (محمد السيد): مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع الإسكندرية، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004م.

22- حمدان (محمد) : معجم مصطلحات التربية والتعليم ، (عربي/ انجليزي)، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 1425هـ ، 2005م.

23- خضر (محمد): تجربتي في المسرح المدرسي، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1992م.

24-خليفة (محمود): المسرح المدرسي، مسرحيات مدرسية مختارة، مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، الجزائر، ط1، 1428هـ ، 2007م.

25- الخوري (أنطوان): أعلام التربية، حياتهم، آثارهم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م.

26- الدخيل (محمد عبد الرحمن): النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، 1423هـ، 2002م.

27- الدريج (محمد): مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة- الجزائر، 2000 م

28- الركابي (جودت): طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، بيروت- لبنان، دمشق – سوريا، ط1، 1973م.

29- ريان (فكري حسن): النشاط المدرسي، أسسه، أهدافه، تطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1995م.

30- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر): أساس البلاغة، حققه و قدم له و صنع فهارسه: مزيد نعيم و شوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.

31- الزواوي (خالد محمد): اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مؤسسة طيبة للنشر القاهرة، 2002م.

32- ساسي (عمار): اللسان العربي و قضايا العصر، دار المعارف، البليدة - الجزائر، 2001.

33- سرير(محمد شارف) و خالدي (نور الدين): التدريس بالأهداف و بيداغوجيا التـــقويم،مراجعة : بن عيشة محمد، الجزائر ،ط2، 1995م.

34- سلام (أبو الحسن): مسرح الطفل (النظرية، مصادر الثقافة، فنون النصوص، فنون العرض) دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية - مصر، ط1، 2004م.

35- سليم (صلاح فؤاد): النشاطات المدرسية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان- الأردن، ط1،1426هـــ، 2006م .

36- سليم (مريم) : أدب الطفل و ثقافته، دار النهضة، بيروت- لبنان، دت.

37- سمعان (وهيب) وآخران: دراسات في المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دت.

38- سمك (محمد صالح): فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م.

39- السيد (فؤاد البهي): الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1968م.

40- السيد (محمود أحمد): الموجز في تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م.

41- السيد (محمود): في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، الكويت، د ت.

42-شحاتة(حسن): النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط8، 1425هـــ، 2004م.

43- ـــــــ : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 1421هـــ، 2000م.

44- شحاتة (حسن) و النجار (زينب): معجم المصطلحات التربوية و النفسية (عربي انجليزي/ انجليزي عربي) ، مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م.

45- صابر (جوزيف): مراهقة بلا مشاكل، مطبوعات ايجلز، مصر، دت.

46- الصويركي (محمد علي): الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م.

47- الصيرفي (محمد عبد الفتاح): البحث العلمي، الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للنشر، عمان - الأردن،ط2، 2008م.

48- الضبع (رفعت عارف): الصحافة التربوية، دار الفكر، عمان- الأردن، ط1، 1430هـــ 2009م.

49- طعيمة (رشدي أحمد): المعلم، كفاياته، إعداده، تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.

50- ———— : الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.

51- عبد الحميد (آلاء): الأنشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان- الأردن، 2007م.

52- عبد الشافي (حسن): المكتبة المدرسية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط2، 1987م.

53- ———— : دراسات في المكتبات المدرسية، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1990م.

54- عبد العال (عبد المنعم سيد): طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، د ت.

55-عبد لهادي (محمد فتحي) وآخرون: المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1420هـ، 1999م.

56- عسر (حسني عبد الباري): قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

57- العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر): فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، كتاب الرقائق، دار السلام، الرياض ، دار الفيحاء ، دمشق، ط3 ، 1421 هـ ، 2000م ، ج11.

58- العلي (فيصل حسين): المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998م.

59- الغزالي(أبي حامد بن محمد) :إحياء علوم الدين ، مكتبة المصطفى،مصر،دت.

60- الفراجي (هادي أحمد) ، أبو سل (موسى عبد الكريم): الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1427هـ، 2006م.

61- الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، ترتيب و مراجعة: داوود سلوم و آخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2004م.

62- فروخ (عز الدين): فن القراءة، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

63- فضل الله (محمد رجب): القراءة الحرة للأطفال ووسائل تنميتها في المنزل والمدرسة والمكتبة ووسائل الإعلام، د د، ط1، 1415هـ، 1995م.

64- ———— : الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م.

65- قمر (عصام توفيق): كي لا تصبح الأنشطة المدرسية مجرد حبر على ورق، (أسباب عزوف الطلاب عن المشاركة في الأنشطة التربوية الحرة وسبل علاجها)، سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية (2)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2007م.

66- قنديل (محمد متولي) ، بدوي (رمضان مسعد) : مهارات التواصل بين المدرسة و البيت، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1425هـ، 2004م.

67- اللقاني (أحمد حسين) ، الجمل (علي أحمد): معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج و طرق التدريس ، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2003م.

68- اللقاني (أحمد حسين) وآخران:تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب،القاهرة،ط5، 1995م.

69- لمباركية (صالح): المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، سنة 2007م.

70- المتنبي: الديوان، دار صادر ، بيروت- لبنان، ط3، 1401هـ، 2003م.

71- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م.

72- ———— : معجم علم النفس و التربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر- القاهرة، 1984م ،ج1 .

73- ———— : ندوة اللغة العربية و التعليم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1421هـ، 2000 م.

74- محجوب (عنايات محمد): الصحافة المدرسية (الأسس النظرية والتطبيقات العملية)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005م.

75- محمود (إبراهيم وجيه): المراهقة، خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1981م.

76- ————: التعلّم، أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت.

77- محمود (حمدي شاكر): النشاط المدرسي ماهيته وأهميته، أهدافه ووظائفه، مجالاته ومعاييره، إدارته وتخطيطه، تنفيذه وتقويمه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الرياض، 1998م.

78- محمود (سمير): الصحافة المدرسية (الأسس والمبادئ والتطبيقات)، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، ط2، 2000م.

79- مصطفى (فهيم): أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1420هـ، 2000م.

80- ———— : ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام (رؤية معاصرة لثقافة الطفل في رياض الأطفال والمدرسة والابتدائية)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر- القاهرة، 2002م.

81- معوض (محمد): إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1414هـ، 1994م.

82- المغربي (كامل محمد) : أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 1430هـ ،2009 م.

83- موسى (غادة عبد المنعم): دراسات في مكتبات المؤسسات التعليمية، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، مصر، 1998م.

84- نجيب (أحمد) : دراسات في أدب الأطفال ، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ ، 1999 م.

85- النحلاوي (عبد الرحمن): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر المعاصر، بيروت –لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط1، 1991م.

86- الهيتي (هادي نعمان): أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، 1977م.

87- اليافعي (علي): رؤى مستقبلية في مناهجنا التربوية، دار الثقافة، الدوحة، 1995م.

88- يعقوبي (عبدالمؤمن): أسس بناء الفعل الديداكتيكي (من بيداغوجية الأهداف إلى بيداغوجية التقييم والدعم)، دد، الجزائر، 1996م.

89- يونس (انتصار): السلوك الإنساني، دار المعارف، الإسكندرية، 1986م.

90- يونس (فتحي علي) وآخرون: أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1987م.

ثانيا: المراجع المترجمة إلى العربية:

1- باساغانا: مبادئ في علم النفس الاجتماعي، نقله إلى العربية: بوعبد الله غلام الله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983 م.

2- ثيرستون (ثلماجوين) ، مان بير (كاثرين): القدرات العقلية عند الأطفال ، ترجمة: عبد الفتاح المنياوي ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م.

3-جونستون (إدجار) ، فاونس (رولاند): النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية، ترجمة: محمد علي العريان ، دار القلم، القاهرة، 1964م.

ثـــالثا: الوثـــائق التربـــويـــة:

1- مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الأولى متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003م.

2- مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003م.

3- ــــــــــــ : مناهج السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر، 2004م.

4- ــــــــــــ : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، سنة 2004م.

5- ــــــــــــ : مناهج السنة الرابعة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر، 2005م.

6- ــــــــــــ : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2005م.

7- المركز الوطني للوثائق التربوية: دليل المكتبة المدرسية والتسيير الالكتروني، سلسلة من قضايا التربية، الجزائر، ط2، 2006م، ع 44.

8-ــــــــــــ : من قراءات المركز ، 2008م، ج 1.

رابـــعا – الـــرسائل والدراســـات الجـــامعية:

1- تعوينات (علي): صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي، دراسة ميدانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م .

2- جعفري (نسيمة ربيعة): الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية مشكلات وحلول، دراسة نفسية لسانية تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003م.

3- حمودي (جميلة): طريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الجزائر، 1984م.

4- حنورة (أحمد حسن): مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسيّة للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة طنطا، مصر، 1982م.

5- مرجانة (رشيد): التأخر الدراسي اللغوي لدى تلاميذ السنة التاسعة أساسي،رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة الجزائر، 1989- 1990م .

خامسا– المجـــــــلات:

1-حساين (محمد صبحي): دور النشاط المدرسي في تنمية القدرات الإبداعية لدى التلميذ وتلبية احتياجات التطور التربوي لديه، مجلة التربية: الإمارات العربية المتحدة، 1992، ع96.

2- الخولي (محمد علي): المشكلات القرائية، مجلة التربية ، قطر، دت، ع 55.

3- الموسوي (ناصر حسين) : الأنشطة الكتابية الصفية بين مـــا ينبغي أن تكون وما يمارسه التلاميذ، المجلة التربوية ، مجلس النشر العلمي، الكويت، 1994م ، مج8، ع 31.

ســـادسا– المراجع باللغة الفرنسية:

1-Allaire et Martinand : Guide bibliographique ressources par les enseignant et les formations, institut national de recherche pédagogique, Nancy, France, 1993.
2-hachette : le dictionnaire du français, ed, enage, alger, 1992.
3-jean Maurice posier : la didactique de français, presse universitaire de France, 1ere ed , France, 2002.
4-jean pierre astolfie et autre : mots clés de la didactique de science (repères, définitions, bibliographies), de Boeck, 2eme ed, paris, 1998.
5-larousse : Edition Larousse, paris, 1989.

سابـــعا – المـــواقع الالـــكترونية:

1-http://wwwinfpe.edu.dz/.
2-http:// www. ahewar.org /.
3-http://ar.wikipedia.org /.
4-http://www.4shared.com/.
5- http://www.shraka. org /.
6- http://cfijdida.over-blog.com/.

فهرس الموضوعات

مـــقدمة..... أ – د

الفصل التمهيدي: مفاهيم في التعليميّة والنشاط المدرسي غير الصفي

I – مفاهيم في التعليميّة..... 3
1- مفهوم العمليّة التعليميّة..... 3
أ- التعليم..... 4-3
ب- التعلّم..... 5-4
ج- التعليميّة..... 7-5
2- مفهوم تعليميّة اللغة العربيّة..... 8-7
أ- عناصر تعليميّة اللغة العربية..... 8
أولا- المعلم (الأستاذ)..... 9
ثانيا- المتعلّم (التلميذ)..... 13-9
ثالثا- المنهاج..... 13
ب- أهداف تعليم اللغة العربيّة في مرحلة التعليم المتوسط..... 16-14
ج-أسباب الضعف اللغوي لدى تلميذ المرحلة المتوسطة..... 19-16
II- مفاهيم في النشاط المدرسي غير الصفي..... 20
1- تعريف النشاط المدرسي غير الصفي..... 20
أ- تعريف النشاط لغة..... 21-20
ب- تعريف النشاط اصطلاحا..... 22-21
ج- تعريف النشاط المدرسي..... 24-22
ج-1- تعريف النشاط الصفي..... 25-24
ج-2- تعريف النشاط غير الصفي..... 29-25
2- نشأة النشاط المدرسي غير الصفي..... 33-29
3- تطوّر النشاط المدرسي غير الصفي..... 34-33
4- فلسفة النشاط المدرسي غير الصفي..... 35-34
5- واقع النشاط المدرسي غير الصفي في المدرسة الجزائرية..... 39-36
6- علاقة النشاط المدرسي غير الصفي بالعملية التعليمية..... 41-40

الفصل الأول: النشاط اللغوي غير الصفي وتعليميّة اللغة العربية

I – نشاط اللغة العربية غير الصفيّ..... 44
1- مفهوم نشاط اللغة العربية..... 45-44
أ- مفهوم نشاط اللغة العربية الصفيّ..... 46-45
أ-1- واقع أنشطة اللغة العربية غير الصفيّة في الطور الثالث من التعليم المتوسط..... 46
أولا- نشاط القراءة..... 48-46
ثانيا- نشاط القواعد..... 49-48
ثالثا- نشاط التعبير الشفوي..... 50-49
رابعا- نشاط التعبير الكتابي..... 52-51
ب- مفهوم نشاط اللغة العربية غير الصفي..... 54-52
II - أهميّة النشاط اللغوي غير الصفي..... 59-55
III- أهداف النشاط اللغوي غير الصفي..... 64-60
IV- أسس ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي..... 69-64
V- مجالات النشاط اللغوي غير الصفي..... 69
1- نشاط المكتبة المدرسية..... 75-70
2- نشاط المسرح المدرسي..... 80-75
3- نشاط الصحافة المدرسية..... 87-80
4- نشاط الإذاعة المدرسية..... 92-87
5- نشاط نادي اللغة العربية..... 108-92
1- نشاط الألعاب اللغويّة..... 95-94
2- نشاط المحاضرات و المناظرات والندوات..... 98-95
3- نشاط الشعر..... 100-98
4- نشاط القصّة..... 101-100
5- نشاط المقال..... 102-101
6-نشاط الخطابة..... 103-102
7-نشاط الحكمة..... 104-103
8-نشاط الخط العربي..... 105-104

9-نشاط المسابقات الثقافيّة..... 107-105
VI - أدوار النشاط اللغوي غير الصفي..... 119-109
VII - صعوبات ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي..... 122-119

الفصل الثـــاني: النشاط اللغوي غير الصفي دراسة وصفيّة ميدانيّة

I – مجال الدراسة و إجراءاتها الميدانيّة..... 127-125
1- الدراسة الاستطلاعيّة..... 129-127
2- تحديد عيّنة الدراسة..... 133-129
3- أدوات الدراسة..... 138-133
4 - التقنيات الإحصائية..... 138
II – جـــدولة البيانات وتحليلـــها..... 139
1- تحليل نتائج الاستبيان..... 189-139
2- تحليل نتائج المقابلة..... 195-190
خـــــاتـــمة..... 203-197
المـــــلاحق..... 238-204
المراجـــــع..... 247-240
فهرس الموضوعات..... 251-249

الملخص:

يندرج هذا البحث ضمن سلسلة الدراسات في مجال التعليمية من جهة، وعـــلم النفس اللغوي والتربوي من جهـــة ثانية، على اعتبار أنه يتناول بالدراسة موضوع «تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي» هادفا إلى تسليط الضوء على أهمّيّة الدور الذي يمكن أن تلعبه ممارسة النشاط اللغوي غير الصفي في تحقيق التنمية اللغوية وكذا التربية المتكاملة لدى المتعلّم، من خلال قدرته الكبيرة على إيجاد فرص متنوعة لممارسة اللغة الفصحى وتوظيفها في جو طبيعي تسوده الحريّة والتلقائيّة، ولهذا فقد تم تبيان أهمّيّة ممارسة هذا النشاط ودوره في بناء الأداء اللغوي لدى التلميذ وتطويره وانعكاسات كل ذلك على تعليميّة اللغة العربية بصفة عامة، إضافة إلى توضيح أهدافه وأسس ممارسته ومجالاته المتنوّعة، واستقصاء واقعه الحالي في مؤسساتنا التربوية، وتشخيص المشاكل و الصعوبات التي تواجه ممارسته، مع تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي من شأنها المساهمة في تذليل هذه الصعوبات وإيجاد الحلول المناسبة لها. لذا فقد جاء هذا البحث قصد الإجابة على التساؤلات التالية: ما دور النشاط اللغوي غير الصفي في سبيل تفعيل تعليميّة اللغة العربية و نجاحها ؟ ما الواقع الحالي لممارسة هذا اللون من الأنشطة في مؤسساتنا التربوية؟ ما طبيعة الصعوبات والعراقيل التي تحد من ممارسته؟ وما الحلول الملائمة للحد منها؟.

Résumé :

Cette étude fait partie des recherches dans le domaine de la didactique, ainsi que celui de la psychopédagogie et le psycholinguistique il traite le sujet de «la didactique de la langue arabe à travers l'activité scolaire hors de la classe »

Le but de cette étude est de montrer le rôle si important que peut jouer une activité scolaire à caractère ludique dans l'apprentissage de la langue et l'éducation en général, et ce à travers les capacités inattendues de l'apprenant à trouver de multiples occasions de pratique la langue officielle d'une manière libre et spontanée.

Nous éstrinour que notre étude a bien montré cette fonction et ce rôle si indispensable, et ce à traves les exemples et les illustrations du postulant cité ci-dessus, une démarche analytique et descriptive qui se base sur l'observation sur le terrain.

Vous avez ensuite enrichi notre sujet par l'étude des problèmes posés en marge de ces activités en essayant de proposer les solutions adéquates.

Le but global de cette étude est de répondre aux questions suivantes : quel est le rôle de l'activité scolaire hors de la classe dans l'apprentissage de la langue arabe? Quel est l'état actuel de ces activités dans nos établissements scolaires ?quels sont les problèmes qui font face à ce genre d'activités? Quelles sont les solutions en ci sage ables pour ces problèmes?